إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد الأقصى

مركز تحقيق التراث

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

تأليف

أبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على
ابن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى
٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد
كلية الآداب - قسم التاريخ
جامعة عين شمس

القسم الثانى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٤

الباب العاشر

★في ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام وأعيان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين، ومن غيرهم ومن توفى منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيمه ماخلا « السامرة (١) » قال في مثير الغرام وعددهم (٢) مائة ألف وأربعة وعشرون ألف بدليل مارواه أبو ذر رضى الله عنه قال: قلت يارسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا. قلت: كم أرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير. قلت: كثير طيب، فمن كان أولهم؟ قال آدم، قلت نبى مرسل، قال: أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب، هود وشعيب وصالح ونبيك ياأبا ذر. أول أنبياء بنى إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، قلت يارسول الله: كم كتاب أنزل الله؟ قال: مائة وأربعة كتب أنزلت على شيث خمسين صحيفة، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة

---

(١) السامرة : ينسب السامريون أنفسهم إلى سبط يوسف، ويعزون سبب انشقاقهم عن سائر أسباط إسرائيل إلى خلاف دينى نشأ بينهم وبين هذه الأسباط. فلما دخل العرب فلسطين أخذ السامريون يدينون بالاسلام فقل عددهم رويدا رويدا إلى أن أصبحوا طائفة قليلة، وقد اقتبسوا واقتبس المسلمون منهم فى نابلس خاصة كثيرا من العادات واللهجات. وينعت السامريون أنفسهم بالمحافظين لأنهم حافظوا على أدق شعائر العبادات والشريعة دون تأويل ولا انحراف. ولعل من أوضح اسباب الخلاف بين السامريين واليهود، موضوع القبلة فالسامريون يعتبرون جبل (جرزيم) هو الجبل المقدس والمحل المختار، ومن ثم يقررون أن عيد الفصح وقرابينه لايجوز إلا فى هذا الجبل، الذى لا يتعدى حدود منطقة مدينة نابلس. [أحمد رمضان : المجمع الاسلامى فى بلاد الشام ص٦١]

(٢) يقصد عدد الأنبياء.

★ الورقة رقم (٢١٧) فى أ ، والورقة رقم (٢٤١) فى ج ، والورقة رقم (٢١١) فى د ، والورقة رقم (١٢١) فى ب .

وعلى إبراهيم عشر صحائف « وعلى موسى [1] قبل التوراة عشر صحائف » وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقى عن أبى ذر★عن طريق آخر وسنده لابأس به . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد ابن السايب الكلبي عن أبيه قال: وأول نبي بعث إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون، وعند ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام روى بسنده عن عمه الحافظ إلى أبى أيوب بن عتبة قاضى اليمامة قال: بين آدم ونوح عشر آباء فذلك ألف سنة، وبين إبراهيم وموسى سبعة آباء، ولم يسم السنين، وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة، وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ستمائة [2] سنة، وهى الفترة. قال: وقرأت بخط إبن عمى الحافظ بن محمد قبيل ذكر الإسراء قال: وبلغنى أن من زمن آدم إلى سبي بابل أربعة آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة، وجميع ماملك بخت نصر خمسة وأربعون سنة، منها تسع عشرة سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل، وست وعشرين سنة بعد الخراب. آدم عليه السلام وروى أنه مات [3] وعمره ألف سنة. وقيل: [4] الأسبعين سنة، وقيل: ثمان مائة سنة ودفن فى أبى قبيس فأخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته فى السفينة، ثم أعاده إلى مكانه [5] وقيل إلى « بيت المقدس » فى مسجد إبراهيم [6] عليه السلام ورجلاه عند الصخرة [٠] ورأسه

(١) زائدة فى (ا) .

(٢) كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، ويقابل مولد الرسول فى التقويم الميلادى ٢٠ إبريل سنه ٥٧١م [أحمد رمضان : حضارة الدولة العربية ص ٤٥] .

(٣) الجمله غير مستقيمه المعنى ولعلها : وروى أن آدم عليه السلام مات . . . .

(٤) «أل» فى (جـ) ، وتأتى بعد «وقيل» .

(٥) « وقيل أن سام بن نوح أخرجه من السفينة وحمله إلى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطاء وابن عباس قالا لماهبط آدم إلى الأرض كان يرفع يده إلى السماء قيل فهبط إلى الهند فخر ساجداً على صخرة بيت المقدس » . هذه الزيادة فى (جـ) ، وتأتى بعد «إلى مكانه» .

(٦) زائدة فى (ا) .

(٠) « ودفن فيه أخرجه من إلى مكه » فى هامش هذه الورقة فى (ا) .

★ بداية الورقة رقم (٢١٨) فى ا ، والورقة رقم (١٢٢) فى ب ، والورقة رقم (٢١٢) فى د

عندمسجد إبراهيم عليه السلام، وبينهماعشرين ميلا، وقيل: أن قبر آدم من بيت ★ المقدس» إلى مسجد إبراهيم مطوى، ورواه إبن عمر بزيادة فيه فاذا كان يـوم القيامة أقامه الله عز وجل على رجليه، ثم يحشر ذريته إليه، ويقول الله: يا آدم، إليك أحشر ذريتك ولاأحشرك فيمن أحشر لكرامتك على نوح عليه السلام، قيل: أن السفينة طافت بالبيت الحرام أسبوعا، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعا، ثم إستقرت على الجودى إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام. وروى أبو داود فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض أكرمهم مهاجرا إبراهيم فهو مهاجره. قال أهل التاريخ: «لما قدم إبراهيم عليه السلام(١) لفلسطين ولم يمت إبراهيم، حتى بعث إسحق إلى أرض الشام، وبعث يعقوب إلى أرض كنعان، واسمعيل إلى جرهم، ولوط إلى سدوم، فكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام، وذهب كعب، وعبيد الله بن عمر، إلى أن قصة الذبيح كانت بالشام على صخرة «بيت المقدس» كما نقل فى التوراة يعقوب عليه السلام وهو إسرائيل، قال وثيمه: قيل سُمىَّ إسرائيل لأنه أسرى به فى سبع سموات وصح عن ابن عباس أنه قال: كان الأنبياء كلهم من بنى إسرائيل إلا عشرة هود، ونوح، وصالح، ولوط، وشعيب، وإبراهيم، واسمعيل، واسحق، ويعقوب، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين. وقيل أنه(٢) لما سافر ★ إلى خاله وكان أبوه إسحق وصى إليه أن لاينكح إمرأة من الكنعانيين وأن ينكح بنات خاله وكان مسكنه القدس فتوجه إليه يعقوب فأدركه الليل فى بعض الطريق فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم أن سلما منصوبا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل إليه وتعرج، فأوحى الله إليه إنى إلهك وإله آبائك، إبراهيم، وإسحق، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة لك ولذريتك من بعدك، وباركت فيك وفيهم، وجعلت لك الكتاب والحكم والنبوة، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا

(١) «من مصر نزل بين الرملة وايليا وقال وثيمة كان إبراهيم عليه السلام» فى (ج) ووردت فى هامش (ا) وتأتى بعد «إبراهيم عليه السلام».
(٢) أى يعقوب عليه السلام.

★ بداية الورقة رقم (٢١٩) فى ا، والورقة رقم (١٢٣) فى ب، والورقة رقم (٢١٣) فى د
★ بداية الورقة رقم (٢٢٠) فى ا، والورقة رقم (١٢٣) فى ب، والورقة رقم (٢١٤) فى د

المكان فاجعله بيتا تعبدنى فيه أنت وذريتك، أقول: وهذا منشأ الخلاف المنقول فى باعث النفوس عن صاحب المستقصى فى باب بناء بيت المقدس على أساس قديم وأن الأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسسه سام بن نوح ثم بناه داوود عليه السلام، وسليمان على ذلك الأساس. وقيل أول من بناه وأرى موضعه يعقوب لما رويناه فى هذا الأثر، وليس لبسط القول فيما فى ذلك من الخلاف محل هنا فان الأكثرين على أن أول من أسسه وبناه داوود، ثم من بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه فى باب مبدأ وضعه والله أعلم. وقال★وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وأوصاهم وعهد إليهم وأوصى يوسف عليه السلام أن يحمل جسده حتى [1] مع أبويه إبراهيم واسحق فى الأرض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجله من أرض مصر حتى أورده الأرض المقدسة ووضعه فى موضعه الذى أمره به، ثم رجع إلى أرض مصر، وقال: والله أنه مات هو وأخوه عيصو فى يوم واحد، وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة وسبع وأربعين سنة. يوسف الصديق عليه السلام، روى أبو عبيد الله الهروى بسنده إلى معمر قتاده فى قوله تعالى: (وألقوه فى غيابة الجب) [2] بئر بيت المقدس فى بعض نواحيها. قال أبو عبد الله القضاعي: كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى بن عمران [3] عليه الصلاة والسلام، قال جماعة من العلماء: هو موسى بن عمران بن يصهر بن فاهت بن لوى بن يعقوب بن إسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكره الله تعالى فى القرآن فى مواضع كثيرة متعددة ولم يذكر نبى باسمه فى القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿ واذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وكَانَ [4]

(١) «يقبر» فى (ج)، وتاتى قبل «مع أبويه».
(٢) قرآن سوره يوسف آيه (١٥) وصحتها «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب»
(٣) موسى بن عمران: هو موسى بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحق ابن إبراهم عليه السلام [ابن كثير: قصص الأنبياء جـ٢ ص ٣].
(٤) قرآن سورة مريم آيه ٥١ — ٥٣).

★ بداية الورقة رقم (٣٢١) فى أ، والورقة رقم (١٢٤) فى ب، والورقة رقم (٢١٥) فى د.

رسُولاً نَّبِيًّا * ونَادَيْنَاهُ مِنَ جانِبِ الطُّورِ ★ الأَيْمنِ وَقَرّبْنَاهُ نَجِيًّا * ووَهَبْنَا لَهُ مِنَّ رحْمَتِنَا (١) هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَامُوسَىَ (٢) إنِّ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولَقَدْ (٣) آتَيْنَا مُوسىَ وَهَرُونَ والْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لاَ تكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللهِ وَجِيهاً (٤) ﴾ .روى أبوهريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أن موسى عليه السلام كان رجلا حسيبا مستترا لا يرى من جلده شئ من شدة إستحيائه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا مايستتر هذا الستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما «ادرة (٥)» وإما آفة ، وأن الله أراد أن يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم إغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وأن الحجر غدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول ثوبى حجر حتى انتهى إلى ملأ بنى إسرائيل فرآه عريانا أحسن ماخلق الله وأبرأه مما يقول . وقام الحجر وأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه ، فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا فذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنَوْا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسىَ ﴾ وبعثه الله إلى فرعون ولم يكن من الفراعنة أعتى منه ولا أقسى قلبا ولا أطول منه عمرا فى الملك ★ ولا أسوأ ملكا لبنى إسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم وجعلهم له خدما «وخولا (٦)» وعاش فيهم أربعمائة سنة فبعث الله تعالى إليه موسى عليه السلام وكان من أمره معه ماقصه الله تعالى فى كتابه العزيز فى غير موضع مبسوطا

---

(١) «أخاه» فى ح وهى ناقصة فى (ا) لسقوطها سهوا من الناسخ .

(٢) قرآن سورة الاعراف آيه (١٤٤) .

(٣) قرآن سوره الأنبياء آيه (٤٨) . ولعلها « ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان » .

(٤) قرآن سورة الاحزاب آيه (٦٩) .

(٥) أدره : انتفاخ الخصيه .

(٦) خولا : الخول مثال الخدم والحشم وزنا ومعنى .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٢) فى ا ، والورقة رقم (١٢٥) فى ب ، والورقة رقم (٢١٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٢٣) فى ا ، والورقة رقم (١٢٥) فى ب ، والورقة رقم (٢١٧) فى د

وقد تقدم أن الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومارواه الزهرى أنه لم يبعث الله نبيا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ، ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر ، وفى لفظ فى الصحيحين أن موسى عليه السلام سأل الله عزوجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر أى مقدار (١) فهو منصوب عليه ظرف مكان ، وإنما سأل موسى صلى الله عليه وسلم ذلك متبركا بالكون فى تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «فلو كنت لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر» المراد بهذه الطريقة التى سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من مكة المشرفة إلى بيت المقدس ، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله : «مررت على موسى ليلة أسرى بى وهو قائم يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر وقد اشتهر أن قبره قريبا من أريحا وهى من الأرض★ المقدسة وهو ظاهر يزار ، ويقال ، أنه قبر موسى وعنده كثيب أحمر وطريق» وعلى هذا القبر الشريف الآن قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى بعد سنة ستين وستمائة وقد رأى الشيخ عبد الله الأموى القبة على هذه الصفة قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة ، وحديث الشيخ عبدالله أنه زار هذا القبر ، وأنه نام فرأى فى منامه قبة فى هذا الموضع ورأى فيها شخصا أسمر فسلم عليه وقال : أنت موسى كليم الله أو قال : نبى الله قال : نعم ، فقلت : قل لى شيئاً فأومأ إلى بأربع أصابع ، ووصف طولهن ، فانتبهت ولم أدر ما قال ، وجئت إلى الشيخ ديال فأخبرته بذلك فقال يولد لك أربعة أولا وكنت قد تزوجت فولد لى أربعة أولاد فكانت وفاة هذا الرأى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . وذكر الثعلبى وغيره أن عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان لما قبضه الله تعالى إليه ، مائة وعشرين سنة ، ولذلك قال وهب بن منبه ، لما قبض هرون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه مائة وعشرين سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام بعد

(١) «رمية حجر» فى (ج) ، وتأتى بعد «مقدار» .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٤) فى أ ، والورقة رقم (١٣٦) فى ب ، والورقة رقم (٢١٨) فى د .

هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم فى «المستدرك» عن وهب بن منبه وسيأتى الكلام على ذلك فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى « يُوشع ابن نون » عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى مسنده عن أبى ★ هريرة رضى الله ، عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس» وصحح الحاكم فى المستدرك أن يوشع بن نون هو الذى دعا لحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل. قال القضاعى : بعث الله يوشع بن نون بعد موسى ، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار إليهم مع بنى إسرائيل ، فقاتلهم يوم الجمعة حتى أمسوا ، ودخل السبت فدعا الله تعالى ليرد عليه الشمس ، وزيد فى النهار يومئذ نصف ساعة ، فهزم الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلوهم (١) وكان من أمرهم كما ذكره علماء السير والأخبار فيما نقلوه عن شيوخهم . «داوود» عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم أنه شرع فى بنائه فمات ، ولم يتمه ، وكان له فيه من الأعمال الصالحة ، والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور ، ماهو مشهورة فى الكتب المطولات ، وروى «إبن أبى الدنيا» بسنده إلى يزيد الرقاشى قال : بلغنى أنه كان فى بنى إسرائيل زمن داوود عليه السلام أربعمائة جارية عذراء ، وكن يجئن إلى داوود عليه السلام يوم نوحه فيقمن حتى يسمعن الصوت ، ولا يرين الشخص ، فان أحسن الأصوات ماسمع من وراء حجاب ، قال : ويرفع صوته «بقراءة» الزبور والنياحة على نفسه فما برحن حتى متن عن آخرهن ★ ويقال أن قبره بكنيسة صهيون لأنها كانت داره ، وفى كنيسة صهيون موضع يعظمه النصارى ويذكرون أن قبر داود فيه. قال المشرف : «سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه» وذكر « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا» فى «كتاب البديع» أن «قبر داود عليه السلام فى كنيسة صهيون » وكذا « ذكر صاحب كتاب الأنس» بسنده

(١) وقتلهم .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٥) فى ا ، والورقة رقم (١٢٦) فى ب ، والورقة رقم (٢١٩) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٢٦) فى ا ، والورقة رقم (١٢٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٢١) فى د

إلى « أبي الدرداء (١) » رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): قال «داود عليه السلام: رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى بلغنى حبك، رب اجعل حبك أحب إلىّ من نفسى، ومن أهلى ومن مالى، ومن الماء البارد» قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا ذكر داوود عليه السلام وحدث عنه قال: وكان أعبد البشر، وعن أبي المنهال عن عبدالله بن الحارث قال: « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أذكرنى وأحبنى وأحب أحبائى وحببنى إلى عبادى قال: يارب كيف أحببك إلى عبادك، قال: أذكرنى عندهم فانهم لايذكرون منى إلا الحسن ». وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ان قل للظلمة لايذكرونى فانه حق على أن أذكر من يذكرنى وإن ذكرى إياهم أن ألعنهم فأقول إلا لعنة الله على الظالمين ».

سليمان بن داوود عليهما السلام تقدم أنه لما فرغ من بناء المسجد سأل الله تعالى خلالا ثلاثاً ★ وهو صحيح خرج فى السنن، قيل أنه دعا على الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلى باب الأسباط قاله المشرف فى كتابه، وعن (٢) إبن رجاء ابن حيوه (٣) عن أبيه قال: قدم كعب إيليا من الموات فرشا حبرا من أحبار اليهود ببضعة عشر دينار ليدله على الصخرة التى قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلى باب الأسباط، وروى شهاب بن حرسى وهو ثقة مشهور، عن بكر بن حبيش (٤) قال: كان سليمان عليه السلام إذا دخل بيت

---

(١) أبى الدرداء: (مساجد مصر حـ ١)، اسمه عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أميه الخزرجى خرج إلى الشام فنزل فيها إلى أن مات بدمشق سنه ٣٢هـ. وله عقب بالشام [الطبقات حـ٧ قسم (٢) ص ١١٧، تذكره حـ١ ص ٢٤] . .

(٢) « وروى عاصم » فى (جـ) .

(٣) رجاء بن حيوة : هو أبو المقدام بن نصر رجاء ابن حيوة بن جرول الكندى شيخ أهل الشام، كان ينزل الاردن. توفى سنه ١١٢هـ [الطبقات حـ٧ قسم (٢) ص ١٦١، مثير الغرام ص ٤٤، الانس الجليل حـ١ ص ٢٤٢، الاعلام حـ١ ص ٣١٩] .

(٤) بكر بن حبيش : ورد فى مخطوطة أبى المعالى خنيس وفى الدر المنثور حبيش، والصحيح هو خنيس .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٧) فى ١، والورقة رقم (١٢٧) فى ب

المقدس وهو ملك الأرض يقلب بصره إلىأن يجلس ، وكان يرى المساكين والحرس والمجذومين فيدع الناس ، وينطلق يجلس معهم تواضعا ولايرفع طرفه إلى السماء ثم يقول : مسكين مع المساكين ، وقال النووى رحمه الله تعالى : قال أهل التواريخ : كان عمر سليمان عليه السلام ثلاثاً وخمسين سنة(١) وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدأ ببناء بيت المقدس بعدابتدأ ملكه بأربع سنين ، والله أعلم. شعيبا(٢) عليه السلام وهو الذى بشر بعيسى عليه السلام ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ولما قتله بنو إسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وأفناهم ، وأقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة ، والملك لأهل بابل. أرميا(٣) عليه السلام لما أحدث بنو إسرائيل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصارعوه ، « لمسجد صراط فنزل بهم المسجد » غزاهم بخت نصر « فتابوا إلى الله فرده ★ عنهم ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثا كثيرة (٤) فبعث الله تعالى إلى أرميا النبى عليه السلام لتخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر ، فقتل منهم وحرق وسبى الذرارى وخرب بيت المقدس وخرج أرميا إلى مصر ، فأقام بها ثم أمر الله تعالى بالعود إلى إيليا ، فلما أشرف على خراب بيت المقدس قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه بعد أن عمر بيت المقدس يقال أنه قام خرابا سبعين سنة ، وقيل : أن الذى مر على قرية

---

(١) «ملك» فى النسخ الأخرى.

(٢) «شعيا» فى (جـ) : هو أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وهو شعيا بن أمصيا (وسميا بن مصيا) والشين لغة . قال محمد بن إسحق : وكان قبل زكريا ويحيى وهو الذى بشر بعيسى محمد عليهما السلام. وهو ممن لايعلم وقت زمانهم على التعيين . [ابن كثير ؛ قصص الأنبياء جـ٢ ص ٣١٥] .

(٣) أرميا : من أنبياء بنى إسرائيل ، وهو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب . وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنى على بن أبى مريم عن أحمد بن حباب عن عبدالله بن عبد الرحمن قال : قال أرميا أى رب أى عبادك أحب إليك؟ قال : أكثرهم له ذكراً الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلائق الذين لايقرض لهم وساوس الفناء ، ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء ، الذين إذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه ، وإذا زوى عنهم سروا بذلك ، أولئك أنحلهم محبتى وأعطيهم فوق غاياتهم . وقيل أنه الخضر رواه الضحاك عن ابن عباس ، وهو غريب وليس صحيح ابن كثير : قصص الأنبياء جـ٢ ص ١٣٨ .

(٤) زائدة فى (ا) .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٩) فى ا ، والورقة رقم (١٢٨) فى ب

هو عزيز قاله قتاده ولم يكن نبيا، وكان ممن سباهم بخت نصر، فلما عاد عزيز إلى بيت المقدس أقام لبنى إسرائيل التوراة من حفظه بعد أن حرقت وكان من علمائهم، وقالوا فى آخر أيام عزيز: زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد يونان زكريا عليه السلام قال: تزوج زكريا بامرأة، وتزوج عمران بأختها وهى أم مريم عليها السلام، فلما ولدت مريم عليها السلام وكان قد مات أبوها، كفلها زكريا، فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام، وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره، وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين، وقيل ستة أشهر فاتهم بنو إسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل فى جوف شجرة فقطعوها بالمنشار، وقال ابن اسحق: ذكر لى بعض أهل العلم أن زكريا ★مات موتا. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب، أن زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع المنشار على ظهره الثانى فأوحى الله إليه إما أن تكف عن أنينك وإما أن أقلب الأرض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين زكريا بن يحيى عليه السلام. وقيل هو ابن خالة مريم بنت عمران، وقيل إبن أختها ويعضده الحديث الصحيح فى عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى فى حقه: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾(١) قال قتاده لا يأتى النساء مع القدرة وهو قول بن عباس وابن مسعود. قال سعيد المسيب والضحاك: انه العنين وقال فى كتاب الأنس مصدقا بكلمة من الله يعنى بعيسى ويحيى أول مصدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة، وفى مستدرك الحاكم من حيث عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: (كل إبن آدم يأتى يوم القيامة وله ذنب إلا يحيى بن زكريا ثم أخذ الرسول من الأرض عودا صغيرا فقال وذلك أنه لم يكن له ماللرجال إلا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا). قال على شرط مسلم ويقال أنه صنيع (٢)

---

(١) قرآن سورة آل عمران (٣٩).

(٢) «يحيى» فى (ج)، وتأتى قبل «صنيع».

★ بداية الورقة رقم (٢٢٩) فى ا، والورقة رقم (١١٨) فى ب.

عيسى بنهر الأردن ويقال أن عيسى بعث يحيى فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال أن ملكا من ملوك بنى إسرائيل شاور يحيى فى تزويج إمرأة فقال أنها بغى فاحتالت المرأة ★ عليه حتى قتله الملك وبقى دمه يغلى وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلى فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل أنه أفتى فى إمرأة أب لاتحل لابن زوجها فضربت رقبته لذلك وكان رأسه بعد أن انقطع يقول لاتحل لها ولاتحل لك ، وزعم قوم أن بخت نصر هو الذى غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا ، وليس بصحيح لأن بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو أربعمائة سنة وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن مسلم ، عن مرة قال : « مابكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليهما السلام وحمرتها بكاؤها ، وسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم أنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإنى قاتل بإبن بنتك سبعين ألفا وبسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال : دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو إبن ثمان حجج ، ونظر إلى أهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر ، وبرنس الصوف ، ونظر إلى مجتهديهم ، فذكر الراوى من حالهم ثم قال فأتى أبويه فسألها أن تدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع إلى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلى ليلا حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الأردن★ وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وقد كاد أن يذبحه ، وفيه أنه قال لله تعالى : «وعزتك لاأذق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيرى إلى الجنة أم إلى النار فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء» (٢)

---

(١) زائدة فى (ا) .

(٢) « فرق لهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبر بوالديه » فى (جـ) ، وتأتى بعد «الماء» .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٠) فى ا ، والورقة رقم (١٢٩) فى ب

★ بداية الورقة رقم (٢٣١) فى ا ، والورقة رقم (١٣٠) فى ب

فرده أبواه إلى بيت المقدس فكان إذا كان فى صلاته بكى فيبكى زكريا ابكائه حتى يغمى عليه وتبكى أهل المنازل ومن كان من العباد حولها لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاتخذت أمه قطعتين من لبد والصقتهما على خديه تستنقع دموعه إذا بكى فى القطعتين فتقوم أمه فتعصرهما فكان يحيى إذا نظر إلى دموعه تجرى على ذراعى أمه قال : « اللهم هذه دموعى وهذه أمى وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين أورده المشرف بسنده فيه إلى ابن لهيعة والرازى(١)عن العاقبى . عيسى عليه السلام جاء فى حديث المعراج أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى . وهو حديث قوى وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج فى بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام . وعن هلال بن دنيا قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو اسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخرقا وجعل يضربهم به ويفرقهم ويقول : يابنى أولاد الحيوة » والأ فاعى إتخذتم مساجد الله أسوقا وقيل لما تم ★لعيسى ثمانية أيام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه اليشوع وهربت به أمه إلى مصر فأقام بها اثنتى عشرة سنة . ثم رجعت به إلى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحى. قال القضاعى ويقال أنه : رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب : وتوفى الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى إليه قال : وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ،فلما بلغ ملك الروم مافعل به ،وجه فأنزل المصلوب وأخذ جثته أو قال خشبته فأكرمها ،وقتل من بنى إسرائيل قتلا كثيرا وأجلاهم من فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية فى الروم. واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذى بنى قسطنطينية ،وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى معروف الكرخى ، قال : اجتمع اليهود على قتل عيسى ابن مريم عليه السلام فأهبط الله عليه جبريل عليه السلام فى باطن جناحه مكتوب : (اللهم إنى أعوذ بك الأحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد

(١) الرازى : هو الامام فخر الدين بن الخطيب المرى ، الرازى صاحب التفسير الكبير وغيره توفى سنه ٦١٦هـ .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٢) فى ا ، والورقة رقم (١٣٠) فى ب

الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملك الأكوان كلها أن تكشف عنى ضرر ماأمسيت وأصبحت فيه فأوحى الله إلى جبريل أن إرفع عبدى إلى) وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه : عليكم بهذا الدعاء «ولاتستبطوا» [١] الإجابة ★ فإنما عندالله خير وأبقى للذين آمنوا : وعلى ربهم يتوكلون . ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية [٢] أن أبا فروه حدثة ان عيسى عليه السلام كان يقول لا يمنع العلم من أهله فتأثم ولاتنشره عند غير أهله فتجهل ، وكن طبيبا رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع وعن دريد عن أبى محمد قال : قال عيسى بن مريم : من سره أن يكون مؤمن حقا فلايجمعن لغده فإنه من جمع شيئاً بالأمل حال دونه الأجل ويحاسب بالفضل ويأكل كده غيره هنيئاً . وعن محمد بن [٣] الحنفية قال : قال عيسى عليه السلام : [٤] (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسا قلوبكم ، وإن كانت لينة فإن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا فى ذنوب الناس كهيئة الأرباب ، وانظروا فى ذنوب أنفسكم كهيئة العبيد فإنما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوه على العافية وارحموا المبتلى) . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال عيسى عليه السلام لأصحابه : (اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البرية وانجوا من الدنيا بسلام) قال شريك [٥] : فذكرت

---

(١) ولاتستبطئوا .

(٢) معاويه هومعاويه بن أبى سفيان (راجع مخطوطة أبى المعالى ص ٩١ ، مثير الغرام ص٥٠)

(٣) محمد بن الحنفية : هو محمد بن على بن أبى طالب ، أبو القاسم ، ويقال أبوعبد الله المعروف بابن الحنفيه نسبه إلى أمه . أحد الأبطال الاشداء فى صدر الإسلام ، كثير العلم فاصلا فى غايه العباده . أخو الحسن والحسين من غير فاطمه الزهراء . أمه خولة بنت جعفر ـ بن قيس بن مسلم ابن ثعلبه الحنفيه. وكان لمختار الثقفى يدعوالناس إلى امامته ويزعم أنه المهدى . وكانت الكيسانيه تزعم انه لم يمت وانه يقيم بجبل رضوى بمدينه ينبع . اخباره كثيرة توفى على الارحج سنه ٨١هـ [وفيات الأعيان حـ٣ ، شذرات الذهب حـ ١ ص ٨٩ ، حليه الاولياء حـ٣ ص ١٧٤) .

(٤) « من إهتم ارزق غله كتبت عليه خطيه وعن عمرو بن قيس قال قال عيسى » فى (حـ) وتأتى بعد «عيسى عليه السلام» .

(٥) شريك : هو شريك بن خباشه ورد فى مثير الغرام ابن حباسه .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٣) فى ا ، والورقة رقم (١٣١) فى ب

ذلك للأعمش فقال : واشربوا الماء الصراح ، وعن ميمون بن سنا قال : كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول : (يابنى إسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتاً واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان مالكم فى العالم من منازل ان أنتم إلا ★ عابرى سبيل) وعن عمارة بن غرية قال : كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه (الحق أقول لكم حب الدنيا رأس كل خطيئة وبالنظر تزرع الشهوة فى القلب وكفى بها خطيئة) وعن مجاهد قال : قالت مريم عليها السلام : «إذا خلوت حدثنى عيسى عليه السلام وحدثته وإذا كان عندى إنسان سمعت تسبيحه فى بطنى الخضر عليه السلام » ذهب جماعة من العلماء رضى الله عنهم إلى أنه نبى وهو اختيار الإمام القرطبى رحمه الله تعالى ، وذهب آخرون إلى أنه ولى ومذهب الأكثرين أنه حى وهو المختار عند محققى شيوخنا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق بأحواله وقد تقدم ذكره وإن مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة ،وباب الأسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم أن قبرها فى الكنيسة المعروفة بالجسمانية وموضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذى يعرف بمهد عيسى وزكريا . قال المشرف فى معنى ذلك وهو قوله : ثم يمضى الزائر إلى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد فى الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلى فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضى الله عنه فى محراب داوود عليه السلام المهدى الذى يكون فى آخر الزمان ، قال فى مثير الغرام روينا، عن أبى سعيد ★ الخدرى (٢) رضى الله عنه : (قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران ويكن أبا محمد الأسرى مولى بنى ، هل . توفى سنه ١٤٧ أو سنه ١٤٨هـ [الطبقات حـ٦ قسم ٢ ص ٢٣٨، الاعلام حـ١ ص ٣٩٢] .

(٢) أبو سعيد الخدرى : هو سعدبن مالك بن سنان بن عبر ثعلبه بن عبيرة بن خدره توفى سنه ٧٤هـ (تاريخ بغداد حـ١ ص ١٨٠ ، تذكره حـ١ ص ٤٤، الاعلام جـ١ ص ٣٦٦ مثير الغرام ص ٣١] .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٤) فى ١ ، والورقة رقم (١٣١) فى ب

★ بداية الورقة رقم (٢٣٥) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٢) فى ب

وسلم : ينزل بأمتى فى آخر الزمان . بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع (١) ببلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جورا وظلما ثم أن الله يبعث رجلا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الأرض لاتدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسعا يتمنى الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض من الخير) . روى الطبرانى بسنده إلى أبى سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يخرج رجل من أمتى يقول بسنتى ينزل الله له القطر من السماء فتخرج له الأرض من نباتها أو قال من بركتها تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل ببيت المقدس) . وروى نعيم بن حماد ، قال ، حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم (٢) بن عبد الرحمن عمن حدثه عن على رضى الله عنه قال : المهدى يولد بالمدينة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبى ومهاجره بيت المقدس . قال : حدثنا الوليد بن مسلم (٣) عن أبى عبد الله بن أبى أمية عن محمد بن الحنفية تخرج راية سوداء لبنى العباس وتخرج من خراسان أخرى سوداء وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بنى تميم يهزمون أصحاب السفيانى حتى ينزل ★ بيت المقدس يوطئ للمهدى سلطانه ويفد إليه من الشام ويكون بين خروجه وبين أن يسلم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهرا ، وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بنى تميم مختفيا إلى بيت المقدس يوطئ للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام قال فاذا سمع العامل الذى بمكة الخسف خرج مع إثنى عشر ألفا فيهم الأبدال

---

(١) «الناس» فى (جـ) ، وتأتى قبل «ببلاء» .

(٢) الهيثم بن عبد الرحمن : من أهل بغداد تحول فسكن انطاكية حتى مات بها [الطبقات جـ ٧ قسم (٢) ص ١٨٦] .

(٣) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى مولى بنى أميه كان من الأخماس (الخمس المشود فى دينه) توفى سنه ١٩٤هـ [الطبقات جـ٧ قسم (٢) ص ١٧٣ ، خليفة جـ٣ ص٨١٣]

★ بداية الورقة رقم (٢٣٦) فى ا ، والورقة رقم (١٣٢) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٠) فى د

حتى ينزلوا إيليا (١) بيت المقدس عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه فى بيت المقدس فاذا نظرت اليهود وأسلمت إلا قليلا منهم تم يموت المهدى وعن أبان بن صالح (٢) عن الحسن عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لايزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا ولاالدنيا إلا إدباراً ولاتقوم الساعة إلا على أشرار الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم) أخرجه بن ماجه فى سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى رضى الله عنه وحديثه رواه جدا لايعارض بما تقدم فانه ثابت قوى ولايزال فى بيت المقدس يعمل بعمل آل داوود وعن أبى السائب قال: سمعت أبى يذكر أن رجلا إنتقل إلى بيت المقدس فقيل مانقلك إليها قال: بلغنى أنه لايزال فى بيت المقدس رجل يعمل بعمل داوود★ ومن دخل بيت المقدس من أعيان الصحابة رضى الله عنهم أجمعين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه قدم الشام أربع مرات. قال الحافظ أبو محمد القاسم: مرتين سنة ست عشرة ومرتين فى سنة سبع عشرة ولم يدخلها فى الأولى من الأخيرتين ودخل حال الصلح كما تقدم. وأبو عبيدة «إبن (٣)» الجراح رضى الله عنه انطلق يريد الصلاة بيت المقدس فأدركه أجله بفلح (٤) فتوفى بها وقال ادفنونى غربى نهر الأردن إلى الأرض المقدسة وقيل: قال إدفنونى حيث قبضت فانى أتخوف أن تكون سنة مات سنة ثمان عشرة فى طاعون عمواس وهى من الرملة على أربعة أميال مما يلى بيت المقدس أقول مقام أبى عبيدة بن الجراح

---

(١) «يعنى» فى (جـ) ، وتأتى بعد «إيليا» .

(٢) ابان بن صالح بترجمته فى الطبقات حـ ٧ قسم (٢) ص ١٩ ، مثير الغرام ص ٥٠ .

(٣) ابن .

(٤) «بفحل» فى (جـ) ، وهو الصواب . فحل بكسر أوله وسكون ثانية وآخره لام . اسم موضع بالشام (الأردن حالياً) كانت فيه وقعه المسلمين مع الروم ، وكانت بعد فتح دمشق فى عام واحد . وكان يوم فحل يسمى يوم الردغه أيضا ويوم بيسان (ياقوت : معجم البلدان حـ ٤ ص ٢٣٧ ، تاريخ ابن عساكر حـ١ ص ٤٤٦ ، البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٦٦ وما بعدها) .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٧) فى ا ، والورقة رقم (١٣٣) فى ب ، والورقه رقم (٢٣١) فى د .

رضى الله عنه وموضع قبره ظاهرة مقصودة بالزيارة فى قرية يقال لها عمثا تحت جبل عجلون بين فقارس . والعادلية بزاوية دير علا من الغور الغربى وقد زرته مرارا وتقدم أنه دخل بيت المقدس أميراً على الجيش الذى جهزه عمرو أنه كتب إلى عمر واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات أبو عبيدة رضى الله عنه وهو إبن ثمان وخمسين سنة فى خلافة عمر رضى الله عنه ذكره الحافظ أبو محمد القاسم وسعد ابن أبى الزهرى من بنى زهرة [1] رضى الله عنه عند قدومه بيت المقدس وأحرم عنها بعمرة وروى الحافظ ★ أبو القاسم بسنده إلى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال : مابكيت من الدهر إلا على ثلاثة أيام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق فعلى الحق السلام ، ومات رحمه الله تعالى بمكة المشرفة . أبو الدرداء عويمر رضى الله عنه ، وسعيد [2] بن أبى زيد بن «عمر» بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفى بالعقيق [3] ، إبن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وشهده سعد بن أبى وقاص ، وإبن عمر وأصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) «أحد العشرة» فى (جـ) ، وتأتى بعد «من بنى زهرة» ، يقصد أحد العشرة من الصحابه الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

(٢) سعيد بن أبى زيد بن (عمرو) بن نفيل ، هو أبو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى القرشى ، من خير الصحابه ولد بمكه سنه ٢٢ ق.هـ هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها الا بدرا وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد اليرموك وحصار دمشق ، وولاه أبو عبيده دمشق . توفى بالمدينة سنه ٥١ هـ (شذرات الذهب حـ١ ص ٥٧ ، حليه الاولياء حـ ١ ص ٩٥ ، تهذيب ابن عساكر حـ٦ ص ١٢٧) .

(٣) العقيق : بفتح أوله ، وكسر ثانية ، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت . قال أبو منصور : «والعرب تقول لكل مسيل ماء شقة السيل فى الأرض فانهره ووسعه عقيق . وفى بلاد العرب أربعة عقة وهى أودية عادية شقها السيل ومنها عقيق بناحية المدينة (وهو قصدنا) وفيه عيون ونخل. وقال غيره : «هما عقيقان الأكبر وهو مما يلى الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلى الحمى ما بين قصور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل ثم إذهب بالعقيق صعدا إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العرضة [ياقوت : معجم البلدان جـ٤ ص ١٣٨-١٤٠]

★ بداية الورقة رقم (٢٣٨) فى ا ، والورقة رقم (١٣٣) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٢) فى د

عليه وسلم وذكر أهل الكوفة أنه مات عندهم بالكوفة فى خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة ، وهو يومئذ والى الكوفة لمعاوية . وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس وأهل منه بعمره قال : وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس فى المسجد حتى إذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ، ثم قعدوا على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة وأحرم إبن عمر عام الحكمين[1] من بيت المقدس ، وفى موطأ مالك عن [2] عنده أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وعبد الله ابن عمر بن عمرو بن العاص السهمى وأبوه وأخوه عبيد الله شهدوا أجنادين وقدموا على معاوية فبايعه عمر على طلب دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماتعاهد عليه معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الأمانة أن بيننا عهد الله * على التناحر والتخالص والتناصح فى أمر الإسلام ولايخذر أحدنا صاحبه بشئ ولا يتخذ من دونه وليجه [3] ولايحول بيننا ولد ولا والد ماحيينا فيما استطعنا قال ابن أبى جميلة عن طرف رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم إلى بيت لحم فصلى وأمر بزيت لإينارها ، ومعاذ بن جبل رضى الله عنه ، روى إبراهيم [4] بن أبى عبلة ، عن رجاء بن حيود عن ، عبد الرحمن بن تميم الأشعرى أن معاذا أى بيت المقدس فأقام بها ثلاثة أيام بلياليها يصوم ويصلى فلما خرج منها وكان على الشرف إلتفت إليها ، ثم أقبل على أصحابه فقال أما ما مضى من

---

(١) عام الحكمين أى سنه ٤٠هـ وهى السنه التى احتكم فيها الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين ومعاويه بن أبى سفيان والى الشام فى ذلك الوقت ، فاختار الامام على ابوموسى الأشعرى واختار معاويه عمرو بن العاص .

(٢) «الثقه» فى (حـ) ، وتأتى قبل «عنده » .

(٣) وليجه : الرجل خاصته وبطانته (مختار الصحاح باب «ولج») .

(٤) إبراهيم بن أبى عبله : هو إبراهيم بن أبى عبله العقيلى توفى سنه ١٥٢ هـ . جاء [فى روايه (المكناسى وخليفه عيله) [الانس الجليل حـ١ ص ٢٥٧ ، مثير الغرام ص ٤٣) .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٩) فى ا ، والورقة رقم (١٣٤) فىب ، والورقة رقم (٢٣٣) فى د نسختين من جـ ، د

ذنوبكم قد غفر لكم فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقى من أعماركم رواه الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى إبراهيم بن أبي عبلة فقد تقدم ذكره ، ثم روى الحافظ أيضا بسنده إلى عثمان بن عطا ، عن أبيه ، أنه قال : قبر معاذ إبن جبل بقصر خالد من عمل دمشق . أقول قبر معاذ بن جبل رضى الله عنه ظاهر مقصود بالزيارة بالقصير[1] الذى من الغور وقد زرته مرارا وأنزلت به أمورا مهمة وتوسلت إلى الله به فيها ، فرأيت أثر الإجابة ببركته وبركة صاحبه رضى الله عنه. قال صاحب كتاب الأنس بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : مات معاذ بن جبل وهو إبن ثلاث وثلاثين سنة . وأبو ذر الغفارى رضى الله عنه ★ وإبن جندب إبن جنارة . روى الإمام أحمد فى مسنده عن الأحنف بن قيس قال : دخلت بيت المقدس فرأيت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت فى نفسى من ذلك شيئا فلما إنصرف قلت أتدرى على شفع إنصرف أم على وتر فقال : أما أنا لا أدرى فقلت ، ومن يدرى فقال : أخبرنى حبيبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى «مامن عبد سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة» قال : قلت : أخبرنى من أنت رحمك الله؟ فقال : أبا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت إلى نفسى ، وروى غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بنحوه قال : وسكن أبو ذر بيت المقدس ثم إرتحل إلى المدينة وتوفى بالريدة[2] آخر خلافة عثمان رضى الله عنهما . وسلمان الفارسى رضى الله عنه دخل بيت المقدس يبتغى العلم من الراهب الذى كان به وقصته مشهورة مذكورة فى مثير الغرام وفيها أنه خرج فى طلب شخص قال فلقينى ركب من كلب[3] فأناخ رجل منهم بعيره وحملنى خلفه ثم أتوا

---

(١) القصير : تصغير قصر .

(٢) الربده : وصحتها الربذه بفتح أوله ، وذال معجمه مفتوحه أيضاً ، وهى من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة (ياقوت : معجم البلدان جـ٣ ص ٢٤ — ٢٥) .

(٣) كلب أى قبيلة كلب .

★ **بداية الورقة رقم (٢٤٠) ، والورقة رقم (١٣٥) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٤) فى د نسختين من جـ ، د**

بي بلادهم فباعونى إلى إمرأة من الأنصار فجعلتنى فى حائط [1] لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت شيئا من تمر حايطى وأتيته فوجدت★ عنده ناساً وأقربهم إليه أبو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال : ماهذا؟ قلت : صدقة فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ولبثت ماشاء الله ثم أخذت مثل ذلك وأتيته به فوجدت عنده ناسا فقال : ماهذا ؟ قلت : هدية فقال : بسم الله وأكل القوم ، قال : رددت من خلفه ففطن بي فأرخى ثوبه فاذا خاتم النبوة فى ناحية كتفه الأيسر فتبينته فرجعت فجلست بين يديه وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال : من أنت ؟ قلت مملوك ، وحدثته حديثى ، فقال لى لمن : أنت ؟ قلت : لإمراة من الأنصار جعلتنى فى حائط لها ، فقال ياأبا بكر : قال ابيك : قال اشتره . فاشترانى أبو بكر وأعتقنى ، فلبثت ماشاء الله ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يارسول الله : ماتقول فى دين النصارى؟ قال : لاخير فيهم ، ولا فى دينهم ، قال : فداخلنى من ذلك أمر عظيم ، قلت فى نفسى : الذى أقام المعقد لاخير فيه ولا فى دينه ثم انصرفت . وفى نفسى شئ وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم : (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [2] فقال النبى صلى الله عليه وسلم على بسلمان* فأتانى الرسول وأنا خائف فجئت فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً) الآية ثم قال ياسلمان : إن الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وإنما كانوا مسلمين فقلت والذى بعثك بالحق أن صاحبي لهو الذى أمرنى باتباعك فقلت له وإن أمرنى بترك دينك وماأنت عليه قال نعم فأنزله فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته

---

(١) الحائط البستان والحديقة ذات الثمار .

(٢) قرآن سورة المائدة آيه (٨٢)

★ بداية ص (٢٤١) من جـ ، د، ص (١٣٥) فى ب ؛ ص (٢٣٥) فى د

★ بداية الورقة (٢٤٢) من جـ ، د ، والورقة رقم (١٣٥) فىب ، والورقة رقم (٢٣٦) فى د

قال الواقدي[1] ومات سلمان في خلافة عثمان رضي الله عنهما بالمدائن[2] وقيل توفي سنة ست وثلاثين وقال أبو العباس بن الوليد النجراني عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة وليس ماقاله بغوى[3] قال الذهبي : وقد فتشت فيما ظفرت في سنة فلم أظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع لاإسناد له وجميع أمره وأحواله وغزوه وهمته وسيفه الجريد وغيره يقضي أنه ليس بمعمر ولاهرم لقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل وقد سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما أداه مبلغ المائة وقد نقل طول عمره إبن الجوزي[4] وما علمت في ذلك شيئا يركن إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدره الناس وانتدب خالد بن الوليد إلى ناصيته

---

(١) الواقدي : هو أبوعبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء ، الواقدي ولد بالمدينة سنه ١٠٣هـ وتوفي ببغداد سنه ٢٠٧ هـ له مؤلفات عدة منها «المغازي « النبوية» فتح أفريقيه فتح العجم وينسب اليه كتاب (فتوح الشام (واكثره مما لا تصح نسبته اليه (المعارف لابن قتيبه ص ٢٥٨ ، الانساب للسمعاني ص٤٧٧ ، معجم الادباء حـ٧ ص٥٥ ،وفيات الاعيان حـ٣ص٧٠

(٢) المدائن : هي عاصمه الدولة الساسانية ومكانها الان بالقرب من بغداد حيث يوجد طاق كسرى وكانت تعرف باسم اكتسفون وسماها العرب طيسفون .

(٣) بغوى : هوعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز المرزبان أبو القاسم البغوى ، حافظ ثقه كان محدث العراق في عصره ، أصله من بغشور ، بلد مابين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها بغ والنسبة اليها بغوى ... ولد ببغداد سنه ٢١٣هـ وتوفي سنه ٣٧١هـ وقد استكمل مائه وثلاث سنين . له معجم الصحابه ، ومعجم التنزيل في التفسير ،والجمديات في الحديث (تاريخ بغدادحـ١ ص١١١ ،تذكره الحفاظ حـ٢ ص ١٤٧ ، شذرات الذهب حـ٢ ص ٢٧٤ ، ميزان الاعتدال حـ٢ ص ٧٢) .

(٤) ابن الجوزي : هو ابوالفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ، ابن الجوزي القرشي التيمي ، البكري البغدادي . ولد ببغداد سنه ٥٠٨هـ ونسبته إلى مشرعه الجوز من محالها . كان علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ والجدل والكلام . وصفه ابن الجوزي فقال (شيخ العراق وامام الآفاق) . لهنحو ثلثمائه مصنف قال الحافظ الذهبي : «ماعلمت أحدا من العلماء صنف هذا الرجل» وجاء في ذيل الروضتين : الجوزي نسبه إلى فرضه من فرض البصره يقال لها جوزه وفرضه النهر ثلمته التي يستبق منها .(وفيات الاعيان حـ٢ص٣٢١ ، الكامل في التاريخ مجلد ١٠ ص٦٤٠ مفتاح السعاده حـ١ ص ٢٠٧ ، مرآة الزمان حـ٨ ص٤٨١ ، الترجمه الشخصية الشوقي حنيف ، رحله بن جبير) .

فأخذها وجعلها فى قنصوته وهو إبن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن إبراهيم: توفى خالد بن الوليد بالمدينة والأظهر والأشهر أنه مات بحمص وقيل دفن على ميل من حمص سنة إحدى ★أو اثنين وعشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه . وعمرو بن العاص السهمى وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين معاوية بن أبى سفيان من كتاب العهد ، وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده إلى قبيصه (١) بن جابر قال : صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله ولا أنعم لدين الله ولا أحسن مداراة منه وصحبت طلحة (٢) بن عبد الله فما رأيت رجلا أعطى الجزيل عن غير مسألة منه ، وصحبت معاوية بن أبى سفيان فما رأيت رجلا أوسع حلما منه ، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أغض طرفا ولا أكرم جليسا ولا أشبه سريره بعلانية منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها رضى الله عنهم . وعياض بن تميم رضى الله عنه دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وهو إبن عم أبى عبيدة استعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين . وعبد الله بن سلام أبو الحارث الإمام الحبر الإسرائيلى

---

(١) قبيصه بن جابر : ورد فى الواسطى ، وفى أبى المعالى قبيصه بن ذؤيب ، وهو قبيصه ذو ئب ابن حلحه بن عمرو الخزاعى المدنى ، أبوسعيد ويقال أبواسحاق ، فقيه محدث ، ولد عام الفتح سمع زيد بن ثابت وأباهريرة، روى عن أبى بكر وعمرو بن الخطاب وابن عوف وغيرهم . كان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان . عده ابن حبيب من اعوران الاشراف وقال «فقئت عينه يوم الحره» ثم عده من إشراف الكتاب واشراف المعلمين توفى بدمشق سنه ٨٦هـ . قال النووى : كان ثقة مأمونا كثير الحديث) وقال مكول: « مارأيت أعلم من قبيصه » (المجد ص ٢٦١ ، تهذيب الاسماء حـ٢ ص ٥٦ ، شذرات الذهب حـ ١ ص ٩٧ ، كتاب الوفيات لابن منقذ ص ٩٩) .

(٢) طلحه بن عبدالله : هو أبو محمد طلحه بن عبير (لاعبد) الله بن عثمان التيمى القرشى المدنى صحابى جليل شجاع من أجود العرب. وهو أحد الثمانية السابقين الاسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنه ، وأحد السته أصحاب الشورى ولد سنه ٢٨ ق. هـ شهر أحداً فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً وسلم، فشهد الخندق فالمشاهد كلها . كان من علماء قريش و دهاتها . قتل يوم واقعه الجمل وهو بجانب السيدة عائشة ، ودفن بالبصره (حليه الأولياء حـ١ ص ٨٧) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٣) فى ا ، والورقة رقم (١٣٦) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٧) فى د

المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدى بلغنا أنه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد (١) وكان إسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبدالله توفى سنة ثلاث وأربعين. يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب، بعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى الشام، وكان على جند من الأجناد المنفذة، قال فى المستقصى: وتوفى ★يزيد بن أبي سفيان وأمر عمر مكانه أخاه معاوية بن أبى سفيان ومعاوية بن أبى سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن أبى سلمة فأقبلوا بعد ما بويع (٢) بالخلافة حتى قدموا إيليا وصلوا من السحر ماقدر لهم والقصة فى ذلك مشهورة قال الحافظ بن محمد القاسم: ولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبى سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت ولايته على الشام أميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل على فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو إبن ثمان وسبعين سنة. وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بينبي التى بين الرملة وغزة وإنما بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين وقال فى كتاب الأقشهرى أنه توفى (٣) بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع، وقال الحافظ بن النجار: وقيل عنه أكثر من ثمان مائة رجل صحابى وتابعى. وأبو إمامة صدى بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق فكان قد شهد حجة الوداع وهو إبن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم، وكان آخر من بقى بالشام ★من الصحابة سنة ست وثمانين كذا فى المستقصى. وقال

(١) ابن سعد (طبقات ابن سعد).
(٢) «معاوية» فى (ج)، وتأتى قبل «بالخلافة».
(٣) يبدأ وادى عقيق الصغير بالمدينة المنورة من جبال الفرع أو القبليه (الازرقى: أخبار مكه وماجاء من الآثار — تحقيق رشدى صالح ملحس) جـ٢ ص ٢٨١

★ بداية الورقة رقم (٢٤٤) فى ١، والورقة رقم (١٣٧) فىب، والورقة رقم (٢٣٨) فى د
★ بداية الورقة رقم (٢٤٥) فى ١، والورقة رقم (١٣٧) فىب، والورقة رقم (٢٣٩) فى د

أبو الحسن بن عمير سمعت ابن سميع بقول شهد أبو إمامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة مات فى سنة إحدى وثمانين وبمنزله دفنوه . وأبو مسعــود الأنصارى عتبه بن عمرو البدرى سكن بدرا ولم يشهدها على الأرجح وتوفى سنة تسع وثلاثين ،وقيل سنة أربعين ،وحكى صاحب المستقصى أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس ،فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مامن عبد يلقى الله لايشرك به شيئا ولا يتغذى بدم حرام إلا دخل من باب من أبواب الجنةشاء) ورواهابن مبارك محمد بن عبيد عن [1] إسماعيل بن أبي خالد عن عقبةبن عامر المقتول يوم اليمامة [2] شهيدا وقد مر مرفوعا أفرده صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهنى وأورد هذا الحديث بسنده إليه ، ثم قال أبو سعيد : وتوفى بمصر فى خلافة معاوية سنة خمس «وثلاثين» [3] والله أعلم . وأبو جمعة الأنصارى واسمه حبيب بن سباع ،وقيل غير ذلك ،قدم بيت المقدس يعد من الشاميين ،وعلى هامش المستقصى بخط الأصل ،قال ابن سميع : مات بالشام أول المحرم سنة سبع وسبعين ،وكتب تحته ملحق بعد سنة . ومرة بن كعب قال : إبن عبد البر [4] نزل مرة البصرة ثم نزل الشام . وتوفى سنة سبع وخمسين بالأردن. وعباده بن الصامت سكن بيت ★ المقدس وهو ممن شهد العقبة الأولى [5] والمشاهد كلها، ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص ثم إنتقل إلى فلسطين قال إبن عبد البر ،ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف

---

(١) إبن مبارك محمد بن عبيد ورد فى الواسطى (ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلى توفى سنه ١٨١ هـ (خليفة جـ٢ ص ٨٣٦ تذكره جـ ١ ص ٢٧٤)

(٢) يوم اليمامه ، هو حرب الرده التىأمر أبوبكر بشنها ضد مسيلمة الكذاب مدعى النبوه وقد قتل فى هذه الحرب (٧٠) من حفظة القرآن .

(٣) خطأ « وستين» .

(٤) أبن عبد البر : صاحب كتاب السيره النبوية (تحقيق شوقى ضيف) .

(٥) العقبة الأولى : هى التى أجتمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب يدعوهم للاسلام وكان ذلك فى موسم الحج .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٦) فى ا ، والورقة رقم (١٣٨) فىب ، والورقة رقم (٢٤٠) فى د

إلى اليوم وقيل توفى بالرملة والأول أكثر وأشهر وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين والآن قبره لايعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا فى مثير الغرام . وترجم فى المستقصى بقوله : ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ثم فكر بسنده إلى عباده بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، أنه مات بالرملة من الشام سنة أربع وثلاثين فى خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين سنة . وله عقبة قال محمد بن سعد : سمعت من يقول أنه بقى حتى مات فى خلافة معاوية بالشام وهذا كلام المتقصى ، وشداد بن أوس ابن أخى حسان بن ثابت . نزل الشام ناحية فلسطين ، قال عباده بن الصامت : كان شداد بن أوس ممن أوى العلم والحلم . وقال أبو الدرداء : «أن الله تعالى يؤتى الرجل العلم فلا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم ، وشداد بن أوس أتاه الله العلم والحلم . وروى أنه لما دنت وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، قام ثم جلس ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماسبب قلقك ياشداد؟ فقال يارسول الله ضاقت بى . فقال : ★إن الشام ستفتح إن شاء الله تعالى ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها إن شاء الله تعالى ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس . مات سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل مات سنة ست وأربعين ، وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذى سور المسجد الأقصى . وفى المستقصى أنه نزل الشام بفلسطين ، ومات بها وأبو ريحانة واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بمهمله . القرطبى من بنى قريظة(١)

---

(١) بنو قريظة : هم من يهود يثرب ، عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم على أن لا يتحدوا مع قريش ضده ، ولكن سرعان ما نقضوا العهد وتحالفوا مع قريش وغطفان فى غزوه الاحزاب التى كتب الله النصر فيه لمحمد وأصحابه وهزمت الإحزاب ومعهم بنوقريظه فلما عاد الرسول من جبل سلع بعد رحيل قريش ووصل إلى المدينة أمر بلال أن يؤذن فى الناس من كان سميعا مطيعا فلا يصليين العصر الا ببنى قريظه فتلاحق المسلمون وخرج على الرايه . فلما رأى بنو قريظة جيش المسلمن خارت قواهم وايقنوا الهلاك فتبرؤا مما ارتكبوا من الغدر وسألوا الرسول العفو فأبى ذلك عليهم وشدد الحصار خمسة وعشرون يوماً ، حتى نزلوا على حكمه ثم حفرت لهم الخنادق وضربت اعناقهم جميعا . (أبن هشام حـ ٣ ص ٢٥٧ ٢٥٨ أبن اسحاق ص ٩٤٠) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٧) فى ا ، والورقة رقم (١٣٨) فى ب ، والورقة رقم (٢٤١) فى د

ويقال أنه من بنى نضير (١) ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن أبو ريحانة ببيت المقدس وكان يقضى فى المسجد الأقصى يقال له أزدى، ويقال دوس، ودوس من الأزد، كذا ذكره الدارى (٢) ويقال القرشى بنى بدمشق دارا . وتميم بن أوس وفد هو وأخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وأسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان وكان أميرا على بيت المقدس، قال روح بن زنباع : دخلت عليه وهو أمير « المؤمنين »(٣) ببيت المقدس وهو ينقى لفرسه شعيرا، ثم قام به حتى يعلفه عليه فقلت له ماعندك من يكفيك هذا؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من نقى لفرسه فى سبيل الله شعيرا ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة» رواه الطبرانى فى معجمه الصغير، وأقطعهما رسول الله * صلى

---

(١) بن النضير : هم من يهود يثرب ، ويجمع المؤرخون على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجهم من المدينة فذهبوا إلى خيبر فحاربهم وهزمهم فسألوه أن يبقى لهم نصف ما تغله الأرض فأجابهم الرسول إلى ذلك وقال «على أنا أن شيئا أخرجناكم» . أما عن السبب فى قتالهم واجلائه اياهم من المدينة هو تآمرهم على قتلة ، عندما جاءهم يستعينهم فى دية قتيلين من المسلمين . ثم خلا بعضهم إلى بعض فقالوا انكم لن تجدو الرجل على مثل حاله هذه وندب عمرو ابن جحاش لذلك . ولكن الرسول أتاه الخبر من السماء بما اراد القوم ، فعاد إلى المدينة ، ثم سار اليهم وحاصرهم فى آطامهم (حصونهم) مدة ستة أيام وأمر بقطع النخيل وتحريقة ثم القى الله فى قلوبهم الرعب فسالوا الرسول أن يجليهم ويكف عن دمائهم ، فأجابهم الرسول إلى ذلك فخرجوا إلى خيبر وسار بعضهم إلى الشام ، وقد عزم بنو النضير عندما رحلوا إلى خيبر على الأنتقام من الرسول واصحابة ، ومن ثم ذهبوا يؤلبون عليه سائر العرب ويحربون عليه الأحزاب [ابن هشام . حـ٣ ص١٩٢ ، ١٩٣ ، الطبرى حـ٥ ص ٢٤] .

(٢) الدراى : هو تميم الدارى الذى قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعطاه عهده لسدانه قبر الخليل إبراهيم وقد اطلع على هذه العهده أبن فضل الله العمرى مسالك الأبصار حـ١ ، ص ١٣٦ [مسالك الأبصار فى الممالك والامصار حـ١ ص ١٧٢) أنظر ضميمية رقم (٥) .]

(٣) زائده (١) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٨) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٩) فى ب ، والورقة رقم (٢٤٢) فى د

الله عليه وسلم ببلادهما حبرى وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم يحذر من ذلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك، وروينا فى سنن إبن ماجه عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: «أول «ما »(١) أسرج فى المساجد تميم الدارى(٢)» وتوفى فى سنة أربعين ويقال أن قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها « اللسسوه(٣) » . والشريد بن سريد قدم بيت المقدس لأنه نذر أن يصلى فيه إن فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن فى ذلك فأذن له . وابن الجدعا، وهو عبد الله بن أبى الجدعا التميمى، ويقال الكنانى، ويقال العبدى، عن عبدالله بن شقيق، قال: كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يدخل الجنة « بشفاعتى » (٤) رجل من أمتى أكثر من بنى تميم قيل يارسول الله سواك قال سواى فلما قام قلت : من هذا؟ قال: إبن أبى جدعا) حديثه صحيح حسن غريب رواه الترمذى. وفيروز الديلمى أبوعبد الله، ويقال عبد الرحمن ويقال أبو الضحاك، ويقال الحميرى لنزوله بحمير(٥) وهو من أبناء فارس(٦) صنعاء وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال أن قبره به مات فى خلافة عثمان . وذو الأصابع

---

(١) « من » فى (ج)
(٢) تميم الدراى (أنظر ضميمه رقم (٥)
(٣) غير واضحة فى جميع النسخ
(٤) «بشفاعة » فى (ج) .
(٥) حمير من اليمن وقد سميت دوله حمير باسم مؤسسها حمير بن سبأ وقد كانت حمير هى القبيلة الرئيسية فى اليمن عند ظهور الأسلام ، وكانت حكومة بالغة الخطورة ذائعه الصيت تركت اثرا فى القصص العربى وفى مقاومة الأحباش وفى قصة الشهداء النصارى فى نجران . وقد حكمت حمير من سنة ١١٥ ه إلى سنه ٤٢٥ بعد الميلاد، وكانوا يقيمون فى (ريدان) (ظفار) الملك الواقع فى حقل قتاب من يحصب .
[محمد بن على الأكوع اليمن الخضراء مهد الحضاره ص ٣٥٢] .
(٦) «ومن قرى » فى (ج) .

التميمى ويقال الخزاعى ويقال الجهنى سكن ★بيت المقدس قال ابن سعد ذو الأصابع من أهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس . وأبو محمد النجارى بالجيم الأنصارى البدرى أظنه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد (١) بن غنم بن مالك بن النجار ، كذا نسبة الواقدى وغيره وهو الذى زعم أن الوتر واجب ، فقال عباده بن الصامت ، كذب ، أبو محمد . قيل توفى فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل شهد صفين(٢) مع على رضى الله عنه وأبو ابن خزام ، ويقال أبى ، ويقال عبدالله بن أبى ، وقيل عبدالله بن كعب ، وقيل عبدالله بن عمرو بن قيس ، وأمه أم خزام بنت ملحان أخت أم سليم أسلم قديما ، ويعد فى الشاميين . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث : (عليكم الكسايب (٣) والسنون ، فان فيهما شفاء من كل داء ، إلا أبسام الحديث) . سكن بيت المقدس وكان ببيت عباده بن الصامت . وقالوا أبو بكر الخطيب فيما رواه باسناد أبى موسى بن سهل النيسابورى(٣) ، قال أسامى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب والذين كانوا ببيت المقدس ، فذكر عبادة بن الصامت ، وأبى حازم ، وآخرين ، مروا ، وقال أبو محمد الدمياطى فى أربعينية الكبرى : هو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس ، كذا فى مثير الغرام ، وذكره فى المستقصى ، فقال : ومنهم أبو أبى عبدالله

---

(١) « بن ثعلبه » فى (ج) ، وتأتى بعد « بن زيد » وقبل .

(٢) صفين : قامت موقعة صفين بين جند الإمام على ومعاوية سنه ٣٧ هـ بعد أن كان على قد أوقع برجال طلحه والزبير والسيدة عائشة وبنى أميه فى موقعة الجمل سنة ٣٦ وهى الموقعة التى اعقبها التحكيم وما اقترن به من أنتقال جند على أنفسهم وظهور الخوارج واستيلاء معاوية على مصر ثم على الخلافة .

(ابن قتيبه : الأمامه والسياسية حـ١ ص ١٧٢)

(٣) أخرجه كل من شمس الدين السيوطى ومجير الدين العليمى عن الواسطى وكذا الانس الجليل حـ ١ ص ٢٣٦ ، واخرجه أبو المعالى بنفس الأسناد ، وكذا المكناسى ، ابن الجوزى ص ٢٦ ، قارن كذلك مسالك الابصار حـ ١ ص ١٣٦ .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٩) فى ا ، والورقة رقم (١٣٩) فى ب ، والورقة رقم (٢٤٣) فى ش

بن عمرو الأنصاري وذكر ★ الحديث السالف، وزاد فقال: قالوا يارسول الله وما أيام ؟ قال الموت. قال أبوالدرداء: قلت لعمر بن بكير ماالسنوت؟ قال في غريب كلام العرب، رب عكه السمن يعصر فيخرج خطوطاً سوداء مع السمن. وروى بسنده إلى إبن أبي الحسن بن سميع، قال في الطبقة الأولى: أم أبي ابن خزام إمرأة عباده بن الصامت، وقال الحافظ أبو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر: أنه كان في بيت المقدس من الحفاظ الصحابة والتابعين، ومات بها عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو أبي (١) بن أم خزام، وأبو (٢) ريحانة، وسلامة بن (٣) قيصر، وفيروز (٤) الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري (٥)، هؤلاء من (٦) بيت

---

(١) أبو أبي أم خزام : هو عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار من الأنصار، أبن امرأه عباده بن الصامت، أمه خالة أنس بن مالك، نزل بيت المقدس وله عقب هناك (ورد الواسطي أم حرام وليس خزام) (الطبقات حـ ٧ قسم (٢) ص ١٢٤ الأنس الجليل حـ ١ ص ٢٣٥، خليفة حـ ٢ ص ٧٧٩، جوامع السيرة ص ٣٠٤].

(٢) أبو ريحانه واسمه شمعون بشين معجمه وقيل مهملة من بني قريظة ويقال من بني النضير، ابنته ريحانه كانت سريه الرسول صلى الله عليه وسلم [الطبقات حـ ٧ قسم (٢) ص ١٤١، مثير الغرام ص ٢٧، الانس الجليل حـ ١ ص ٢٣٥ ويقول أبن ماكولا حـ ٤ ص ٣٦٣: قيل أنه سكن بيت المقدس وكان يقص في المسجد الأقصى).

(٣) سلامه بن قيصر هو : سلامة أو سلام أو سلمه بن قيصر كان واليا لمعاوية على بيت المقدس وأنكر بعضهم صحبتة (الأنس الجليل حـ ١ ص ٢٣٥ مثير الغرام ص ٣٤، خليفة حـ ٢ ص ٧٥).

(٤) فيروز الديلمي : هو فيروز ابن الديلمي أو ويكنى أبا عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء. روى عنه أنه قاتل مدعى النبوة الاسود العنسي توفى سنه ٥٣ هـ (الطبقات جـ ٥ ص ٣٨٩ فتوح البلدان حـ ١ ص ١٢٦، الأنس الجليل حـ ١ ص ٢٣٥، الاصابة حـ ٥ ص ٢١٤، جوامع السيرة ص ٣٣٩].

(٥) أبو محمد النجاري : هو أبو محمد النجاري الانصاري البرري. قال شهاب الدين المقدسي: أظنه مسعود بن أويس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار. توفى في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل شهيد صفين مع الامام علي (الأنس الجليل حـ ١ ص ٢٣٥، لم نجد له ذكرا في الطبقات، مثير الغرام ص ٣٣).

(٦) (أهل « في (جـ)، تأتي قبل (بيت المقدس) ».

★ بداية الورقة رقم (٢٥٠) في ١، والورقة رقم (١٤٠) في ب، والورقة رقم (٢٤٤) في د

المقدس (١) وقبورهم بها ، ولم يعقب أبو ريحانة ، ولا ذو الأصابع ، ولا أبو محمد النجارى . وفى فضائل بيت المقدس لإبن الجوزى فى الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عباده بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وأبو أبى بن أم خزام ، وأبو ريحانة واسمه شمعون ، وذو الأصابع ، وأبو محمد البخارى ، هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به . والذى أعقب منهم عبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وسلامة بن قيصر ، وفيروز الديلمى ، والذى لم يعقب أبو ريحانة ، وذو الأصابع ، وأبو محمد النجارى . ووائل بن الأسقع أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز إلى تبوك ويقال أنه خدم النبى صلى الله عليه وسلم★ وهو من أهل الصفة (٢) ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط . وشهد المغازى بدمشق وحمص ، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات به وهو إبن مائه سنه وقيل مات بدمشق آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس أو ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . ومحمود بن ربيع أبو نعيم ، وقيل أبو محمد فى الصحيح من حديث الزهرى عن محمود بن الربيع ، كان يزعم أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وزعم أنه عقل رمحه تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه نزل بيت المقدس وأهل ببيته بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . وسلام بن قيصر ، وقيل سلامة له صحبه وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها وأنكر الحافظ أبو زرعه أن تكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لايثبت فى الصحابة روى على

---

(١) « ماتوابها وأعقب منهم : عباده وشداد وسلام وفيروز هؤلاء الذين أعقبوا وأولادهم ببيت المقدس قبورهم بها فى (ج) ، وتأتى بعد بيت المقدس » وقبل «وقبورهم» .

(٢) أهل الصفة هم : فقراء المسلمين ومعظم من المهاجرين الذين كانوا يصطفون فى مؤخره مسجد الرسول صلى الله علية سلم بالمدينة ، وذلك بعد الأنتهاء من الصلاة حتى يراهم باقى المسلمين فيجودوا عليهم بما إعطاهم الله دون أن يريقوا ماء وجهم بالاستجداء ، وكانوا ينقطعون للعباده داخل المسجد اذا أنهم كانوا غير قادرين على العمل لكسب الرزق (سعاد ماهر مساجد مصر حـ ١ ص ٥) .

★ **بداية الورقة رقم (٢٥١) فى ا ، والورقة رقم (١٤٠) فى ب ، والورقة رقم (٢٤٥) فى د**

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته . وصفيه بنت حيى أم المؤمنين تقدم بها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طورزيتا وصلت به . وعصيف ابن الحارث، وهو الصواب في إسمه قدم بيت المقدس هو وأهله فصلى وجماعة من الصحابة روينا في سنن النسائي عن شداد بن أوس قال : شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت ★ الجمعة فاذا أجل من في المسجد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم منحنيين ولا إمام لهم وأما من دخله من التابعين رضي الله عنهم أجمعين ومن غيرهم فارس القرني من بني قرن صح أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضي الله عنه أن يسأله أن يستغفر له ، وروى عن عثمان بن عفان عن أبيه أن أويسا أتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر رضي الله عنه وقيل أنه لقيه في الموسم فقال : قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت أن صليت في المسجد الأقصى فجهزه عمر فأحسن جهازه فأتى المسجد الأقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا راجلا إلى ثغر أرمينية فأصابه البطن (١) فالتجأ إلى أهل خيمته فمات عندهم ومعه جراب وقعت فقالوا لرجلين منهم : إذهبا فاحضرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا أصبنا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت عنها الأيدي الساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم إلتفتوا فلم يروا شيئا ، ويقال : فقد بصفين سنة سبع وثلاثين ، ويقال : مات بدمشق ودفن بها . كعب الأحبار بن مانع الحميري كان يهوديا فأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر ، فقال له العباس ما منعك عن الإسلام إلى عهد عمر ؟ فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلى وقال اعمل بهذا وختم على ساير ★ كتبه وأخذ على حق الوالدين إلا أفض الخاتم فلما رأيت الإسلام يظهر قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما كتمك (٢) إياه فلو

---

(١) البطن : أصيب بمرض في بطنه .

(٢) على «أقرانه» في ج (وأتاني قبل «إياه» .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٢) في ا ، والورقة رقم (١٤١) في ب ، والورقة رقم (٢٤٦) في د

★ بداية الورقه رقم (٢٥٣) في ا ، والورقة رقم (١٤٢) في ب ، والورقة رقم (٢٤٧) في د

قرأته ففضفت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فأسلمت الآن . سكن كعب الشام قال أبو الدرداء وان عنده لعلما كثيرا وروى عنه جماعة وروى عن جماعة من أصحابه كأبي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف(١) بن مالك بالشام وهو يقص فقال كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لايقص إلا أميرا أو مأمورا أو مختارا فاستأذن معاوية فأذن له وتقدمت وتقدمت » قصته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة إثنين وثلاثين فى خلافة عثمان . وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بيت المقدس وعمير بن سعيد استعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حمص ، وكان هو مره على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستمر معاوية . ويعلى بن شداد بن أوس كنيته أبو ثابت ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من التابعين روى عن أبيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس ،وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون ،وسليمان بن بشر ،وأخرج له أبوداوود ،وابن ماجة ،وجبير بن نفير الحضرمى ،أتى بيت المقدس للصلاة وهو حمص فى الطبقة الأولى من التابعين أدرك زمن النبوة وأسلم زمن أبى بكر ★ روى عن خالد بن الوليد وأبى الدرداء وعباده ،والنواس بن سمعان قال جبير : خمس خصال قبيحة : الحدة فى السلطان ،والحرص فى العلماء ،والقسوة فى الشيوخ ،والشح فى الأغنياء ،وقلة الحياء فى ذوى الإحسان. ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمى صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وأبو نعيم المؤذن أول من أذن ببيت المقدس وكان أبو عبادة بن الصامت واليا على إيليا فأبطأ يوما بالخروج لصلاة الصبح فأقام أبو نعيم الصلاة وتقدم وصلى بالناس

---

(١) عوف بن مالك : هو عوف بن مالك الاشجعى ويكنى أبا محمد وروى ابن سعد أنه كان يكن أبا عمر وشهد فتح القدس توفى سنة ٧٣هـ [الطبقات حـ٤ قسم (٢) ص ٢٢ الانس الجليل حـ١ ص ٢٣٤ مثير الغرام ص ٢٤] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٤) فى ا ، والورقة رقم (١٤٢) فى ب ، والورقة رقم (٢٤٨) فى د

فحضر عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته . وأبو الزبير المؤذن(١) قطني روى قال : «جأنا»(٢) عمر رضي الله عنه فقال : إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فأدرج، وفي رواية فاجدر . وأبو سلام الحبشي واسمه ممطور، روى عن عثمان، وحذيفة، والنعمان بن بشير، وقال أبو مسهر : وسمع عن عباده ابن الصامت، وقيل روايته عذبة مرسلة وروى محمد بن مجريز عن أبي سلام المذكور قال : كنت إذا قدمت بيت المقدس نزلت على عباده بن الصامت فأتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين، فقال كعب : إذا كانت سنه ستين(٣) فمن كان له مال، فليجمعه، ومن كان له إمرأة فليطلقها، ومن كان عزبا فلا يتزوج، فان الأخير في مولود يولد يومئذ، وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق . وقال البركة : تضاعفت فيها مرتين ★ وروى عن عباده أيضاً أثراً أبو جعفر الحرسي روى عن أبي جميلة عنه قال : دخلت مع عباده بن الصامت المسجد «مسجد بيت المقدس(٤)» فرأى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه أو عن شماله فقال لولا أنك تناجي ربك لقطعت بهذه العصا رأسك تفعل كفعل أهل الكتاب . وخالد بن معوان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في النهار أربعين ألف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمرو وعبد الله بن عمر، وثوبان(٥) وخرج له الأئمة في كتبهم، روى عنه ثور بن يزيد(٦)

---

(١) «الدار» في (حـ تأتي بعد « المؤذن » .

(٢) أي «جاءنا» .

(٣) لعله يقصد بسنة ستين . السنه التي أصبحت فيها الخلافه الاسلاميه وراثية بعد وفاة معاوية ابن أبي سفيان، وتولى ولده يزيد والتي قتل فيها الامام الحسين بن علي شهيد كربلاء

(٤) زائدة في (ا) .

(٥) أبن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البلخي [خليفة حـ٢ ص ٨٣٥، كذلك جاء في مثير الغرام عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان] .

(٦) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ ورد أسمه أبيه في رواية ابن حجر العسقلاني (زياد) [الطبقات حـ٧ قسم (٢) ص ١٧٠ خليفة حـ٢ ص ٨٠٨، تهذيب التهذيب حـ٢ ص ٣٦] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٥) في ا، والورقة رقم (١٤٣) في ب، والورقة رقم (٢٤٩) في د

وصفوان بن عمر، ويحيى بن سعيد(١) ، فأكثر أتى بيت المقدس ونزل منه على ستة أميال ولم يصل فيه (٢) خمس صلوات . وعبد الرحمن بن تميم الأشعرى كان مسلما فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد إليه ، لكنه لازم معاذ بن جبل (٣) وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وأظنه قدم بيت المقدس وأنه هو الذى فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بأبى هريرة وأبى الدرداء بحمص. روى عنه مطور ومكحول. ويقال: مات سنة سبع وسبعين. وأم الدرداء بعجيه ويقال جهمه خطبها معاوية بن أبى سفيان فأبت وقالت: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (المرأة لآخر أزواجها) فان أردت أن تكونى فى الجنة فلا تتخذى بعدى زوجا وقالت طلبت العبادة فى كل شئ «فى(٤) الجنة» ★فما رأيت أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدون فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تأتى من دمشق إلى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقائدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فاقترأ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا . فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا .

---

(١) يحيى بن سعيد هو يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى النجارى أبو سعيد ، فقيه قاض ، حافظ ، كثير الحديث . من أهل المدينة وولى قضاءها زمن بنى أمية ، ثم رحل إلى العراق فى العصر العباسى ، فولى قضاء الحيرة . قال أحمد بن حنبل «يحيى بن سعيد أثبت الناس «وقال الجمحى» ما رأيت أقرب شبها بالزهرى من يحيى بن سعيد ، ولولاهما لذهب كثير من السنن . توفى سنة ١٤٣ هـ [تهذيب الاسماء حـ٢ ص ١٥٣ ، تاريخ بغداد حـ ١٤ ص ١٠١ ، شذرات الذهب حـ ١ ص ٢١٢ تهذيب التهذيب ص ١١١ ، ص ١٢١] .

(٢) «غير» فى جـ ، وتأتى قبل «خمس صلوات»

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن . صحابى جليل . بعثه الرسول قاضيا ومرشدا لأهل اليمن وجعل اليه قبض الصدقات من العمال بقى باليمن حتى توفى الرسول صلى الله علية وسلم. عاد إلى المدينة زمن ابى بكر استعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت ابى عبيده فمات من عامة فى (طاعون عمواس) سنة ١٨ هـ (الاستيعاب ٤١٦ ، اسد الغابه حـ ٤٨ ص ٣٧٦ ، حليه الاولياء حـ ١ ص ٢٢٨ ، مسالك الابصار حـ ١ ص ٢١٧)

(٤) زائدة فى (ا)

لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً[1] وتقرأ (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) [2] وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء إنسان يوما فأعطاهن فلوساً وأعطاها فلساً واحداً فأمرت الجارية أن تشترى به نعلا وقالت إنه جاء من غير مسألة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنة .

وأبو العوام مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، أن السور المذكور فى القرآن هو سور المسجد الأقصى الشريف الشرقى ، وتصحيح الحاكم إياه فى المستدرك . قبيصه بنت دويب وعبد الله بن محيريز وهانى بن كلثوم هؤلاء كلهم عباد زهاد ، وقبيصه كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين ، وابن محيريز فقرشى جمحى مكى نزل بيت المقدس وقال رجاء بن حيوة : إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم إبن عمر ، فإنا نفتخر بعابدنا إبن محيريز إنما كنت أعد بقاه أمانا لأهل الأرض مات قبل المائة ، وأما هانى فقد عرضت عليه إمره فلسطين فامتنع وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس . وعبد الملك بن ★مروان بانى قبة صخرة بيت المقدس وروى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يغزو ولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير أصابه الله بقارعة . قال إبن عمر : ولد الناس أبناء وولد مروان أبا يعنى عبد الملك بن مروان ، وقال عمرو بن العاص : كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث إذا حدث حسن الاستماع إذا حدث هين المؤنة إذا خولف لايتداخ من لا يليق بعقله ودينه ، ولا يخالق اثيما ، ولا يتكلم بما يعتذر منه . وكان مرة جالساً فى الصخرة وعنده أم الدرداء فنودى بالمغرب فقامت تتوكأ عليه حتى أدخلها المسجد إلى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد : ماغبطته بشئ من ولايته إلا بقتل الحارث الكذاب لأبى حديث ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كذابون كلهم يزعم أنه نبى) ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت

---

(١) قرآن سوره طه آية (١٠٥ – ١٠٧) .

(٢) قرآن سوره الكهف آيه(٤٧) .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٧) فى ا ، والورقة رقم (١٤٤) فى ب ، والورقة رقم (٢٥١) فى د

المقدس فتبعه عبد الملك بن مروان فى طلبه حتى أتى به فقتله ، توفى عبدالملك بن مروان سنة ست وثمانين . وعمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين الإمام العادل رضى اللهعنه ، كان خالد ببيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فأخذ بيده فقال : ياخالد ماعاينا؟فقال : عليكم من اللهأذن سميعه وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده ، فقال خالد: يوشك أن يكون هذا إماما عادلا ولزم ★خالد بيته فى آخر مرة ، وقال : مابقى من الناس إلا حاسداً أوشامتا. توفى خالد سنة تسعين، وتوفى عمر بن عبد العزيز سنة إحدى وماية. وقال إبن سيرين (١) : رحم اللهسليمان بن عبد الملك إفتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز ، وروى عمر عن عبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وإبن المسيب ، وعدة من الصحابة وروى عنه إبناه ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وأيوب ، وغيرهم وقال سفيان الثوري : (٢) الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

---

(١) ابن سيرين هو محمد بن سيرين البصرى، الانصارى بالولاء ، أبو بكر ، تابعى من اشراف الكتاب . كان امام وقته فى علوم الدين بالبصرة واشتهر بالورع وتعبير الرؤياه كان ابو سيرين من جرجرايا وكنيته أبو عمره وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها، فسباه خالد بن الوليد فى اربعين غلاما محنبين.فأنكرهم فقالوا: أنا كنا أهل مملكة ، ففرقهم فى الناس ، فكاتب أنسا بن مالك على مال جليل فوافاه وكانت أميه صفيه مولاه أبي الصديق . ولد محمد بالبصرة لسنتين بقيا من خلافة عثمان بن عفان وسمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عمر وأنسا وطائفة ،وروى عنه قتاده بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السختيانى وغيرهم من الائمة استكتبه أنس بن ملك بفارس وكان محمد بزازا وحس بدين كان علية وكان يصوم يوما ويفطر يوما وما كان سلطان أصلب منه وكان أصم قصير . عظيم البطن . له وفرة . يفرق شعره . كثير المزاح والضحك . يخضب بالحناء توفى سنة ١١٠هـ بالبصرة بعد الحسن البصرى بمائة يوم المجر [ص ٣٧٩ حليه الاولياء حـ٢ ص ٢٦٣ وفات الاعيان حـ٣ ص ٣٢١ ،شذرات الذهب ، تاريخ بغداد حـ٥ ص ٣٣١ طبقات الحفاظ جـ٣ص ٩] .

(٢) سفيان الثورى هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى من بنى ثور بن عبد مناة من مضر أبو عبدالله كان اماما فى علم الحديث وغير ه اجمع الناس على دينة وورعه وزهده وثقته فى الروايةوكان من أئمة المجتهدين ولد فى الكوفه سنة ٩٥هـ راوده المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤هـ سكن المدينة ومكه ثم طلبه المهدى فتوارى وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا سنة ١٦ هـ [شذرات الذهب حـ١ ص ٢٥٠ ، تاريخ بغداد حـ٩ ، ص ١٥١ ، حليه الأولياء حـ١ ص ٣٥٦] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٨) فى ا ، والورقة رقم (١٤٥) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٢) فى د

وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين . وروى هذا الأثر أيضا ، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه . ومحارب إبن دثار السدوبي ، قال محارب : صحبنا القاسم بن عبد الرحمن (١) إلى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط فى « الفقه » (٢) والكف عن الناس ، وفى رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله إبن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاء النفس ، وحديث محارب ، مخرج فى كتب الإسلام ، وكان قاضيا ، روى عن عمر وجابر وغيرهما . وروى عنه شعبه (٣) بن الحجاج ، والسفيانيين ، وكان من العلماء الزهاد رحمه الله . وإبراهيم بن أبي عبلة : هو عقيلي مقدسي . روى عن أبي أمامه (٤) ، وأنس ، وطايفة ، وروى عنه الإمامان : مالك ، وإبن المبارك ، وقال : كنت أنا وإبن الديلمى فى مسجد★ بيت المقدس فدخل واثلة بن الأسقع ، وعبد الله بن أم حزام ، فقمت إلى عبد الله وقام إبن الديلمى إلى واثلة ، فأخبرنى عبد الله أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين (٥) وأخبرنى إبن الديلمى أن واثلة

---

(١) القاسم بن عبد الرحمن . هو أبو الحسن : القاسم بن عبد الرحمن الجندى المكى (الواسطى ص ١٥١].

(٢) النفقة فى (ج) .

(٣) شعبه بن الحجاج : هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى ، مولاهم الواسطى الأصل ، البصرى الدار . قال عنه أبو بطسام : كان أمير المؤمنين فى الحديث . قال الامام أحمد كان شعبه أمة وحدة فى هذا الشأن (يعنى علم الحديث وأحوال الرواة . وقال الامام الشافعى : لولا شعبة ، ماعرف الحديث بالعراق وكان عالما بالادب والشعر قال الاصمعى : لم نر أحد قط اعلم بالشعر من شعبه ولد سنة ٨٢ هـ بواسط ، ثم انتقل إلى البصرة فسكنها إلى أن توفى سنة ١٥٩ هـ . هو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين . جانب الضعفاء والمتروكين ، اخباره كثيره (شذرات الذهب حـ١ ص ٢٤٧ تهذيب الاسماء حـ١ ص ٢٤٤ . تاريخ بغداد ص ٢٥٥) .

(٤) أبو إمامه : هو أبو أمامة الباهلى ، الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى ، صحابى سكن الشام توفى فى حمص سنة ٨٦ هـ [الطبقات حـ ٧ قسم (٢) ص ١٣٢ . الانس الجليل حـ١ ص ٢٣٤ الاعلام حـ٢ ص ٤٣٠ ابن حزم الرسالة فى اسماء اصحاب الروايه وما لكل واحد من العدد ص ٢٧٧ (مجلده مع جوامع السيرة)

(٥) القبلتين بمسجد قباء بظاهر المدينه

★ بداية الورقة رقم (٢٥٩) فى ا ، والورقة رقم (١٤٥) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٣) فى د

قال : (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا قد أوجب النار ، فقال : اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه من النار) توفى ابن أبى عبلة سنة إثنين وخمسين رحمه الله تعالى . وعبد الله بن فيروز المقدس ثقة خرج له أبو داوود ، والنسائى ، وابن ماجه ، روى عن أبيه ، وإبن مسعود ، وغيرهما ، وعنه ربيعة بن يزيد العقيد ، ويحيى الشيبانى (١) ، وله أخ يقال له : الضحاك إبن فيروز ثقة أيضا . وروى عن أبيه ، وعن أبو وهب الخشابى (٢) وغيره . ورجاء بن حيوه فقيه من العلماء الأعلام . روى عن معاوية بن أبى سفيان ، وأبى إمامة ، وعن ابن عوف ، وثور بن يزيد ، وتقدم أنه كان القائم ببناء قبة الصخرة أيام عبد الملك بن مروان ، ووزر لعمر بن عبد العزيز توفى سنة اثنين ومائة . ومحمد بن واسع ثقة زاهد من أهل البصرة من الأزد . روى عن أنس بن مالك ، ومطرف بن الشخير وعنه الحارث ، وهمام ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى جمعته الطريق ، ومالك بن دينار ، (٣) وعبد الواحد بن يزيد وساروا إلى بيت المقدس ، وقصتهم مشهورة ومما يؤثر عنه أنه كان من دعائه فى كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا ★ مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيلة من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وابعد بيننا وبينه ، كما أبعدت بينه وبين جنتك . قيل : فظهر له إبليس لعنة الله تعالى يوماً فى صورة شيخ هرم فقال له : ياإبن واسع ماهذا الدعاء الذى تدعو به فى كل

---

(١) يحى الشيابى : هو أبو زرعه يحى بن أبى عمر السيبانى [ليست الشيبانى ، كما جاءت كذلك فى الواسطى وكذا فى طبقات خليفة بن خياط] بالسين المهملة نسبة إلى بنى سيبان بطن من حمير الرملى توفى سنة ١٤٨ هـ [اللباب فى تهذيب الانساب حـ١ ص٥٨٥ ، وورد فى خليفة (أنه حمص)] حـ٢ ص ٨٩٧ ، نهاية الارب حـ١٤ ص ٢٨١ .

(٢) «الحبشانى» فى (جـ) .

(٣) مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى توفى سنة ١٢٣ هـ [الطبقات حـ ٧ قسم ٢ ص ١١ ، الأنس الجليل جـ١ ص ٢٥٨) .

★ نهاية الورقة رقم (٣٦٠) فى ا ، والورقة رقم (١٤٦) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٤) فى د

يوم أعده على فذكرته له فلما فرغ ، قال له : ياابن واسع انى أعهد إليك أن لا تعلم أحداً هذا الدعاء الذى تدعوه أبداً فقال له محمد بن واسع : لك على عهد الله أن لا أكتمه عن أحد من خلق الله تعالى ماعشت وماحييت . توفى رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين ومائة على خلاف فيه . ومالك بن دينار من الأئمة الأعلام . روى عن أنس ، وعنه ابان ، وهمام ، وثقة النسائى ، وأخرج له أصحاب السنن : أبو داود والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجة ، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة . والوليد بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ، ومسجد مصر ، وعمر فى بيت المقدس . وقال ضمرة : سمعت إبراهيم بن أبى عبلة ، يقول : رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطينى قصاع الفضة فأقسمها على قراء بيت المقدس توفى . فى سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله تعالى . وسليمان بن عبد الملك بن الخليفة «كان»(٢) أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة وكان يجلس «بقبة الصخرة» (٣) فى صحن مسجد بيت ★ المقدس مما يلى الصخرة وتبسط البسط بين يدى قبته عليها «النمارق» (٤) والكراسى فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسى ، والوسائد وكان يكون إلى جانبه الأموال وكتاب الدواوين ، وكان قد نعم بالإقامة ببيت المقدس ، واتخاذها منزلا وجمع الأموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك بأبى حازم ، وسأله ووعظه واجتمع بالزهرى . وروينا فى مستدرك الحافظ أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى عن الضحاك بن موسى . قال : مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة : يريد مكة فقال : هل بالمدينة أحد أدرك من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل له أبو حازم ، فأرسل إليه فدخل عليه ، فقال له : ياأباحازم مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخبرتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم أن تنتقلوا

---

(١) ضمرة : هو أبو عبد الله بن ربيعه القدسى الدمشقى الرملى توفى سنة ٢٠٢هـ [الطبقات حـ٧ قسم٢ ص ١٧٣ ، تذكره حـ١ ص ٣٥٣ ، خليفة حـ٢ ص ٨١٤] .

(٢) زائده فى ا .

(٣) «فى قبه فى صحن فى (جـ) .

(٤) النمارق : البسط المزركشه (القاموس) .

★ بداية الورقة رقم (٢٦١) فى ا ، والورقة رقم (١٤٦) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٥) فى د

من العمران إلى الخراب فقال له : وكيف القدوم غدا على الله تعالى؟ فقال : أما المحسن ، فكغائب يقدم على أهله ، أما المسيء ، فكالعبد الآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان ، وقال ليت شعرى مالنا عند الله تعالى ، قال : إعرض عملك على كتاب الله تعالى فقال فى أى مكان أجده؟ قال : إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم قال سليمان فأين رحمة الله؟ قال : قريب من المحسنين . قال : فأى عباد الله اكرم فقال أولوا المروءة والنهى ، قال : فأى الدعاء اسمع ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن قال : فأى الصدقة أفضل للسائل البائس وجهد المقل ليس فيها من ولا أذى ؟ قال : فأى القول أعدل؟ قال : قول الحق★ عند من يخافه ويرجوه ، قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال : رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها . قال : فأى الناس أحمق؟ قال : رجل إنحط فى هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره . قال : فما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أو يعفينى أمير المؤمنين؟ قال : لا ، وانها النصيحة تلقيها إلى . قال : إن آباؤك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وقد إرتحلوا عنها فلو شعرت ماقالوا وماقيل لهم . فقال له : رجل من جلسائه بئس ماقلت يا أبا حازم ، فقال له أبو حازم : كذبت ، إن الله تعالى أخذ ميثاق العلماء الذين أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال تدعون الصف وتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية . قال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح المأخذ من هذا المال؟ قال : تأخذه من حلة وتضعه فى أهله . قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟ قال : أعوذ بالله . قال : ولم قال أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحياة وضعف الممات قال : إرفع إلينا حوائجك ، قال : تنجينى من النار وتدخلنى الجنة . قال : ليس ذلك إلى . قال : مالى حاجة غيرها . قال : فادع لى ؟ قال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بنا صيته إلى ماتحب وترضى ★من القول والعمل . فقال : يا أبا حازم عظنى ؟ قال :

---

(٠) «مطارحة سليمان بن عبد الملك مع أبى حازم» فى هامش (ا) .

★ بداية الورقة رقم (٢٦٢) فى ا ، والورقة رقم (١٤٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٦٣) فى ا ، والورقة رقم (١٤٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٧) فى د

قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمى عن قوس ليس لها وتر قال: أوصني قال: إن شاء الله سأوصيك وأوجز عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك فلما خرج من عنده بعث له بمائة دينار وكتب إليه أن انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعندك مالله إن سوألك إياى هزلا أو ردى عليك بدلا وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في إعظام العلماء؟ وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفى سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة. وزياد بن أبي سوده مقدسي روى عن عباد بن الصامت، وأبي هريرة، وعن معاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، ذكره إبن حيان في الثقات. وسليمان بن طرخان أبو المتعمر التيمي نزل بالبصرة وتسمع أنسا، وكان سليمان يقول: إذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى أخرج منه. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. ورابعة بنت إسماعيل العدوية تقدم ذكرها في الكلام على طور زيتا، وذكر مناجاتها، وما كانت عليه من العبادة. وأبو الحسن النهراني الأندلسي كان مقيما ببيت المقدس، سمعه أبو عبد الله محمد بن على الصوري. مقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس. قال الإمام★ الشافعي رضي الله عنه (٢): كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الآخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة. وإبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني نزل بيت المقدس، وروى عنه ضمره بن ربيعه، والوليد بن مسلم وآخرين وعنه تقي الدين بن مخلد، وأبو زرعة (٣) وابن قتيبة العسقلاني وصدقة، وأبو حاتم، وحديثه

---

(١) سعيد بن عبد العزيز: هو أبو محمد ين سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفى سنة ١٦٧هـ [الطبقات ح٧ قسم (٢) ص ١٧١، طبقات المدلسين ص٩، الاعلام ح١ ص٢٣، خليفة ح٢ ض ٨٠٩]

(١) الناس، في (ج) وتأتى بعد «رضى الله عنة».

(٣) هو أبو زرعه الشيباني يسند اليه: أن عيسى بن مريم رفع من طور زينا، بعث الله عز وجل ريحا فخفقت به حتى هرول ثم رفعة الله عز وجل إلى السماء [أخرجه أبو المعالى بنفس الاسناد في ص ٨٥، الانس الجليل ح٢ ص ٤١٠، العقد الفريد ح٦ ص ٢٦٥]

★ بداية الورقة رقم (٢٦٤) في ا، والورقة رقم (١٤٨) في ب؛ والورقة رقم (٢٥٨) في د

فى كتاب إبن ماجه . وأبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوفى قدم بيت المقدس، وروى عن ابن عون، ويونس وعنه وعنه آدم، وابن شهر، وتفوق. قال أبو عقبة: رأيت ببيت المقدس شيخا كأنه محترق بنار عليه مدرعه سوداء عمامته سوداء طويل الصمت كريهة المنظر كثير الشعر شديد الحزن . فقلت له: يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ماجاء فى البياض فبكى. وقال: هذا أشبه بلباس المصاب، وانما نحن فى الدنيا فى حداد، وكأنا قد دعينا ثم غشى عليه . وسفيان الثورى هو إبن سعيد بن مسروق الامام العالم المجتمع على جلاله وزهده وورعه أتى المسجد الأقصى فصلى فيه بموضع الجماعة ولم يأت قبة الصخرة، وروى أنه أتاها فقرأ فيها خاتمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن بيدقه ابن زيد قال : أتيت سفيان الثورى فى مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له: أتيت القبة ولولا أن يكون فى نفسى من ذلك شئ عظيم ما سألته، فقال نعم، وختمت فيه القرآن، وروى إنه اشترى موزا بدرهم فأكل★ « فأكل »(١) فى ظلها ثم قال: ان الحمار إذا وفى عليقه أو قال: علفه زيد فى عمله، ثم قام يصلى حتى رحمه من وراءه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت والأسود بن قيس وعنه الأغمش(٢) وهو من شيوخه، وشعبه، والأوزاعى، وهما من أقرانه مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . وثور بن يزيد. قال محمد بن الفيض: سمعت أبي يقول: سمعت منبه بن عثمان يقول، كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجلا متعبدا فى قرى بيت المقدس يجلس إلى ثور بن يزيد وكان يفد من قريته مع الفجر، فيصلى الصلوات كلها ببيت المقدس، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث أن خالد بن معدان(٣) حدثه بحديث رفعه إلى

---

(١) مكرره .

(٢) الأغمش : هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الاسدى مولى بنى كاهل . توفى سنة ١٤٧ [الطبقات حـ٦ ص ٢٣٨ ، الاعلام حـ١ ص ٣٩٢ ، تذكره حـ١ ص ١٥٤] .

(٣) خالد بن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعى الحمصى توفى سنة ١٠٤ هـ [تذكره الحفاظ حـ١ ص ٩٣] .

★ بداية الورقة رقم (٢٦٥) فى ا ، والورقة رقم (١٤٨) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٩) فى د

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى شيئا يهوله أو يفزعه فليقل ان الله هو الذى ليس كمثله شئ وهو الواحد القهار فما قالها أحد إلا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد» وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالى إلى الطريق فاذا بأسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله، ففرج الله عنه: ومضى فلقيه حمار وحشى فاتحا فاه فجرى منه لبيت يريد ليأكل يده فذكر حديث ثور فقاله: فولّى الحمار وهو يقول: لا رحم الله ثورا كما علمك. وإبراهيم ابن أدهم أبو اسحق. قال النسائى فى التمييز: ثقة مأمون أحد الزهاد★ الزهاد(١) وذكره ابن حيان فى ثقات أتباع التابعين روى عن الشعبى، وعن الثورى، وبقيه بن الوليد أصله من بلخ، ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلبا للحلال، وأقام بها مرابطا غازيا على الجهد الجهيد، والفقر الشديد، والخدمة للأصحاب، والسخاء الوافر، والورع الدائم، تقدم أنه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات فى بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة، والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى(٢) مولاهم عالم أهل مصر، كان نظير مالك فى العلم، وروى عن عطاء، وإبن أبى مليكة، وخلق كثير، وعن ابن قتيبة(٣) ومحمد بن رمح وخلائق عدة قيل كان دخله

---

(١) مكررة

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى، بالولاء، المصرى امام أهل مصر فى الفقه والحديث. أصله من خراسان ولد سنة ٩٤ هـ بقلقشنده، وهى قرية قريبه من القاهرة. روى عن الزهرى ونافع وطبقتهما. وعنه ابن شعيب والمبارك وآخرون. قال أبو المحاسن «كان كبير الديار المصرية وآمر من بها فى عصره، بحيث أن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته». وكان من الكرماء الأجواد يقال أن دخله كان كل سنة خمسه آلاف دينار، كان يفرقها فى الصلات وغيرها، واخباره كثيره. (غاية النهاية جـ٢ ص ٣٤، دائره معارف فريد وجدى جـ ٨ ص ٢٨٥، شذرات الذهب جـ١ ص ٢٨٥، صبح الاعشى جـ٣ ص ٣٩٩، الجواهر المضيئة جـ١ ص ٤١٦].

(٣) ابن قتيبه: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى من ائمة الأدب كان عالما فى اللغة والنحو والشرع ثقة دينار فاضلا، قال الخطيب البغدادى: قيل إن أباه مروزى، واما هو فمولده بغداد «وجاء فى وفيات الاعيان أنه ولد بالكوفه» ولى قضاء الدينور مدة فنسب اليها. ثم اشتغل بالتدريس فى بغداد وأقر اكتبه بها إلى حين وفاته. له تصانيف كثيرة بعضها من امهات=

★ بداية الورقة رقم (٢٦٦) فى ا، والورقة رقم (١٤٩) فى ب، والورقة رقم (٢٦٠) فى د

فى السنة ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفى رواية لاينقضى عام إلا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس وسبعين ومائة وقبره ظاهر مقصود بالزيارة والاجتماع لقراءة ختمه★ شريفة كاملة من بعد صلاة الجمعة وإلى صبح السبت دائما أبدا لا ينقطع القراء فى مقامه حتى الآن . وأبو جعفر المنصور الخليفة عبدالله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، تقدم أنه دخل بيت المقدس بعد الرجفة الأولى، وكان قد وقع شرقى المسجد، وغربيه ورفعوا الأمر إليه، فقال: ماعندى شئ من المال، ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التى كانت على الأبواب فقلعت وضربت دارهم ودنانير، وصرفت فى العمارة وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة . والمهدى بن المنصور الخليفة العباسى روى صاحب المستقصى بسنده إلى أبى حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام (١) يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه أبوعبدالله الأشعرى فقال: ياأبا عبد الله سبقتنا بنو أمية بثلاث بهذا البيت، يعنى مسجد دمشق ولاأعلم على ظهر الأرض مثله، ونبل الموالى فان لهم موالى ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله أبدا ثم أتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال: ياأبا عبد الله وهذه رابعة (٢) ومات

كتب التاريخ والأدب منها كتاب (أدب الكاتب) و(المعارف) والمعاني ، وعيون الأخبار والشعر والشعراء) ، قال بروكلمان أن كتاب الامامة والسياسة ينسب إلى بن قتيبة بينما يقول (دى جوجيه de gooje يرجح أن مصنف الامامه والسياسة كتبه فى حياة ابن قتيبة رجل مصرى أومغربي توفى ٢٧٦هـ [الفهرست لابن النديم ص٧٧ وفيات الأعيان طبقات الزبيدى ص١٢٩، اللباب لابن الاثير ح٢ ص٢٤٢، شذرات الذهب ح٢ ص١٦٩، الانساب للسمعاني ص ٤٤٣]

(١) « الغسانى قال : حدثنى أبى عن أبيه قال لما قدم المهدى الشام » فى (ج) ، وتأتى بعد « إبراهيم بن هشام » .

(٢) رابعة العدوية : (٩٤هـ أو ٩٩هـ–١٨٥هـ (بنت إسماعيل العدوية البصرية صاحبة الحب الإلهى، كانت مولاة آل عتيك. والحب لديها ينقسم قسمين ، قسم : الحب فيه إنشغال بالله عن من سواه ، والقسم الثانى وهو الأسمى الحب الذى هو أهل له وفية تنكشف فيه الحجب ويتجلى فيه جمال الحبيب . وقد تخلف إلى مجلسها واستمع إليها سفيان الثورى ومالك بن دينار ، والبلخى . وكشفت طريق الحب لذى النون المصرى ، وللحسين بن منصور الحلاج ، وعمر بن الفارض، عبد الحق بن سبعين .

[أنظر حلية الأولياء ، للأصفهانى ، طبقات الصوفية للسلمى ، الكواكب الدرية للمناوى]

★ بداية الورقة رقم (٢٦٧) فى ا ، والورقة رقم (١٥٠) فى ب ، والورقة رقم (٢٦١) فى ،

سنة تسع وستين ومائه. ووكيع بن الجراح أبو سفيان الرواسي(1) من الاعلام روى عن الأعمش، وهشام بن عروة(2)، وعنه أحمد واسحق. قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ من إبن مهدى، وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت أنه أرجح من سفيان قال أبو ★ داود يرحم الله وكيعا أحرم من بيت المقدس يعني إلى مكة مات يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة. والامام محمد بن إدريس رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلى عليه وقال: سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له. ماتقول: في محرم قتل زنبورا. فقال: قال الله تعالى: (وَمَآ أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا..)(3) وحدثنا إبن عيينة(4) عن عبد الملك بن عمر بن حذيفة(5) قال: (قال رسول الله صلى

---

(1) وكيع بن الجراح: هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسي، أبو سفيان، إمام في الحديث، كان محدث العراق في عصرة. ولد بالكوفة سنة ١٢٩هـ، وسمع الاعمش وهشام بن عروة والاوزاعي وخلق من الكبار. وروى عنه ابن مهدى واحمد بن حنبل وابن المديني وغيرهم. قال النووى: واجمعوا على جلالته ووفور علمه وحفظة واتفاقة وورعه وصلاحه وعبادتة وتوثيقه واعتماده. قال الخطيب. «أراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة فأمتنع ورعا». وقال ابن اكثم «صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليله» وكان يفتي بقول أبي حنيفة قدم بيت المقدس وأحرم منها إلى مكه توفى بمدينة غير عند عودته من تأدية فريضة الحج سنة ١٩٧هـ. له تصاليف منها (السنين) وتفسير القرآن. [شذرات الذهب حـ١ ص٣٤٩، تاريخ بغداد حـ١٣ ص ٤٦٦، تهذيب الاسماء حـ٢ ص١٤٤، هديه العارفين حـ٢ ص٥٠٠، حليه الاولياء حـ٨ ص٣٦٨، ميزان الاعتدال حـ٣ ص٢٧٠، تذكرة الحفاظ حـ١ ص ٢٨٢، فؤاد سزكين ص ٩٦].

(2) هشام بن عروه: هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الاسدى التابعي. من اكابر العلماء وأئمة المحدثين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينه ولد سنة ٦١هـ وسمع من عمه عبد الله بن الزبير وغيره ثم زار الكوفه وسمع من شيوخها، وفد بغداد على المنصور العباسي فكان من خاصته. روى نحو (٤٠٠) حديثه توفى في بغداد سنة ١٤٦هـ وصلى علية المنصور واخباره كثيرة رضي الله عنه. [وفيات الأعيان حـ٥ ص ١٢٩، شذرات الذهب حـ١ ص ٢١٨، تاريخ بغداد حـ١٤ ص ٣٧، مرآة الجنان حـ١ ص ٣٠٢].

(3) قرآن سورة الحشر آية (7).

(4) ابن عينيه: هو أحمد بن الفرج أبو عيينة. ورد في مخطوطه الواسطي (أبو عسه) وفي رواية بن الجوزي (أبو عتبه).

(5) عبد الملك بن عمر: هو عبد الملك بن عمير (وليس عمر) اللخمي وكان يلقب بالقبطي،

★ بداية الورقة رقم (٢١٨) في ا، والورقة رقم (١٥٠) في ب، والورقة رقم (٢٦٢) في ه

الله عليه وسلم إقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر وعثمان) وحدثنا إبن عينيه، عن مسعد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر أمر المحرم فقتل الزنبور. مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر سنة أربع ومائتين وقبره ظاهر بالقرافة (١) معقود عليه قبة عظيمة البناء بأعلاها بموضع الهلال سفينة صغيرة من حديد، وفي مقامه يجتمع الناس في كل ليلة أربعاء من أول كل شهر يقرأون في مقامه تلك الليلة ختمة شريفة. ويقال: أن بعض شعراء ذلك العصر دخل القبة لزيارة قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه فأعجبه رأى من عظمها وارتفاعها وكون السفينة فوقها فكتب في جدار المقام بها

قبة مولاى قد علاها ... اعظم مقداره السكينة

ولولم يكن تحتها بحار ... ماكان من فوقها سفينة

والمومل (٢) بن إسماعيل البصرى صدوق قدم بيت المقدس فأعطى قوما شيئا وداروا به تلك الأماكن، وكان شديداً في المشيه، مات سنة ست ومائتين. والشرفي بن ★ المفلس السفطي قدم بيت المقدس وروى عنه أنه قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسى، ان كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول: يابشرى فالنفقة التى بلغتك إلى هنا من إبن نعمة مائة سنة إحدى وخمسين ومائتين. وذو النون المصرى أبو الفيض (٣)

ويكنى أبا عمرو. توفى سنة ١٣٦هـ (خليفة حـ١ ص٣٧٧، الطبقات جـ٦ ص ٢٢٠، تذكرة الحفاظ حـ١ ص ١٣٥، طبقات المدلسين ص ١٤).

(١) قبه الامام الشافعي (مساجد مصر حـ٢).

(٢) الموصل بن اسماعيل هو المؤمل بن اسماعيل البصرى توفى سنة ٢٠٦ هـ (الطبقات جـ٥ ص٣٦٧، الانساب للسمعانى ص٤٢٦، الانس الجليل جـ١ ص٢٦١، مثير الغرام ص٤٥، الواسطى ص١٢٤]

(٣) ذو النون: هو أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم وكان متصوفا وله أثر في الصنعة (اى صناعة الكيماء) وكتب الاسم مصنفه فمن كتبه كتاب الركن الاكبر وكتاب الثقة في الصنعة [الفهرست لابن النديم ص ٥١٧] تستكمل الترجمة من مساجد مصر جـ١.

★ بداية الورقة رقم (٢٦٩) في ا، والورقة رقم (١٥١) في ب، والورقة رقم (٢٦٣) في د

قدم بيت المقدس قال : وحدث على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس، وكل خائف هارب، وكل راج طالب، وكل قانع غنى، وكل محب ذليل : قال : فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق، مات سنة خمس وأربعين ومائة . وصالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطى الأصل مات بالشام فى بلدة الرملة سنة إثنين وثمانين ومائتين استسقى بقبره الغمام ويستجاب الدعاء عنده، يقال : أنه حج تسعين حجة راجلا بكل حجة منها يخرج من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل . وبشر بن الحارث الحافى قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لأنها تذهب الهم ولا تستعلى النفس بها. قال : مابقى عندى من لذات الدنيا إلا أن استلقى على جنبى تحت السماء بجامع بيت المقدس. ولد سنة ست وعشرين ومائتين . وعبدالله بن عامر العامرى قال : سألت راهبا ببيت المقدس، فقلت، ما أول الدخول فى العبادة؟ قال : الجوع، قلت : لم قال لأن الجسد خلق من تراب★ من تراب (١) والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن إلى الأرض، وإذا لم يشبع اشتاق إلى الملكوت، قلت : فما سبب الجوع؟ قال : ملازمة الذكر والخضوع . وأبو عبدالله محمد بن محمد حفيف . قال : خرجت من شيراز وحدى فتهت فى البادية واشتد بى الجوع والعطش حتى سقط من أسنانى ثمانية، وانتثر شعرى كله، فوقعت إلى قرية فأقمت بها حتى تماثلت، وخرجت إلى مكة، ثم أتيت بيت المقدس، ثم دخلت الشام فبت بمسجد إلى جانبه حانوت صباغ، وبات معى رجل به إسهال فبقى يخرج ويدخل إلى الصباح فلما أصبحنا صاح الناس نقب حانوت الصباغ وأخذ مافيه فدخلوا المسجد ورأونا فسألونا فقال الرجل المبطون لاأدرى. إلا أن هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فأخذونى ومازالوا يحدونى ويضربونى ويقولون لى تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتى وازدادوا على حنقاً وحملونى دكان الصباغ وأثر رجل اللص فى الرماد. وقالوا : ضع رجلك فيه فوضعتها

---

(١) مكرره .

★ بداية الورقة رقم (٢٧٠) فى ١، والورقة رقم (١٥١) فى ب، والورقة رقم (٢٦٤) فى د

فيه فوافقته فزادوا عقبا وحنقا، وجاءوا بصاحب الشرطة وأمر بزيت ونصب قدراً فأغلى الزيت فيه وجاءوا بمن يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الأمير يهذي ويصول على فرأيته وعرفته وكان مملوكاً لأبي فكلمني وبالعربية كلمته بالفارسية فنظر إلى فضحكت، فعرفني من ضحكي وجعل يلطم رأسه ووجهه، وإذا بصيحة عظيمة وقعت بأخذ اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الأمير إلى وجهد★ بي كل الجهد أن أقبل شيئا أو أقيم عنده فأبيت وهربت ليومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال : هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها بلداً فيها قصرا إلا قصدتهم وكنت معهم .

رقم الزاهد قال : رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله لا يرقى له دمع فهالني أمره وقلت أيها الراهب أوصني بوصية أحفظها عنك، قال : كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فَلَيْلَتُهُ ليل مخافة إذا أمن فيه المفترون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيئا عسى الله أن ينفعني به فقال يا هذا الظمآن يكفيه من الماء أيسره . وأبو الحسن على بن محمد الجلا البغدادي. قال أخبرني : أحمد بن يحيي البزار البغدادي أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس فندم على مجيئه. قال : تركت الصلاة بمكة بمائة ألف، وهنا بخمس وعشرين ألف صلاة، وبمكة ينزل عشرون ومائة رحمة للطائفين والمصلين والناظرين وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل، فقال له النبي : صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب الرحمة صباً ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم وأشار بيده إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج لما أسرى إليه بي فأقام الرجل بالقدس إلى أن مات قال المشرف ،وكانت هذه الرؤيا ★ في رجب سنة إحدى وأربعين وثلثمائة . والإمام الحافظ أبو الفضل على إبن أحمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الآفاق الجامع بين الذكاء

(١) احتوشته : احتوش القوم الصيد اذا انفره بعضهم على بعض . واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم .

★ بداية الورقة رقم (٧١) في ا ، والورقة رقم (١٥٢) في ب ، والورقة رقم (٢٦٥) في د

★ بداية الورقة رقم (١٧٢) في ا ، والورقة رقم (١٥٣) في ب ، والورقة رقم (٢٦٦) في د

والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رأيت نسخة بسنن أبي داوود بخطه وهي عمده ولد الحافظ أبو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وأول ماسمع منه سنة ستين ، ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين ، واجتمع في رحلته بالشيخ أبي اسحق الشيرازي⁽¹⁾ ، ثم رجع إلى بيت المقدس وأحرم منه إلى مكة المشرفة و أول من سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن طاهر سنة سبع وخمسمائة ببغداد . والامام محمد الطرطوشي الأندلسي الفهري المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف قرأ الأدب على ابن حزم ورحل إلى بلاد الشرق سنة ست وتسعين وربعمائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على أبي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان إماماً عابدا زاهدا عالما ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. والامام أبوحامد محمد الغزالي حجة الإسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم إنتقل إلى بيت المقدس ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها مدة ثم عاد إلى طوس مات سنة خمس وخمسمائة . وأبو الغنايم محمد بن علي ابن ميمون الترسي الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل إلى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوائد تتعلق بالحديث. مات ★سنة عشرة وخمسمائة بالحلة وحمل إلى الكوفة والإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المقرى الأشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم تقدم ذكره . وأبو عبد الله محمد الديباجي بن أحمد بن يحيي المقدسي العثماني من أولاد الديباج بن عبدالله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله

---

(١) أبو إسحق الشيرازي : هو أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي — فقية شافعي من كبارهم انتهت إلية الرياسة في المذهب في عصره ولد سنه ٣٩٣ هـ في فيروزياد ونشأبها فقرأ على عبدالله البيضاوي وغيرة . دخل البصرة فتفقه علي الجوزي ، ثم قصد بغداد سنه ٤١٥ فأخذ عن أبي الطيب الطبري وغيره من الائمة . ظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية فرحل اليه الناس من الأقطار واخذوا عنه. بني له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة فكان يدرس فيها ويديرها. توفى في بغداد سنه ٤٧٦ هـ وله تصانيف كثيره [تهذيب الأسماء واللغات جـ٢ ص٧٢ ، طبقات الشافعيه الكبرى جـ٤ ص ٢١٥ ، شذرات الذهب جـ٣ ص ٣٤٩ ، وفيات الاعيان جـ١ ص ٩ ، اللباب جـ٢ ص ٢٣٢] .

★ بداية الورقة رقم (٢٧٣) في (١٨) ، والورقة رقم (١٥٣) في ب ، والورقة رقم (٢٦٧) في ق

عنهم سمى الديباج لحسنه ولأن ديباجه(١) وجهه كانت تشبه ديباجة وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصله من مكة وأقام ببيت المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة، قوال بالحق، كان يقال: سمى النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الأحد سابع عشر من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن بالوردية. ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطاى أبو الحسن الطوسى تفقه على إمام الحرمين، وسافر إلى العراق، والحجاز، والشام، ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث. وأبو رباح ياسين بن سهل الخشاب، مات بنيسابور سنة إثنى عشرة وخمسمائة. وأبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى الفقيه المالكى سكن مصر وروى بها عن أبى محمد عبد الله عن أبى زيد القيروانى وأبى الحسن على بن محمد بن خلف القابسى وغيرهما قال إبن الوليد أبنأنا أبو محمد بن أبى زيد قال إجماع آداب الخبر وأزمنه فى أربعة أحاديث قول النبى صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل★خيرا أو ليصمت) وقوله (٢) (المؤمن يحب لأخيه مايحب لنفسه) توفى ابن الوليد ببيت المقدس وأبو بكر محمد بن أبى بكر الجرجانى من أهل جرجان من عمل نيسابور (٣) توجه هو وأبو محمد سعد بن السمعانى إلى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترقا إلى العراق قال إبن السمعانى فى حقه كان نعم الصاحب وهو الشيخ الصالح دائم البكاء جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين وأربعمائة ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وأبو الحسن على بن محمد المغافرى بن على بن حميد بن سعد الدين المالقى محدث مجيد سمع المستقصى بقراءته على مؤلفه بالمسجد الأقصى فى العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ست

---

(١) ديباجه : الديباج بالكسر فارسى معرب وجمعه (ديابيج) أو (دبابيج) والديبا جتان الخدان

(٢) «وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه وقوله للذى إختصر له فى الوصية « لاتغضب» فى (ج)، وتأتى بعد (ليصمت).

(٣) نيسابور : بفتح أوله ، وهى مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة . ومن الرى إلى نيسابور مائة وستون فرسخا ، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخا، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا . [ياقوت : معجم البلدان ص ٣٣١ - ٣٣٣].

★ بداية الورقة رقم (٢٧٤) فى أ ، والورقة رقم (١٥٤) فى ب، والورقة رقم(٢٦٨) فى ػ

وتسعين وخمسمائة ، وأبو سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعانى تاج الإسلام له الدلائل على تاريخ مدينة الإسلام فى عدة مجلدات قدم بيت المقدس زائرا ، ومات سنة إحدى وستين وخمسمائة . الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب منقذ بيت المقدس من أيدى المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الذى أنزل الله به الملائكة والروح كانت وفاته فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته ، وأجزاه عن الإسلام وأهله أفضل ماأجزى راعيا عن رعيته . والشيخ الزاهد أبو عبد الله القدسى محمد بن أحمد بن إبراهيم له كرامات ظاهرة ★ومناقب جليلة باهرة وأهل مصر يذكرون عنه أشياء خارقة قدم بيت المقدس وأقام به إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربته ماملا وعلى ذكر إجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس وقصد زيارته ماخلا طائفة السامرة أقول قال صاحب مثير الغرام فى آخر فصل ختم به كتابه المذكور إعلم أن القدس الشريف بلد عظيم أجمعت الطوائف كلها على تعظيمه ماخلا طائفة السامرة فإنهم يقولون أن القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الأمم فى ذلك وقد كانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدو وأجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا أبوابه ومحاربيه واستقبلوا به العدو «فهزمهم »[1] الله تعالى وكذلك فى الجدب إذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك فى كل أمر مم يدهمهم إنتهى والله أعلم .

(١) «فيهزمه » فى (ح) .

★ بداية ص ٢٧٥ فى ا ص ١٥٥ فى ب ، ص ٣٦٩ فى د

الباب الحادي عشر

★ في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام(١) والخليل وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند إلقائه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها، وذكر ختانه وتسروله (٢) وشيبه وراقته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لأحد من قبله وانها صارت شرائع وأذانا لمن بعده، وذكر عمره، وقصته عند موته، وكسوته يوم القيامة، إعلم أن الله تعالى(٣) بفضله ومنه قد كرم بني آدم على سائر الخلق فقال جل ★ ثناؤه (وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)(٤) ثم قسمهم أقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات

(١) وما يتعلق بذلك مما ذكر في فهرسة الكتاب اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بني آدم على سائر الخلق فقال جل ثناؤه. واقد كرمنا بني آدم (الآيه) ثم قسمهم أقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات ففضل الأنبياء على جميع خلقه ثم زاد بعض الأنبياء تشريفا بالرسالة. وتميزوا بها الأنبياء ثم خص بالأفضلية من المرسلين أولو العزم وجعلهم أهل الشرائع والكتب وجعلهم بهذه المزية أخص الخواص ورقاهم عناية الربانية إلى مراتب عليه المرتبة الأولى التكريم العام والمرتبة الثانية النبوة وناهيك بها شرفا والمرتبة الثالثه الرساله والمرتبة الرابعه أن جعلهم من أولو العزم وأصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول محلهم لذلك فحمله أصحاب الشرائع هم أولو العزم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم» ثم أودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصيصا تصنا اكرمه بها ومنهم من اكرمه بالخلة في (جـ). وتأتي بعد «الصلاه والسلام» وقبل «والخليل».

(٢) تسروله أي لبس لباس الفتوه وسراويلها، والمراد منا السروله أي الشباب والفتون

(٣) زائده في (ا)

(٤) قرآن سورة الأسراء أية (٧٠).

★ بداية ص ٢٧٥ في ا ص ١٥٥ في ب ، ص ٢٦٩ في د .

★ بداية ص ٢٧٦ في ا ، ص ١٥٥ في ب ، ص ٢٦٩ في جـ ، ص ٢٧٥ في د

وفضل الأنبياء على جميع خلقه، ثم زاد بعض الأنبياء تشريفا بالرسالة فتميزوا بها على الأنبياء ثم خص بالأفضلية من المرسلين أولى العزم وجعلهم أهل الشرائع والكتب وجعلهم بهذه المزية أخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانية إلى مراتب علية المراتب الأولى. التكريم العام، والمرتبة الثانية النبوة. وناهيك بها شرفاً. والمرتبة الثالثة، الرسالة، والمرتبة الرابعة أن جعلهم من أولوا العزم. وأصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول عملهم لذلك فحمله أهل الشرائع العزم الخمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أجمعين ثم أودع سبحانه فى كل واحد من هؤلاء خصائص أكرمه بها فمنهم من أكرمه بالخلة ومنهم من أكرمهم بالكلام إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصائص الظاهرة، وجمع فى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقائق الجميع وسرائر هل التبليغ والتشريع، فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعده السيد الجليل أبا الأنبياء إبراهيم وجعله السيد الكامل والأب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى فى كتابه المبين على فضله ★ وشرفه فى آيات متعددة ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره بكل ماجاء من نوع الإجلال والتعظيم « فهو نابع فى حق الأنبياء »(١) ، فهو من مزايا وخصوصية سيدنا الخليل إبراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهو من أجلهم رتبة وأعظمهم منزلة وقربة وعلى ذكر فضلهم صلى الله عليه وسلم قول نص الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتبائهم واصطفائهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم مايجل عن الوصف فربما جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصية كما شرف السيد الخليل عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى : (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (٢) إلى غير ذلك مما أنزل فى حقه من الآيات المخصوصة به مما يزيد على ثلاثين آية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم فيتأكد تعظيمه لأن تعظيمه

(١) زائده فى (ا) .
(٢) قرآن سورة النساء (١٢٥) .

★ بداية ص ٢٧٧ فى ا ، ص ١٥٦ فى ج ، ص ٢٧١ فى ه

يزيد الإيمان به ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاث أمور منها ماهو فرض، ومنها ماهو ندب، ومنها ماهو مستحب، فالفرض هو الإيمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب فى أعظم المنازل وأسناها، أما الندب فهو التأدب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه★ والتذلل عند زيارته ورؤية قبره وخفض الصوت بقربه والإمساك عن كل مالا يجوزه الشرع لأنه صلى الله عليه وسلم شاهد له فى حركاته وذلك لوجود حياته فى قبره فان الأنبياء أحياء فى قبورهم ولاينكر حياة الأنبياء إلا جاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله تعالى أما الاستحباب ويستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة أن يقصد كل يوم مرة زيارته والتمثل بحضرته والتشفع به معتقدا بفضائل هذا النبى صلى الله عليه وسلم الكريم والأب الرحيم ماجعله الله تعالى خاصا به علما لغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والإمامة والإنابة والأبوة والخلة والفتوة والصلاة والرأفة والحلم والعلم والرشد والوفاء والصفاء والحياء والسخاء والاجتباء والاصطفاء وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم والتتميم للكلمات والحسبلة واسنادة للبيت المعمور وارتقائه إلى السموات السبع والذرية الكرام البررة وابتاره(١) البيت الحرام والصحف والكبش من الجنة وأنشأ الفطر فى الأولين ولسان صدق فى الآخرين والسماط والسرداب والقنديل والشيبة المغيرة إلى غير ذلك من فضائله التى أكرمه الله تعالى بها وجعلها إكراما له ورشاداً لغيره وشرائع وآدابا لمن بعده فكان أول من أظهرها وبينها ونفع الله العباد بها ببركة ارشاده فله فى ذلك فضيلتان: فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب إرشاد الخلق إلى سلوك ★منهاجها القويم واعلم أن الله سبحـــانه أكرم خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات ومعجزات دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته ومنها

(١) ابتاره كذا فى جميع النسخ لعلها (أيثاره)

★ بداية ص ٢٧٨ فى ا ، ص ١٥٧ فى جـ ، ص ٢٧٢ فى د

★ بداية ص ٢٧٩ فى ا ، ص ١٥٧ فى جـ ، ص ٢٧٣ فى د

أنه زعزع نمرود وزعزع قصره وهو فى صلب أبيه ومنها أنه نكس الأصنام وهو فى بطن أمه، ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده، ومنها خفة مولده، ومنها سهولة وضعه، ومنها شربه عسلا ولبنا من أصابعه، ومنها خضوع «الوحش»(١) والسباع عند رؤيته، ومنها إقرار البقرة الحراث برسالته، ومنها إقرار الوحش بنبوته، ومنها إشارة الحجل(٢) ببعثه ومنها شهادة المرضع بصحة حجته، ومنها قلب الأعيان من الرمل بالبر الخالص بهمته، ومنها إسماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شاء الله من خليقته وهو فى عالم الأرواح تحت علم الله ومشيئته ومنها وفود الحج كل عام من أقصى المشرق ومنتهى المغرب إلى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى آله على كل مصل من تحيته فلا تتم صلاة عبد إلا بعد ذكر شريف إسمه واستجلاء شرف طلعته فهذا أعظم خصوصيته وأجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته صلاة تتشرف بها فى الدنيا والآخرة بزيارته ونحشر بها فى الآخرة إن شاء الله فى زمرته وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه قال(٣) قال رسول الله صلى الله★ عليه وسلم: «ياخير الناس قال ذاك إبراهيم صلى الله عليه وسلم» وفى لفظ لمسلم أن رجلا قال له ياخير البرية قال ذاك أبى عليه السلام وعلى ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم أقول(٤) هى التوجه الخاص الخالص والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع والدعاء والتشفع إلى غير ذلك من الآداب، وكيفية الزيارة أن يبدأ الزائر بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ثم التطهر الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوى بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر فى طريقه من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) «الوحوش» فى (ج).

(٢) الحجل: الحجل بفتح الحاء وكسرها للقيد وهو الخلخال والتحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها. والمراد هنا من الحجل كناية عن الخيل.

(٣) «رجل» فى (ج)، وتأتى بعد «قال» الأولى.

(٤) «الزيادة» فى (ج) وتأتى بعد «أقول».

★ بداية ص ٢٨٠ فى ا، ص ١٥٨ فى ج، ص ٢٧٤ فى د

وعلى سائر النبيين والمرسلين فاذا أتى باب الحرم وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب أن يدعو به إذا دخل المسجد فإذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه إلى قبر سيدنا الخليل نبي الله اسحق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيه طامعاً فى جواب سلامة لأنه لاشك يرد عليه وكيفية السلام عليه أن يقول السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا وصل إلى الباب وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم إن شاء دخل ،وان شاء وقف مكانه ،فانه يرى الحجرة المقدسة وكلما تأدب كان أقرب للقبول فاذا وضع نظره على الضريح المقدس يطرق★ ( ) [1] هنية ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة وأقله ثلاث مرات ثم يرفع رأسه ويقول[2] ياسيدى ياخليل الله أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا بما هو أهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين عليك ياأبا الأنبياء ياخليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الأولين والآخرين محمد حبيب الله وعلى آلكما وصحبكما كما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون وأكمل العدد من هذا أيضا سبعون مرة فان له تأثير عظيم مجرد وأقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولوالديه ولسائر أحبابه والمسلمين ثم يلتفت نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم «تطهير»[3] واكمل الزيارة والإتيان بها على الوجه المشروع أن يبدأ الزائر بزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم بزوجته السيدة

---

(١) كلمة غير واضحة فى جميع النسخ .
(٢) « السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته » فى (جـ) وتأتى قبل «ياسيدى»
(٣) «تطهيرا»

★ بداية ص ٢٨٩ فى ا ، ص ١٥٩ فى جـ ، ص ٢٧٥ فى د

سارة ثم السيد نبى الله اسحق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته يانبى الله اسحق صلى الله عليك وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يانبى الله إنى متوجه بك إلى ربى فى حوائجى ★ لتقضى لى ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة زوجة سيدى اسحق ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة لله وبركاته ثم يمضى بأدب وسكون ويقصد السيد الجليل نبى لله يعقوب عليه السلام ويفعل عنه كما فعل عند أبيه اسحق عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبى الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله تعالى بما شاء فإن الدعاء هناك مستجاب ثم إلى الله بجميع أنبيائه خصوصا بسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أجمعين، ثم يمسح وجهه ويمضى مسرورا مقبولا انشاءالله ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذى ذكرناه بما فيه من البداية بالآباء والثنية بالأبناء والاختتام بالأب الكريم خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكلما ذكره أهل العلم السابقون والمتأخرون فى مناسكهم من آداب الزيارة فى حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو سايغ فى حق هذا النبى الكريم خليل الله إبراهيم من غير تردد ولاتقصير، ولااخلال بشئ فمن أهمل شيئا من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تجلى بما أدبه الله من الدخول فى سلك أوليائه وأهل طاعته يقصد المعالى من الأمور الموجبة ★ للإرتقاء إلى المنازل العلية كان من الفائزين المقربين إن شاء الله تعالى وعلى ذكر قصد زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام وأبنائه الأكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أقول روى الحافظ أبو محمد القاسم إبن الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بسنده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى بى إلى بيت المقدس مر بى جبريل عليه السلام إلى قبر إبراهيم الخليل قال إنزل فصل

★ بداية ص ٢٨٢ فى ا ، ص ١٥٩ فى جـ ، ص ٢٧٦ فى د

★ بداية ص ٢٨٢ فى ا ، ص ١٦٠ فى جـ ، ص ٢٧٧ فى د

هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر أبيك إبراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى أبو الحسين عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمى المقدسى بسنده إلى عبد الله بن سلام رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من لم يمكنه زيارتى فليزر قبر أبى إبراهيم الخليل عليه السلام) وروى الشيخ أبو منصور رخزون بسنده الى وهب بن منبه قال: (يأتى على الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمنح الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى ذلك فليزر قبر أبى إبراهيم الخليل عليه السلام فان من زاره فكأنما زارنى) وعنه أيضا: (ان الزيارة إلى قبر أبى إبراهيم الخليل عليه السلام والصلاة عنده حج الفقراء ودرجات الأغنياء) ورواه أيضا المشرف بن المرجا ، وعن وهب بن منبه عن كعب قال: من زار بيت المقدس وقصد قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه [1] خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل شيئا أعطاه الله ★ إياه وغفر ذنوبه كلها [2] ولا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيبشره أن الله تعالى قد غفر له وروى أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسى بسنده إلى كعب الأحبار الحبرى قال: إكثروا الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه أبى بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل أن تمنعوا ذلك أو يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل فمن ذلك أو حيل بينه وبين الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وإتيانه إلى قبر إبراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء فان الدعاء عنده مستجاب ولن يتوسل به أحد إلى الله جل ثناؤه فى شئ إلا لم يبرح حتى يرى الإجابة فى ذلك عاجلا أو آجلا وبسنده أيضا إلى وهب بن منبه اليمانى أنه قال: ذا كان آخر الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر إبراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجه وعن كعب الأحبار قال لو يعلم الذى يعلم ماله من الثواب فى إتيانه

---

(١) « فصلى » فيه فى (ج) وتأتى قبل « خمس صلوات »

(٢) ومن زار قبر إبراهيم واسحق ويعقوب وساره وربقة وليقة أعطى بتلك الزيادة الكرامة الدائمة والرزق الواسع فى دنياه وبلغة الله بذلك منازل الإبرار ولا يرجع إلى منزله ألا وقد غفر الله له ذنوبه كلها» فى(ج) وتأتى بعد ذنوبه كلها» .

★ بداية ص ٢٨٤ فى ا ، ص ١٦٠ فى جـ ، ص ٢٧٨ فى د

إلى قبر إبراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا يتوسل أحد بإبراهيم عليه السلام إلا أعطاه الله تعالى ماسأل وأضعف له وذلك فوق مسألته لكرامة إبراهيم عليه السلام وحدث أبو الحسن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من أهل بعلبك قال: زرنا قبر إبراهيم ★ الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من أهل «الجبل»(١) فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي «وهو»(٢) يقول حبيبي إبراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا فانهم يؤذيني ونحن نضحك منه ونتعجب من قوله، ثم رجعنا بعد مدة إلى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من أهل بعلبك فحدثنا أن الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى أبو على الحسن بن جماعة بسنده إلى وهب بن منبه أنه قال: طوبى لمن زار قبر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام طوبى له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل أحد وعنه أنه قال من زار قبر إبراهيم عليه السلام فى عمرة مرة لا يقينه إلا ذلك حشر يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر وفى فتنان القبر، وكان حقا على الله أن يجمع بينه وبين إبراهيم فى دار السلام وعلى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وقصته عند إلقائه فى النار أقول قال إبن اسحق رحمه الله تعالى (٣) حجة على قومه ورسولا إلى عباده رأى نمرود فى منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديداً وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد فى ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه قال فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد فى تلك السنة فى تلك الناحية ★ وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل أمينا فكانت الحامل إذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل

(١) «بعليك» فى (ج).
(٢) زائده فى (ا).
(٣) فى سيرته لما أراد الله عز وجل أن يبعث السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم فى (ج)، وتأتى بعد «رحمه الله تعالى».

★ بداية ص ٢٨٥ فى ا ، ص ١٦١ فى ج ، ص ٢٧٩ فى د
★ بداية ص ٢٨٦ فى ا ، ص ١٦١ فى ج ، ص ٢٨٠ فى د

حبس جميع الحوامل إلا ماكان من أم إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه لم يعلم بحملها وعميت عنها الأبصار قال: وخرج نمرود بجميع الرجال إلى العسكر ونحاهم عن النساء كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذى أخبر به وقيل أن نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة فى المدينة لم يأمن عليها أحد من قومه إلا آزر وذلك قبل حمل أم إبراهيم به فبعث إلى آزر وأسر إليه بحاجته وقال له إنى لم أبعثك إلا لثقتى بك وأقسمت عليك أن لاتدنو من أهلك فقال آزر أنا أشح على دينى من ذلك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على أهله لرؤية حالهم وإصلاح شأنهم فلما دخل الدار وإجتمع بأهله حكم عليه نفوذ الأقدار ونسى ماإلتزم به لنمرود فواقع أهله فحملت بإبراهيم عليه الصلاة والسلام قال فلما استقر فى بطنها تنكست الأصنام وظهر نجم إبراهيم عليه السلام وله طرفان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فلما رآه نمرود تحير وازداد تخوفه ولما تم حمل إبراهيم وجاء لأمه الطلق أرسل الله إليها ملكا على أجمل صورة من بنى آدم فآنسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شأن عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها ★ إنهضى معى فقامت معه «وانبعته» (١) فتوجه بها حتى أدخلها غارا هنالك «معما» (٢) فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ماتحتاج إليه وخفف الله تعالى عليها الطلق فوضعت السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشوراء فلما «نزل» (٣) إلى الأرض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته وأذن فى أذنه وكساه ثوبا أبيض، ثم عاد بها الملك إلى منزلها وتركت ولدها فى الغار، قال: ولما طالت غيبة نمرود عن أرضه عاد فى تدبير ماأهمه فبينما جالس يوما على سريره وإذا هو قد انتفض من تحته إنتفاضا شديداً وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بإله إبراهيم فقال لآزر: أسمعت ماسمعنه، قال نعم؟ قال: فمن إبراهيم، قال آزر: لاأعرفه فأرسل إلى السحرة والكهنة وسألهم عـن

---

(١) وتبعته» فى (جـ) .
(٢) أى معم عن الخلق أو مستور عن الناس . .
(٣) «نزلت» فى (جـ)

★ بداية ص ٢٨٧ فى ا ، ص ١٦٢ فى جـ ، ص ٢٨١ فى د

إبراهيم فلم يخبروه بشئ من علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لايمر بمكان إلا ويسمع قائلا يقول: تعس من كفر بإله إبراهيم: قال: ثم أن نمرود رأى رؤيا أخرى هالته وذلك أنه رأى القمر طلع في ظهر آزر وبقى نوره كالعمود الممدود بين السماء والأرض وسمع قائلا يقول: جاء الحق وزهق الباطل ونظر إلى الأصنام وهى منكسة على كراسيها فاستيقظ فزعا مرعوبا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على ★نفسه منه. وقال إنما: ذلك لكثرة عبادى لهن، قال: وكان نمرود بليداً جباناً فرضى بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول إلى البلدة فلما حل بها دخل آزر على الأصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين رأى ذلك فأنطقها الله تعالى وقالت: ياآزر جاء الحق وزهق الباطل ووافى نمرود ماكان يحذره فدخل آزر بيته وكان قد توهم فى زوجته أنها حامل فلما رآها وهى نشيطة سألها عن حالها فقالت إن الذى كان ببطنى لم يكن ولداً وانما كان ريحاً وقد إنصرف عنى فصدقها على ذلك، قال: وألقى الله تعالى النسيان على نمرود لأمر إبراهيم فكانت أمه تتوجه إلى الغار (١) قال فتوجهت إليه مرة فرأت الوحوش والطيور على باب المغارة فخـــافت واضطربت وظنت أن ولدها قد هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون ومكحول فلما رأت ذلك منه إزدادت تعظيما له وعلمت أن له شأنا عظيما وان له رباً يتولاه ووجدته (٢) من أصابعه الإبهام والسبابة فيشرب من واحد لبناً ومن الآخر عسلا قالت وكان يشب شبا لا يشبه الظمآن يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث فى الغار إلا خمسة عشر شهراً وتكلم وقيل اكثر فقال لأمه يوما من ربى؟ قالت: أنا قال فمن★ ربك؟ قالت: أبوك قال: فمن رب أبى؟ قالت: نمرود قال: فمن رب نمرود؟ قالت له أسكت

---

(١) «فى كل ثلاثة أيام مرة لترى حاله فتراه فى أحسن هيئة» فى (ج)، وتأتى بعد «إلى الغار».
(٢) (يمص)، وكذا فى (ج).

★ بداية ص ٢٨٨ فى ا ، ص ١٦٢ فى ج ، ص ٢٨٢ فى د
★ بدايه ص ٢٨٩ فى ، ص ١٦٣ فى ج ، ص ٢٨٣ فى د

فسكت ، ثم انها رجعت إلى زوجها وقالت أرأيت الغلام الذى يتحدث به إنه يغير دين أهل الأرض ، قال : لا قالت ، إنه إبنك ثم أخبرته بأمره ومكانه فأتاه أبوه ونظر وفرح به ، فقال له ماقاله لأمه : فقال له : أبوه عند ذكر إله نمرود أسكت. فسكت ، قال : ثم ان إبراهيم قال لأمه يوما إخرجيني من الغار فأخرجته عشاء فلما خرج تفكر فى خلق السموات والأرض ثم قال : ان الذى خلقنى ورزقنى ويطعمنى ويسقينى لربى مالى إله غيره ، ثم نظر إلى السماء فرأى كوكبا فقال : هذا ربى ثم إتبعه ببصره وينظر إليه حتى غاب فسئمه قال : «لا أحب الآفلين» وهذا يدل على كمال عقله وعلمه إذ الآفل لا يجوز أن يكون إلها قال : ثم رأى القمر بازغاً قال : هذا ربى واتبعه بصره حتى غاب فسئمه ورجع بفكره متوجها إلى ربه، وقال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ومضى قوله صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدنى ربى لأن الهداية والتوفيق بيده سبحانه قال : ثم طلعت الشمس فقال : هذا ربى هذا أكبر منى فلما أفلت سئمها وتوجه إلى ربه بقلب سليم ووجهه « وجهه » (١) للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال : ياقوم إنى برئ مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً مسلما وما أنا ★ من المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين إلى عين اليقين قال : ثم أن أباه ضمه إليه فشب شباباً حسناً ولازل صلى الله عليه وسلم فى جميع أحواله مجملاً مكملاً حتى أكرمه الله بما أكرمه من الآيات البينات والكرامات الباهرات ثم ألبسه خلعة الخلة وجعله من أولى العزم من الرسل وجعله أبا الأنبياء وتاج الأصفياء، ونور أهل الأرض وشرف أهل السماء وكان مولده بكوثا من إقليم بابل من أرض العراق على أرجح الأقوال قال ولم يبتل أحداً من الخلق بهذا الدين فأقامه كله إلا إبراهيم عليه السلام ، وهذا قول إبن عباس رضى الله عنه لاجرم أن الله عز وجل مدحه فى كتابه العزيز بقوله : (وَإِذْ إبتَلَىَ إبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...) (٢) والكلمات التى إبتلاه الله من أجل شرائع الإسلام

---

(١) مكررة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٢٤) .

★ بداية ص ٢٩٠ فى ا ، ص ١٦٤ فى جـ ، ص ٢٨٤ فى د

ومن أعز ما أمتحن به أهل الإيمان ولذلك مدحه الله تعالى(١) ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾(٢) ومعنى التوفيه هو الإتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فأتم الجميع على الوجه المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق وألقاه في النار ظهر تحقيق الإبتلاء وصدق الولاء وذلك إنه لما نزل من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما أنت أعلم به فقال الله سبحانه ★ لجبريل إذهب إليه فان إستغاث بك فأغثه والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوى إلى النار فقال له هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى وقيل: جاءه جبريل عليه السلام فسأله فقال: أما إليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت له همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله تعالى عن تدبير نفسه فأثنى الله تعالى عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾(٣) ونجاه من النار وقال لها: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾(٤) فقال بعض أهل العلم لو لم يقل الله تعالى وسلاما لأهلكه بردها فخمدت تلك النار وقيل أنه لم يبق في ذلك الوقت نار في مشارق الأرض ومغاربها إلا خمدت ظانه أنها المعينة بالخطاب قال: وكان حين وضع في المنجنيق ورمى به جرد من ثيابه ولم يترك عليه إلا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره ألم الهوى فلما إستقر على الأرض وهي إذ ذاك جمر أحمر يلتهب ويتوقد ولم يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين إليه والرائين له أن الأرض التي سقط عليها مخضرة موفقة وجليسة جليس صالح حسن الوجه والهيئة كأحسن ما رأى راء، ثم ألبسه قميصا من ثياب الجنة وفك أقيده وآنسه وقال له: ربك يقريك السلام★ ويقول لك أما علمت أن النار لا تضر

(١) بقولة تعالى» في (ج)، وتأتي بعد (الله تعالى).
(٢) قرآ سورة النجم آيه (٣٧).
(٣) قرآن سورة النجم آيه (٣٧)
(٤) قرآن سوره الأنبياء آية (٦٩)

★ بداية ص ٢٩١ في ا، ص ١٦٤ في ج، ص ٢٨٥ في د
★ بدايه ص ٢٦٢ في ، ص ١٦٥ في ج، ص ١٨٦ في د

أحبائى، فقال صلى الله عليه وسلم حسبى: الله ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم أول من جرد من شيابه فى سبيل الله فلذلك كساه الله فى ذلك المحل قميصا من الجنة وإدخر له كسوة يكس بها أول الخلق فى القيامة كل ذلك وهو بمشهد من الخلق ينظرون إليه فلما رآه وقد أكرمه الله بما أكرم به آمن بالله جمع كثير فى سر من نمرود. قال: وخرج إبراهيم من مكانه يمشى وفارقه جبريل عليه السلام فأقبل نحو منزله فأرسل إليه نمرود وسأله عن كسوته ورفيقه فقال له أنه ملك أرسله إلى ربى وقص عليه القصة، فقال نمرود: أن إلهك الذى تعبده لإله عظيم وإنى مقرب قربانا إليه لما رأيت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين أبيت إلا عبادته قال فقرب أربعة آلاف بقرة ثم احترم إبراهيم بعد ذلك وكف عنه، ثم قال له يوماً: أسألك أن تخرج من أرضى هذه إلى حيث شئت فأجابه إلى ذلك وخرج هو وأهله فنزل الرها، ثم إنتقل إلى حلب، ثم إلى الشام، ثم إلى بيت المقدس إلى محله الآن، فهو أول من هاجر من وطنه فى ذات الله حفظا لإيمانه فلما أن فعل ذلك جازاه الله تعالى أن جميع الملل تفد إليه سعيا من سائر أقطار الدنيا وعلى ذكر صباه وكرمه وذكر الخلة وإختصاصه بها أقول: روى صاحب★ كتاب الأسس بسنده إلى عكرمة (١) قال: كان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعى أبا الضيفان وقال الغزالى فى باب الضيافة من كتاب الإحياء أن

---

(١) عكرمه: هو أبو عبد الله عكرمه بن عبد الله المدنى مولى عبد الله بن عباس من كبار التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازى. أصله من أمازيغ أى بربرى من المغرب كثير الطواف والجولان فى البلاد، دخل خراسان وأصبهان ومصر وغيرها. قيل لسعيد بن جبير هل أحد اعلم منك؟ قال عكرمة روى عنه زهاء (٣٠٠) رجل منهم أكثر من (٧٠) تابعيا. قال فيه أبو نعيم «مفسر الآيات المحكمه ومنور الروايات المبهمه، كان فى البلاد جوالا ومن علمة للعباد بذالا» وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج. روى ابن سعد عن الواقدى عن البياض قال: مات عكرمه وكثير عزه فى يوم واحد سنه ١٠٥ هـ فدأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع الجنائز. فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما بالمدينة (دائره معارف فريد وجدى مجلد ٦ ص ٥٢٣ شذارت الذهب حـ١ ص ١٣٠ تهذيب التهذيب حـ ٧ ص ٢٦٣).

★ بداية ص ٢٩٣ فى ا، ص ١٦٥ فى جـ، ص ٢٨٧ فى د

إبراهيم عليه السلام كان إذا أراد أن يأكل خرج ميلا أو ميلين يلتمس من يأكل معه وكان يكنى أبا الضيفان وبصدق نيته فى الضيافة دامت ضيافته فى مشهده إلى يومنا هذا فلاينقضى يوم وليلة إلا ويأكل عنده ضيف وقال قوام الموضع: لم يخل المكان إلى الآن ليلة عن ضيف قال: وحدثنى محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ قال: كان رجل شريف القدر محتشم من أهل دمشق ذوجاه يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوتى بالضيافة التى جرت العادة بها لزواره فيردها ولايأكل منها شيئا فجاء مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد فى طلبها حتى قيل أنه كان يتتبع مابقى فى القصاع ويلتقط مايجد من لباب الخبز وفاته فياكله فقيل له فى ذلك: فقال: رأيت الخليل عليه السلام فقال ماأكلت ضيافتنا (١) فما قبلنا زيارتك فان أكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك وروى الحافظ إبن عساكر بسنده إلى إبن عباس رضى الله عنهما قال أن الله تعالى وسع على إبراهيم عليه السلام فى المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر ووضع فى ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ★ «الضيف» (٢) ويلبس ان كان عريانا ويجدد إبراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب بن الورد قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام لما قرب العجل إلى الضيوف. رأى أيديهم لاتصل إليه قال: لم تأكلون قالوا: لانأكل طعاما إلا بثمنه قال: أوليس معكم ثمنه؟ قالوا: وأنى لنا بثمنه: قال تسمون الله تبارك وتعالى إذا أكلتم وتحمدونه إذا فرغتم قالوا: سبحان الله لو كان ينبغى لله أن يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك ياإبراهيم خليلا قال: فاتخذ الله إبراهيم خليلا وقيل: أن الملائكة لما رأت إزدياد إبراهيم عليه السلام فى الخير وإقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت: إن ظاهره الحسن وأنه لايؤثر على ربه شيئا فهل هو فى قلبه هكذا فعلم

(١) ونحن» فى (ج)، وتأتى بعد «ضيافتنا».
(٢) مكررة

★ بدايه ص ٢٩٤ فى ا، ص ١٦٦ فى ج، ص ٢٨٨ فى د

الله سبحانه وتعالى مهم ماتكلموا به فأمر ملكين من أجلاء الملائكة قيل أنهما جبريل وميكائل عليهما السلام أن ينزلا عليه ويستضيفانه ويذكرانه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا عليه على صورة بني آدم سألاه الإذن لها في المبيت عنده فأذن لهما وأكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما إذ رفع أحدهما صوته وقال: سبحان الملك القدوس ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر رأسه وقال: سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع ★ مثله قال: فأغمى على إبراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم أفاق بعد ساعة وقال لهما: أعيدوا على ذكركما فقالا: لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما: خذا ماتختارا من مالى فقالا له: أعطيا ماشئت فقال لكما: جميع مالى من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالأول فأغمى عليه، فلما أفاق وعلم أنهما لايقولان شيئا إلا بمعلوم قالها لكما جميع مالى من البقر وأعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر ويتجلى به ويستغرق فى لذته حتى أعطاهما جميع موجوده من ماله وأهله، ولم يبق إلا نفسه فباعهما ورضى لها أن يكون فى رفقتهما، وجعل فى عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لهما (١): تجودا على بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالا (٢) حقاً لك أن يتخذك الله خليلا، ثم حكيا له ماكان من الملائكة فتبسم، وقال: حسبى الله ونعم الوكيل، ثم قالا له: أمسك عليك مالك بارك الله لك وعليك، وعلى ذريتك قال: فمن الله عليه تعالى بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل سماطه ممدوداً من يومه ذلك إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، وروى بعض الشيوخ المنسوبين إلى العلم والفضل، إن فرقة عظيمة من أشراف الناس نزلت على إبراهيم عليه السلام فأضافهم أحسن الضيافة وأكرمهم أحسن الكرامة، وبالغ فى إكرامهم مدة مقامهم عنده فلما ★ عزموا على الإنصراف قال بعضهم

---

(١) «لعلكما» فى (ج)، وتأتى بعد «وقال لهما».
(٢) «له» فى (ج)، وتأتى بعد «قالا».

★ بداية ص ٢٩٥ فى ا، ص ١٦٦ فى ج، ص ٢٨٩ فى د
★ بداية ص ٢٩٦ فى ا، ص ١٧٦ فى ج، ص ٢٩٠ فى د

لبعض إن هذا الرجل قد أكرمنا وزاد فى اكرمنا حتى احتشمنا منه فتعالوا حتى نقول له: إن كان له حاجة فقضيناها له أو معونة على أمر أعناه عليه مكافأة لما صنع معنا من الجميل، فقالوا له: إنك قد أكرمتنا وزدت فى إكرامنا فإن كان لك حاجة فقضيناها لك أو معونة على أمر أعناك عليه، فقال لى: إليكم حاجة مهمة أريد أن تقضوها لى، فقالوا: ماهى؟ قال: تسجدوا لإلهى سجدة واحدة فقالوا لاسبيل إلى ذلك وصعب عليهم هذا الأمر وأنكروه أشد الإنكار وكانوا مشركين بالله تعالى، وإلى إليكم حاجة الا هذه فإن قضيتموها والا فما لى حاجة غيرها فقال بعضهم لبعض: ماعلينا من ذلك، تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لإلهه سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لانتغير عنه وأجمعوا على ذلك، وقال لإبراهيم نحن (١) حاجتك، قال: فافعلوا فاستقبلوا قبلة إبراهيم وسجدوا كلهم وسجد إبراهيم معهم، وذكر الله تعالى فى سجوده، وقال: اللهم انى قد فعلت ماقدرت عليه من إصلاح ظواهرهم ولاأقدر على إصلاح بواطنهم فأصلحها فهداهم الله كلهم إلى الإيمان والتوحيد، فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون وموحدون فسر إبراهيم عليه السلام بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق فظهر عليهم ★ أثر بركته واستجاب دعوته وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى وروى أبو نعيم الحافظ عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه سلم لجبريل ياجبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا قال: لإطعامه الطعام ويسنده أيضا إلى وهب بن منبه قال: قرأت فى الكتب المنزلة إن الله تعالى قال لإبراهيم: أتدرى «لما»(٢) اتخذتك خليلا؟ قال: لايارب، قال له: لإبقائك بين يدى وروى الحافظ بن عساكر» بسنده إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى (٣) أنه قال (٤): بعث الله جبريل إلى إبراهيم فقال: لم اتخذتك

(١) < نقضى > ، وكذا جاء فى (ج) ، تأتى بعد «نحن» .
(٢) < لم > .
(٣) < الله عليه وسلم > .
(٤) هذه الجملة زائدة فى (١) .

★ بداية ص ٢٩٧ فى ا ، ص ١٦٧ فى ج ، ص ٢٩١ فى د

خليلا على أنك عبد من عبادى ؟ ولكن أطلعت على قلوب الآدميين فلم أجد قلبا أسخى من قلبك فلذلك إتخذتك خليلا ، وفى الصحيحين عن ابن عمرو بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بعث الله جبريل إلى النبى إبراهيم فقال له اتخذتك خليلا على أنك عبد من عبادى (١) » وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله تعالى اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، قال القاضى عياض رحمه الله: أختلف فى تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع إلى الله تعالى الذى ليس له فى انقطاعه إليه ومحبته له إختلال وأصل الخلة الاستفصاء ، وسمى إبراهيم خليل الله لأنه يوالى فى الله تعالى ويعادى فى الله تعالى ، وخلة الله تعالى نصره وجعله إماماً لمن بعده والخليل ☆ أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهى الحاجة فسمى بها لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه بهمته ولم يجعل له ولياغيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار : ألك حاجة؟ فقال : إما إليك فلا قال الأستاذ أبو بكر بن فورك: الخلة صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الأسرار ، وقيل أصل الخلة المحبة ومعناها الاشفاق ، والألطاف ، والترفيع ، والتشفيع والخلة هنا أقوى من البنوة لانها قد تكون مع عداوة ، قال الله تعالى: (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ . . .) (٢) وما عداوة مع الخلة ، ووصف إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما بالخلة إما لانقطاعهما إلى الله تعالى دون غيره وقصر حوائجهما على الله تعالى والاضطراب (٣) على الوسائط والأسباب أو لزيادة الأختصاص من الله تعالى لهما وخفى الطاقة عندهما وما خالط بواطنهما من الأسرار الإلهية ومكنون غيوبه ومعرفته ، أو لاصطفهائه لهما واستصفاء قلوبهما وتفريغها عمن سواه حتى لايخايل حب لغيره ولهذا قيل الخليل من لايسع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبابكر خليلا ولكن

(١) زائده فى (ا) .
(٢) قرآن سوره التغابن آيه (١٤) .
(٣) «والاضراب عن» فى (جـ) .

☆ بداية ص ١٩٨ فى ، ص ١٦٨ فى جـ ، ص ٢٩٢ فى د

أخوة الأسلام) واختلف العلماء أرباب القلوب هل الخلة والمحبة شيئان أو أحدهما أرفع من الاخر ، فقيل سيان : فالحبيب خليل ، والخليل حبيب ، ولكن خص إبراهيم بالخلة ، ومحمد ★ صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة أرفع للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربى فلم يتخذ أبا بكر خليلا - وأطلق على نفسه الشريفة أن المحبة أرفع ، لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يأتى منه الميل وهى درجة المخلوقين ، أما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقة وتهيئة أسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر إليه ببصيرته كما فى الحديث : (فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به) . ولاينبغى أن يفهم من ذلك سوى التجرد لله تعالى والانقطاع إليه والاعراض عمن سواه وصفاء القلب لله واخلاص الحركات له سبحانه وتعالى وعلى ذكر حنانه وتسروله وشفقتة ورأفتة بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسنتة المرضية التى لم تكن لأحد قبله وأنها صارت شرائع وآدابا لمن بعده . أقول : وروى الحافظ بن عساكر بسنده إله أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اختتن إبراهيم النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين ومائة سنة عاش بعد ذلك ثمانين سنة) ، وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اختتن إبراهيم النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو يالتخفيف والتشديد » ★ قال النووى رحمه الله تعالى ، وروى الحافظ بن عساكر فى تاريخة بسنده ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : ربط إبراهيم عليه السلام عزلته وجمعها إليه ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا ألم ولادم وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وختن اسحق وهو ابن سبعة أيام ، وعن عكرمة قال : اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن

---

(١) (أرفع من درجه إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) ، ووردت فى (ح) .

★ بداية ص ٢٩٩ فى ا ، ص ١٦٨ فى ج ، ص ٢٩٣ فى د

★ بداية ص ٣٠٠ فى ا ، ص ١٦٩ فى ج ، ص ٢٩٤ فى د

ثمانين سنة فأوحى الله إليه انك قد أكلت إيمانك إلا بضعة من جسدك فألقها فختن نفسه بالفأس . وقال ابن عباس كان إبراهيم الخليل أول من لبس السراويل وذلك أنه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حيائه يستحى أن ترى الأرض هواكيره(١) فاشتكى إلى الله عز وجل(٢) فأوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام، فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال له ادفعها إلى ساره، وكان اسمها سارة فلتخطه فلما خاطته ساره لبسه إبراهيم قال ما أحسن هذا وأسترة ياجبريل فانه نعم السترة للمؤمن فكان إبراهيم عليه السلام أول من لبس السراويل، وأول من فصل وخاط سارة بعد إدريس عليه السلام، وفى رواية عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله جل ثناؤه أوحى إلى إبراهيم عليه السلام انك خليلي واحب أهل الأرض إلى وأنك إذا سجدت وقعت عورتك على الأرض فاتخذ ثوبا يواريها فقال لجبريل ياجبريل ماهذا الثوب الذى يواريها قال السراويل قال: (٣) أدع بثوب ★ حتى أقطعه لك قال وكان إبراهيم عليه السلام« بزازا(٤) فدعى بثوب ودفعه إلى جبريل فقطعه جبريل سراويلا وخاطته ساره فلما لبسه إبراهيم عليه السلام قال: مالبست ثوبا أحب إلى منه فاذا مت فغسلونى من تحته وكفنونى من فوقه وكان إبراهيم عليه السلام أول من لبس السراويل والنعلين، وأول من قاتل بالسيف، وأول من قسم الفيء، وأول من إختتن بموضع يسمى القدوم، وسبب ختانه أنه أمر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين، فلم يعرف إبراهيم عليه السلام وختن(٥) نفسه بالقدوم . وروى الفقية أبو على الحسن بن جماعه المقدسى بسنده إلى

---

(١) هواكيره :

(٢) « ذلك » زائده فى (ج) ، وتأتى بعد «عزوجل» .

(٣) « جبريل» فى (ج) ، وتأتى بعد «قال» .

(٤) بزازاً (البز الحرير والبزاز تاجر الحرير وسوق البزازين سوق الحرير أو المنسوجات عامه (قاموس الملابس الاسلامية ، أبن سيده : المخصص حه ص ١١٥) .

(٥) (أصحابه ليدفنهم وأمر بالختان ليكون علامة المسلم) ، ووردت فى (ج) وتأتى بعد « علية السلام » .

★ بداية ص ٣٠١ فى ا ص ١٧٠ فى ج ، ص ٢٩٥ فى د

ابن عباس رضى الله عنه أن قال: أول من سمانا مسلمين إبراهيم عليه السلام، وهو أول من ضرب بالسيف من الأنبياء، وكسر الأصنام، واختتن، ولبس السراويل والنعلين، ورفع يديه فى الصلاة فى كل خفض، ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات، جعلهن نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ) (١) قال إبن عباس: هى الأربع فى أول النهار، وهو أول من أضاف الضيف، وثرد وفرق الشعر، واستنجى بالماء، وقلم الظفر، وقصى الشارب، ونتف الابط، وأول من استاك (٢)، وتمضمض وتنشق بالماء، وحلق العانه «وحلق» (٣) وأول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود، وأول من شاب، فقال ماهذا؟ فقال الله تعالى وقارا فقال ربى زدنى ★ وقارا: فقال: ربى زدنى وقارا (٤) فما برح حتى إبيضت لحيته، وأول من جر الذيل هاجر أمته فصارت سنة فى النساء. فغارت منها سارة وحلفت أنها تملأ يدها من دمها. قال إبراهيم عليه السلام خذيها فأختنيها كى تكون سنة من بعد كن وتتخلصين من يمينك ففعلت، فكانت هاجر أول من اختتن من النساء، وإبراهيم أول من إختتن من الرجال، وعن أبى أمامه، قال بينما إبراهيم عليه السلام من (٥) الملك العلام، ذات يوم اذ نظر إلى كف خارجة من السماء وبين أصبعيين من أصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى التصقت بالشعر فى رأس إبراهيم عليه السلام ثم قال: اشتعل وقارا. فاشتعل رأسه منها شيبا ثم أوحى الله إليه أن تطهر (٦) فاختتن وكان أول من إختتن ساره (٧) وشاب إبراهيم عليه السلام روى الحافظ إبن عساكر بسنده إلى ابن أبى الاصبح بن ثباته قال سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: كان الرجل يبلغ الهرم، ولم يشب وكان الرجل يأتى القوم وفيهم الوالد

---

(١) قرآن سوره النجم آيه (٣٧).

(٢) أى إستعمل السواك.

(٣) زائدة فى هذه النسخة.

(٤) مكرره فى هذه النسخة.

(٥) من الأرجح أن يكون «عند».

(٦) فتوضأ ثم أوحى الله إليه أن تطهر فاغتسل «زائده فى» (ج)، وتأتى بعد «أن تطهر».

(٧) زائده ولا مكان لها فى هذا الموضع.

★ بداية ص ٣٠٢ فى ا، ص ١٧٠ فى ج، ص ٢٩٦ فى د

والولد فيقول: أيكم الأب؟ لايعرفون الأب من الإبن فقال إبراهيم: ربى إجعل لى شيئا أعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضان، ومن رأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم ماروراه الترمذى عن إبن مسعود رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم★ أنه قال: (لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال: يامحمد أقرىء أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وان غراسها سبحان الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر). وفى رواية عن وهب بن منبه عن أيوب الأنصارى وفيه فرأيت إبراهيم فرحب وسهل ثم قال: مر أمتك فليكثروا من غرس الجنة، فان ترابها طيبة، وأرضها واسعة، فقال: وما غراس الجنة؟ قال: لاحول ولاقوة إلابالله. وفى لفظ للبيهقى عن إبن مسعود، وفيه فقال لى إبراهيم: مرحباً بالنبى الأمى الذى بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يابنى إنك لايه ربك الليلة، وان أمتك اخر الأمم وأضعفها، فان استطعت أن تكون حاجتك أو جلها فى أمتك فافعل. وأما أخلاقه الكريمة وسننه المرضية التى لم تكن لاحد قبله، وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن، وأبو الضيفان، والمحبول له لسان صدق فى الاخرين، فليس أحد من الأمم ألا وألسنتهم تجرى بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعائه حيث قال: واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وهو المبتلى بأنواع البلاء بقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...) (١) والمشهور بالوفاء بقوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ) (٢) والأمه* والقانت بقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ...) (٣) اى معلما للخير. واجتمع فيه من أنواع الخير وخلال الفضل مالم يعلمه إلا الله تعالى وأدى رشده قبل بلوغه فدعى الخلق إلى الحق بلسان الحجة من صغره إلى كبره بقوله عز وجل: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ...) (٤) وهو أول من

---

(١) قرآن سورة البقرة آيه (١٢٤).
(٢) قرآن سورة النجم آيه (٣٧).
(٣) قرآن سوره النحل آيه (١٢٠).
(٤) قرآن سوره الأنعام آيه (٨٣).

★ بداية هذه الصفحة غير موجود فى (أ) وموجود فى ب برقم (١٧١) وفى د برقم (٢٩٧)

سماه الله حنيفا وبراءه من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له بالأخلاص بقوله تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١) وهو الكفيل لاطفال المسلمين، وقائد أهل الجنة، وهو الذى بنى الكعبة البيت الحرام، وأول من كسر الأصنام، وأقام مناسك الحج، وضحى، وألقى فى النار فى ذات الله تعالى، فجعلها الله عليه بردا وسلاما «واحى» (٢) الموتى بسؤاله وأول من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة، ويوضع له منبر عن يسار العرش، وأول من خطب على المنابر، كما ورد فى الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال: أن اتخذ المنبر فقد إتخذه إبراهيم، وان اتخذ العصا فقد إتخذها إبراهيم عليه السلام، وقد تقدم أنه أول من سمانا المسلمين، وأول من صافح وعانق وقبل بين العنين وأول من لبس النعلين وأضاف الضيف، وضرب بالسيف وثرد الثريد، وقسم الفيئ وختن نفسه، وشاب وأول من قصّر شاربه، وفرق شعره، وقلم أظافره، ونتف إبطه واستنجى★ وتمضمض، واستنشق بالماء، واغتسل للجمعة، وهاجر فى دين الله تعالى، ورفع يديه فى الصلاة فى كل رفع وخفض وصلى فى أول النهار أربع ركعات، وجعل من على نفسه فسماه الله وفيا، وهو الذى جعل مقامه قبلة للناس، وأمر محمدا صلى الله عليه وسلم وهو خير الأنبياء وأمته أفضل الأمم، ان يتبعوا ملته، وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله تعالى حليما، والحليم الرشيد الذى يملك نفسه عند الغضب، والأواه الذى يكثر التأوه من الزنوب، والمنيب الذى يقبل على ربه عز وجل فى شأنه كله، وعلى ذكر عمره صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته يوم القيامة أقول: روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أبى حذيفة (٣) قال:

(١) قرآن سوره آل عمران آيه (٦٧).

(٢) صوابها «وأحيا».

(٣) أبو حذيفة: هو أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس، روى عن جدته صفيه زوج النبى صلى الله عليه وسلم. وكعب يقول لها: يا أم المؤمنين صلى هاهنا فان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء، صلى بهم هاهنا ونشروا وأومأ أبو حذيفة بيده إلى القبة القصوى فى دبر الصخرة (أنظر جوامع السيرة ص ٣٥، أخرجه للسيوطى عن الواسطى فى الدر المنثور جـ ٤ ص ١٥٧، وأخرجه أبو المعالى المشرف بن المرجى بنفس الاستاذ فى كتابة فضائل بيت المقدس والشام).

★ بداية ص ٣٠٥ فى ا، ص ١٧٢ فى جـ، ص، ٢٩٩ فى د

أخبرني بن سمعان يرفعه(١) إبراهيم عليه السلام عاش مائه سنه وخمس وتسعين سنه ،وقيل : مائه سنه وخمس وتسعين سنه، وقيل مائتا سنة ، فكان بينه وبين نوح عليهما السلام ألف سنه ومائة واثنتان وأربعون سنه وبين مولده وبين الهجرة النبوية ألفان وثمان مائه سنه واثنان وثلاثون سنه ، قال هشام بن محمد عن أبية ،قال : خرج إبراهيم عليه السلام إلى مكة ثلاث مرات ، دعى الناس إلى الحج في آخرهن فأجابه كل شيء سمعه فأول من أجابه جرهم قبل العماليق ثم أسلموا ، ورجع إبراهيم إلى الشام، فمات به وهو إبن مائتي سنة وفي جامع الأصول عاش★ عليه السلام مائتي سنة ،وسنة ذكره الترمذي رحمة الله ،وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى إبن عمر . قال : لما دخل ملك الموت على إبراهيم لقبض روحه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال ، من أنت (٢) قال ملك الموت ، وقد أمرت بك « فيكا » إبراهيم حتى سمع بكاءه اسحق فدخل عليه، وقال ياخليل الله مايبكيك ؟ قال : هو ملك الموت يريد أن يقبض روحي « فبكا »(٣) اسحق حتى علا بكاءه بكاء أبيه فانصرف ملك الموت إلى الله عز وجل فقال يارب : ان عبدك إبراهيم قد جزع من الموت جزعاً شديداً ، فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام : ياجبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق بها إليه وحيه بها وقل له الخليل إذا طال به العهد من خليله إشتاق إليه وأنت « خليل » (٤) مااشتقت إلى خليلك فأتاه جبريل عليه السلام فبلغه رسالة ربه ودفع إليه الريحانة فقال : نعم اشتقت إلى لقائك وشم الريحانة فقبض فيها . وقال أهل السير لما أراد الله تعالى قبض خليله إبراهيم عليه السلام ، أرسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم، قال الثعالبي (٥) قال باسناده : كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام كثير

---

(١) لامكان «ليرفعه» هنا واستقامه الجمله عاش ابراهيم عليه السلام .

(٢) صوابها «فبكى» .

(٣) صوابها «فبكى» .

(٤) « خليلي » .

(٥) الثعالبي : هو أبومنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي من أئمة اللغه والأدب ومن أوفر كتاب القرن الخامس الهجري إنتاجاً . ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ ﻫ .

★ بدايه ص ٣٠٦ في ا ، ص ٢٧٣ في ج ، ص ٣٠١ في د

الاطعام يطعم الناس ، ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس ، اذ هو بشيخ كبير يمشى فى الحرم فبعث إليه بحماره واركبه حتى إذا أتاه أطعمه ، فجعل الشيخ يأخذ ★ اللقمة ليدخلها فاه ، فيدخلها فى عينه وأذنه ثم يدخلها فاه ، فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره . وكان إبراهيم صلى الله عليه وسلم قد سأل الله أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأل الموت ، فقال للشيخ : حين رأى حاله ، ياشيخ مابالك تصنع هذا ؟ فقال ياإبراهيم الكبر ، قال إبن كم أنت ؟ فذكر له من العمر مازاد على عمر إبراهيم بسنتين ، فقال إبراهيم عليه السلام بينى وبينك سنتان ، فاذا بلغت ذلك صوت مثلك ؟ قال نعم . فقال إبراهيم : اللهم اقبضنى إليك قبل ذلك فقام الشيخ وقبض روحه ، فكان ملك الموت صلوات الله عليه وسلامه . وقال الحافظ ابن عساكر : حدثنا عبد الله بن رباح ، عن كعب ، قال : كان إبراهيم عليه السلام يقرى الضيف ، ويرحم المساكين ، وابن السبيل . قال : فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب فخرج إلى الطريق يطلب ضيفاً فمر به ملك الموت فى صورة رجل ، فسلم على إبراهيم ، فرد إبراهيم عليه السلام ، ثم سأله ، من أنت ؟ قال إبن السبيل . قال : (١) إنما قعدت هنا لمثلك انطلق فانطلق به لمنزله فرآه اسحق فعرفه ، وبكا إسحق ، فلما رأت سارة إسحق يبكى بكت لبكائه ، قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا غضب إبراهيم عليه السلام وقال : بكيتم فى وجه ضيفى حتى ذهب ، فقال اسحق : لاتلومنى ياأبت فانى رأيت ملك الموت معك ولا أرى أجلك ياأبت إلا وقد حضر فارث فى أهلك قال فأمره بالوصية وكان لإبراهيم عليه * السلام بيت يتعبد فيه لايدخله غيره فاذا خرج أغلقه فجاء إبراهيم يفتح بيته الذى يتعبد

= ومن أهم إنتاجه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، وفقة اللغة ولطائف المعارف ، وسحر البلاغة ، والإعجاز والإيجاز وغير ذلك كثير . توفى سنة ٤٢٩ هـ (الدميرى : كتاب الحيوان حـ ١ ص ١٦٣ ، ابن خلكان وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٣٥٠ ابن العماد ، والحنبلى ، شذرات الذهب حـ ٣ ص ٢٤٦) وفى رأينا أن هناك خلط بين الثعلبى والثعالبى فالمقصود هنا هو الثعلبى صاحب (الكشف والبيان فى تفسير القرآن) المعروف بتفسير الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ .

(١) أى قالا إبراهيم عليه السلام .

★ بداية ص ٣٠٧ فى . ص ١٧٣ فى جـ ، ص ٣٠١ فى د

فيه فإذا هو برجل جالس فقال له : من أنت ؟ ومن أدخل؟ قال : باذن رب البيت فدخل ، فقال إبراهيم : رب البيت أحق به ثم تنحى إبراهيم إلى ناحبة البيت يصلى كما كان يصنع ، وصعد ملك الموت فقبل له : مارأيت ؟ قال : يارب جئت من عبد لك ليس فى الأرض خير منه ماترك خلقا من خلقك ، إلا وقد دعا له فى دينه ، أو معيشته ، ثم مكث إبراهيم بعد ذلك ماشاء الله تعالى. ثم فتح باب بيته الذى يتعبد فيه ، فادا هو برجل جالس ، فقال له إبراهيم : من أنت؟ قال ملك الموت فقال إبراهيم : إن كنت صادقا فأرنى منك آية أعرف بها أنك ملك الموت ؟ فقال له ملك الموت ، أعرض بوجهك ياإبراهيم فاعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه فأراه الصورة التى يقبض فيها أرواح المؤمنين فرأى من النور والبها شيئًا لا يعلمه إلا الله تعالى . ثم قال له : اعرض بوجهك .إبراهيم فأعرض ثم قال له أقبل فانظر فأقبل فآراه الصورة التى يقبض فيها الكفار ، فرعب إبراهيم عليه السلام رعبا شديداً حتى إرتعدت فرائصه وألصق بطنه بالأرض ، وكادت نفسه تخرج فقال إبراهيم عليه السلام : أعرف أعرف ، فانظر الذى أمرت به ، فامض له ، قال : ★ فصعد ملك الموت فقيل له تلطف يعنى فى قبض روح إبراهيم عليه السلام ، فأتاه ملك الموت فى عنب له فى صورة شيخ كبير لم يبق منه شئ فنظر إبراهيم عليه السلام فرآه فرحمه وأخذ « مكتلا »(١) فقطف فيه عنبا ، ثم جاء به فوضعه بين يديه وقال له : كل فجعل ملك الموت يريه أن يأكل وجعل يمضغه ويمجه على لحيته وصدره ، قال فعجب إبراهيم عليه السلام منه : وقال : ماأبقت السنون منك شيئا فكم أتى عليك ؟ قال فحسب ، وقال أتى لى كذا ، وكذا سنة ، مثل أيام إبراهيم ، فقال إبراهيم عليه السلام : قد بلغت أنا هذا فانما أنتظر أن أكون مثل هذا اللهم اقبضنى إليك فطابت نفس إبراهيم صلى الله عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه على تلك الحالة . وفى رواية عن الحافظ أبى القاسم المكى المقدسى أن ملك الموت ، قال ياإبراهيم : أمرت بقبض روحك ، قال : فامهلنى ياملك الموت حتى

---

(١) مكتلا : وعاء يشبه الخرج أو (القفه) .

★ بداية ص ٣٠٩ فى ١ ص ١٧٤ فى ج ، ص ٣٠٣ فى د

يجئ اسحق فأمهله، فلما دخل قام إليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لها ملك الموت ورجع إلى ربه عز وجل، وقال يارب أتيت خليلك جزع من الموت، قال ياملك الموت فأت خليلى فى منامه فأقبضه، قال: فأتاه فى منامه فقبضه. وروى النووى، عن كعب الأحبار، وآخرين معه، أن سبب وفاة إبراهيم عليه السلام أنه أتاه ملك فى صورة شيخ كبير، فضيفه فكان يأكل ويسيل الطعام واللعاب★ على صدره، ولحيته فقال له إبراهيم عليه السلام: ياعبد الله ماهذا: قال: بلغت الكبر الذى يكون صاحبه هكذا، قال وكم أتى عليك؟ قال: مائتا سنة ولإبراهيم عليه السلام مثلها فكره الحياة «كيلا» (١) يصل إلى هذه الحالة فمات بغير مرض. وروى عن أبى السكن الفهجرى قال: توفى إبراهيم عليه السلام، وداوود، وسليمان عليهم الصلاة والسلام: فجأة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المؤمنين وتشديد على الكافرين، قال النووى، قلت: هو تخفيف ورحمة فى حق المؤمنين المراقبين وبالله التوفيق. وعن عبدالله بن أبى مليكه (٢) قال لما قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم على ربه قال له: بالإبراهيم كيف وجدت الموت قال ياربى وجدت نفسى كأنها تنزع بالبلاء: قال كيف وقد هونا عليك الموت ياإبراهيم. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى إبن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام بحلته، ثم أنا بصفوتى ثم على بن أبى طالب رضى الله عنه يزف بينى وبين إبراهيم زفا إلى الجنة). وروى البيهقى بسنده إلى ابن أبى طالب رضى الله عنه قال: (أول من

---

(١) « كى لا ».

(٢) عبد الله بن أبى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة التيمى يكنى أبا بكر وأبا محمد، تابعى مشهور كان امام الحرم وشيخه ومؤدبه قاضى مكة والطائف زمن عبد الله بن الزبير. روى عن جده وابن عباس وابن عمر وآخرين ذكره الدانى وقال: وردت الرواية عنه فى حروف القرآن (شذرات الذهب جـ ١ ص١٥٣، غاية النهاية جـ ١ ص ٤٣٠، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٣٠٦، المعارف ص ٢٠٩] .

★ بداية ص ٣١٠ فى ؛ ، ص ١٧٥ فى جـ ، ص ٤٠٣ فى د

يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام «قبطية» [1] والنبى صلى الله عليه وسلم حبره [2] عن يمين العرش). وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم [3] ★. (أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام). وروى الامام أحمد فى حديث طويل أنه صلى الله عليه وسلم قال: لأنى أقوم المقام المحمود يوم القيامة فقال رجل من الأنصار: وما المقام المحمود يارسول الله؟ فقال: إذا جئ بكم حفاة عراة عزلا فأول من يكسى إبراهيم، يقول الله عز وجل: اكسوا خليلى؟ فيؤتى بمربطتين بيضا وتن فيلبسهما، ثم يقعد مستقبل العرش، ثم أوتى بكسوة فأكسى، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد، فيغبطنى به الأولون والآخرون). وروى أبو نعيم بسنده، إلى مجاهد عن عبيد بن عمر قال: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة [4] فيكسى ثوبا أبيض، فهو أول من يكسى. وروى الحافظ إبن عساكر بسنده إلى عبيد بن يونس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول من يكسى من حلل الجنة أنا وإبراهم والنبيون) وبسنده — إلى أبى طلق بن حبيب أن جده حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يحشر الناس يوم القيامة الحديث وفيه فأول من يكسى إبراهيم فيقول الله تعالى: اكسوا إبراهيم الخليل؟ فيعلم الناس فضيلته عليهم؟ فيكسى حلة، ثم يكسى الناس على منازلهم) إنتهى والله أعلم.

---

(١) هى نسيج من الكتان يحتوى على رسوم وزخارف ملونه إشتهر بصنعة أقباط مصر فعرف بهم وكانت تكسى به الكعبة المشرفة قبل الإسلام وبعده، كما أهدى المقوقس الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أهدى عشرين ثوباً قبطيا [سعاد ماهر: النسيج الإسلامى ص ٢٠ ومابعدها].

(٢) الحبرة نوع من الثياب العربية التى إختص بلبسها أهل اليمن وقد تكون من الحرير أو الصوف الخز وهى من الأردية الخارجية. وقد يطلق عليها أيضا كلمة برده فقد عرفت الأخبار التى تركها الرسول صلى الله عليه وسلم بالبرده [صالح العلمى — الألبسة العربية صدر الإسلام، سعاد ماهر: النسيج الأسلامى .. ص ٢٠ وما بعدها]

(٣) <قال>

(٤) «عزلا فيقول الله تعالى لا أرى خليلى عريانا» ناقصة فى وقد وردت فى (ج) ٢، وتأتى بعد «عراة».

★ بداية ص ٣١١ فى ا، ص ١٧٥ فى ج، ص ٣٠٥ فى د

الباب الثانى عشر

★فى ذكر إبتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح، وعمر اسحق عليه السلام، وكم كان عمر أبيه، وأمه، حين ولد، وكرامة سارة، والخلاف « المذكور فى بنوتها وبنوة غيرها من النساء، وقصة يعقوب عليه السلام، وعمره، وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام، وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وكم كان بينه وبين موسى عليهما السلام (١) »

وأعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أكرم خليله صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه امتحنه فيما يساق مشيئته فى خليقته فأراه الكوا كب فكان فى ذلك محنة الدين واستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى حكاية عنه : (إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِى لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٢) ثم أثبت له الإيمان الحقيقى وأمر العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه، واتخذه خليلا، ثم أثبت له حسن الخلق، ومنحه الاعتدال، وأكمل له ذلك فلم يكن فى عصره أكمل ولا أجمل منه وامتحنه فى ذلك بالاحراق، وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل النار عليه برداً وسلاماً وألبسه ثوبا من الجنة وزاده تشريفا وتكريما. ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة فى المال الصالح الموصل لنيل الدرجات فى الدارين، واكتساب القربات به فى العالمين، فانتهى أمره إلى أن لم يكن فى زمانه أغنى، ولا أكثر، « وآخر » (١) منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا نزلا عليه فسألاة

(١) زائدة فى النسخة (ا) .

(٢) سورة الأنعام آيه رقم (٧٩) .

(٣) كلمة غير واضحة وغير مقروءة فى النسخ كلها .

★ بداية ص ٣١٢ فى ا ، ص ١٧٦ فى جـ ، ص ٣٠٦ فى د

الإذن لهما فى المبيت عنده فأذن لها فلما كان بعض الليل★ رفع أحدهما صوته وقال: «سبحان ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر صوته وقال سبحان الملك القدوس، وما كان منه ومنهما حتى خرج لهما عن جميع ماله وأهله ولم، يبق إلا نفسه فباعها لها ورضى أن يكون فى رقيقهما حتى قالا له حقاً لك أن يتخذك الله خليلا، وقد تقدم ذكر القصة بطولها عنه، وذكر مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم» (١)، وأعطاه سبحانه وتعالى، الولد الصالح، وأنعم به عليه، فلما بلغ معه السعى، واشرأب قلبه بمحبته، امتحنه بذبحه، فامتثل بالأمر وبادر إلى ما أمر به من غير توقف ولاتردد، وقال يابنى: انى أرى فى المنام انى أذبحك، فانظر ماذا ترى قال ياأبت: افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين» فكان قول إبراهيم عليه السلام لولده: ماذا ترى يعنى: ماذا تشير به؟ استخرج من هذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد لأمر الله عز وجل لالما أمرته اياه أولا أمر له مع أمر الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢) والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ماابتغاه فى هذه اللفظة اليسيرة ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣) وبارك عليه وعلى ولده فى العالمين، ثم بشر باسحق نبيا من الصالحين، وألحقهما بالأنبياء الأكرمين وجعل نسلهما أنبياء مرسلين والله أعلم★ واختلف علماء المسلمين فى هذا الغلام الذى أمر بذبحه ابراهيم عليه السلام فأهل الكتابين على انه اسحق وهو قول على، وابن مسعود، وكعب، ومقاتل، وعكرمة، والسندى (٣)، وروى الواقدى بسنده إلى الأحنف بن قيس، قال: سمعت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه يقول:

(١) زائدة فى النسخة (ا).
(٢) سورة الصافات آية (١٠٢).
(٣) سورة الصافات آية رقم (١٠٣ - ١٠٧).
(٤) «وقتادة» فى النسخة ج، وتأتى بعد «والسندى».

★ بداية ص ٣١٣ فى ا، ص ١٧٦ فى ج، ص ٣٠٧ فى د
★ بداية ص ٣١٤ فى ا، ص ١٧٧ فى ج، ص ٣٠٨ فى د

هو اسماعيل وهو قول: سعيد بن المسيب، والشعبي، والحسن، ومجاهد، وابن عباس وفي رواية عطاء، قال الواقدي: وسياق الآية يدل على انه اسحق حيث قال تعالى: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبح على ذكر اسحق قال: وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن قال أن الذبيح اسحق احتج بقوله تعالى: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) (1) أمره بذبح من بشر به وليس فى القرآن انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بما قيل ان ذكر البشارة بإسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) (2) يدل على أن المذبوح غيره وأيضا قال الله تعالى فى سورة هود: (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) (3) فكيف يأمره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال القرطبي: سأل عمر ابن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود أسلم وحسن اسلامه، أي بنى إبراهيم أمر بذبحه؟ فقال اسماعيل ثم قال يا أمير المؤمنين: ★ ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم، هو الذى بنى البيت مع أبيه، قال الثعلبي عن الصنهاجي قال: كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح أو اسحق فقال على الخبير: سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا أمير المؤمنين وما الذبيحان؟ فقال ان عبد المطلب لما حفرت زمزم نذر لئن سهل الله أمرها ليذبح أحد أولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الإبل ففداه والثانى اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم، قال: عاش اسحق مائة وثمانين سنة (4) وولدت سارة اسحق وهى بنت تسعين سنة وأمر بذبحه، وهو ابن سبع سنين

(1) سورة الصافات آية رقم (١٠١، ١٠٢).
(2) سورة الصافات آية (١١٢).
(3) سورة هود آية (٧١).
(4) وفى النسخة ج «وقال الطبرى التى إبراهيم فى النار وهو ابن ستة عشر وتأتى قبل «وولدت سارة».

★ بداية ص ٣١٥ فى ا، ص ١٧٧ فى ج، ص ٣٠٩ فى د

وقال البغوى : قال ابن عباس : ولد اسحق لإبراهيم عليه السلام وهو ابن مائة واثنّى عشر سنة قال سعيد بن جبير : بشر إبراهيم باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة قال الترمذى : وكانت سارة بنت عم إبراهيم ابنة تسعين سنة فى قول ابن اسحق ، وقال مجاهد : تسع وتسعين سنة ، وإبراهيم ابن مائة سنة وعشرين سنة ، قال : وكان اسحق ضريراً ونكح ليقا بنت تنويل فولدت عيصا ويعقوب بعد مضى ستين سنة من ★ عمره وتوفيت سارة ، وهى بنت مائة سنة وسبع عشرة سنة ، وقيل مائة وسبعة وعشرين سنة . قال الثعلبى : ذهب بعض العلماء رضى الله عنهم إلى بنوة ثلاث نسوة : ساره ، وأم موسى ، ومريم ابنة عمران ، عليهن السلام فان الملائكة بشرت باسحق ، وقال فى حق أم موسى : وأوحينا إلى أم موسى . وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام « والمشهور » (١) على انهن صديقات. وروى الحافظ إبن عساكر بسنده إلى عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه قال : قال موسى يارب ذكرت إبراهيم ، واسحق ، ويعقوب بما أعطيتهم ذلك ، قال إبراهيم لم يعدل بى أحداً إلا اختارنى عليه السلام واسحق جاد بنفسه وهو بما سواها أجود ويعقوب لم ابتله ببلاء إلا زاد فى حسن الظن بى . وروى الثعلبى عن أنس ، قال يارسول الله صلى الله وسلم : يشفع اسحق بعدى ، فيقول يارب صدقت نبيك ، وجدت بنفسى للذبح فلاتدخل النار من لم يشرك بك شيئا فيقول الله تعالى : وعزتى وجلالى لأدخل النار من لم يشرك بى شيئا . وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام وعمره وشىء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومده سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ، ومده غيبته ، عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه ، وبين موسى عليهما السلام أقول يعقوب صلى الله عليه وسلم وهو المسمى باسرائيل . وقيل معناه صفوة الله ، وهو أبو ★ الأسباط الذين هم : أولاد يعقوب : وهم اثنا عشر سبطا سموا ، بذلك لأنه ولد لكل منهم جماعة ، وهو أخو العيص . قالوا : وسمى يعقوب لأنه كان هو والعيص توأمين فخرج من بطن أمه أخذ

(١) فى النسخة حـ (الجمهورية) .

★ بداية ص ٣١٦ فى ا ، ص ١٧٨ فى ج ، ص ٣١٠ فى د
★ بداية ص ٣١٧ فى ا ، ص ١٧٨ فى ج ، ص ٣١١ فى د

لقب أخيه العيص قيل: وفيه نظر لأن(١) اشتقاق عربى، ويعقوب اسمه أعجمى. روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن أبى الدنيا، عن شيخ من قريش أن جبريل هبط على يعقوب عليه السلام فقال يايعقوب: قل ياكثير الخير ياداثم المعروف؟ فقالها فأوحى الله لقد دعوتنى بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك، وبسنده إلى يحيى بن مسلم انبلغه أن ملك الموت عليه السلام استأذن ربه تبارك وتعالى أن يسلم على يعقوب صلى الله عليه وسلم، فأذن له، فأتاه، فسلم عليه، فقال له ملك الموت: يايعقوب: الا أعلمك كلمات لاسأل الله شيئا إلا أعطاك؟ قال بلى، قال: قل ياذا المعروف الذى لاينقطع أبدا ولايحصيه أحد غيره قال فما طلع الفجر حتى أتى بقميص يوسف. وبسنده إلى كعب الأحبار، قال: خرج بنو يعقوب إلى الصحراء، فأمسكوا ذئبا وشدوا وثاقه، وأتوا به أباهم فقالوا ياأبانا: هذا الذى أكل أخانا، قال حلوا عنه وحلوا أكتافه ففعلوا؟ فقال يعقوب عليه السلام للذئب: أكلت حبيبى يوسف، قال معاذ الله يانبى الله ألست ★ تعلم أنه محرم علينا لحوم الأنبياء، قال صدقت فمن أين جئت قال من مصر، قال: وإلى ابن تريد؟ قال خراسان. قال فيما قال: فى زيارة أخ لى، قال: فماذا أبلغك فيه قال: حدثنى أبى عن جدى عن الأنبياء السالفين عليهم السلام أنه من زار أخا له فى الله عز وجل، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، فقال يعقوب لبنيه: اكتبوا هذا الحديث عن الذئب، فقال معاذ الله أن أملى عليهم لأنهم كذبوا على، وقالوا عنى مالم أفعل. وبسنده إلى هشام عن الحسن وماجفت عينه وما أحد يومئذ أكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرَ...)(٢) خرجت(٣) قال المفسرون لما خرجت العير من مصر إلى كنعان قال أبوهم: لمن حضره من أهله وقرابته: وأما أولاده فكانوا غائبين عنه انى لأجد ريح يوسف

(١) «هذا» فى النسخة (جـ)، وتأتى قبل «اشتقاق».
(٢) سورة يوسف آية (٩٤).
(٣) خرجت لا وجود لها فى الآية القرآنية.

★ بداية ص ٣١٨ فى ا، ص ١٧٨ فى جـ، ص ٣١٢ فى د

قال ابن عباس : هاجت ريح قميصه (١) إلى يعقوب عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمان ليال . وفى رواية عنه مسيره ثمانية أيام ، وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت روايح الجنة فى الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس فى الدنيا ريح الجنة إلا ما كان فى ذلك القميص فمن ؟ ثم قال : انى لأجد ريح يوسف « قال الكلبى وكان أهله »(٢) نحوا من سبعين انسانا » (٣) : لولا أن تفيدونى و تسفهونى ، « و بسنده إلى أبى الحسن » على بن أحمد الواحد (٥) قال : ثم أن يعقوب عليه السلام أقام بمصر بعد موافاته بأهله ، وولد أربعا وعشرين سنة بأغبط حال ، راضى العيش إلى أن حضرته الوفاة فأوحى إلى يوسف عليه السلام أن تحمل جسده إلى الأرض المقدسة حتى يدفنه عند أبيه ، وجده ، ففعل يوسف عليه السلام ذلك . وقال يعقوبى : لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده ، وولد ولده ، وقال لهم : قد حضر أجلى فما تعبدون من بعدى فذلك قول الله تعالى : (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ..) (٦) الآية . قيل نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب لما مات أوصى بنيه باليهودية فعلى هذا يكون الخطاب لليهود . وقال الكلبى لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدى . وقال عطاء : ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخير بين الموت والحياة ، فلما خير يعقوب عليه السلام ، قال : أنظرنى حتى أسأل ونى وأوصيهم ؟ ففعل ذلك ، وجمع ولده ، وولد ولده ، وقال لهم : قد حضر أجلى فما تعبدون من بعدى فقالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل

(١) « يوسف » فى النسخة حـ .
(٢) زائدة فى النسخة (١) .
(٣) زائدة فى النسخة (حـ) .
(٤) « بسنده إلى أبى الحسن » حتى ص (٣٢٦) ناقصة فى النسخة (حـ) .
(٥) هو أبو الحسن على بن أحمد الواقدى .
(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٣٣) .

★ بداية ص ٣١٩ فى ا ، ص ١٧٩ فى جـ ، ص ٣١٣ فى د

واسحق ، وكان اسماعيل عماً لهم ، والعرب تسمى العم أبا ، كما تسمى ★ الخالة أما .
وكان عمر يعقوب عليه السلام مائة وسبع وأربعون سنة .

وروى صاحب كتاب الأنس يسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه قال :
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أكرم الناس؟ قال أتقاهم لله تعالى . قالوا
يارسول الله ليس عن هذا نسألك؟ قال : فإن أكرم الناس يوسف نبي الله بن
يعقوب نبي الله بن اسحق نبي الله بن إبراهيم خليل الله قالوا يارسول الله : ليس
عن هذا نسألك ، فقال : فعن معادن العرب تسألون ؟ قالوا نعم . وطن الناس
معاذ بن «(١)» خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا . وبسنده إلى أبي محمد قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الكريم إبن الكريم ، إبن الكريم إبن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل ، ولو لبث فى السجن مالبث
يوسف ثم جاء بي الرعى لجئت

وبسنده إلى أبي الحسن على بن أحمد الواقدى فى قوله : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ
عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ) (٢) قال المفسرون : رأى
يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك وهو ابن اثنى عشرة سنة فكانت الكواكب فى
التأويل إخوته والشمس أمه والقمر أبوه . وقال الحسن ألقى فى الجب وهو إبن
اثنى عشر (٣) سنة ، ولقى أباه وهو ابن ثمانين سنة ، ولبث فى الجب ثلاثة أيام ،
وبسنده إلى أيوب بن سديد ، عن «(٤)» قال لما ألقى يوسف فى الجب قال :
حسبى الله ونعم الوكيل فكان الماء اسنافصنى وكان ملحاً فعذب . بسنده إلى
محمد بن مسلم الطايفى قال : لما ألقى يوسف فى الجب قال : ياشاهدا غير غائب ،
وياقريبا غير بعيد ، وياغالبا غير مغلوب ، إجعل لى فرجا لما أنا فيه؟ قال فمابات .

(١) بقية الاسم ساقط فى ا ، وفى باقى النسخ .
(٢) قرآن سورة يوسف آيه (٤) .
(٣) صحتها إثنى عشرة سنة .
(٤) إسم غير مقروء فى جميع النسخ .

★ بداية ص ٣٢٠ فى ا ، ص ٣١٤ فى د
★ بداية ص ٣٢١ فى ا ، ص ٣١٥ فى د

قال الحسن غيابة الجب قصره ، قال قتادة أسفله والغيابة كل ماغيب شيئا وستر والغيابة حضرة القبر لأنه تغيب المقبور والجب هو الركبة التى لم تطو والمعنى إطرحوه فى موضع مظلم من البئر لايلحقه نظر الناظرين . قال الواقدى وإختلفوا فى هذا الجب ، فقال قتادة فى بيت المقدس ، وقال وهب : بأرض الأردن وقال مقاتل : هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب . وبسنده إلى أحمد بن سعيد عن أبيه قال لما دخل يوسف عليه السلام السجن كتب على باب السجن قبور الأحياء ، وشماتة الأعداء ، ومعرفة الأصدقاء . وبسنده إلى عبد الله بن عاقمة الطائى قال : رأى يوسف عليه السلام فى السجن رجلا حسن الهيئة فقال ، يا عبدالله إنى أراك حسن الهيئة م لى أراك محبوساً ؟ من أنت؟ قال أنا جبريل أتيتك أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك بها ، قل : اللهم إجعل من كل هم يهمنى فرجا ومخرجا ، وارزقنى من حيث لا احتسب . وبسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الأرض ★لولاه من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة) . قال أصحاب الأخبار : فلما تمت السنة من يوم سأل لامارة دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه (١) وأمر له بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق مكالمه بالدر والياقوت ثم أمره أن يخرج متوجا القصة بطولها . وبسنده إلى وهب بن منبه قال : قيل ليوسف عيه السلام ، مابالك تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع . قال الواقدى : فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله وأقر عينه وأتم تأويل رؤياه ، دعى ربه وشكره وحمده ، فقال : «رب قد أتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث تفسير الأحلام فاطر السموات والأرض» . ومن هذا قوله تعالى : (وَمَالِيَ لَاأَعْبُدُالَّذِيفَطَرَنِي . .)(٢) أى خالقنى أنت ولى فى الدنيا والآخرة به توفيتنى مسلما وألحقنى بالصالحين . قال إبن عباس : يريد «لاتسئلنى » (٣)

---

(١) أى ألبسه سيفه .
(٢) سوره يس آيه (٢٢) .
(٣) «لاتسألنى» .

★ بداية ص ٣٢٢ فى ا ، ص ٣١٥ فى د

الإسلام حتى تتوفانى عليه . قال قتادة : سأل ربه للحوق به ، قال : ولم يتمن نبى قبله الموت ، ألحقنى بالصالحين يعنى من آياته ، والمعنى ألحقنى بهم فى ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب الأنس . قال النووى رحمة الله تعالى : كان يوسف عليه السلام ★ أبيض اللون ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق ، غليظ الساعدين والعضدين والساقين ، خميص البطن ، اقنى الأنف ، صغير السرة ، بخده الأيمن خال أسود ، وبين عينيه شامة تزيده حسنا ، كأنه القمر ليلة البدر أهداب عينيه تشبه قوادم النسر . وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا ابتسم رأيت النور من صواحكه وإذا تكلم رأيت شعاع النور من ثنيتاه قال : وكان جده إسحق عليه السلام « (١) » أمة حسناء ورثت الحسن عن أمها جوى .

وروى الثعلبى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : هبط على جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول كسوت وجه يوسف من نور الكرسى وكسوت وجهك من نور عرشى ، وعنه قال : كان يوسف عليه السلام إذا سأل فى أزقة مصر تلألأ نور فى وجهه على الجدران . قال كعب : أن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزله الدر . فأراه الأنبياء نبيا ، فأراه فى الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بتاج من الوقار ، مشتزرا بحلة الشرف ، مرتديا برداء الكرامة ، وعليه قميص النبهاء ، وفى يده قضيب الملك ، وعن يمينه سبعون ألف ملك ، وعن يساره سبعون ألف ملك ، ومن خلفه أمم الأنبياء ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين شجرة السعادة تزول معه حيث مازال وتحول معه حيث ماحال فلما رآه آدم عليه السلام قال : إلهى من هذا الكريم الذى ★ أبجته « بحبوبة (٢) » الكرامة ورفعت له الدرجة العالية قال يا آدم هذا ابنك المحمود على ماآتيته يا آدم قد أعطيته ثلثى حسن ذريتك ثم ضم آدم يوسف إلى صدره وقبله بين عينيه ، وقال يا بنى : لاتلف وأنت يوسف والآن سماه يوسف آدم عليه السلام

---

(١) الأسم غير واضح .
(٢) غير واضحة .

★ بداية ص ٣٢٣ فى ا ، ص ٣١٧ فى د
★ بداية ص ٣٢٤ فى ا ، ص ٣١٨ فى د

وكان شبيه آدم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل أن يصيب المعصية فنزع كان يوم خلقه عز وجل « فلما عصيني »(١) فنزع الله تعالى ذلك منه ، ثم ذهب لآدم الثلث من الجمال حيث تاب عليه ، وأعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذى كان نزعه من آدم حين ارتكاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك أن الله تعالى أحب أن يرى العباد أن الله قادر على (٢) مايشاء من عطائه والله « العلم » (٣) بتأويل الرؤيا فكان خير بالأمر الذى ترى قبل وقوعه . وقيل لبعض العلماء : يوسف أحسن أم محمد صلى الله عليهما وسلم فقال : كان يوسف من أحسن الناس للناس ، وكان محمداً صلى الله عليه وسلم أحسن الناس. وروى الثعلبي عن مجاهد قال خرج يوسف من عند يعقوب وهو إبن ست سنين تغيب وجمع الله بينهما ، وهو ابن أربعين سنة ، وقيل ثمانين سنة (٤) الله بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة توفى يوسف وهو إبن مائة سنة وعشرين سنة ، وبينه وبين موسى★ أربعمائة سنة . ومات يوسف بعد أن « أوحى (٥) » إلى أخيه يهودا ، ودفن فى نيل مصر فى صندوق من رخام ، وذلك أنه لما مات ، تشاحن الناس عليه كل يحب أن يدفن فى محلته لما يرجون من بركته وكادوا أن يقتتلوا ، ثم أرادوا أن يدفنوه فى وسط النيل فيمر الماء عليه ويصل إلى جميع مصر فيكونون كلهم شركاء فيه فكان قبره فى النيل . فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه بأرض كنعان ، وكان السبب فى حمله وخروج موسى عليه السلام من مصر ما رواه البغوى فى معالم التنزيل فى الكلام على قوله تعالى : ﴿ وإِذْ فَرَقْنَا بِكُمَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٦) وذلك أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يسرى ليلا

(١) المقصود أنه لما عصى الله .
(٢) <أخذ> .
(٣) «أعلم » .
(٤) كلمة غير مقروءة .
(٥) يعتقد أنها أوصى .
(٦) سورة البقرة آية (٥٠) .

★ بداية ص ٣٢٥ فى ا ، ص ٣١٩ فى د

فأراد موسى عليه السلام السير فضرب عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بنى اسرائيل ، وسألهم عن ذلك ، فقالوا : أن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا لايخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك «انسد »(١) علينا الطريق ، فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى عليه السلام أناب الله كل من عنده علم بقبر يوسف ألا أخبرنى به فأجابه عجوز أنه فى جوف الماء فى النيل ، قالت : فادع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر الماء عنه ★ فحضر موسى عليه السلام فى الموضع الذى دلته عليه واستخرجه فى صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم .

وروى الحافظ إبن عساكر فى تاريخه بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أحمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم يدر أين هو ، فسأل بنى إسرائيل فلم يعرف أحد منهم أين هو ، فقال له شيخ فى ثلثمائة سنة ، يانبى الله ، ماتعرف قبر يوسف إلا والدتى ؟ فقال : قم معى إلى والدتك ؟ فقام الرجل ودخل منزله ، وأتاه بقفة فيها والدته ، فقال لها ، موسى انك أعلم بقبر يوسف عليه السلام فقالت نعم أدلك على (٢) أن تدع الله لى أن يرد على شبابى إلى سبعة عشرة سنة ويزيد فى عمرى مثل مامضى . وقيل أن موسى عليه السلام لما سأل بنى اسرائيل قالوا : لانعلم أحداً يدرى أين هو إلا عجوز بنى فلان فلعلها تعلمه فأرسل إليها فأتته فقال لها : هل تعلمين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال فدلينا عليه ، فقالت حتى تعطينى ماأسألك ، قال : لك ذلك ، قالت : فانى أسألك أن أكون معك فى الدرجة التى تكون فيها فى الجنة قال سلينى الجنة قالت لا والله إلا أن أكون معك فى درجتك فجعل يراودها وهى تأبى فأوحى الله (٣) . أن أعطها ذلك فانه لاينقصك شيئا فأعطاها فدلته على القبر

---

(١) لعل المقصود إختلط عليهم الطريق ولم يهتدوا لموضع قبر يوسف .

(٢) إبتداء من «أن تدع » وارد فى النسخة (ح) ص ١٨٠ .

(٣) «إليه » فى ج .

★ بداية ص ٣٢٦ فى ا ، ص ٣٢٠ فى د

وكان فى وسط نيل مصر فأخرجه موسى ★ وحمله على عجل من حديد إلى بيت المقدس وقبره الذى هناك خلف الحيز بالقرب من آبائه (١) الأكرمين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) «قبور» فى (جـ) ، وتأتى قبل «آبائه» .

★ بداية ص ٣٢٧ فى ا ، ص ٣٢١ فى جـ ، ص ٣٢١ فى د

الباب الثالث عشر

فى ذكر المغارة التى دفن فيها [الخليل هو وأبناؤه الأكرمون وذكر شر ائها من مالك ذلك الموضع ، وهو عفرون ، وأول من دفن فى تلك المغارة وذكر علامات القبور التى بها ، وما استند به على صحتها وكم (١) لبناء الحيز الذى بناه سليمان عليه السلام ، وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها ، وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام ، وتسميته حرماً وإقطاع تميم الدارى (٢) رضى الله عنه الذى » أقطعه » (٣) النبى صلى الله عليه وسلم له ، وحلف وفد معه عليه من الداريين ونسخة ماكتب لهم فى ذلك] (٤) .

وروى أبو المعالى شرف بن المرجا المحدث المقدسى ، بسنده إلى كعب الأحبار ، أن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم خرج من كوثا هاربا حتى نزل الشام من ناحية فلسطين فى الموضع الذى يعرف اليوم بوادى السبع ، وهو شاب ولا مال له ، فأقام حتى كثر ماله ، ومواشيه ، فقالوا له : إرحل عنا فقد أذيتنا بمالك أيها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض « جأنا » (٥) وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك ★ فقال لهم

---

(١) < دفع > .

(٢) تميم الدارس [يرجع إلى القدس والخليل] . (الدار ، أحمد رمضان) .

(٣) «أقطعها» .

(٤) الفقرة ما بين القوسين زائده فى (ا) .

(٥) جاءنا

★ بداية ص ٣٢٨ فى ا ، ص ١٨٠ فى جـ ، ص ٣٢٢ فى د

نعم صدقتم جئتكم وكنت شابا فردوا على شبابى وخلوا ماشئتم من مالى فخصمهم ورحل ، فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون ، فاذا الآبار قد جفت ، فقال بعضهم لبعض إلحقوا الشيخ الصالح ، واسألوه الرجوع إلى موضعه فانه إن لم يرجع هلكنا ، وهلكت مواشينا ، فلحقوه فوجدوه بالموضع الذى يعرف بالمغار ، فقالوا : غار الماء فلذلك سمى المغار وسألوه أن يرجع فقال إنى لست براجع ودفع إليهم سبع شياة من غنمه ، وقال : أوقفوا كل شاه على بئر ؟ فان يرجع الماء وانما سمى ذلك الوادى وادى السبع لأنه دفع إليهم فيه سبع شياه من غنمه وقال : إذهبوا بها معكم فانكم إذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عينا معيناً[1] كما كان ؟ واشربوا ، ولا تقربها إمرأة حائض ، فرجعوا بالأعنز فلما وقفت على البئر ظهر الماء وكانوا يشربون منها وهى على تلك الحالة ، حتى أتت إمرأة حائض واغترفت منها فغارت ماؤها ، ورحل إبراهيم عليه السلام ونزل اللجون ، وأقام بها ماشاء الله تعالى ، ثم أوحى الله إليه أن أنزل «قمرى »[2] فرحل ونزل جبريل وميكائيل عليهما السلام « بممرى »[3] وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج إبراهيم عليه السلام ليذبح العجل فانفلت منه ، ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودى يا إبراهيم سلم ★ على عظام أبيك آدم عليه السلام ؟ فوقع ذلك فى نفسه ثم ذبح العجل وقربه إليهم وكان من شأنه ما نص الله عز وجل فى كتابه العزيز ، فمضى معهم إلى قرب ديار قوم لوط فقالوا له : أقعد هاهنا فقعد وسمع صوت الديكة فى السماء فقال هذا هو الحق اليقين فأيقن بهلاك القوم ، فسمى ذلك الموضع : «مسجد اليقين» وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع إبراهيم وطلب من عضرون المغارة وإشتراها منه بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم ، وكل مائة ضرب ملك ، فصارت مقبرة له ، ولمن مات من أهله ، وروى الحافظ إبن عساكر بسنده إلى كعب الأحبار أنه قال : أول من مات ودفن « بحرى »[4]

(١) «ظاهراً» فى (جـ) ، وتأتى بعد «معينا» .
(٢) غير مقروءة .
(٣) غير مقروءة
(٤) غير مقروءة .

★ بداية ص ٣٢٩ فى ا ، ص ١٨١ فى جـ ، ص ٣٢٤ فى د

سارة وذلك أنه لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا أن يجد بقرب مرى موضعا فمضى إلى عضرون، وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى، فقال له إبراهيم عليه السلام: يعنى موضعا أقبر فيه من مات من أهلى فقال له عضرون الملك قد أبحت لك ذلك حيث شئت من أرضى، قال: إنى لا أحب إلا بالثمن، فقال له: أيها الشيخ الصالح إدفن حيث شئت فأبى عليه وطلب (١) المغارة فقال له: أبيعكها بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع إلى قوله: وخرج من عنده فاذا★ جبريل عليه السلام فقال له: ان الله تعالى قد سمع مقاله الجبار لك وهذه الدراهم إدفعها إليه فأخذها إبرهيم عليه السلام ودفعها إلى الجبار فقال له: من أين لك هذه الدراهم؟ فقال من عند إلهى وخالقى ورازقى فأخذها منه، وحمل إبراهيم سارة ودفنها فى المغارة، فكانت أول من دفن فيها، ثم توفى الخليل صلى الله عليه وسلم فدفن بحذائها ثم توفيت ريقة زوجة إسحق فدفنت فيها، ثم توفى إسحق عليه السلام فدفن بحذاء زوجته، ثم توفى يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة، ثم توفيت زوجته ليفا فدفنت بحذائه، فاجتمع أولاد يعقوب، والعيص، واخوته، وقالوا: ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا، فرفع أحد إخوته العيص وقيل أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط رأسه فى المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس، وبقى الرأس فى المغارة، وحوطوا عليها حائطا وعملوا عليها علامة القبور فى كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر إبراهيم، هذا قبر سارة، هذا قبر اسحق، هذا قبر ريقة، هذا قبر يعقوب، هذا قبر زوجته، وخرجوا عنه وأطبقوا بابه فكل من جاء إليه يطوف به ولا يصل إليه أحد حتى جاء الروم بعد ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا إليه، وبنوا فيه كنيسة، ثم أن الله تعالى أظهر الإسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا الكنيسة★ وفى رواية عن عبد المنعم عن أبيه، عن وهب إبن منبه، قال: أصبت على قبر إبراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه .

---

(١) «منه» فى (ـ) وتأتى بعد «وطلب» .

★ بداية ص ٣٣١ فى ا ، ص ١٨٢ فى جـ ، ص ٣٢٥ فى د

فى حجر غير جهول لأمله   بموت من جاء أجله لم تعن عنه حيله

زاد بعض أهـــل العلم   والمرء لايصحبه فى القبر إلا علمه

قال : وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد إبراهيم عليه السلام ، قال : سمعت محمد بن اسحق السحوى يقول : خرجت مع القاضى أبى عمر ، وعثمان بن جعفر بن شاذان ، إلى قبر إبراهيم عليه السلام ، فأقمنا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الرابع ، جاء إلى النقش المقابل لقبر ريقة زوجة اسحق عليه السلام ، فأمر بغسله حتى ظهرت كتابته « وتقدم »[1] أبى بأن أنقل ماهو مكتوب فى الحجر إلى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا إلى الرملة فأحضر أهل كل لسان ليقروه عليه ، فلم يكن فيهم أحد يقرأه لكنهم أجمعوا أن هذا بلسان اليونانى القديم ، وانهم لايعلمون أن أحدا بقى يقرأه غير شيخ بحلب فعمل على احضاره إليه ، فلما حضر عنده احضرنى فاذا هو شيخ كبير فأملى على الشيخ المحضر من حلب فأنقل فى الدرج فى التمثيل باسم إلهى وإله العرش القاهر الهادى الشديد البطش العلم الذى بحذا هذا قبر ريقة زوجة إسحق ، والذى بازائه قبر إسحق ، والعلم الاعظم الذى يوازيه قبر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، والعلم الذى بحذاءه من الشرق قبر زوجته سارة ، والعلم الأقصى الموازى ★ لقبر إبراهيم قبر يعقوب ، والعلم الذى يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكتب العيص بخطه ، قال : واسم زوجة يعقوب اليا ، وفى بعض الكتب لياً ، والمشهور ليقاً والله أعلم .

قال الحافظ إبن عساكر ، قرأت فى بعض الكتب لأصحاب الحديث ونقلت منها ، قال محمد بن أبى بكر : ان إبن محمد الخطيب خطيب مسجد إبراهيم عليه السلام ، وكان قاضيا بالرملة فى أيام الراضى بالله تعالى فى سنة نيف وعشرين وثلثمائة ومابعدها وله رواية فى الحديث وسمع من جماعة ، وحدث عنه جماعة من أهل العلم ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن على بن جعفر الأنبارى ، يقول :

---

(١) «وأمرى» فى ج .

★ بداية ٣٣١ فى ا ، ص ١٨٢ فى ج ، ص ٣٢٦ فى د

سمعت أبا بكر الاسكافى يقول: صح عندى أن قبر إبراهيم صلى الله عليه وسلم فى الموضع الذى هو الآن فيه، لما رأيت وعاينت وذلك أنى وقفت على السدنة وعلى الموضع وقوفا كثيرة بنحو أربعة آلاف دينار، رجاء ثواب الله تعالى، وطلبت أن أعلم صحة ذلك، حتى ملكت قلوبهم بما كنت أعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان إليهم، وأطلب بذلك أن أصل إلى ماصح وجال فى صدرى، فقلت لهم يوما من الأيام وقد جمعتهم عندى بأجمعهم: أسألكم أن توصلونى إلى باب المغارة كى أنزل إلى الأنبياء صلوات الله عليهم (١) فقالوا أن أجبناك إلى ذلك لأن لك علينا حقا واجبا ولكن مايمكن فى هذا الوقت ★ لأن الطارق لنا كثير فأصبر حتى يدخل الشتاء، فلما دخل كانون الثانى خرجت إليهم فقالوا: أقم عندنا حتى يقع الثلج؟ «فأقمت عندهم حتى وقع الثلج (٢)» وانقطع الطارق عنهم، فجاءوا إلى موضع مابين قبر إبراهيم الخليل، وقبر إسحق عليهم السلام، فعلقوا البلاطة التى هناك، ونزل رجل منهم يقال لهم صعلوك، وكان رجلا صالحاً فيه خير ودين ونزلت معه، ومشى وأنا من ورائه فنزلنا فى اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمينى دكان عظيم من حجر أسود، وإذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب أخضر، فقال لى صعلوك: هذا اسحق عليه السلام، ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان أكبر من الأول وعليه شيخ فلقى على ظهره، له شيبة قد أخذت مابين منكبيه أبيض الرأس واللحية والحاجبين، وأشفار العينين، وتحت شيبته ثوب أخضر، قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا، فقال صعلوك: هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت على وجهى، ودعوت الله تعالى بما حضرنى من الدعاء، ثم سرنا فاذا دكان لطيفة عليها شيخ ادم شديد الأدمة، كث اللحية، وتحت منكبيه ثوب أخضر قد جلله فقال لى صعلوك، هذا يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم، ثم إننا عدلنا يسارا لننظر إلى الحرم، فخلف

---

(١) «وأشاهدهم» فى (ج)، وتأتى بعد «عليهم».

(٢) زائده فى (ا).

★ بداية ص ٣٢٣ فى ا، ص ١٨٣ فى ج، ص ٣٢٧ فى د

أبو بكر الاسكافى ان تممت الحديث، قال: فقمت من ★عنده فى الوقت الذى «حدثنى فيه وخرجت من وقتى إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، فلما وصلت إلى المسجد سألت عن صعلوك فقيل لى الساعة يحضر (١) فنظر إلى بعين منكر للحديث الذى سمع منى، فأومأت إليه بلطف تخلصت به من الإثم والحرج، ثم قلت له: أن أبا بكر الاسكافى عمى فالتفت إلى عند ذلك فقلت ياصعلوك، بالله ماعدلتم إلى نحو الحرم ماذا كان؟ وماالذى رأيتما؟ فقال لى: ماحدثك أبو بكر فقلت أريد أسمعه منك أيضا، فقال: سمعنا من نحو الحرم صائحا يصيح تجنبوا الحريم رحمكم الله، فوقعنا مغشيا علينا: ثم إنا بعد وقت أفقنا وقمنا «يأسنا» (٢) من الحياة» وايست» (٣) الجماعة منا قال، فقال لى الشيخ: ماعاش أبو بكر الاسكافى؟ ماحدثنى أياماً يسيرة؟ توفى وكذلك صعلوك رحمهما الله. وروى الحسن بن عبد الواحد ابن رزق الرازى قال: قدم أبو زرعة قاضى فلسطين إلى مسجد إبراهيم عليه السلام فحيث أسلم عليه وقعدت عند قبر سارة عليها السلام فى وقت الصلاة، فدخل شيخ فدعاه وقال: ياشيخ إنما هو قبر إبرهيم عليه السلام من هؤلاء فأومأ إليه الشيخ إلى قبر إبراهم عليه السلام «ومضا» (٤) فجاء شاب فدعاه وقال له: مثل ذلك فأشار إليه ومضى، فجاء صبى فدعاه ★ «فدعاه» فقال مثل ذلك، فأومأ إليه. فقال أبو زرعة: أشهد أن هذا قبر إبراهيم لاشك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن أنس رضى الله عنه: أن نقل الخلف عن السلف أصبح من الحدث لأن الحديث ربما يقع فيه الخطأ والنقل لايقع فيه الخطأ ولانطعن فى ذلك الاصاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل إلى داخل فصلى

---

(١) «فلما جاء قمت وجلست عنده وطارحته ببعض الحيث»، وقد وردت هذه الجملة فى (ج)، وتأتى بعد «يحضر» وقبل فنظ.

(٢) يئسنا».

(٣) «ويئست».

(٤) «ومضى».

(٥) مكرره.

★ بداية ص ٣٣٤ فى ا، ص ١٨٤ فى ج، ص ٣٢٨ فى د

★ بداية ص ٣٣٥ فى ا، ص ١٨٤ فى ج، ص ٣٢٩ فى د

الظهر ثم رحل من الغد . وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء المقدسى فى كتاب البديع فى تفضيل مماكة الإسلام، وحبرى هى قرية إبراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون أنه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة الإسلامية على قبر إبراهيم عليه السلام ، وقبر إسحق قدام فى المغطى ، وقبر يعقوب فى المرخر حذى كل نبى إمرأته ، وقد جعل الحيز مسجدا ، وبنى حوله دور المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة وهذه القرية إلى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم وأعناب وتفاح وعامتها تحمل إلى مصر . وفى هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقراء ويدفع إلى الأغنياء إذ أخذوا .

وعلى ذكر (١) سليمان بن داوود عليه السلام ★ الحيز على المغارة بوحى من الله تعالى أقول : روى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى كعب الأحبار قال : أن سليمان بن داوود عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس ، أوحى الله تعالى إليه أن إبن على قبر خليل بناء ايعرف به . فخرج سليمان عليه السلام يبنى فى موضع يسمى الرامة . فأوحى إليه ليس هو هذ اولكن أنظر إلى النور المنوفى من السماء الى الأرض فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرى ، فعلم أن ذلك المقصود ، فبنى ذلك الحيز على البقعة . وروى الحافظ المكى المقدسى عن مكحول عن كعب أنه قال : أول من مات ودفن فى حبرى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ، ولما ماتت خرج إبراهيم يطلب موضعاً يقبرها فيه فقدم على عفرون وكان على دينه ، وكان مسكنه وناحيته حبرى ، فاشترى منه الموضع كما تقدم ، ودفن فيه سارة ، ثم توفى إبراهيم ودفن لزيقها ، ثم توفيت ربقة زوجة اسحق ، ثم توفى إسحق ودفن لزيقها ، ثم توفى يعقوب فدفن فى ذلك الموضع ، ثم توفيت زوجته « فدفنوه » (٢) معهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فأقام ذلك الموضع على ذلك إلى زمن

(١) « بناء » وردت فى (ج) ، وتأتى بعد « ذكر » .

(٢) صوابها « فدفنت » .

★ بداية ص ٣٣٦ فى ا ، ص ١٨٥ فى ج ، ص ٣٣٠ فى د

سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى أوحى إليه ياابن داوود، ابن على قبر خليلى حيزا حتى يكون لمن يأتى بعدك علما لكى يعرف، فخرج سليمان، وبنوا إسرائيل، من بيت المقدس، حتى قدم أرض كنعان، وطاف ★فلم يصبه فرجع إلى بيت المقدس، فأوحى الله إليه ياسليمان خالفت أمرى قال: يارب غاب عنى الموضع فأوحى الله تعالى أن أمض فانك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع قبر خليلى إبراهيم فخرج سليمان ثانية فنظر وأمر الجن فبنوا على الموضع الذى يقال له الرامة فأوحى الله تعالى إليه ليس هو الموضع، ولكن إذا رأيت النور «التزق» (١) بعنان السماء إلى الأرض فبنى عليه الحيز .

وعلى ذكر آداب زيارة القبور المشار إليها، وما يستحب من الزائر من الآداب عند قصد الزيارة فى الباب الحادى عشر. أما بيان موضع قبر يوسف عليه السلام فقد قال الترمذى (٢) أن قبره فى البقيع الذى خلف الحيز وهو خدى قبر يعقوب عليه السلام. وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى إبراهيم بن أحمد الخلنجى أن جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سألته وكانت مقيمة ببيت المقدس، الخروج إلى الموضع الذى روى أن قبر يوسف عليه السلام فيه وإظهاره والبناء عليه، قال: فخرجت مع العمال لكشف الموضع فى البقيع الذى روى (٣) خارج الحيز قال؟ فاشترى البقيع من صاحبه، وأخذ فى كشفه، ★فخرج فى الموضع الذى روى فيه حجر عظيم، وأمر بكسره فكسر منه قطعة وقلعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار رائحة الموضع مسكاً عبقاً، ثم جاء ريح عظيم فأطبق العمال الحجر كما كانت ثم بنيت عليه القبة التى هى عليه الآن على صحة من رؤيته وكان الذى رأى الرؤيا رجلاً صالحاً من وائد تميم

---

(٢) «والتصق» فى جـ .

(١) الترمذى : هو محمد بن عيسى بن سورة وله من الكتب ، كتاب التاريخ وكتاب الصحيح وكتاب العلل (الفهرست لابن النديم) .

(٣) (فيه) فى جـ ، ونأتى بعد « درى » .

★ بداية ص ٣٢٧ فى ا ، ص ١٨٥ فى جـ ، ص ٣٣١ فى د

★ بداية ص ٣٢٨ فى ا ، ص ١٨٦ فى جـ ، ص ٣٣٢ فى د

الدارى وكان إمام مسجد إبراهيم عليه السلام . قال: وكنت أضع رأسى على الدرجة السفلى من المنبر وأنام فيأتينى هاتف فيقول : أظهر قبر يوسف عليه السلام؟ وأرانى البقيع ، والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر ، قال: فعند ذلك دخلت إلى بيت المقدس ، وعرفت العجوز ، جارية المقتدر بالله فكتبت إلى موالبها فجاء الأمر بالكشف عن الموضع والبناء عليه . وبيان ذلك دليل الصحة فيه ماروى عن إبن عباس رضى الله عنه أنه قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أحمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم يدر أين هو فدلته عجوز بنى إسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله إلى عند آبائه كما قدمناه ، قال ، أبو عبد الله بن أحمد ، وأبو بكر البناء المقدسى ، فى كتاب البديع : سمعت عمى أبا الحسن وأبا بكر البناء يقول : كان قبر يوسف عليه السلام دكة يقال أنها قبر ★ بعض الأسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر أنه رأى فى المنام قائلا يقول له : إذهب إلى بيت المقدس واعلمهم أن ذاك يوسف الصديق فجاء وأخبر رؤياه قال : فأمر السلطان والدى بالخروج فخرج فخرجت معه فلم تزل الفعلة يحضرون حتى إنتهوا إلى خشب العجلة وإذا بها قد نخرت ، ولم أزل أرى عجائزها من تلك التجارة يستشفون بها فى الرمد . وأما تسميته داخل المحوط مسجدا ، وجواز الدخول . وإلى ثبوت أحكام المسجد له ، وتسميته حيزا فقد تقدم إلى صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه أبى المعالى المشرف أنه سماه مسجدا وأكده بقوله يستحب أن يصلى ركعتين تحية المسجد ، وتقدم عند ذكر آدم عليه السلام عن إبن عمر أنه قال : رجلاه يعنى آدم عليه السلام عند مسجد الخليل عليه السلام فسماه مسجدا . وفى رواية أن قبره فى مغارة بين بيت المقدس ، ومسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان مسجد جاز الدخول إليه وسماه السبكى وكتب بخطه فى آخر جزء حديثين يسمى تحفة أهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبرى ، وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم ، قال : صح وثبت فى يوم السبت « ثامن عشرين (١) صفر » سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل صلى الله

(١) الثامن والعشرين من — صفر .

★ بداية ص ٣٣٩ فى ا ، ص ١٨٦ فى جـ ، ص ٣٢٣ فى د

عليه وسلم فأطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح فى أنه دخله هو، والشيخ برها ـ الدين الجعبرى، والسامعون ـ معه فدل على ★ جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة، والوقوف عند الإشارات التى عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك بعد وضع منبر كبير عال هناك عن يمين المحراب . وإذا علمت مايقول من جواز دخوله وأنه يطلق عليه مسجد علمت أنه أثبت له أحكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه والتحية إذ لاتعويل على أنه مقبرة وأما إقطاع تميم الدارى رضى الله عنه الذى قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن وفد معه عليه من الداريين ونسخة ماكتب به له فى ذلك . قال صاحب باعث النفوس، روى عن أبى هند الدارى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن أوس وأخوه نعيم ويزيد بن قيس وأبو عبد الله، بن عبدالله وهو صاحب الحديث وأخوه الطيبب بن عبد الله فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال إبن النعمان : فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله أن يقطعنا أرضامن أرض الشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شئتم قال أبو هند الدارى رضى الله عنه فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع نتشاور فيه أين نسأل؟ فقال تميم أرى أن نسأل بيت المقدس « وكوتها »(١) فقال أبو هند رأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت ★ المقدس قال تميم : نعم فقال أبو هند : فكذلك يكون ملك العرب وأخاف أن لايتم انا هذا فقال تميم فنسأله بيت جبر بل فقال أبو هند : هذا أكبر وأكثر فقال تميم فأين ترى أن تسأله؟ قال : أرى أن نسأله القرى التى تصنع فيها حصر نا مع مافيها من آثار إبراهيم عليه السلام قال : تميم أصبت ووفقت، قال : نهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ياتميم أتحب أن تخبرنى بما كنتم فيه أو أخبرك ؟ فقال تميم بل تخبر نا يارسول الله فنزداد إيمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت ياتميم أمراً وأراد هذا غيره

---

(١) « وكوزنها » وردت فى (حـ) .

★ بداية ص ٣٤٠ فى ا ، ص ١٧٨ فى جـ ، ص ٣٣٤ فى د

★ بداية ص ٣٤١ فى ا ، ص ١٨٧ فى جـ ، ص ٣٣٥ فى د

ونعم الرأى رأى أبو هند . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من أدم وكتب لنا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله الداريين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون، وحبرون، والمرطوم، وبيت إبراهيم، ومن فيهم إلى أبد الآبدين . شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب إلى منزله فعالج فى زاوية الرقعة بشيء لا يعرف وعقده من خارج الرقعة عقدتين وخرج إلينا به مطوياً وهو يقول : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين. ثم قال : إنصرفوا حتى تسمعوا انى قد هاجرت قال أبو هند : فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ★ إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن يجدد لنا كتاباً آخر فكتب لنا كتابا نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما « أنطا »(٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى وأصحابه إنى أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بد منهم وجميع مافيهم نطيه بت ونفدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذاه الله تعالى شهد أبو بكر إبن أبى قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى سفيان، ومعاوية بن أبى سفيان، وكتب ». فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وجند الجنود إلى الشام كتب لنا كتابا نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم من أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى أبى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى أحمد إليك الله تعالى الذى لا إله إلا هو أما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد فى قرى الداريين وأن كان أهلها قد جلوا عنها وأراد الداريون يزرعونها فليزرعونها وإذا رجع إليها أهلها فهى لهم وأحق بهم والسلام عليك إنتهى والله أعلم :

---

(١) بيت عينون : من قرى بيت المقدس . قطعها النبى صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى [البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٥٣] .

(٢) أنطا : أى أعطى .

★ بداية ص ٢٤٢ فى ، ص ١٨٨ فى جـ ، ص ٣٣٦ فى د

الباب الرابع عشر

★في ذكر مولد إسمعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر إسمعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

* قال صاحب جامع الأصول اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام هو أكبر أولاده وأبو العرب ورسول رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أولاده ، وأمه هاجر خادمة إبراهيم عليه السلام . وهى التى أخدمها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة لإبراهيم عليه السلام . وقالت له خذها لعل الله تعالى أن يرزقك منها ولدا ، وكانت سارة قد منعت الولد ويأست منه ، وكان إبراهيم قد دعا الله تعالى أن يهب له من الصالحين فأخرت الدعوى حتى كبر إبراهيم عليه السلام وعقمت سارة . قال ثم أن إبراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له إسمعيل فحزنت (١) على مافاتها من الولد حزنا شديداً . وقال الثعلبي حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسمعيل فوضعا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان إبراهيم أجلس إسمعيل فى حجرة وأجلس اسحق إلى جانبه وسارة تنظر إليه فغضبت وقالت عمدت إلى ابن الأمة فأجلسته فى حجرك وعمدت إلى إبنى فأجلسته إلى جانبك وقد حلفت أن لاتغابرنى وأخذها ماأخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن -

(١) « سارة » وردت فى (جـ) ، وتأتى بعد « فحزنت » .

★ بداية ص ٣٤٢ فى ا ، ص ١٨٨ فى جـ ، ص ٣٣٦ فى د
★ بداية ص ٣٤٣ فى ا ، ص ١٨٨ فى جـ ، ص ٣٣٧ فى د

تحلقها و لتملأن يدها من دمها فقال إبراهيم عليه السلام : خذيها فاختنيها فيكون سنة من بعدك وتتخلصين من يمينك ففعلت ذلك ، فصارت سنة فى النساء . ثم أن اسمعيل وإسحق إقتتلا ★ ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هذا وقالت لاتساكينى فى بلد أبدا وأمرت إبراهيم أن يعزلها عنها فأوحى الله تعالى إليه أن تأتى بهاجر وابنها إسمعيل مكة فذهب بهما وهى إذاك عضاه سلم وسمر حولها ناس يقال لهم العماليق فعمد إلى موضع الحجر فأنزلها فيه وأمر هاجر أم إسمعيل أن تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعا إبراهيم عليه السلام فقال : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾(١) الآية .

وروى البخارى عن إبن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام ذهب اسمعيل وأمه هاجر وهى ترضعه من الشام إلى مكة ، وقيل نقله إلى مكة وهو فطيم ، وقيل رضيع ، وقيل كان له سنتان ، وقيل غير ذلك فوضعها تحت دوحة وهى الشجرة الكبيرة وليس معهما « ولعن » (٢) فيها ماء وليس بمكة يومئذ أحد ولا بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته أم إسمعيل ياإبراهيم أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الذى ليس فيه أنيس؟ قالت له ذلك مرارا وهو لايلتفت إليها فقالت له الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم قالت إذن لايضيعنا الله تعالى ثم رجعت فانطلق إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثنية بحيث لايرونه إستقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعاً يديه قال : وجعلت أم إسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى إذا ★ نفذ عطشت وعطش إسمعيل فجعلت تنظر إليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض إليها فقامت عليه وجعلت تتسمع هل تسمع صوتا أو ترى شيئا ؟ فلم تسمع صوتا ولم تر أحدا ، ثم أنها ، سمعت أصوات السباع حول إسمعيل فأقبلت حتى قامت عليها فلم

---

(١) قرآن سورة إبراهيم آية (٣٧) .

(٢) غير مقروءة فى النسخ كلها ولعلها (وعاء) أو (دوية) .

★ بداية ص ٣٤٤ فى ا ، ص ١٨٩ فى ج ، ص ٣٣٨ فى د

★ بداية ص ٣٤٥ فى ا ، ص ١٨٩ فى ب ، ص ٣٣٩ فى د

ترشيئا . » وفي رواية ففعلت ذلك سبعا ، قال الطبرى ، بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسمعيل ، ثم عمدت إلى المروة ففعلت (١) ذلك » . ثم أنها سمعت أصوات السباع في الوادى نحو إسمعيل حيث تركته فأقبلت إليه تشهده فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد إنفجرت من تحت يديه فشرب منها وجاءت أم إسمعيل فجعلتها حبيساً ثم أخذت منها فى قربتها تدخره لاسمعيل ولولا الذى فعلت مازالت زمزم عينا معينا ماؤها ظاهر أبدا . قال مجاهد ولم نزل نسمع أن زمزم همزه جبريل بعقبه لاسمعيل حين ظمأ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رحم الله أم اسمعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معيناً). وروى البخارى من طريق آخر عن إبن عباس رضى الله عنهما قال : لما كان بين إبراهيم الخليل عليه السلام و بين أهله ما كان خرج باسمعيل وأمه هاجر ومعهم « شنة » (٢) فيها ماء فجعلت أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة . ثم رجع إلى أهله فاتبعته أم اسمعيل حتى لحقته ★ ونادته من ورائه ياإبراهيم إلى من تتركنا قال : إلى الله تعالى قالت : رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة ، ويدرها لبنها على صبيها إلى أن فنى الماء قال : ثم ذهبت فنظرت لعلى أحس أحدا قال : أهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس أحدا فلما بلغت الوادى سعت حتى أتت المروة فعلت ذلك أشواطا ثم قالت : لو ذهبت فنظرت مافعل فاذا هى بصوت فقالت أغث ان كان عندك غواث ، فاذا جبريل عليه السلام قد قال بعقبه هكذا : أدغم بعقبه الأرض فانبثق الماء فدهشت أم اسمعيل وجعلت تحفر فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو تركته لكان الماء ظاهرا . قال : وجعلت تشرب من الماء و يدر لبنها على صبيها فمر أناس من جُرْهُم ببطن الوادى فاذا هم بطير كأنهم أنكروا ذلك وقالوا : مايكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم

---

(١) هذه الفقرة زائدة فى (ا) .

(٢) شنه : الشن والشنه القربة الخلق وجمع الشن شنان .

★ بداية ص ٣٤٦ فى ا ، ص ١٩٠ فى ج ، ص ٢٤٠ فى ه

فنظر فاذا هم بالماء فأتاهم وأخبرهم فأتوا إليها وقالوا : ياأم اسمعيل أتأذنين لنا أن نكون معك «أو قالوا نسكن(١) معك» قال فأذنت لهم وبلغ إبنها ونكح منهم إمرأة ، وفي رواية فشرب وأرضعت ولدها فقال لها الملك لاتخافي الضيعة فان هاهنا بيت الله تعالى يبنيه هذا الغلام وأبوه وان الله عز وجل لايضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جرهم أو أهل بيت من جرهم فنزلوا أسفل مكة فرأوا ★ طائرا عاينا والغانف المتر دد حول الماء فقالوا أن هذا الطير ليدر (٢) على الماء فهدنا بهذا الوادى ومافيه ماء فأرسلوا جربا أو جربين فأذاهم الماء فرجعوا وأخبروهم بذلك وأقبلوا وأم إسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت : نعم ولاحق لكم في الماء قالوا : نعم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « فأبقا » (٣) ذلك أم اسمعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم حين شب فلما أدرك زوجوه إمرأة منهم وماتت أم إسمعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعدما تزوج إسمعيل بطالع تركته فلم يجد إسمعيل فسأل إمرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا الصيد ثم سألها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة وشكت إليه فقال لها : إذا جاء إسمعيل أو قال زوجك إقرئ مني عليه السلام وقولى له : يغير عتبة بابه فلما جاء إسمعيل كأن أنس شيئا فقال : هل جاءكم من أحد؟ قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسألني عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا في جهد وشدة قال : فهل أوصاك بشئ؟ قالت : أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذلك أبي أمرني أن أفارقك إلحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم إمرأة أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم

(١) زائدة في (ا) .
(٢) لعل الكلمة - (يرد) .
(٣) فأبقى .

★ بداية ص ٣٤٧ في ا ، ص ١٩١ في ج ، ص ٣٤١ في د

بعد ذلك فلم يجده فدخل ★ على إمرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغى لنا صيداً قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله تعالى، فقال لها : ماطعامكم ؟ قالت اللحم، قال : فما شرابكم ؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء. قال النبى صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال : فاذا جاء زوجك فأقرأى عليه السلام وأمريه أن يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته وسألنى عن معيشتنا فأخبرته انا بخير وسعة قال : هل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذلك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم ابث إبراهيم عليه السلام عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسمعيل يبرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام إليه وصنع مايصنع الوالد بالولد، والولد بالوالد، ثم قال إسمعيل : ان الله عز وجل أمرنى بأمر قال : فاصنع ماأمرك ربك عز وجل قال : وتعيننى، قال : وأعينك، قال : فان الله تبارك أمرنى أن أبنى هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها، قال : فعند ذلك رفعنا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى (١) إرتفع البناء جاء بهذا الحجر (٢) والمقام فوضعه له فقام عليه★إبراهيم وهو يبنى واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٣) قال : وأم إسمعيل قبطية ماتت قبل سارة بمكة ودفنت فى الحجر وهى التى أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مصر بسببها فقال : (إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما). قال إبن اسحق : فسألت الزهرى عن الرحم الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

---

(١) «إذا» فى (ح)، وتأتى قبل «إرتفع».
(٢) «وهو» فى (ح)، وتأتى قبل «والمقام».
(٣) سوره البقرة آيه (١٢٧).

★ بداية ص ٣٤٨ فى ا، ص ١٩١ فى ج، ص ٣٤٢ فى د
★ بداية ص ٣٤٩ فى ا، ص ١٩٢ فى ج، ص ٣٤٣ فى د

لهاجر أم اسمعيل، وقال غيره لمارية القبطية أم ولده إبراهيم لأنها منهم . وعاش إسماعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة، وقيل مائة وثلاثون سنة، ومات ودفن بالحجر عند قبر أمه هاجر . وكان إبراهيم عليه السلام إذا أراد زيارة هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدوا من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام، ذكره محمد إبن اسحق قال : وكان لاسمعيل لما مات أبوه إبراهيم عليهما السلام تسع وثمانون سنة. قال ابن عباس : ولد إسمعيل لإبراهيم عليهما السلام وهو إبن تسع وتسعين سنة ، وكان بين وفاة إسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحوا من ألفين وستمائة سنة (١) إنتهى والله أعلم .

---

(١) واليهود ينقصون من ذلك نحوا من أربعمائة سنة في (ج) ، وتأتي قبل «إنتهى والله أعلم» .

الباب الخامس عشر

★في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره، وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقية ، وعلى ماتضمنه هذا الباب أقول : هو★لوط نبي الله ورسوله بن هاران بن نارخ وهو آزو . ولوط إبن أخ إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي : وانما سمى لوطاً لأن حبه ليط بقلب إبراهيم عليه السلام أي تعلق ولصق ، وكان إبراهيم عليه السلام يحبه حباً شديداً ، وقال الثعلبي أيضا : قال وهب بن منبه خرج لوط من أرض بابل من العراق مع(١) عمه إبراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه إلى الشام ومعهما سارة إمرأة إبراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا إلى حران فمات آزر ومضى إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر، ثم عادوا إلى الشام فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين . ونزل لوط الأردن وأرسله إلى أهل سدوم ومايليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما أخبر الله تعالى عنهم قال : وكان عمر وإبن دينار يقولان ماروى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله عزوجل﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾(٣) فكان قطعهم السبيل فيما ذكر أهل التأويل، إتيانهم الفاحشة على من ورد بلدهم، واما اتيانهم المنكر في

---

(١) «فخرج معها آزر أبو إبراهيم مخالفا لإبراهيم» وردت في(جـ) وتأتى بعد«إمرأة إبراهيم».

(٢) سدوم : فعول من السدم ، وهو الندم مع غم . قال أبو منصور . « مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم ». [ياقوت : معجم البلدان جـ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠١] .

(٣) سوره العنكبوت (٢٩) .

★ بداية ص ٣٤٩ في ا ، ص ١٩٢ في جـ ، ص ٣٤٣ في د

★ بداية ص ٣٥٠ في ا ، ص ١٩٢ في جـ ، ص ٣٤٤ في د

ناديهم قال المفسرون : هو أنهم كانوا يجلسون فى مجالسهم بالطريق فيحذفون من مر بهم بالحجر والمدر، ويتضارطون فى مجالسهم، وينكح بعضهم بعضا فى مجالسهم . وروى أبو صالح عن أم هانئ قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال: كانوا يجلسون فى الطريق فيحذفون ★ من مر بهم ويسخرون منهم فهو المنكر الذى كانوا يأتون به . وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على إصرارهم على ماكانوا عليه وتركهم التوبة من العذاب الأليم، فلا يزيدهم زجرة ووعظة إلا تمادياً وعتوا(١) واستكباراً واستعجالا لعذاب الله (٢) وتكذيباً ويقولون آتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه تعالى أن ينصره عليهم فقال : رب إنصرنى على القوم المفسدين، فأجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لإهلاكهم وبشارة إبراهيم عليه السلام فأقبلوا مشاة فى صورة « رجل » (٣) مرد حسان حتى نزلوا على إبراهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك أخبروا إبراهيم أن الله أرسلهم لإهلاك قوم لوط، فناظرهم إبراهيم، وجادلهم فى ذلك، كما أخبر الله عز وجل بقوله : فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى تجادلنا فى قوم لوط، وكان جداله إياهم على ماذكر ابن عباس، انامهلكوا أهل هذه القرية، أن أهلها كانوا ظالمين، فقال لهم إبراهيم : أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن، قالوا : لا قال: أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا، قالوا : لا قال: أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا، قالوا: لا، قال فكان إبراهيم بعدهم أربعة عشر مؤمنا بأمره لوط مسكت عنهم واطمأنت نفسه وروى سعيد بن جبير (٤) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال :

---

(١) وإستكبروا » ناقصة فى (ا) ، وتأتى بعد « وعتوا » .

(٢) «وانكاراً» فى (حـ) ، وتأتى بعد« لعذاب الله »

(٣) زائده فى (ا) .

(٤) سعيد بن جبير : هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء الكوفى . من كبار ائمة التابعين ومتقدميهم فى التفسير ،والحديث والفقة ،والعباده والورع ، وهو حبشى الأصل ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وروى عن

★ بداية ص ٣٥١ ، ص ١٩٣ فى جـ ص ٣٤٥ فى د

لما علم إبراهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل: ان★فيها لوطا إشفاقا منه عليه السلام فقالوا له: الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجيه وأهله إلا إمرأته كانت من الغابرين إن إبراهيم لحيم أواه منيب. قال البغوى: قال إبن جريح: وكان فى قرى لوط أربعة آلاف فقالت الرسل عند ذلك « لإبراهيم » (١) إعرض عن هذا المقال ودع عندك الجدال إنه قد جاء أمر ربك أى عذاب ربك وأنهم آتيهم أى نازل بهم عذاب غير مردود، وغير مصروف عنهم. ولما جاءت رسلنا يعنى هؤلاء الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سئ بهم أى حزن لوط لمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك أن لوطا لما نظر إلى حسن وجوههم وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عنهم، فقال: هذا يوم عصيب أى شديد وكأنه عصيب به الشر والبلاء، قال: وقال قتادة: والسدى خرجت « الملائكة » من عند إبراهيم نحو القرى التى للوط فأتوها نصف النهار وهو فى أرض لم يعمل فيها، وقيل: أنه كان يحتطب، وقد قال الله تعالى لهم: لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فاستطاقوا لوطا فانطلق بهم، فلما مشى ساعة قال: ما بلغكم أمر هذه القرية قالوا: وما أمرهم قال أشهد بالله أنها لشر [قرية] فى الأرض « عملا » (٣) ذلك أربع مرات وجبريل عليه السلام يقول للملائكة إشهدوا حتى أتى قومه وقد شهد عليهم أربع شهادات وروى إلى الملائكة★ جاءوا إلى بيت لوط فوجدوه فى « دار » (٤) ولم يعلم بذلك

= جماعات من التابعين وغيرهم. وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه قال أتسألونى وفيكم أم دهماء يعنى سعيدا. ولما خرج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل، عبد الرحمن فهرب سعيد ولحق بمكه، وكان بها واليها خالد القسرى، فقبض عليه وبعث به إلى الحجاج فقتلة بواسط. قال الامام ابن حنبل: قتل الحجاج سعيد وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. [تهذيب الأسماء حـ١ ص ٢١٦، وفيات الإعيان حـ٢ ص ١١٢، شذرات الذهب جـ١ ص ١٠٨، حليه الأولياء حـ٤ ص ٢٧٢، البدء والتاريخ حـ٦ ص ٣٩].

(١) « إبراهيم » فى حـ.
(٢) زائدة فى ا.
(٣) « عمل ».
(٤) (الدار).

★ بداية ص ٣٥٢، ص ١٩٣ فى جـ، ص ٣٤٦ فى د
★ بداية ص ٣٥٤ فى ا، ص ١٩٤ فى جـ، ص ٣٤٨ فى د

إلا أهل بيت لوط فخرجت إمرأته وأخبرت قومها وقالت لهم فى بيت لوط رجال مارأيت مثلهم قط، وجاءه قومه يهرعون إليه، قال إبن عباس: وقتادة: يسرعون ، وقال مجاهد : يهرولون ، وقال لهم لوط حين قصدوا أضيافه وظنوا أنهم غلمان ياقوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم يعنى بالتزويج وفدا أضيافه ببناته وكان فى ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبى صلى الله عليه وسلم إبنته من عقبة بن أبى لهب وبالعاص بن الربيع قبل الوحى وكانا كافرين . وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الإسلام، وقال مجاهد: وسعيد بن جبير قوله: هؤلاء أراد نساءهم وأضافهم إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته فاتقوا الله ولا تخزونى فى ضيفى لاتسوؤنى ولاتفضحونى فى أضيافى أليس لكم رجل رشيد أى انضم إلى عشيرة مانعة لقاتلناكم وحلنا بينكم وبينهم. وروى البغوى، عن الأعرج[1]، عن أبى هريرة[2] رضى الله عنهم، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يغفر الله للوط إن كان ليأوى إلى ركن شديد قال: ★قال إبن عباس: وأهل التفسير بأن الملائكة معه فى الدار وهو يناصرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رأت الملائكة مايلقى لوط بسببهم قالوا : يالوط إن ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا إليك وافتح الباب

---

(١) الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود القرشى المدنى عرف بالاعرج ، تابعى جليل ، قارئ حافظ ، كان ثقة كثير الحديث . سمع أبا هريرة و كثير من التابعين . قال أبن الجوزى نزل الإسكندرية فمات بها سنه ١١٧ هـ وقبرة هناك يزار [سعاد ماهر : مساجد مصر حـ٢] [شذرات الذهب حـ ١ ص ١٥٣ ، تهذيب الاسماء جـ١ ص ٣٠٥ ، غاية النهاية حـ ١ ص ٣٨١ .

(٢) أبوهريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الاوسى ، الملقب بأبى هريرة ، صحابى . قال النووى : أختلف فى اسمة أختلافا كبيرا جدا ، والأصح عند المحققين الأكثرين ما صححة البخارى وغيره من المثقفين أن عبد الرحمن بن صخر . «كان أحفظ الصحابة للحديث . قال الحافظ الذهبى «المكثرون من روايه الحديث من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين أبو هريرة ، مروياتة خمسة الالاف وثلثمائه وأربعه وسبعون وعن الإمام الشافعى قال أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهرة» أسلم فى السنة السابعة للهجرة وكان كثير العبادة والذكر ، حسن الإخلاق، وولى إمرة المدينة واستعملة عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله . توفى بالمدينة سنة ٥٩ هـ [شذارت الذهب حـ١ ص ٦٣ المحبر ص ٥ ، ٨١ حلية الأولياء حـ١ ص ٣٨٦ . تهذيب الإسماء واللغات حـ٢ ص ٢٧٠] .

★ بداية ص ٣٥٤ فى ا ، ص ١٩٤ فى جـ ، ص ٣٤٨ فى ٥

ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا عليه فاستأذن جبريل عز وجل فى عقوبتهم فأذن له فقام فى الصورة التى يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلا الجبين ورأسه حبك مثل الجمان كأنه الثلج بياضاً وقدماه إلى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم فصاروا لايعرفون الطريق ولايهتدون إلى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة فان فى بيت لوط ،أسحر قوم فى الأرض سحرونا وجعلوا يقولون يالوط ، كما أنت حتى تصبح وسترى « ماتلقا »[1] منا غدا يتوعدونه فقال لهم لوط : متى موعد هلاككم قالوا : الصبح قال : أريد أسرع من ذلك فلو أهلكتموهم الآن فقالوا: أليس الصبح بقريب ثم قالوا يالوط : أسرى بأهلك بقطع من الليل ولايلتفت منكم أحد إلا إمرأتك فانها تلتفت فتهلك . وكان لوط قد أخرجها معه ونهى من تبعه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت « هذه »[2] العذاب التفتت وقالت : ياقوماه فأدركها ★ حجر فقتلها فلما جاء أمرنا أى عذابنا جعلنا عاليها سافلها ذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهى خمس مدائن ،وفيها أربعمائة ألف ،وقيل: أربعة آلاف ألف فرفع المدائن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونبيح الكلاب فلم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه لهم نائم حتى قلبها فجعل عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قيل كان مكتوبا على كل حجر إسم من رمى به ، وقيل أن الحجر اتبع مسافريهم أين كانوا فى البلاد. وروى الثعلبى ،عن مقاتل بن سليمان قال: قلت لمجاهد: ياأبا الحجاج هل بقى من قوم لوط أحد ؟ قال : لا إلا رجل تاجر بقى أربعين يوماً بمكة فجاءه حجر ليصيبه فى الحرم فقام إليه ملائكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل فى حرم الله تعالى قال : فخرج الحجر ووقف خارج الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارج الحرم . عن أبى سعيد: قال: الذى عمل ذلك

---

(١) «ماتلقى» .
(٢) (هذا) .

★ بداية ص ٣٥٤ فى ا ، ص ١٩٥ فى ج ، ص ٣٥٠ فى د

من قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلا ونيفا لايبلغون الأربعين فأهلكهم الله جميعاً .

وأما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال الفقيه الزاهد أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزى الحنفى رحمه الله تعالى قرأت فى بعض سير الأنبياء عليهم السلام فرأيت أن لوطا مقبورا فى قرية تسمى ★ كفر بربك (١) عن مسجد الخليل عليه السلام نحواً من فرسخ . وأن فى المغارة القريبة تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرون مرسلا ، وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان بنقل الخلف عن السلف. قال صاحب كتاب البديع فى تفضيل مملكة الإسلام : وعلى فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على بحيرة زغرد موضع قريات لوط منهم مسجد بناه أبو بكر الصباحى فيه مرقد إبراهيم عليه السلام. قد غاص فى القعر نحوا من ذراع يقال أن إبراهيم لما رأى قريات لوط فى الهواء وقف هناك أو رقد، ثم قال : أشهد أن هذا لهو الحق اليقين فسمى ذلك المسجد مسجد اليقين .

قال الترمذى : ولم أر أحداً تعرض لوفاة لوط ولا لعمره ولا لموضع قبره من أصحاب التواريخ فيما وقفت عليه إنتهى والله أعلم .

---

(١) (تبعد) .

★ بداية ص ٣٥٦ فى ا ، ص ١٩٥ فى ج ، ص ٣٥٠ فى د

الباب السادس عشر

★ « فى ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التى وصفه بها النبى صلى الله عليه وسلم ورأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب فى تسميته موسى ،وذكر عمره،وصلاته فى قبره[1]وفائدة»بوابه وان يعرص» [2] الأرض المقدسة » ريبن حجر » [3] .

روى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به: (رأيت موسى فاذا هو رجل ضرب كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه * ولد إبراهيم به صلى الله عليه وسلم) كذا رواه البخارى فى صحيحه .

وروى من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس، وغيرهما أيضاً عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عرض على الأنبياء ، فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم فاذا أقرب من رأيت به شبيها صاحبك يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم ، ورأيت جبريل فاذا أقرب من رأيت به شبها وحيه أخرجه مسلم فى صحيحه .

قال قتادة عن أبى العالية قال : حدثنا إبن عم نبيكم عبد اللهبن عباس رضى

(١) هذه الفقرة زائدة فى (ا) .
(٢) كلمات غير مقرؤة فى جميع النسخ .
(٣) غير مقرؤة .

★ ص ٣٥٦ فى ا ص ١٩٥ فى (ج) ، ص ٣٥٠ فى د .

الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى موسى بن عمران رجلا أدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجل مربوع إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار ،ورأيت الدجال فى آيات «رأينهن[1] » الله تعالى أخرجه مسلم أيضا من طريق عن قتادة. والأدم الأسمر الشديد السمرة مأخوذ من أدمة الأرض وهو لونها ومنه سمى آدم عليه السلام . والضرب من الرجال هو الذى له جسم ليس بالضخم ولا الضئيل . قال إبن الأثير فى النهاية الضرب الخفيف اللحم المشوق المستبدق وقوله صلى الله عليه وسلم :كأنه من رجال شنوءة فهى قبيلة من العرب اليمانيين سموا بذلك لأنهم كانوا يتباعدون عن الأنجاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين [2] وضم النون وهمزة مفتوحة بعد الواو إذا كان فيه نفور وتباعد عن الأنجاس حكاه الجوهرى وقيل سمو ★ لانهم تشانوا أى تباغضوا ونباعدوا والنسبة إلى أردشنوه شناى بالهمزة ومنهم من لم يهمز شنوه فيقول فى النسبة شنوى . وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران عليه السلام من طريق ابن عباس رضى الله عنه أيضا قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال : أى واد هذا ؟ قالوا : وادى الأزرق قال : كأنى أنظر إلى موسى عليه السلام فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داوود أحد رواة الحديث واضعاً أصبعيه بأذنيه له حوار إلى الله تعالى بالتلبية بهذا الوادى ثم أتى على ثنية هرشا فقال : أى ثنية هذه ؟ قالوا : ثنية هرشا فقال : كأنى أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعد عليه جبه من صوف حطام ناقته حنبه يعنى ليفا والجوأر بضم الجيم وبالهمزة رفع الصوت وقد إختلف العلماء رضى الله عنهم فى هذه الرؤية التى رآها نبينا صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم السلام فقيل ان ذلك كان فى المنام بدليل ماجاء فى [3] الروايات فى الصحيح

(١) «أرأينهن» .
(٢) «المعجمة» فى (ج) ، وتأتى بعد «الشين» .
(٣) (بعض) ووردت فى (ج) ، وتأتى قبل «الروايات» .

★ بداية ص ٣٥٨ فى ا ، ص ١٩٦ فى ج ، ص ٣٥٢ فى د

عن إبن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة وذكر فى الحديث قصة رؤيته عيسى بن مريم عليه السلام. وقال كثير من المحققين: أن ذلك رؤيا عين لامنام على الصحيح، وهذا هو القول الراجح، وعلى هذا فاختلفوا فى معنى الحديث الآخر الذى ★ ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام، فذكر فيه وجوها: أحدها: أن هذا على ظاهره كان الأنبياء عليهم السلام أحياء بعد موتهم كالشهداء بل أفضل، وإذا كانوا أحياء فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وان كانوا قد توفوا فهم فى هذه الدنيا التى هى دار العمل، حتى إذا فنيت مدتها وتعقبها الدار الآخرة التى هى دار الجزاء إنقطع العمل، وقد يقال أيضا: أن هذه الأعمال تحبب إليهم فيتعبدون بما يجدون من دواعى أنفسهم لا بما يلزمون كما يحمده ويسبحه أهل الجنة كما جاء فى الحديث أنهم يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس، وهو معنى قوله تعالى: (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١)، وإن كانت ليست بدار تكليف، ولكن يكون ذلك على الوجه الإلهامى الذى ذكرناه فكذلك حج الأنبياء عليهم السلام وصلاتهم. وثانيها: أنه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم التى كانت فى حياتهم، ومثلوا له فى حال حياتهم كيف كانوا، وكيف حجتهم، وتلبيتهم. وثالثها: أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم أخبر عن ماجاء به (٢) وحى إليه من أمرهم، وماكان منه ان لم يراهم، لكن جاء به وحى من الله تعالى إليه فى هذا النسق لقوة اليقين بصدق ذلك، إذا كان عن وحى، والذى تقضيه الأحاديث الصحيحة من أنهم صلوات الله عليهم أجمعين أحياء فى قبورهم، كما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت موسى يصلى فى قبره عند الكثيب ★ الأحمر) أخرجه مسلم عن هدية بن خالد، وشيبان بن فروح

---

(١) سورة يونس آيه (١٠).
(٢) «وحى النبيين» فى (ج)، وتأتى بعد «ماجاء به».

★ بداية ص ٣٥٩ فى أ، ص ١٩٧ فى ج، ص ٣٥٣ فى د
★ بداية ص ٣٦٠ فى أ، ص ١٩٨ فى ج، ص ٣٥٤ فى د

كلاهما عن حماد بن سلمة(١) به ، ولفظه مررت على موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلى فى قبره وهذه الرواية ظاهرة فى حياة موسى عليه السلام فى قبره ،ويدل عليه أيضا حديث المعراج المتقدم وترديده النبى صلى الله عليه وسلم فى أمر الصلوات ،وقد تقدم أن الاسراء كان بجسده صلى الله عليه وسلم ،وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إستب رجل من المسلمين ،ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذى اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين فى قسم يقسم به ، فقال اليهودى : والذى اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودى ، فذهب اليهودى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره الذى كان من أمره وأمر المسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: لاتخيرونى فان الناس يصعقون فأكون أول من يصعق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى ؟ أم كان ممن إستثنى الله عز وجل وفى لفظ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى ؟ أم جرى بصعقته ، وفى رواية بصعقة الطور . فهذا الحديث دليل ظاهر قوى فى حياة موسى عليه السلام، وحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وحياة غيرهما من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ووجه ذلك أن وفاة موسى ★ عليه السلام من المعلوم قطعا، واذا كان كذلك فالصعق عند النفخ فى الصور انما يكون لمن هو حى فى الدنيا ، فأما من مات قبل ذلك، فلا يصعق لأن تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك فى حق موسى عليه السلام إذا كان حيا فيتحصل من ذلك أنه حى كالشهداء بل أفضل وأولى بهذه الكرامة، وينضم إلى ذلك رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له قائما يصلى فى قبره وإجتماعه به ليلة الإسراء فى السموات «العلى» (٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم : أن الله حرم على الأرض أن تأكل

---

(١) حماد بن سلمة هو ابو سلمة حماد بن سلمه بن دينار البصرى مولى لبنى تميم . توفى سنة ١٦٧ هـ (الطبقات جـ ٧ قسم (٢) ص ٣٩ ، الإعلام جـ١ ص ٢٧٠ ، خليفة جـ ١ ص ٥٣٧)

(٢) « العلا » .

★ بداية ص ١٦٠ فى ا ، ص ١٩٨ فى جـ ، ص ٣٥٥ فى د

أجساد الأنبياء لما قيل له : كيف نعرض صلاتنا عليك ؟ وقد أرمت أى بليت إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى يفيد مجموعها العلم بأن موت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليس عدماً محضاً كموت غيرهم بل هو إنتقال من حالة إلى أخرى وغيبوا غيبا بحيث لاتدركهم وان كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامته من أوليائه وأصفيائه فان قيل قدصح أن الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم : أما الموتة التى كتب الله عليك ذقتها فاذا كانوا أحياء ، فقد أقامهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك أنهم يموتون موتة ثانية عند النفخ فى الصور ، فيذوقون الموت أكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك أنه — إذا نفخ فى الصور ★ فصعق من فى السموات ، ومن فى الأرض فلا شك أن صعق غير الأنبياء بالموت وأما صعق الأنبياء فالظاهر أنه غشية وزوال استشعار لاموت كغيرهم كيلا يلزم أنهم يموتون مرتين — وهذا ماإختاره الإمام البيهقى ، والقرطبى ، وغيرهما أن صعقتهم يومئذ ليس موتا بل غشى أو نحوه ، ويدل لصحته قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث فلا أدرى ، أكان فيمن صعق فأفاق قبلى ، ولم يقل حى قبلى فان هذا يقتضى أنه إذا نفخ النفخة الثالثة ، وهى نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ، ويحيا من كان ميتا . والحاصل أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحقق أنه أول من يفيق ، وأول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الأنبياء وغيرهم إلا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله أو بقى على حاله التى كان عليها قبل النفخة والصعق ، وهذا الوجه أول ما يحمل عليه هذا الحديث ، وهو الذى لايتجه غيره والله أعلم .

أما قوله صلى الله عليه وسلم : لاتفضلونى على موسى ، فقد ذكر العلماء رضى الله عنهم فيه وجوها كثيرة منها أن هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأفضليته فلما أعلمه الله تعالى بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ، منها أن المنهى عنه هو التفاضل بينهم فى النبوة فانها درجة واحدة لاتفاضل

★ بداية ص ٣٦٢ فى أ ص ١٩٩ فى جـ ، ص ٣٥٦ فى د

فيها ، ومنها أن هذا كان من صلى الله ★ عليه وسلم من باب الأدب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر ، وأقوى منها وجهان: أحدهما: أنه صلى الله عليه وسلم لايعطيه حقه إلا من يفرق بين الفاضل والأفضل: والكامل والأكمل ، وكثير من الناس يعتقد في المفضول نقصاً بالنسبة إلى الفاضل، وفضل بعض الأنبياء على بعض إنما هو من باب الفاضل ولايقض بالحق أحدا منهم فحمى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ائلا يؤدي إلى نقص من مرتبتهم وفي التنقص بين مرتبتهم من المحذور مالا يخفى . والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد ذلك ، وإنما منع من قوله والخوض فيه يؤدي إلى خصومة وفتنة، كما وقع في الحديث المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله أعلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى ، والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكلام الله تعالى لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً)[1] وسماع موسى لكلام الله تعالى جايز ، وان كان كلامه منزها عن الحروف والأصوات ، كما أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة وهو منزه عن الجهة وعن التحيز فاذا ثبت ذلك تحيز الصادق المصدوق وجب اعتقاده والتصديق به والله أعلم .

وأما رأفته صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة وشفقته عليهم فمنها قوله لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة «الاسرى» :[2] ★ مافرض ربك على أمتك؟ قال : خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال : إرجع إلى ربك فسأله التخفيف فان أمتك لايطيقون ذلك ، واني قد بلوت بني إسرائيل واختبرتهم إلى أن قال : فلم أزل أرجع بين يدي ربي وبين موسى حتى قال : يامحمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم .

---

(١) سورة النساء آية (١٦٤) .

(٢) «الإسراء» .

★، بداية ص ٣٦٣ في ا ، ص ٢٠٠ في ج ، ص ٣٥٧ في د

★ بداية ص ٣٦٤ في ا ، ص ٢٠٠ في ج ، ص ٣٥٨ في د

وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها أنه لما جاء حزب بنى فرعون الموكلون بذبح ذكور بنى إسرائيل إلى أمه ، قالت أخته : يا أماه الحرس بالباب فلفته أمه فى خرقة ، ووضعته فى التنور وهو مسجور ، ولم تعقل ماتصنع . فجاء الحرس فوجدوا التنور مسجورا ، فلم يتغير لون أمه ، ولا ظهر لها لبن ، فخرجوا من عندها ، فرجع لها عقلها ، وقالت لأخته : أين الصبى ؟ قالت : لا أدرى فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت إليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه برداً وسلاما إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة والمعدودة فى معجزاته الباهرة المعدودة ، فى معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . وسمى موسى لأنه صلى الله عليه وسلم وجد بعد ماألقته أمه فى اليم فى ماء وشجر فى دار فرعون فقيل لآسية إمرأة فرعون : سميه ، فقالت : سميته موسى لأن مويا بالقبطية إسم للماء ★ وسمى إسم للبحر .

روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى قتادة عن حسن قال : مات موسى فلم يدر أحد من بنى إسرائيل أين قبره ولا أين توجه فهاج الناس فى أمره ولبثوا لذلك ثلاثة أيام لا ينامون الليل فلما كان ثالثة غشيتهم سحابة على قدر محلة بنى إسرائيل ، وسمعوا منها مناديا يقول بأعلا صوته مات موسى ، وأى نفس لا تموت مكرراً القول حتى فهمه الناس كلهم ، وعلموا أنه قد مات ، ولم يعرف أحد من الخلائق أين قبره .

وبسنده إلى محمد بن إسحق يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال : ماطلع أحد على قبر موسى إلا الرحمة فنزع الله عقلا(١) «كيلا» تدل عليه أحدا . قال القرطبى فى كلامه على قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى)(٢) أى بقولهم قتل موسى أخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ، ولم نعرف قبره إلا الرحمة ولذلك جعله الله أبكم أصم . وكذلك رواه الحاكم فى مستدركه فى كتاب تاريخ الأنبياء ، روى بسنده إلى قتادة قال : الحسن مات موسى وهو

---

(١) «كى لا» .

(٢) قرآن سوره الأحزاب آية (٦٩) .

★ بداية ص ٣٦٥ فى ' ، ص ٢٠١ فى ج ، ص ٣٥٩ فى د

إبن عشرين ومائة سنة ، ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين ، وهو إبن ثمانية عشر سنة وفاته ، وهو أكبر من موسى بسنة ، وكذا ذكر أبو جعفر الطبرى فى تاريخه أن عمر موسى مائة سنة وعشرون سنة . قال غيره : مات موسى وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة ، ومات فى سابع آذار ودفن ★ فى الوادى من الأرض التى مات فيها ، قال : وهرون ولد قبل قبل موسى بسنة فى عام الذبح وذلك أنه وقع فى مشيخه بنى إسرائيل موت ، فقال رؤوس القبط لفرعون : قد وقع الموت فى هؤلاء القوم ويوشك أن تغنى الكبار وأنت تذبح الصغار ، وأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون فى سنة الترك وموسى بعدها فى سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين ، فموسى أكبر من هرون . وقول صاحب كتاب الأنس : حكاية عن الأنس حكاية عن الحسن هو أكبر من موسى بسنة مراده أسبق منه فى الوجود سنة لأنه أسن منه . قال وهب : لما قبض هرون ، كان عمر موسى مائة وسبع عشرة سنة وعاش بعد ثلاثين سنة . أما فائدة الدنو من الأرض المقدسة رميه بحجر وذكر موضع قبره فى الصحيحين أن موسى عليه السلام : قال يارب إدننى من الأرض المقدسة رميه بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو (١) عنده لا أريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر فان قيل : لم لم يسأل موسى عليه السلام نفس الأرض المقدسة ولا مكانا مخصوصاً معروفا عند الناس وانما سأل الدنو من الأرض المقدسه رميه بحجر فالجواب ، نحو ذاك بما رواه القرطبى فى تفسيره أنه إنما سأل الدنو منها يشرفها ؟ ولم يسأل مكاناً معروفاً خوفاً من أن يعبد وتكثر الأحداث ★ عنده ولا يتنافى سؤاله الدنو منها القول بأن قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سأله مشيئا أعطاه الله فوقه ، وهذا شأن الكريم يعطى فوق المستول وعمل الناس اليوم من أهل بيت المقدس ، وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو أنه دفن شرقى

---

(١) « إنى » فى (ج) ، وتأتى بعد « ولو » .

★ بداية ص ٣٦٦ فى ا ، ص ٢٠١ فى ج ، ص ٣٦٠ فى د

★ بداية ص ٣٦٧ فى ا ، ص ٢٠٢ فى ج ، ص ٣٦١ فى د

بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة فى القبة التى تقدم ذكرها والناس يتحملون مشقة الذهاب إليه فيبيتون عنده ومشقة الإياب ويبذلون الأموال فى عمل المآكل والمشرب، وأجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء ممن أهل بيت المقدس، وغيرهم الواردين عليه بقصد الزيارة لايخلون بذلك حتى الآن . قال الحافظ ضياء الدين المقدسى : يقال أن ذلك القبر الذى إشتهر أنه قبره فى الأرض المقدسة بالقرب من أريحا كان عنده كثيب أحمر إلى جانبه طريق مسلوك إنتهى والله أعلم .

الباب السابع عشر

★ بفضل الشام وماورد فى ذلك من الآيات والآثار والأخبار وسبب تسميتها بالشام، وذكر حدودها، وما ورد من حديث النبى صلى الله عليه وسلم على مكانها وما تكفل الله تعالى لها، وأنها غصن دار المؤمنين، وعمود الإسلام بها، وأن الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده. «ودعا» (١) النبى صلى الله عليه سلم لها بالبركة، وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته، ومبدأ أمره ومابها من المساجد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها، ومافى معناها أما الفضل فقد تقدم ★ فى الباب الأول من الآيات الواردة فى فضل الأرض المقدسة مايغنى عن الإعادة هاهنا فليراجع منه. وفى ترغيب أهل الإسلام عقب الكلام على قوله تعالى: (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ) (٢) قال عبد الله بن سلام هى دمشق، وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هى بيت المقدس، وروى أبو إمامة الباهلى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أتدرون أين هى يعنى إلى الربوة قال الله ورسوله أعلم: قال: هى بالشام بأرض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هى آخر مدائن الشام)، وكذا قال إبن عباس، وعبد الله بن سلام، وسعيد إبن المسيب والحسن البصرى.

---

(١) «ودعى».
(٢) قرآن سورة المؤمنون آيه (٥٠).

★ بداية ص ٣٦٧ فى ا ، ص ٢٠٢ فى جـ ، ص ٣٦١ فى د
★ بداية ص ٣٦٨ فى ا ، ص ٢٠٢ فى جـ ، ص ٣٦٢ فى د

وقوله عن معمر عن قتادة فى تفسير قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ...)(١) قال : هى مشارق الشام ومغاربه . وفيه عن قتادة أيضا فى قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ...)(٢) الصدق يعبر به عن الحسن استعارة ، ويجوز فى قوله تعالى : « فى مقعد صدق » أى فى مقعد وقد يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية والخيرات ، وذلك موجود وافر بالشام ، وبيت المقدس أو يكون حسن لبركاته العاجلة بسعة الرزق والثمار والأشجار : قال صاحب مثير الغرام أن معنى قوله تعالى: مشارق الأرض ومغاربها تأويله جهات شرقها أرض الشام ★ وجهات غربها أرض مصر واختلف المفسرون فى الأرض المقدسة ، فقال مجاهد الطور وما حوله ، وقال الضحاك إليا وبيت المقدس ، وقال إبن عباس ، وعكرمة ، والسدى أريحا ، وقال الكلبى : دمشق ، وفلسطين ، وبعض الأردن ، وقال قتادة : الشام كلها ، ومجموع هذه الأقوال لايخرج الأرض المقدسة عن الشام .

أما تسميتها بالشام قال : اللغويون : اسم بلاد تذكر وتؤنث يقال شام وشأم ، وسميت شأما لأنها عن شمال الكعبة ، كما سمى كل ماعن يمين الكعبة من بلاد الغور يمناً ، وقيل سميت بذلك لأن أصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من أخذ نحو يمين الكعبة(٣) » ومنهم من أخذ نحو يسارها فسمى الموضع باسم الجهة المأخوذ منها ، فقيل يمن وشأم ، وقيل : سمى بذلك لجبال هناك بيض وسود كأنها شامات ، وقيل سميت باسم سام بن نوح : لأنه أول من نزل بها فتطيرت العرب من سكناها وكرهت أن تقول سام لأنه اسم الموت فقالت شام ، وقيل : لكثرة قراها وتدانى بعضها من بعض فسميت بالشامات ، وقيل لأن قوما من بنى كنعان إبن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا إليها ، أى أخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاماً . وأما حدودها من الغرب البحر المالح

---

(١) سورة الأعراف آيه (١٣٧) .

(٢) سورة يونس آيه (٩٣) .

(٣) ناقصة ى (ج) .

★ بداية ص ٣٦٩ فى ١ ، ص ٢٠٣ فى ج ، ص ٣٦٣ فى د

وعلى ساحله عدة مدائن ومن الجنوب ، رمل مصر ، والعريش ثم تيه بنى إسرائيل ، وطور سينا ، ثم تبوك ★ ثم دومة الجندل (١) ، ومن الشرق برية السماوة (٢) وهى كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام ، ومن الشمال مما يلى الشرق أيضا الفرات إلى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش إلى الفرات عشرون يوماً أو أكثر ، وقال فى كتاب المسالك والممالك : خمسة وعشرون يوماً وعدة كل مسافة مابين كل بلدين ، وأما عرضه فيزيد على ذلك وينقص أكثر ثمانية أيام ، وأقله ثلاثة أيام وهذا التحديد ذكره مؤرخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب البلدان له ، وحكاه صاحب كتاب مثير الغرام ، وروى صاحب كتاب الانس بسنده إلى حاتم بن حيان البستى أنه قال : أول الشام «نبالس (٣) » وآخره عريش مصر ذكره فى آخر باب فضل الشام وأهله ، وقال فى مثير الغرام قسم الأوائل : الشام خمسة أقسام :—

الأول : فلسطين سمى بذلك لأن أول من نزلها فلسطينى بكسر الفاء وفتح اللام إبن كوسجين بن مغطى بن يونان بن يافت بن نوح ، وأول حدودها من طريق مصر رفح وهى العريش ، ثم يليها غزة ثم الرملة (٤) فلسطين ، ومن

---

(١) دومه الجندل بضم أوله وفتحه ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين . وقد جاء فى حديث الواقدى دوماء الجندل وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة وهى على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيد السكونى دومة الجندل حصن وقرى بين الشام ، والمدينة قرب جبلى طىء كانت به بنو كنانة من كلب قال : ودومه من القريات من وادى القرى إلى يتماء أربع ليال » . [ياقوت معجم البلدان جـ ٢ ص ٤٨٧ — ٤٨٩] .

(٢) بادية السماوة : السماوة بفتح أوله ، وبعد الألف واو ، والسماوة الشخص قال أبو المنذر : « إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها . والسماوة ماءة بالبادية وبادية السماوة التى هى بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسماة بهذا الماء .
[ياقوت : معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٤٥] .

(٣) «نابلس» .

(٤) «رملة» ، ووردت فى (جـ) .

★ بداية ص ٢٧٠ فى ا ص ٢٠٣ فى جـ ، ص ٣٦٤ فى د

مدن فلسطين إيليا وهى بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلاً، وكانت بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل عليه السلام « (١) » ونابلس ، وقال فى كتاب المسالك والممالك ، ومسافة فلسطين للراكب طولا يومان: من رفح، إلى حد اللجون، وعرضا ★من يافا، إلى أريحا كذلك .

الثانى : حوران مدينتها العظمى طبرية ولبحيرتها ذكر فى حديث يأجوج ومأجوج وقع فى الشفاء للقاضى عياض رحمه الله أن قال: فى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم غاضت بحيرة طبرية وانما هى بحيرة ساوه، ومن مدنها الغور(٢) واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والأردن وبيسان هذه التى سأل الرجال عن نخلها، والأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة المذكور فى قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ...) (٤)

الثالث : الغوطة ولها ذكر فى آثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم ، وفى لغة ضعيفة كسر الميم قيل هى ذات العماد ، وقيل كانت دار نوح عليه السلام ، ومن سواحلها طرابلس وفى كتاب الأربعين البلدانية للحافظ أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر : أن دمشق أم الشام وأكبر بلدانها وهى من الأرض المقدسة .

---

(١) كلمه غير مقروءه غالباً ما تكون إسم بلدة .

(٢) الغور : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغور غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق . وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سمى الغور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فية نهر الأردن وبلاد وقرى كثيره ، وعلى طرفة طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها . وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية .
(ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١٦ - ٢١٨) .

(٣) بيسان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون مدينة بالأردن بالغور الشامى ، ويقال هى لسان الارض ، وهى بين حوران وفلسطين (ياقوت : معجم البلدان جـ١ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

(٤) سورة البقرة آية (٢٤٩) .

★ بداية ص ٢٧١ فى ، ص ٠٢٤ فى جـ ، ص ٣٦٥ فى د

الرابع : حمص قيل لا يدخلها حية ولا عقرب وقال قتادة : نزلها خمسمائة صحابي ومن أعمالها مدينة سلمية .

الخامس: قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن أعمالها مدينة سرمين (١) وأنطاكية ويقال أن بها قبر حبيب النجار .

وذكروا لكل قسم من هذه الأقسام الخمسة بلاد ومعاملات ، وفى بعض الأجزاء اتفق العلماء على أن الشام أفضل البقاع بعد مكة والمدينة ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) رحمه الله فى تأليفه ترغيب أهل الإسلام فى ★ سكن الشام ، وبعد فأحمد الله تعالى على أن حبب إلينا الإيمان وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وجعلنا من أهل الشام الذى بارك فيه للعالمين وأسكنه الأنبياء والمرسلين والأولياء المخلصين ، وخصه بملائكته المقربين وجعله فى كفالة رب العالمين وجعل أهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من «خقلهم» (٣)

---

(١) سرمين : بفتح أوله، وسكون ثانية، وكسر ميمة، ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ،وآخره نون بها بلده مشهورة من أعمال حلب (ياقوت : معجم البلدان جـ٣ ص ٢١٥) .

(٢) عز الدين بن عبد السلام هو أبو محمد أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعى بلغ رتبة الأجتهاد ولد سنة ٥٧٧ هـ فى دمشق . سمع عن الخشوعى وابن عساكر وابن الحرستانى وغيرهم زار بغداد سنه ٥٩٩هـ فاقام بها شهراً ثم عاد إلى دمشق فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالى ، ثم الخطابة بالجامع الأموى . فلما تملك الصالح إسماعيل بن العادل دمشق وسلم قلعة صفد للفرنج ، ذمه بن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم أطلقه فخرج إلى مصر ، فتلقاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه وولاه قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر (جامع عمرو) . ثم اعتزل ولزم بيتة، ولما مرض ارسل اليه الملك الظاهر بيبرس يقول عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال : ما فيهم من يصلح « توفى سنه ٦٦٠ هـ وشهد بيبرس جنازتة . ومن كتبه التفسير الكبير ، قواعد الأحكام فى اصلاح الأنام ، والإشاره إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز (شذرات الذهب جـ٥ ص ٣٠١ . فوات الوفيات جـ١ ص ٥٩٤ ، العبر للذهبى جـ٥ ، تاريخ أبن كثير جـ ١٣ ص ٢٣٥ ، النجوم الزاهره جـ٧ ص ٢٠٨ ، مفتاح السعاده جـ٢ ص ٢١٢ ، الإعلام جـ٤ ص ١٢٤ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ٥ ص ٨٠) .

(٣) « خذلهم » ، ووردت فى (جـ) .

★ بداية ص ٣٢٢ فى ا ، ص ٢٠٤ فى جـ ، ص ٣٦٦ فى د

إلى يوم الدين، وجعله معقل المؤمنين، وملجأ اللاجئين سيما دمشق الموصوفة في القرآن المبين بأنها ذات قرار ومعين، كذا روى عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم لإعزاز الدين ونصر الموحدين، وقتل الكافرين وبغوطها تمتد الملاحم فسطاط المسلمين . ثم قال : وقد وفر الله سبحانه خط دمشق بما أجراه فيها من الأنهار وسلسلة من مياهها خلال المنازل والديار وابتته بظاهرها من الحبوب والثمار والأزهار، وجعلها موطنا لعبادة الأخيار وساق إليها صفوته من الأبرار وما ذكره علماء السلف في تفسير أي كتابه العزيز المختار وماورد في حب النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها، وما تكفل به لها ولأهلها إلى غير ذلك من الأخبار والآثار . فمنه مارواه الحافظ بن عساكر بسنده إلى إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حواله الأزدي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ستجدون أجنادا، أو قال : جندا بالشام، وجندا بالعراق وجندا باليمن، فقال الخولاني خبرني يارسول الله ★ فقال: عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليبق من عذره فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله) فكان أبو ادريس إذا حدث بها الحديث، التفت إلى بن عامر، وقال : من تكفل الله به فلاضيعة عليه . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده، إلى عبد الله بن جواله الصحابي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ماتحملون قالوا : عمود الإسلام أمرنا ربنا أن نضعه بالشام وبين أنا[1] نائم رأيت عمودا للكتاب، اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تعالى قد تخلى من الأرض فاتبعته بصري، فإذا نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن جوالة : يا رسول الله خبرني فقال: عليك بالشام)وبسنده إلى الحسن شجاع الربعي، إلى كعب أن رجلا قال له : أريد الخروج ابتغي فضل الله عز وجل فقال: عليك بالشام، فان مانقص من بركة الأرضين يزاد بالشام. وبسنده إلى كعب أيضا قال: تخرب الدنيا، أو قال الأرض

(١) (وبينا أنا نائم) .

★ بداية ص ٣٧٣ في ا ، ص ٢٠٥ في جـ ، ص ٣٦٧ في د

قبل الشام بأربعين عاماً، وبسنده إلى بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مكة آية الشرف) والمدينة معدن الدين، والكوفة فسطاط الإسلام، والبصرة فخر العابدين، والشام موطن الأبرار، ومصر عن إبليس وكهفه ومستقره، والزنا فى الزنج، والصدق فى النوبة، والبحرين وأهل اليمن أفئدتهم رقيقة ولا يعدوهم ★ الرزق، والأئمة من قريش، وسادت الناس بنو هاشم). وبسنده إلى بن جواله أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ستكون أجناد مجنده شام ويمن وعراق والله أعلم يا أيها بدا إلا وعليكم بالشام ألا وعليكم بالشام فمن كره فعليه بيمنه وليبق من عذره فان الله قد تكفل لى بالشام وأهله) وبسنده إلى وثلة بن الأسقع (١) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمانى، ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه فى المنزل فأومأ إلى الشام ثم سألاه، فأومأ إلى الشام ثم قال: عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبى فليلحق بمينه وليبق من عذره فان الله تعالى قد تكفل لى بالشام وأهله، أو قال: قد «تكفل» (٢) بالشام وأهله، وبسنده إلى جبير بن نفير عن عبد لله بن جواله قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه الفقر والعرّى وقلة الشئ فقال صلى الله عليه وسلم: (بشرو فوالله لانأمن كثرة الشئ أخوف عليكم من قلته) الحديث .

وفيه قال إبن جواله قلت فاختر لى يارسول الله ان أدركنى ذلك قال: أختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده، وإليه تجى صفوته من عباده يا أهل الاسلام، عليكم بالشام فان صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليلحق بمينه وليبق من عذره فان الله قد تكفل لى باالشام وأهله، ورواه صاحب ترغيب أهل الإسلام بلفظ آخر عن إبن جواله ★ قال يارسول الله إختر لى بلدا أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لى لم أختر على قربك شيئا قال: عليك بالشام فلما رأى كراهتى

(١) واثلة بن الأسقع: .
(٢) «توكل لى» فى (جـ) .

★ بداية ص ٣٧٤ فى ا ص ٢٠٦ فى جـ، ص ٣٦٨ فى د
★ بداية ص ٣٧٥ فى ا، ص ٢٠٦ فى جـ، ص ٣٦٨ فى د

للشام قال : أتدرى مايقول الله تعالى فى الشام؟ أن الله يقول : ياشام أنت صفوتى من أرضى وبلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى بأن الله قد كفل لى بالشام وأهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها ، وباصطفائه ساكنيها واختياره لقاطنها وقد رأينا ذلك بالمشاهدة وان من رأى صالحى أهل الشام ونسبتهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت مايدل على اصطفائهم واجتبائهم ، وقال عطاء الخراسانى (١) : انى لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من أهل الكتاب فقلت أين ترون لى أن أنزل بعيالى فكلهم يقولون عليك بالشام ؟ وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أريد الغزو ، فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام وأهله ، ثم ألزم من الشام عسقلان فانه إذا دارت الرحى فى أمتى كان أهل عسقلان فى راحة وعافية . وبسنده إلى أبى امامه (٢) قال : لاتقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ويتحول أشرار أهل العراق إلى العراق . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام قالها ثلاثاً ، وبسنده إلى عبد الله بن ★عمر رضى الله عنهما ، قال صلى الله عليه وسلم : صلاة الفجر . ثم انتقل فأقبل على القوم فقال لهم : بارك

---

(١) عطاء الخراسانى هو عطاء بن إبى مسلم عبد الله (ويقال ميسرة) الأزدى البلخى الخراسانى ، يكنى أباأيوب ، ويقال أبا عثمان ، ويقال أبا صالح ، مولى المهلب بن أبى صفره . من رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار . قال النووى : وهو من التابعين العباد المتفق على توثيقه . سكن الشام ومات بأريحا (فلسطين) سنه ١٣٥هـ ودفن ببيت المقدس [التاريخ الكبير للنجارى حـ٣ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان حـ٦ ص٦٣٦ ، تهذيب الإسماء حـ١ ص ٣٣٤ ، شذرات الذهب حـ١ ص ١٩٢] .

(٢) أبو امامه : هو صدى بن عجلان بن وهب أبو امامه الباهلى ، صحابى شهد صفين مع على بن أبى طالب . روى عنه أنه قال : شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ، ولا يطلبون مولياً ولا يسلبون قتيلا . وعدة أبن حبيب من « اشراف العميان » سكن الشام وتوفى فى أرض حمص سنه ٨١ هـ . له فى الصحيحين (٢٥٠) حديثا . [شذرات الذهب حـ١ ص ٩٦ وفية وفاته سنه ٨٦هـ ، المجد ص٢٩١ ، الاصابه ترجمه ٤٠٥٤ ، تهذيب التهذيب حـ٤ ص ٤٢٠] .

★ بداية ص ٣٧٦ فى أ ، ص ٢٠٧ فى جـ ، ص ٣٧٠ فى د

لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا فى حرمنا وبارك لنا فى شامنا ويمننا، فقال رجل، والعراق يارسول الله، فقال: من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن ، وذكره فى مثير الغرام بأحضر منه. ثم قال: أخرجه البخارى فى صحيحه، ورواه صاحب كتاب الأنس بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة. وبسنده إلى أبى مسلم فى قوله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة) قال: كان ستة رجال يحملون عنقودا من عنب وأربعة رجال يحملون رمانة ورجلان تينة. وبسنده إلى أبى الحسن إبن شجاع الربعى عن كعب قال: أن الله تعالى بارك فى الشام من العريش إلى الفرات. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى حكيم بن حزام عن معاوية عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تحشرون هاهنا وأومأ بيده نحو الشام مشاتا وركبانا وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله وعلى أفواهكم القدام فأول من يعرب عن أحدكم فخذه، وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم ولاجلودكم. وبسنده إلى الحسن قال: الشام أرض المحشر والمنشر، وعن الوليد بن صالح الأزدى قال فى الكتاب الأول: أن ★ الله تعالى يقول للشام، أنت الاندنو ومنك المنشر وإليك المحشر، عن يحيى إبن أيوب عن زيد بن ثابت(٢) قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف

---

(١) حكيم بن حزام: هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أبن أخى خديجة أم المؤمنين. صحابى اسلم يوم الفتح، وكان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثه وبعدها. عاش ستين سنه فى الجاهليه وستين سنه فى الإسلام. ولدته أمه فى الكعبة وشهد حرب الفجار وهو من المؤلفة قلوبهم من قريش. توفى سنة ٥٤هـ روى له الشيخان (٤٠) حديثا (شذرات الذهب حـ١ ص٦٠، المحبر ص١٧٦ الجمع بين رجال الصحيحين ص ١٠٥، الإصابه حـ٢ ص ٣٤٩، تهذيب التهذيب حـ٢ ص ٤٤٧].

(١) زيد بن ثابت الفرضى هو أبو خارجه زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، صحابى كان كاتب الوحى. قتل أبوه وهو أبن ست سنين وهاجر مع النبى وهو ابن أحد عشره سنه. وتعلم وتفقه فى الدين فكان رأسا بالمدينة فى القضاء والقراءه والفتوى والفرائض. وكان ابن عباس يأتيه إلى بيته للعلم ويقول: العلم يؤتى ولايأتى، وكان إذا ركب أخذ ابن عباس بركابة ويقول: هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول=

★ بداية ص ٣٧٧ فى ا، ص ٢٠٨ فى جـ، ص ٣٧١ فى د

القرآن من الرقاع إذ قال : طوبى للشام قيل : ولم يارسول الله ؟ قال : ان الملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى واثله إبن الأسد قال : ان الملائكة تغشى مدينتكم هذه يعني دمشق ليلة الجمعة، فاذا كانت بكرة النهار فترقوا على أبوابها براياتهم وبنودهم، ثم ارتفعوا وهم يدعون الله عز وجل انهم اشف مريضهم ورد غائبهم . وعن عبد الله ابن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الخير عشرة أعشار تسعة بالشام وواحد فى سائر البلدان وإذا فسد أهل الشام فلاخير فيكم). وروى الطبرانى فى معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه قال : قسم الله تعالى الخير عشرة أعشار، فجعل تسعة أعشار بالشام، وبقيته فى سائر البلدان، وقسم الشر عشرة أعشار، فجعل جزءاً منه بالشام، وبقيته فى سائر الأرض. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ نساف، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريته) قال ابن وهب أحد رواته: كان ذلك فى فتنة عثمان ★ رضى الله عنه لأن الناس افتتنوا فيه وسلم أهل الشام . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم واماؤهم إلى منتهى الجزيرة يرابطون فى سبيل الله تعالى فمن اختار فيها مدينة من المدائن فهو فى رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو فى جهاد) . وبسنده إلى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا فسد أهل الشام فلاخير فيكم ولاتزال طائفة من أمتى منصورين على الناس لايضرهم من خذلهم إلى يوم القيامة). وبسنده إلى خزيم بن فاتك الأسدى الضحاك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أهل الشام سوط الله فى أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده»

=وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ولما مات قال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمه ، وعسى الله أن يجعل فى ابن عباس منه خلفا .

[شذرات الذهب حـ١ ص٥٤ ، صفوة الصفوة حـ١ ص ٩٢ ، غاية النهاية حـ١ ص ٢٩٦].

★ بداية ص ٣٧٨ فى ا ، ص ٢٠٨ فى ج ، ص ٣٧٢ فى د

وفى لفظ من رواية كعب أنه قال : أهل الشام سيف سيوف من الله ينتقم بهم ممن عصاه فى أرضه وعن عوف بن عبدالله بن عتبة قال: قرأت فيما أنزل الله تعالى على بعض الأنبياء الشام كفانتى ، فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى شهر ابن حوشب قال: لما فتح معاوية بن أبى سفيان مصر جعل أهل مصر يسبون أهل الشام، فقال عوف وأخرج وجهه من برنسه ياأهل مصر أناعوف بن مالك (٢) لاتسبوا أهل الشام فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فيهم الأبدال★ وبهم ترزقون وبهم تنصرون . وبسنده إلى الزهرى عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام ، قال :فقال له على: لاتسب أهل الشام جما غفيرا فان بها الأبدال .

وبسنده إلى عياش بن عباس القيتانى ، أن على بن أبى طالب عنه قال: الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق . وفى مثير الغرام عن شريح بن عبيد قال: ذكر أهل الشام عند على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالوا : العنهم ياأمير المؤمنين ،فقال : لا. إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال بالشام وهم أربعون كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب » رواه أحمد فى سنده وروى أبو الأسعد هبة الرحمن إبن هوازن بسنده إلى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : بدلاء أمتى إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشرة بالعراق كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر إذا جاء الأمر قبضوا وأما مواطنهم فانهم لايبرحون فى الغالب عنه .

---

(١) شهر بن حوشب : هو شهر بن حوشب الأشعرى توفى سنه ١١٢ هـ وقيل سنه ٩٨ هـ . [الطبقات حـ٧ قسم (٢) ص ١٥٨، الإعلام حـ٢ ص ٤١٨] .

(٢) عوف بن مالك: هو عوف بن مالك الأشجعى ويكنى ابا محمد . روى ابن سعد أنه كان يكنى أبا عمرو . شهد فتح بيت المقدس . توفى (سنه ٧٣ هـ) [الطبقات حـ ٤ قسم (٢) ص٢٢ ، الانس الجليل حـ١ ص ٢٣٤ ، مثير الغرام ص ٢٤] .

★ بداية ص ٣٧٩ فى ا ، ص ٢٠٩ فى جـ ، ص ٣٧٣ فى ٥

وقال الفضل بن فضاله: (١) الأبدال بالشام خمسة وعشرون رجلاً بحمص، وثلاثة عشر بدمشق، ورجلان ببيسان. وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق، وأربعة ببيسان، والشام مواطن أكثر الأنبياء ومواضع العباد والزهاد وبها الأبدال وسكناهم وسكناهم بجبل اللسكان ويقال اللكام وبجبل لبنان.

وأما كونها عقر دار المؤمنين فقد روى جبير بن ★ نفير عن النواس بن سمعان قال: فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحاً فقالـوا يارسول الله: سيبت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا: لاقتال، فقال: كذبوا الآن جاء القتال لا يزال أمر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم منهم حتى يأتي أمر الله تعالى على ذلك وعقر دار المؤمنين بالشام يعني أصلها بفتح العين وضمها.

وقال ثابت: عظمها، وقال أبوزيد: عقر دار القوم وطنهم، وقال يعقوب العقر: البناء المرتفع. وعن سلمه بن نفيل قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يوحي إلى أني مقبوض غير ملبث وانكم ستبغون إفسادا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمتي أناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله قلوب أقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله والخيل معقودة في نواصيها الخير، وعقر دار الإسلام بالشام «خرجه» (٢) النسائي في سننه والامام أحمد في مسنده.

وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير؟ أن يزيد بن أبي سفيان ومن معه

---

(١) الفضل بن فضالة: لعله هو ابن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي صحابي. قال أبن حبيب (شهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الإصابة: لم يشهد بدرا وشهد احدا وما بعدها. وفي تاج العروس شهد بدرا والحديبية» ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق فولاه معاوية قضاءها وتوفي فيها سنه ٥٤ هـ. [المحبر ص ٢٩٤، الأصابه: الترجمة (٦٩٩٤)، تاج العروس جـ ٨ ص ٦٢].

(٢) «أخرجه».

★ بداية ص ٣٨٠ في ا، ص ٢١٠ في جـ، ص ٣٧٥ في د

كتبوا إلى أبى بكر بن خالد بن الوليد وهو بالعراق، ويقال: بناحية عين التمر (١) وقد فتح الله القادسية وجلولا (٢) وأمير الجيش يومئذ سعد بن أبى وقاص، وكتب أليه أن أصرف بثلاثة آلاف فارس فانقذ اخوانك بالشام والعجل العجل إلى إخوانكم بالشام فوالله لقرية من قرى الشام ★يفتحها الله تعالى على المسلمين أحب إلى الله من رساتيق العراق (٣) ففعل خالد، وشق الأرض هو ومن معه، حتى خرج إلى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرحبيل إبن حسنة، ويزيد بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، فاجتمع هؤلاء الأربعة يبرمون أمر الحرب، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا أن عقر دار المسلمين بالشام، إلا أن الله عز وجل تكفل لى بالشام وأهله إلا أن صفوة الله من بلاده يسير إليها صفوته من عباده لاينتزع إليها إلا مرحوم، ولا يرغب عنها إلا مفتون. روى أن أبا بكر بن سليمان بن الأشعب، قال: بالشام عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم، وكذا رواه صاحب كتاب الأنس عن الوليد بن مسلم، وقال فى ترغيب أهل الإسلام لابن عبد السلام (٤): لما علمت الصحابة رضى الله عنهم أجمعين تفضيل الشام على غيره رجل منهم إليه عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم. وروى عن كعب الأحبار أنه قال عن التوراة فى السفر الأول: محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى

---

(١) عين التمر: بلده قريبة من الأنبار غربى الكوفه بقربها موضع يقال له شفاثا، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثيرا جداً، وهى على طرف البرية وهى قديمة افتتحها المسلمون فى أيام أبى بكر على يد خالد بن الوليد سنه ١٢هـ [ياقوت: معجم البلدان جـ٤ ص ١٧٦ - ١٧٧.]

(٢) جلولا: جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان، بينها وبين خالقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجرى بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنه ١٦ هـ [ياقوت: معجم البلدان جـ٢ ص١٥٦].

(٣) «رستاق عظيم» (جـ)

(٤) هو: العز بن عبد السلام (سبق ترجمته).

★ بداية ص ٣٨١ فى ا، ص ٢١٠ فى جـ، ص ٣٧٥ فى د

بالسيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر مولده مكة ، وهجرته بطيبة ، وملكه بالشام ، ومعظم أجناده من أهل البسالة والشجاعة بالشام» . وقال كعب الأحبار : أن الله سبحانه وتعالى بارك فى الشام من الفرات إلى العريش ، وقد أشار كعب إلى أن★ البركة بالشام ، وإن قوله تعالى الذى باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام ، وقال إبن عبد السلام : فاذا كان الشام وأهله عند الله بهذه المثابة ، وهذه المنزلة ، وكانوا فى حراسته ، وكفالته ، ودلت الأدلة على أن دمشق خير بلاد الشام ، فكذلك خير السلف ، وشاهد الخلف ، أن ملك دمشق خير ملوك الاسلام ، فمن بسط منهم على أهله الفضل ونشر فيهم العدل ، [فان النصر ينزل عليه من السماء مع مايحصل له من الود فى قلوب الأبرار والأولياء والأخيار والعلماء مع مايلقيه الله عز وجل من الرعب فى قلوب الاضداد والأغيار والأشرار والفجار ، ومن عاملهم من ملوك الإسلام بخلاف ذلك أحل الله بهم الضر ، وأنزل عليهم من البأساء ، وأخذهم بالجبروت والكبرياء فان الله تعالى لا يهمله ولا يمهله ، بل يعاجله باستلاب ملكه فى حياته وبالقائه فى أنواع البلايا ، وفتح أبواب الشقاء حتى يأخذه على غرة ، وذلك لأنهم فى كفالة رب الأرض والسماء ، كما أخبر به خاتم الأنبياء وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت اذنيه بالابدال وهم أكابر الأولياء ، لقول على بن أبى طالب رضى الله عنه : لا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم «وقال أبو هريرة رضى الله عنه : لا تسبوا أهل الشام فانهم جند الله المقدم . وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل : «من أذى لى ولياً ★فقد بارز نى بالمحاربه ومن بارز الله بالمحاربة كان جدير أن يأخذ الله أخذ القرى وهى ظالمة أن أخذه أليم شديد» وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى من أمر المسلمين شيئا فرفق بينهم فارفق اللهم به ومن ولى من أمرهم شيئاً فشق عليهم فاشقق الله عليه ، والمقسطون عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى أنفسهم وأهليهم وما ولوا» وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : «سبعة يظلهم الله فى ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ،

★ بداية ص ٣٨٢ فى ا ، ص ٢١١ فى جـ ، ص ٣٧٦ فى د

★ بداية ص ٢٧٢ فى ا ، ص ٢١١ فى جـ ، ص ٣٧٧ فى د

إمام عادل الحديث بطوله بدأ به لأنه تجرى على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلق عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم لعياله » .

وقال موسى صلى الله عليه وسلم لبنى إسرائيل : « ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الأمور أن يستحيوا من نظر الله عز وجل فصح أن دمشق أفضل بقاع الشام ماعدا بيت المقدس مما يدل على بركتها وأفضلية أهلها كثرة مافيها من الأوقاف على أنواع القربات ومصارف الخيرات وأن مسجدها الأعظم لايخلو فى معظم الليل والنهار من قارئ لكتاب الله أو مصل أو ذاكر أو عالم أو متعلم .

ومما حكى عن ضيافة أهلها ودينهم مارواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال : باعت امرأة طستا فى سوق الصفر بدمشق فوجده المشترى ذهبا فقال لها : لم اشتره ؟ إلا على أنه صفر فاذا هو ذهب ★ فهو لك فقالت ماورثناه إلا على أنه صفر فانه كان ذهبا فهو لك فاختصما إلى الوليد بن عبد الملك وأحضر رجاء بن حيوه . وقال له : أنظر فيما بينهما فعرضه على الرجل فأبى أن يقبله فقال ياأمير المؤمنين أعطها ثمنه واطرحه فى بيت المال . وقال زيد بن جابر . رأيت سوارا من ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا فى قنديل من قناديل مسجد دمشق أكثر من شهر لايأتيه أحد فيأخذ كذا ذكره إبن عبد السلام فى كتابه ترغيب أهل الاسلام .

واعلم أنه فى دمشق وضواحيها أماكن فاضلة منها مسجدها الأعظم وقد تقدم فى معناه عن قول الله عز وجل لجبل(١) قاسيون سابنى فى حصنك أى فى وسطك بيتا أعبد فيه إلى آخره وتقدم أيضا فى الجبال المقدسة الكلام عليها عن قتادة أنه قال : والتين جامع دمشق ، نقل ذلك عن الدرفس الغسانى الدمشقى . وفى تفسير قوله تعالى : « والتين » ، قال القرطبى : التين ، مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين ، وعن عثمان بن أبى عاتكة قال قبله مسجد دمشق قبر هود

---

(١) جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حى قيسون .

★ بداية ص ٣٨٤ فى ا ، ص ٢١٢ فى ج ، ص ٣٧٨ فى د

عليه الصلاة والسلام وعلى ذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابتداء وصفه وذكر بانيه، وابتداء عمارته أقول: قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه عيون التواريخ: في السنة السادسة والتسعين من الهجرة تكامل بناء الجامع الأموي بدمشق على يد بانيه الوليد بن عبد الملك ★ بن مروان جزاه الله تعالى خيرا عن المسلمين وكان إبتداء عمارته عشر سنين، وكان أصل موضع الجامع قديما معبدا بنته اليونان وكانوا يعبدون فيه الكواكب السبعة، وهي القمر في سماء الدنيا، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشترى في السادسة، وزحل في السابعة، وكانوا قد جعلوا أبواب دمشق سبعة على عدد الكواكب، وصوروا زحل على باب كيسان، والشمس على باب الصغير، والمريخ على باب الجابية، وعطارد على باب الفراديس، والقمر على باب الثاني ويسمى اليوم باب السلامة، وأما باب النصر وباب الفرج، فانهما مسجدان، وكان لهم على كل باب عيد في السنة. واليونان هم الذين وضعوا الأرصاد وتكلموا على حركات الكواكب واتصالاتها ومقارناتها، وبنوا دمشق في طالع سعيد واختاروا لها هذه البقعة إلى جانب الماء الوارد من بين الجبلين هذين، وصرفوه أنهاراً تجرى إلى الأماكن المرتفعة والمنخفضة، وبنوا هذا المعبد، وكانوا يصلون إلى القطب الشمالي، فكانت محاريبه تجاه الشمال، وبابه يفتح إلى جهة القبلة، حيث المحراب اليوم، كما شوهد عيانا لما نقضوا بعض الحائط القبلي وهو حسن مبنى بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران ★ بالنسبة إليه وكان بغربي معبد قصر منيف جدا تحمل هذه الأعمدة التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون هو جيرون بن سعد بن عاد بن عوض، يقال: أنه هو الذي بنى دمشق وهي إرم ذات العماد، وقيل أن جيرون، وبريد، كانا أخوين، وهما: ولدا سعد بن عاد، وهما اللذان يعرف باب جيرون، وباب البريد بدمشق، بهما، وقال وهب إبن منبه: دمشق بناها العازر غلام إبراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام دمشق فبناها على اسمه، قال أبو الحسين الرازي: وحكى

★ بداية ص ٣٨٥ في ا، ص ٢١٢ في ج، ص ٣٧٩ في د

★ بداية ص ٣٨٦ في ا، ص ٢١٣ في ج، ص ٣٨٠ في د

الدمشقيون أنه كان فى زمان معاوية بن أبى سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده (١) معاوية بن أبى سفيان فجاء إلى ذلك الرجل الصالح راجلا وقال: له: بلغنى أن الخضر يأتيك فأحب أن تجمع بينى وبينه، فقال له: نعم وجاء الخضر فسأله الرجل فى ذلك فأبى عليه، وقال: ليس إلى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك، فقال له معاوية كذلك فقال له «معاوية» (٢) قل له قد قعدنا مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سله عن ابتداء دمشق كيف كان فسأله فقال صرت إليها فوجدت موضعها بحرا مستجمعا فيه المياه، ثم غبت عنها خمسمائة عام، ثم صرت إليها فرأيت (٣) قد إبتدأ فيها بالبناء، ونفر يسير فيها، وقيل ان باب جيرون من بناء سليمان بن داوود عليه السلام بنته الشياطين وان اسم الشيطان★ الذى بناه جيرون فسمى به وقيل ان دمشق بناها دمشقش غلام كان مع الاسكندر، وذلك أنه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام، وصعد على عقبة دُمر أبصر هذا الموضع الذى فيه اليوم دمشق وكان هذا (٤) الذى يجرى فيه نهر دمشق غيضه ارز فلما رآها ذو القرنين، وكان هذا الماء الذى فى هذه الأنهار اليوم متفرقاً يجتمع فى واد واحد، فأخذ الاسكندر يتفكر كيف يبنى فيه مدينة وكان أكثر فكره وتعجبه أن نظر إلى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشقش: وكان أمينه على جميع ملكه قال: فنزل الاسكندر فى موضع القرية المعروفة بيلد من دمشق على ثلاثة أميال وأمر أن يحفر فى ذلك حفرة فلما فعلوا ذلك أن يرد التراب الذى أخرج منها إليها فلما رد التراب إليها لم تمتلىء الحفرة فقال لغلامه دمشقش: إرحل فانى كنت نويت أن أسس فى هذا الموضع مدينة فلما

---

(١) الخضر علية السلام فى أوقات الزيارة فبلغ ذلك فى(ج) ، وتأتى قبل معاوية بن أبى سفيان

(٢) زائدة فى(ا) .

(٣) فرأيتها غيضه ثم عنها خمسمائة سنة ثم جرت إليها فرأيت فى(ج) ، وتأتى بعد «فرأيت» .

(٤) «الوادى» وردت فى(ج) ، وتأتى قبل «الذى يجرى» .

★ بداية ص ٣٨٧ فى ا ، ص ٢١٤ فى ج ، ص ٣٨١ فى د

إن كان لي مثل هذا مما يصلح أن يكون ههنا مدينة فقال له غلامه : ولم يامولاي؟
فقال ذو القرنين : ان ابني هنا مدينة فلا يكفي أهلها زرعها ، ثم رحل من هناك
وسار حتى صار إلى الثنية وحوران ، وأشرف على تلك السعة ونظر إلى تلك
التربة الحمراء فأمر ألا يتناول من ذلك التراب ، فلما صار في يده أعجبه ، لأنه
نظر إلى تربة حمراء كأنها الزعفران* فأمر أن ينزل هناك ثم أمر أن يحضر
في ذلك الموضع حفره ، فلما حفروا أمر برد التراب إلى الحفرة فردوه ففصل
منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش : إرجع إلى الموضوع الذي
فيه الأرز إلى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابني على حافة الوادي مدينة
وسمها على إسمك فهناك يصلح أن يكون مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه
مسيرتها يعني البنية قال : فرسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة أبواب باب
جبرون ، وباب البريد ، والباب الحديد ، الذي هو داخل باب الفراديس وهو الذي
عند قراسنقر ، وبناها دمشقش ، ومات فيها ، وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو
الجامع اليوم كنيسة يعبد الله فيها ، وقيل أن الذي بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة :
قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصر أهلها فلما دخلها هدم
سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية فأرسلوا خلف راهب ليقرأه
فقال أتوني (١) فطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب ربك أم الجبابرة من
رادك بسوء قصمه الله تعالى ويلك من الخمسة أعين ينقض سورك على يديه
بعد أربعة آلاف سنة قال : فوجدنا تاريخه ذلك ونعني الخمسة أعين عبد الله بن
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . قال الحافظ إبن عساكر : لما فتح الله
تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق بأعمالها وأنزل الله رحمته
★ فيها وساق بره إليها وكتب أمير الحرب آذاك وهو أبو عبيدة بن الجراح ، وقيل
خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتاب أمان وأقره بأيدي النصارى أربعة

---

(١) كلمة غير مقروءة لعلها «جبر» .

* بداية ص ٣٨٧ في ا ، ص ٢١٤ في ج ، ص ٣٨١ في د

★ بداية ص ٣٨٩ في ، ص ٢١٥ في ج ، ص ٣٨٣ في د

عشر كنيسة (١) وهى كنيسة مريحنا بحكم أن البلد فتحه خالد بن الوليد رضى الله عنهما من الباب الشرقى بالسيف، وأخذت النصارى الأمان من أبى عبيدة وهو على باب الجابية بالصلح واختلفوا، ثم اتفقوا على أن جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوه فأخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقى فجعله أبو عبيدة مسجدا (٢)، وكان قد صارت إليه إمرة الشام فكان أول من صلى فيه أبو عبيدة ثم الصحابة بعده فى البقعة التى يقال لها: «لها» (٣) «محراب الصحابة» ولكن لم يكن الجدار مفتوق بمحراب محنى وانما كان الصحابة يصلون عند هذه البقعة المباركة، وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الأصلى الذى كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم، فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيستهم، ويأخذ المسلمون يمنه إلى المسجد، ولايستطيع النصارى أن يجهروا بقراءة كتابهم، ولا يضربوا بناقوسهم، اجلالا للصحابة، ومهابة وخوفا، وبنى معاوية فى أيامه على الشام دار الامارة قبلى المسجد الذى كان للصحابة، وبنى فيها قبة خضراء، فعرفت الدار بكمالها، سكنها معاوية أربعين ثم لم يزل ★ الأمر كما ذكرنا من سنة أربعة عشر إلى سنة ست وثمانين فى ذى القعدة منها، وقد صارت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك فى شوال منها فعزم على أخذ بقية هذه الكنيسة، واضافتها إلى مابأيدى المسلمين منها، ويجعل الجميع مسجداً واحداً وذلك لتأذى بعض المسلمين بقرأه النصارى فى الإنجيل، ورفع أصواتهم فى صلاتهم، فأحب أن يبعدهم عن المسلمين، وأن يضيف ذلك المكان إلى هذا، فيكبر به المسجد الذى هو الجامع، فطلب النصارى وسألهم أن

---

(١) «وأخذوا منهم نصف هذه الكنيسة» فى (ج)، تأتى بعد «كنيسة».

(٢) بنى المسجد الأموى فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٨٨-٩٦ هـ) وقد بنى المسجد مكان كنيسة فلما رفض المسيحيون هدمها الوليد بهدم كنيسة توما وهى أكبر كنائس المسيحيين التى كان المسلمون قد أخذوها عنوه، عند ذلك قبل المسيحيون بناء المسجد [مسالك الابصار فى الممالك والامصار ج١ ص١٨١].

(٣) مكرره فى (أ).

★ بداية ص ٣٩٠ فى أ، ص ٢١٦ فى ج، ص ٣٨٤ فى د

يخرجوا له عن المكان الذى بأيديهم، ويعوضهم عنه إقطاعات كثيرة عرضها(١) وأن يبقوا(٢) لهم أربع كنائس لم تدخل فى العهد وهى كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل باب شرقى، وكنيسة تل الجبن، وكنيسة أم حميد التى بدرب الصيقل، فأبوا ذلك أشد الإباء، فقال: آتونا بعهدكم(٣) الذى بأيديكم من زمن الصحابة فآتوا به فقرأه بحضرة الوليد فاذا كنيسة توما التى كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل فى العهد وكانت فيما يقال أكبر من كنيسة مريحنا فقال أنا أهدمها وأجعلها مسجدا فقالوا: بل يتركها أمير المؤمنين ما ذكر من الكنائس ونحن نرضى بأخذه بقية هذه ★الكنيسة فأقرهم على تلك الكنائس أخذ منهم بقية هذه ☀الكنيسة، ثم أمر باحضار آلات الهدم، واجتمع إليه الأمراء والكبراء ورؤوس الناس وجاءت أساقفة النصارى وقساوستهم فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نجد فى كتبنا أن من يهدم هذه الكنيسة يجن. فقال: أنا أحب أن أجن فى الله والله لا يهدم فيها أحد قبلى ثم صعد المنارة الغربية ذات الأضالع المعروفة اليوم بالساعات وكانت (٤) صومعة فاذا فيها راهب فأمره بالنزول منها فأكبر الراهب ذلك وتلكأ فأخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى أصدره منها، ثم صعد الوليد على أعلا مكان فى الكنيسة فوق المذبح الأكبر الذى يسمونه الشاهد وأخذ أذيال قباه وكان لونه أصفر سفرجليا فغرزها فى المنطقة ثم أخذ بيده فأسا وضرب به فى أعلى حجر هناك فألقاه فتبادر إليه الأمراء إلى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل على درج جبرون وقد اجتمعوا هناك فأمر الوليد أمير الشرطة وهو أبو نائل رباح الغساني أن يضربهم حتى

---

(١) «عليهم» فى (ج) وتأتى بعد «عرضها» .

(٢) «وان» مكرره (ا) «أن يقر» فى (ج) .

(٣) كنيسة توما : تقع خارج باب توما بسور مدينة دمشق من جهتها الشرقية والتى كان أخذها خالد بن الوليد عنوه . وهى أكبر كنائس مدينة دمشق التى ترجع إلى القرن الخامس الميلادى [ابن فضل الله العمرى حـ١ ص ١٨٠ ، ١٨١]

(٤) مئذنه أو صومعة الساعة بالجامع الاموى

Grewell : Early Muslim Architecture vol. I p. 212.

★ بداية ص ٣٩١ فى ا ، ص ٢١٦ فى ج ، ص ٣٨٥ فى د

يذهبوا من هناك ففعل، وهدم المسلمون جميع ماجدده النصارى فى تربيع هذا المكان من المذابح والأبنية والحنايا حتى بقى ساحة مربعة ثم شرع فى بنائه بفكره جيدة على صفة حسنة لم يسبق إليها واستعمل الوليد فى بناء ★ هذا المسجد على الصورة التى اخترعها خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته أخوه، وولى عهده من بعده سليمان بن عبدالملك، ويقال: أن الوليد بعث إلى ملك الروم يطلب منه صناعاً فى الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما يريد وأرسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده الجيوش وليخربن كل كنيسة فى بلاده حتى كنيسة القدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم، فبعث ملك الروم صناعا كثيرة، وكتب إليه يقول له: ان كان أبوك فهم هذا الذى تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وإن لم يكن فهمه وفهمته أنت فانه لوصمة عليه فلما وصل الكتاب إلى الوليد أراد أن يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال أنا أجيبه ياأمير المؤمنين من كتاب الله تعالى فقال وماجوابه من كتاب الله قال قوله تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً ...) (١) فأعجب ذلك الوليد وأرسل به جوابا لملك الروم وقال الفرزدق فى ذلك شعرا

فرقت بين النصارى فى كنيستهم … وبين أهل الهدى الصافين لله فى الظلم
نصبت فى الحال بالتميز أسعدهم … على شقيهم المجرور للنقم
راك ربك تحويلا لبيعتهم … عن مسجد يتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا وأوجههم … شتى إذا سجدوا لله والصنم
★ وكيف يجتمع الناقوس يضرب به … أهل الصليب إذا القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنه كما فهما … إذا يحكمان له فى الحرث والغنم

(١) سورة الانبياء آية (٧٨، ٧٩).

★ بداية ص ٣٩٢ فى : ص ٢١٧ فى ج ، ص ٣٨٦ فى د
★ بداية ص ٢٩٣ فى ا ص ٢١٨ فى ج ، ص ٣٨٧ فى د

قال: ولما أراد الوليد أن يبني القبة التي في وسط الرواقات ويقال لها: قبة النسر، وهو اسم حادث لها وكأنهم شبوها بالنسر في شكله لأن الروقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها حفروا في أركانها حتى وصلوا إلى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم أنهم وضعوا فيه جدار الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة، فلما ارتفعت الأركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد: لبعض المهندسين: وكان يعرف بالنسر، أريد أن يبني لي أنت هذه القبة، فقال على أن يعطيني عهد الله وميثاقه أن لا يبنيها أحد غيري ففعل له ذلك فبنى الأركان، ثم علقها بالبواري، وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد أين ذهب، فلما كان بعد السنة حضر فهم الوليد بقتله فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل، ثم أخذه، ومعه رووس، الناس وجاء إلى الأركان، وكشف البواري فاذا هي هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الأرض فقال له: من هذا هربت وأتيت، ثم بناها فانعقدت على أحسن هيئة. وقال بعضهم: أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن المسجد فقال له المعمار: إنك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له: ويلك أنا أعجز عن هذا فقال له: نعم تعجز، قال: فيبين ★ لي ذلك بطريق أعرفه فقال احضر الذهب الذي عندك كله فأحضره فسبكت منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها ألوف من الذهب فقال يا أمير المؤمنين أنا نريد من هذا اللبن كذا وكذا ألف لبنه فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينار ولما سقف الوليد الجامع جعلوا اسقفه جملونات (٢) وباطنها سطح مقرنص (٣) بالذهب فقال له:

---

(١) قبة النسر: هي قبه التي تعلو مقدمة المجاز الذي يتوسط الجامع الأموي بدمشق وتعرف بقبة النصر أيضا:

Crswell : Early Muslim Architecture Vol. I p. 214.

(٢) الجملون هو نوع من تغطية العمائر في البلاد الممطره شكله هرمي حتى يسهل انزلاق مياه الامطار من علية فلا يضر بالمباني. وهو غالبا من مادة (الجراميد الخزفية) و

(٣) المقرنص: هي حنيات في اركان المربع لتحويله من مربع إلى مثمن يسهل اقامة قبة مستديرة أو رقبة اسطوانية. وفي اعتقادنا أن المؤلف يقصد هنا بالسطح المقرنص، أي للسطح المقبي من الداخل.

★ بداية ص ٣٩٤ في ا، ص ٢١٨ في ج، ص ٣٨٨ في د

بعض أهله اتعبت الناس بعدك فى تبطين أسطح هذا المسجد كل عام فأمر الوليد بأن يجمع مافى بلاده من الرصاص (١) ليجعل عوض الطين ويكون أخف على السقف وأصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره من الأقاليم فعازوا فاذا عنده إمرأة منه قناطير مقنطرة فساوموها فيه فأبت أن تبيعه إلا بوزنه فضة فكتبوا إلى أمير المؤمنين بذلك فقال: اشتروه منها ولو بوزنه فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت أما(٢) إذا قبلتم ذلك ورضيتم ببذل ثمنه ووزنه فضة فهو صدقة لله يكون فى سقف هذا المسجد فكتبوا على ألواحها بطابع لله ويقال أنها كانت اسرائيلية وانه كتب على الألواح التى أعطتهم الاسرائيلية بطابع صدقة لله تعالى ويقال: انهم طلبوا الرصاص من النواويس العادية فانتهوا إلى قبر حجارة فى داخله قبر من رصاص فأخرجوا الميت الذى فيه ووضعوه على الأرض فوقع رأسه ★ هوية إلى الأرض فانقطع عنقه فسأل من فيه دم فهالهم ذلك فسألوا عنه فقال عباده بن بشير الكندى هذا قبر طالوت الملك قال محمد ابن عابد(٣) سمعت المشايخ يقولون ماتم مسجد دمشق إلا بأداء الأمانة لقد كان يفضل عند الرجل، من الفعلة، والصناع الفلس، ورأس المسمار، فيجىء به حتى يضعه فى الخزانة قال بعض المشايخ الدماشقة: ليس فى الجامع من الرخام شئ إلا الرخامتان اللتان فى المقام من عرش بلقيس، والباقى كله مرمر وقال بعضهم: اشترى الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين، العامودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار، وقال رحيم: كان فى مسجد دمشق إثنى عشر ألف مرخم. وقال عمر بن مهاجر الأنصارى: حسبوا ماأنفقوا على الكهرمانة التى فى قبلة المسجد فاذا هو سبعون ألف دينار. وقال أبو قبيس: أنفق فى مسجد دمشق أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وذلك خمسة آلاف ألف دينار وسماية ألف دينار قال:

---

(١) الذى أمر الوليد بتغطيته بالرصاص هو القبة فقط اذ ليس هناك حاجة للجالون بالرصاص.
(٢) «وقد قبلتم» فى (حـ) ، وتأتى قبل « إذا قبلتم » .
(٣) محمد بن عابد : هو محمد بن عائذ (ليس عابد) [للواسطى ص ١٠٤] .

★ بداية ص ٣٩٥ فى ا ، ص ٢١٩ فى جـ ، ص ٣٨٩ فى د

وأتى الحرس إلى الوليد (١) أموال .بيت المال فى غير حقها فأمر أن ينادى فى الناس الصلاة جامعه فاجتمعوا رصعد الوليد المنبر ، وقال: أنه بلغنى عنكم كذا وكذا ، ثم قال ياعمر بن مهاجر قم فأحضر : اموال بيت المال ؟ فحملت على البغال وبسطت الأنطاع تحت القبة وأفرغ المال عليها ذهباً وفضة حتى كان★ الرجل لايرى الآخر من الجانب الآخر وجئ بالقبانين (٢) ووزنت فاذا هى تكفى الناس ثلاث سنين مستقبله لولم يدخل للناس شئ بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة: ياأهل دمشق انكم تفخرون على الناس بأربع بهوائكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببت أن أزيدكم خامسة وهى هذا الجامع فحمدوا الله وأثنوا عليه وانصرفوا شاكرين داعين. وقال بعضهم: كان فى قبلة المسجد ثلاث صفائح مذهبة باللازورد (٣) فى كل منها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم لا إله إلا هو ، وحده لاشريك له ، ولا تعبدوا إلا إياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة ، التى كانت فيه عبد الله أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فى ذى القعدة فى سنة ستة وثمانين للهجرة النبوية . وفى صحيفة أخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكمالها ، ثم والنازعات ، ثم عبس ، ثم إذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجئ المأمون إلى دمشق ، وذكر أن أرضه كانت مفضضة كلها وان الرخام كان فى جدرانه إلى قامات ، وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق وبيض قد صور بها سائر البلدان المشهورة ، الكعبة فوق المحراب وسائر البلدان

(١) «فقالوا ياأمير المؤمنين الناس يقولون انفق الوليد» فى (جـ) ، وتأتى بعد « الوليد» .

(٢) القبانيون-القبانبون الوزانون .

(٣) اللازورد : ماده كيماوية مكونة من مادن مسحوقة تزاب فى محاليل خاصة تستخدم فى تزين المعادن وغيرها من الادوات المراد زخرفتها بطريقة (المنيا) فاذا حرقت اصبح لونها بين الأزرق والاخضر .

★ بداية الورقة رقم (٣٩٦) فى ١ ، الورقة رقم (٢٢٠) فى جـ ، الورقة رقم (٣٩٠) فى د

يمنة ويسرة ومافى البلدان ★ من الأشجار الحسنة المثمرة والمزهرة وسقفه مقرنص(١) بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من الذهب والفضة وأنواع الشموع فى أماكن متفرقة، وكان فى محراب الصحابة حجر من بلور يقال: من جوهر وهى الدرة وكانت تسمى القليلة كان إذا أطفئت القناديل تضىء لمن هناك بنورها فلما كان زمن الأمين ابن الرشيد وكان يحب البعث إلى سليم(٢) وإلى شرطة دمشق أن يبعث إليه فسرقها وسيرها إليه، فلما ولى المأمون أرسلها إلى دمشق ليشنع بذلك على أخيه الأمين، قال الحافظ إبن عساكر: ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت الأبواب الشارعة من الصحن إلى داخل المسجد ليس عليها إغلاق، وانما عليها الستور مرخاه وكذلك الستور على سائر جدرانه إلى حد الكرمة التى فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الأعمدة مطلية بالذهب الصبيب وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الأربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهى التى يقال لها مأذنة العروس وأما الشرقيه والغربيه فكانتا قبل ذلك بزهور متطاولة وكان فى كل زاية من هذا المعبد صومعة شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان، وقد أحرق بعض الشرقية سنة أربعين وسبعمائة ونقضت وجدد بناؤها من أموال النصارى حيث إتهموا بحريقها فقامت على أحسن الأشكال وهى الله أعلم المنارة الشرقيه التى ينزل عليها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال ★ فى مثير الغرام روى عبد الرحمن بن عابد قال حدثنى جبير بن نفير أن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضاء شرقى المسجد واضعا يديه على أجنحة ملكين عليه ربطتين مشقوقتين (٣) عليه السكينة والربطة الملاه إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن

(١) انظر ضماله رقم (٣).
(٢) «سليمان» فى (ج).
(٣) « المتشوقة » فى (ج).

★ بداية الورقة رقم (٣٩٧) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٠) فى ج ، الورقة رقم (٣٩١) فى د
★ بداية الورقة رقم (٣٩٨) فى ا ، الورقة رقم (٢٢١) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٢) فى د

لغتين، والمشقوقة(١) والمصبوغة بالمشق وهو المغر وعنه أيضا قال: « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينزل الله عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى المسجد فى دمشق فى « مهرورتين ممعرتين » (٢).

وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من أشياخه أنه سمع عباس الخضرى يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء عند باب شرقى ثم يأتى مسجد دمشق و « وسيأتى دمشق (٣) » وسيأتى الكلام على خروج عيسى عليه السلام وقتله للدجال عند ذكر مدينة لدان ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بناء الجامع الأموى لم يكن على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى ولا أجمل منه بحيث إذا نظر الناظر فى أى جهة منه وإلى أى بقعة أو مكان منه تحير فيما نظر إليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من أيام اليونان فلا يدخل هذه البقعة شئ من الحشرات الكلية لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا « العنكبوت » (٤) ويقال ولا العصافير أيضا تعشش فيه لا الحمام، ولا شيء مما يتأذى به الناس وأكثر هذه الطلسمات أو كلها ★ إحترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك فى ليلة نصف شعبان سنة احدى ستين وأربعمائة، وكان الوليد كثيرا مايصلى فى هذا المسجد وفى كتاب أبى الحسن أبى شجاع الربعى بسنده إلى المغيرة المقرى أن الوليد ابن عبد الملك، قال: ليلة من الليالى للقوام أريد أن أصلى الليلة فى المسجد فلا تتركوا فيه أحدا حتى آصلى فيه فاتى باب الساعات ! ستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات، فاذا رجل بين باب الساعات و باب الخضر (٥) من باب الساعات فقال للقوام: ألم آمركم أن لا تتركوا أحدا يصلى الليلة فى المسجد؟ فقال بعضهم ياأمير المؤمنين: هذا الخضر يصلى كل ليلة فى المسجد. وروى صاحب كتاب

---

(١) «ممشوقتين» فى (جـ).
(٢) كلمتين غير مقروئتين.
(٣) زائده فى (ا).
(٤) العناكب، فى (جـ).
(٥) «الذى يلى المقصورة قائم يصلى وهو أقرب إلى باب الخضر فى (جـ) وتأتى بعد «وباب الخضر».

★ بداية الورقة رقم (٣٩٩) فى ا، الورقة رقم (٢٢١) فى جـ، الورقة رقم (٣٩٣) فى د

الأنس(١) عن سفيان الثورى أ(٢)ن الصلاة فى مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة وبسنده إلى نافع مولى أم عمر (٣) بنت مروان عن رجل سماه أن واثلة بن الأسقع خرج من باب المسجد الذى يلى جيرون فلقى كعب الأحبار فقال له أين تريد؟ فقال أريد بيت المقدس لأصلى فيه فقال له تعالى: أريك موضعه أو قال موضعا، فى هذا المسجد من صلى فيه فكأنما صلى فى بيت المقدس. قال: نذهب فأراه ما بين الباب الأصفر الذى يخرج منه إلى الحنية يعنى القنطرة الغربية وقال: من صلى فيما بين هاتين فكأنما صلى فى بيت المقدس قال واثله: والله أن لمجلسى ومجلس قومى، ومن الأماكن المقصودة فيه بالزيادة الموضع الذى فيه رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام من الجامع، ★وفيه روى أبو الحسن إبن شجاع الربعى بسنده إلى القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم (٤) رسالة رجل يا أبا العباس أين بلغك رأس يحيى بن زكريا من هذا المسجد؟ قال: بلغنى أنه ثم وأشار بيده إلى العامود المسقط الرابع من الركن الشرقى، وعن زيد بن واقد. قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرج من تحت ركن من أركان القبة وكانت الشعرة (٥) » على رأسه لم تتغير وعنه أيضا قال: وكلنى

---

(١) المستقصى «فى (ج) .

(٢) سفيان الثورى سبق ترجمته .

(٣) «عمرو » فى (ج) .

(٤) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الاموى بالولاء، الدمشقى، عالم الشام فى عصره من حفاظ الحديث روى عنه الاوزاعى وابن عجلان وابن جماعه . وروى عنه أبوخيثمة وأحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهم .

(٥) قال النووى «واجمعوا على جلالته وارتفاع مجلسه فى العلم وتوثيقه وقال صدقه بن الفضل المروزى : قدم الوليد مكه فما رأيت احفظ للطوال والملاحم منه» قال الذهبى : قلت لا نزاع فى حفظه وعلمه، أنما الرجل مدلس فلا يحتج به إلا اذا صرح بالسماع »وذكر ابن حجر فى طبقات المدلسين انه «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق» له سبعون مصنفا فى الحديث والتاريخ منها السنن والمغازى . وعن ابن جوصاء انه قال: لم نزل نسمع انه من كتب مصنفات الوليد، صلح أن يلى القضاء» توفى بذى المروه منصرفا من الحج سنة ١٩٥هـ وله من العمر (٧٣) سنه تهذيب التهذيب حـ١ ص١٥١، لسان الميزان جـ٦ ص ٨٥٧، شذرات الذهب حـ١ ص ٣٤٤، تذكره الحفاظ حـ١ ص٢٧٨، ميزان الاعتدال حـ٣ ص٢٧٥، غاية النهايه حـ٢ ص٢٦٠، هدية العارفين حـ٢ ص٥٠٠]

★ بداية الورقة رقم (٤٠٠) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٢) فى جـ ، الورقة رقم (٣٩٣) فى د

الوليد بن عبد الملك على العمارة فى بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك، ولما كان الليل جاء والشمع بين يديه، فنزل فاذا هى كنيسة لطيفة ثلاثة فى ثلاثة وان فيها صندوق ففتحه فاذا سفط، وفى السفط رأس يحيى بن زكريا مكتوب عليه رأس يحيى بن زكريا(١) عليه الصلاة والسلام فأمر الوليد به فرد إلى مكانه وقالوا: إجعلوا العمود الذى فوقه مغيرا من الأعمدة كى يعرف وجعل عليه عمود مسقط الرأس. وبسنده (٢) إلى أبى معمر(٣)، ثم إلى سعيد ابن المسيب قال: لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التى هى اليوم المسجد الجامع، فرأه دم يحيى بن زكريا يفور ويغلى فصلى عليه اخمس وسبعين الفا حتى سكن الدم فقال أبو مشهر، وأن رأس يحيى بن زكريا لتحت العمود المسقط مشرقى المسجد وهو يعرف بعمود مسكاسك وبسنده إلى أبى مشهر ★ أيضا أن ملك دمشق بنى « الحصن الذى حول » (٤) المسجد داخل المدينة على ساحة مسجد بيت المقدس، وحمل أبواب بيت المقدس فوضعها على أبوابه، فهذه الأبواب التى على الحصن، هى أبواب بيت المقدس. قال: ولما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخلافة، ورأى مسجد دمشق قال: إنى أرى أموالا انفقت فى هذا المسجد فى غير حقها وأنا أستدرك(٥) منها فراده إلى بيت المال انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه الفسيفساء واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه خصا قال: فبلغ ذلك أهل دمشق

---

(١) «هذا» وردت فى (ح)، وتأتى بعد «مكتوب عليه».

(٢) أبى مشهر فى (ج).

(٣) معمر: هو معمر بن راشد أبو عروة الازدى توفى سنة (١٥٣ ه)[تذكرة الحفاظ ج١ ص١٩٠، الاعلام ج٣ ص ١٠٥٨].

(٤) ناقصة فى (ج).

(٥) ما استدركت منها فى (ج).

★ بداية الورقة رقم (٤٠١) فى ا، الورقة رقم (٢٢٢) فى ج، الورقة رقم (٣٩٥) فى د

فخرجوا إليه وهو بدير سمعان بأرض حمص (١) فدخلوا عليه وقالوا : ياأمير المؤمنين بلغنا أنك تريد تصنع كذا وكذا قال : نعم ، فقال له خالد بن عبد الملك القسرى : (٢) ليس ذلك لك ياأمير المؤمنين قال : ولم ياابن الكافرة وكانت أمه نصرانية رومية فقال ياأمير : (٣) إن كانت نصرانية فقد ولدت رجلا مؤمنا قال صدقت واستحى عمر منه ، وقال : لم تقل ذلك لى؟ قال : لأننا كنا معاشر أهل الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على أحدنا حدا من فسس (٤) فيجئ به وذراع فى ذراع من رخام أ أقل من ذلك أو أكثر مع قدر صاحبه فيكترى عليه أهل حمص إلى حمص وأهل دمشق إلى دمشق ، وأهل فلسطين إلى فلسطين ، وأهل الأردن إلى الأردن ، وليس هو لبيت المال فأطرق عمر رضى الله عنه وإتفق قدوم★ جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا إلى الباب الكبير الذى قبله (٥) قبة النسر ورأوا ذلك البناء العظيم الباهر والزخرفة التى لم يسمع بمثلها على وجه الأرض ضعف كثيرا وخر مغشيا عليه فحملوه إلى منزله فبقى أياما مدنفا ، فلما تماثل ، سألوه عما عرض له ، ماكنت أظن أن يبنى المسلمون مثل هذا البناء وكنت أعتقد أن مدتهم تكون أقصر من هذه ، فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز

---

(١) دير سمعان ليس بارض حمص كما أنه ليس كما قال الخالدى وكذا أبو الفرج أنه بنواحى دمشق بالقرب من الغوطه ، بل أن هذا الدير فى قرية تعرف بالبقرة من قبلى معرة النعمان ، وبه قبر عمر بن عبد العزيز . والدير يقع فى اقصى شمال حلب على حدود تركيا الحالية ويرجع تاريخ انشائه إلى القرن الخامس الميلادى (الطبرى جـ٢ ص٣٦٠ العيون والحدائق جـ٣ ص٦٣ المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٣١٩ ، القزوينى ص ١٣١ ، اليعقوبى جـ٢ ص ٣٧٠ ، ياقوت جـ٢ ص٦٧١ ، ابن العبرى : مختصر تاريخ الدول ماركى دى فوكوية : العماره فى سوريا الوسطى ص١٧ (ترجمه محمد فؤاد مرابط) .

(٢) خالد بن عبد الملك القسرى : تولى إمارة مكه فى العصر الاموى فى عهد الخليفه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ وكانت فى خالد شدة وغلظة فى معاملة أهل مكه ولكنه قام بكثير من الأعمال العمرانيه بها وخاصة فى توصيل المياه إلى الحرم [الطبرى جـ٢ ص ٨٥٤]

(٣) «المؤمنين» فى (جـ) .

(٤) «فسيفساء» فى (جـ) .

(٥) «تحته» فى (جـ) .

★ بداية الورقة رقم (٤٠٢) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٣) فى جـ ، الورقة رقم (٣٩٦) فى ه

قال أو أن هذا ليغيظ الكفار دعوة على حاله قال : وسألت النصارى فى أيام عمر بن عبد العزيز أن يعقد لهم مجلسا فيما كان أخذه منهم الوليد بن عبد الملك فأدخله فى المسجد . فحقق عمر القضية فرأى أن يرد عليهم ماأخذه الوليد منهم فنظر فاذا الكنائس التى هى خارج البلد لم تدخل فى الصلح الذى كتبه لهم الصحابة ، مثل كنيسة دير مران(١) ، وكنيسة الراهب(٢) التى بالعقبة ، وكنيسة توما ، وسائر الكنائس التى بقرى الحواضر (٣) فخيرهم فى رد ماسألوه وأن يخرب هذه الكنائس كلها ، أو يبقى تلك الكنائس ، ويطيبوا نفساً عن ذلك للمسلمين بهذه البقعة ، فاتفقت آراؤهم بعد ثلاثة أيام على ابقاء تلك الكنائس ، ويكتب لهم كتاب أمان بها ، ويطيبوا نفساً بتلك البقعة ، فكتب لهم عمر رضى الله عنه كتاب أمان بذلك .

وقال الحافظ ★ إبن عساكر : لم يكن للجامع الأموى نظير فى حسنه ، وبهجته ، وقال الفرزدق لأهل الشام : فى بلدهم قصر من قصور الجنة يعنى به الجامع الأموى . قال أحمد بن أبى الحوارى : ماينبغى أن يكون أحد أشد تشوقا إلى الجنة من أهل دمشق؟ لم يرون فى حسن مسجدها؟ قال ولما دخل المهدى أمير المؤمنين العباسى دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر إلى جامع بدمشق . قال لكاتبه أبى عبيد الله الأشعرى (٤) : سبقتنا بنى أمية بثلاث بهذا المسجد لاأعلم على

---

(١) كنيسة دير مران : تقع بالقرب من دمشق على تل فى سفح جبل قاسيون . وصفه ابن فضل الله العمرى فى القرن (٨) هـ فقال : كان بناؤه من الجص الابيض ، وأكثر فرشه بالبلاط الملون وكان فى هيكله صورة عجيبة دقيقة المعانى وقلالية دائرة (أى أن الخلاوى تحيط به) وأشجاره مترا كبه وماؤه يتدفق . ويقال : إن المدرسة المعظمية قد حلت محل هذا الدير منذ القرن (٨ هـ/ ١٤م) [ابن الأثير حـ ٣ ص ٣٨١ ، ياقوت حـ ٢ ص ٤٠٧ ، ٦٩٦ ، البكرى ص ٣٦٢ ابن فضل الله العمرى حـ١ ص ٣٥٣] .

(٢) كنيسة الراهب توجد بمدينة إيله (أو العقبة) وترجع إلى القرن الخامس الميلادى ماركى دى فوكيه : العمارة فى سوريا الوسطى ص١٨

(٣) «خارج باب توما» فى (ج) ، وتأتى بعد «الحواضر» .

(٤) أبو عبيد الله الأشعرى هو أبو عبيد الله معاويه بن عبد الله الأشعرى [الواسطى ص ١٩ ، ٩٦] .

★ بداية الورقة رقم (٤٠٣) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٣) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٧) فى د

ظهر الأرض مثله وبنيل الموالى وبعمربن عبد العزيز لايكون فينا والله مثله أبدا ثم لما أتى بيت المقدس ونظر إلى قبة الصخرة، وكان عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه: وهذه رابعة أيضا، قد تقدم ذلك ولما دخل المأمون دمشق ونظر إلى جامعها، وكان معه أخوه المعتصم، والقاضي يحيى بن أكثم قال: ماأعجب من بنيانه على غير مثال متقدم، وقال المأمون لقاسم التمار: أخبرنى باسم حسن أسمى به جاريتى هذه فقال: سمها مسجد دمشق فان أحسن شيء فى الدنيا. وقال عبد الرحمن بن عبدالحكم (١) عن الشافعى (٢) رضى الله عنه أنه قال: عجائب

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الحكم: هو أبو محمد عبد الله بن الحكم بن أعين بن ليث بن رافع فقية مالكى من مصر، كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، أنتهت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب. ولد فى الاسكندرية سنة ١٥٠ هـ وكان له جاه عظيم وقدر كبير. روى عن مالك الموطأ سماعا. توفى بالقاهرة سنة ٢١٤ هـ وقبرة إلى جانب الامام الشافعى فيما يلى القبه وهو الأوسط من القبور الثلاثة له. مصنفات فى الفقة وغيره [سعاد ماهر: مساجد مصر جـ ٢، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٣٩، شذات الذهب جـ ١ ص ٣٤، هدية العارفين جـ ١ ص ٣٤٩].

(٢) الأمام الشافعى: هو أبو عبد الله محمد بن بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى، أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، وإليه نسب الشافعية كافة. ولد فى غزه بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وهى السنة التى مات فيها أبو حنيفة. وحمل إلى مكه وهو ابن سنتين، وكان ابتداء أمره يطلب الشعر وإيام العرب والأدب، ثم مال إلى الفقة، فأخذ عن مسلم بن خالد الزنجى والأمام مالك بن أنس وطبقتهما. وقدم بغداد سنة ١٩٥ هـ فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه، وشاع ذكره وفضلة. ثم خرج إلى مكه. وفى سنة ١٩٨ هـ عاد إلى بغداد فاقام بها شهرا ثم قصد مصر سنة ١٩٩ هـ ولم يزل بها ناشر للعلم إن توفى سنة ٢٠٤ هـ وقبرة معروف يزار. وقد اتفق العلماء من أهل الفقة والحديث والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقتة وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه، وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه. قال ابن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جلست مع الشافعى» وقال: ما أحد ضمن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعى فى رقبتة منه «وقال المبرد: كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعى فايقظهم فتيقظوا) له تصانيف كثيرة اشهرها الام [الشافعى لابى زهرة، لمصطفى عبد الرازق وغيرة كثير].

الدنيا خمسة أحدها منارتكم هذه يعنى منارة(١) ذى القرنين التى بالأسكندرية، والثانية أصحاب الرقيم (٢) وهم بالروم★ ،والثالثة مرآة بباب الأندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمائة (٣) فرسخ ، الرابعة مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه وبهجته ، والخامسة الرخام(٤) معجون والدليل على ذلك ، أنه يذوب على النار .

وعلى ذكر جبل قاسيون، ومافيه من المشاهد المباركة والمعاهد التى لها معها فى الفضل نوع مشاركة وماحولها من الآثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات. أقول قد تقدم فى ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة وماشرحناه آنفا ، وفيه ماروى أبو الحسن إبن شجاع الربعى ، بسنده إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (وقد سأله رجل عن الآثار المباركة بدمشق: فقال بها جبل قاسيون فيه قتل إبن آدم أخاه وفى أسفله من الغرب ولد إبراهيم ، وفيه آوى عسى بن مريم وأمه ، ومنعهما من اليهود من أى معقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعا

---

(١) منارة الاسكندرية . أنشأها بطليموس الثانى سنة ٢٨٠ هـ على جزيرة قريبه من جزيرة فاروس ، واستمرت تؤدى عملها حتى القرن (١٤) م . فقد استطاع الرحاله المهارى أبو الحجاج يوسف البلوى الذى زار الاسكندرية فى القرن (١٢) م ان يعطينا وصفا دقيقاً للمنارة واعتمادا على الأوصاف والمقاييس التى اعطاها البلوى استطاع بعض الباحثين الاسبان اعطاءنا صورة مجسمة لشكل المنارة لعلها أدنى إلى الحقيقة من كل ما عرفناه عنها حتى الآن. وفى نفس البقعة التى كانت فى منارة الاسكندرية ، وعلى انقاضها اقام السلطان قايتباى سنة ١٤٧٧ م طابيه الاسكندرية التى تعد من أهم قلاع مصر على الاطلاق والتى تناظر قلعه الجبل التى بناها صلاح الدين الأيوبى [البلوى المعروف بابن الشيخ : الف باء ج ٢ ص ٥٣٧ إبراهيم نصحى : دراسات فى تاريخ مصر فى عصر البطالمه ص ١١ سعاد ماهر محافظات مصر ، الجمهورية العربية المتحف ص ١٦٣] .

(٢) اصحاب الرقيم انظر احمد رمضان احمد الكهف والرقيم ص ١١٤ بمجلة الداره العدد الثانى للسنة الرابعة رجب ١٣٩٨ هـ - يونيه سنة ١٩٧٨ م .

(٣) « مائة » فى (ج) .

(٤) « والفسيفاء الذى فيه فإنه لايدرى له موضع ويقال أن الرخام » ، وردت فى (ج) وتأتى بعد « الرخام » .

★ **بداية الورقة رقم (٤٠٤) فى ا ، الورقة رقم (٢٢٤) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٨) فى د**

لم يرده الله خائبا فقال رجل: يارسول الله صفه لنا؟ فقال: هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق، قال: وأزيدكم أنه جبل كلمة الله تعالى، وفيه ولد إبراهيم الخليل عليه السلام، فمن أتى ذلك الموضع فلا يعجز عن الدعاء فقال له رجل: يارسول الله أكان ليحيى بن زكريا معقلا؟ قال: نعم إختبأ فيه «هذار (١)» رجل من عاد في المغار التي تحت دم(٢) المقتول، وفيه إختبأ الياس النبي من ملك★ قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلاتعجزوا في الدعاء فيه، ومنها الموضع الذي يبرزه، قال صاحب مثير الغرام: فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: أغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه وأهله، فأقبل عليه إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل برزة فالتقوا في صخرة العقود فعبأ إبراهيم ميمنة وميسرة قلبا كان أول من عبأ الحرب هكذا، واقتتلوا فهزمه إبراهيم فاستنقذ لوطاً وأهله، وأتى الموضع الذي برزه فصلى فيه واتخذه مسجدا. وعن مكحول عن إبن مسعود وإبن قالا، ولد إبراهيم بغوطة دمشق، قرية يقال لها برزة(٣) بقاسيون. قال في مثير الغرام: فيه انقطاع، والصحيح أن مولد إبراهيم عليه السلام بكوتا من أرض بابل. وذكر هذا الأثر أبو الحسن بن شجاع الربعي، بلفظه في عدة أهل بدر ثلثمائة «وعشرون(٤)» وزاد فقال: وعن الزهري أنه قال: مسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في قرية يقال لها: برزه ومن صلى فيه أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويسأل الله ما يشاء فانه لا يرد خائبا ومنها المغارة التي في جبل قاسيون، قال في مثير الغرام: قال الوليد: سمعت سعيد بن عبد العزيز(٤)

---

(١) كلمة غير مقروءه.
(٢) «ابن آدم»، وو ردت في (ج) وتأتي بعد «تحت دم».
(٣) برزه قرية تقع على سفح جبل قاسيون بدمشق (معجم البلدان ص ٢٢٣).
(٤) «وثلاثة عشر» في (ج).
(٥) سعيد بن عبد العزيز: هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي سنة ١٦٧هـ [الطبقات جـ ٢ قسم (٢) ص ١٧١. الأنساب ص ١١١، الاعلام جـ١ ص ٢٣، طبقات المدلسين ص٩، خليفة جـ٢ ص ٨٠٩].

★ بداية الورقة رقم (٤٠٥) في ا، الورقة رقم (٢٢٥) في جـ، الورقة رقم (٣٩٩) في د

يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك إلى موضع دم إبن آدم فسأل الله تعالى شيئا فأتانا فأقمنا في الغار ستة أيام . وقال مكحول: صعدت مع عمر بن عبد العزيز إلى موضع دم إبن آدم فسأل الله شيئا ، فسمعت من يذكر أن معاوية خرج بالمسلمين إلى موضع «آدم »(١) يسألون الله تعالى أن يسقيهم ، فلم حتى جرت الأودية ، وفي كتاب أبي الحسن بن شجاع الربعي ، فسأل الله سقيا ، فسقانا ، قال مكحول : سمعت كعب الأحبار يذكر أنه موضع الحاجات والمواهب ، ولا يرد الله فيه سائلا ، قال الوليد : سمعت إبن عباس يقول : كان أهل دمشق إذا قحطوا أو جاء عليه سلطان ، أو كان لأحدهم حاجة ، صعدوا إلى موضع دم بن آدم المقتول يسألون الله تعالى فيعطهم ماسألوا . قال هشام : لقد صعدت مع أبي وجماعة نسأل الله تعالى سقيا فأرسل علينا مطرا عزيزا حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة أيام ، ثم دعونا الله تعالى أن يرفعه(٢) قد رفعت الأرض فرفعه بسنده إلى مكحول قال : قال كعب الأحبار : اتبعني ؟ فاتبعته ، حتى إذا وصلنا إلى غار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصل إلى موضع قتل إبن آدم فيه أخاه ، فصلى وصليت معه وسمعته يجتهد في الدعاء ، فقلت : سمعتك تدعو مجتهدا ففيما ذلك؟ قال ، سألت الله أن يصلح بين معاوية وعلي وأن يرزقني كنافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقني الله ولدا ذكراً وبعث لي معاوية بألف درهم وكسوة ★ وكتب معاوية إلى علي يسأله الصلح وتكاتبا على ذلك . وبسنده إلى جبير السفياني ، قال : كنت مع كعب الأحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائرة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن آدم أخاه ، وهذا أثر دمه قد جعله الله تعالى آية للعالمين ومصلى للمتقين ، وبسنده إلى عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل إبن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان ، فما تقبل منها جاءت نار فأحرقته ومالم يتقبل بقي على حاله وكان هابيل

(١) « الدم » في (ج) .
(٢) «عنا » في (ج) وتأتي بعد « يرفعه » .

★ بداية الورقة رقم (٤٠٦) في ا ، الورقة رقم (٢٢٦) في ج ، الورقة رقم (٤٠١) في د

ذا غنم ومنزلة فى قرى، وقابيل فى قبيبه، وكان ذا زرع، وآدم فى بيت أبيات وحواء فى بيت لهيا فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار، وجاء قابيل بقمح غلت فوضعه على الصخرة فبقى على حاله فحسده أخوه وتبعه فى هذا الجبل وأراد قتله فيه، فقتله فصاحت حواء، فقال آدم عليك وعلى بناتك لاعلى ولاعلى بنى. وبسنده إلى أحمد بن كثير قال: صعدت إلى موضع الدم فى جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت وسألت الجهاد فجاهدت (١)، وسألته يغنينى عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله، ورأيت فى المنام كأنى فى ذلك الموضع قائما أصلى، فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهابيل، فقلت: أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق هذا النبى هذا دمك قال: أى والواحد الصمد هذا ★ دمى جعله الله آية للناس وانى دعوت الله رب أبى آدم وأمى حواء، ومحمد النبى المصطفى صلوات الله عليهم أن يجعل دمى مستغاث كل نبى وصديق، ومن دعى (٢) فيجيبه، ومن سأله فيعطيه سؤاله، فاستجاب الله تعالى، وجعله ظاهر، وجعل هذا الجبل آمنا ومغيثا ثم وكل الله عز وجل به ملكان وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه من أىّ موضعه لايريد إلا الصلاة فيه أن يتقبل منه، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٣) قد فعل الله ذلك إكراما وإحسانا وانى آيته كل خميس، وصاحباى وهابيل فنصلى فيه. وبسنده إلى الزهرى، أنه قال: لو يعلم الناس مافى مغارة الدم من الفضل لما هنأ لهم طعام ولاشراب إلا فيها. وبسنده إلى هشام (٤) بن عمار قال: سمعت من يذكر عن كعب قال: إختفى إلياس عليه السلام من ملك قومه (٥) وعرض

---

(١) «سألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة فى بيت المقدس فصليت فيه» فى (ج) وتأتى بعد «فجاهدت».

(٢) «عنده» فى (ج)، وتأتى بعد «دعى».

(٣) «فى المقام» فى (ج)، وتأتى قبل «قد فعل الله».

(٤) هشام بن عمار: ذكر ابن سعد فى طبقاته وقال عنه: أنه من أهل دمشق راوية للوليد ابن مسلم، توفى سنة ٢٤٥ هـ [الطبقات جـ٧ قسم(٢) ص١٧٤ فؤاد سزكين ص١١١]

(٥) «فى الغار الذى تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولى غيره فأتاه الياس» فى (ج) وتأتى بعد «ملك قومه».

★ بداية الورقه رقم (٤٠٨) فى ا، الورقة رقم (٢٢٧) فى جـ، الورقة رقم (٤٠٢) فى د

عليه الاسلام فأسلم وأسلم من قومه خلق كثير . وبسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اجتمع الكفار يتشاورون فى أمرى ، فقال صلى لله عليه وسلم : ليتنى بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق ، حتى أتى إلى مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم أخاه ، فسأل الله تعالى(١) يهلك قومى .وبسنده إلى مكحول عن ابن عباس رضى الله عنه قال : موضع الدم فى جبل قاسيون موضع شريف ، كان مخبأ إبن زكريا وأمه فيه أربعين عاماً ، وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن أتى ذلك الموضع فلايقصر*عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الإجابة ومن أراد أن يأتى إلى ربوة ذات قرار ومعين فيأت النيرب الأعلى بين النهرين ، وليصعد إلى الغار فى جبل قاسيون فليصلى فيه ، فانه بيت عيسى وأمه ، وكان معقلهم وحصنهم من اليهود . ومن أراد أن ينظر إلى إرم ذات العماد فليأت نهرا فى خضرة دمشق يسمى «بردا» ومنها الموضع الذى بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف .

خبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكى من جماعة الشيخ محمد عبد الرحمن بن داود الدمشقى الساكن بصالحية دمشق ، والمخبر المذكور ثقة من أهل الخير والصلاح ، أن توجه إلى الكهف المذكور ، فرأى خادمه وعنده جماعة فأخبره أن بعض الحاضرين ذكر أن الكهف المذكور مطلبا وأنهم عرفوا على حفرة قال : فطاوعتهم على ذلك فدخلوا إلى المغارة التى عند الباب ، وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ، ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها نحو خمسة أذرع أو أكثر ، وفى شمالها ايوان عليه سبعة أنفس طوال مسجين بأكفانهم على هيئة العرب فتهيبوا أن يرنو امنهم ورجعوا وأعادوا البلاطة إلى موضعها . وعلى الجملة فمدينة دمشق أكثر المدن ابدالا وأكثرها أهلا ومالا ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد وهى لأهلها معقل . وعلى ذكر من توفى فيها وقبرها أقول : روى أبى الحسن بن شجاع الربعى بسنده إلى الامام الشافعى رضى الله

(١) «أنه» فى(ج) و«أتى بعد «الله تعالى» .

عنه ★ أرضاه أنه قال توفى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق، ودفن بها وروى أن (١) أبا الدرداء ثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، وأسامة بن زيد، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأم حبيبة إبنة أبى سفيان زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماتوا بدمشق ودفنوا بها. قال الحافظ الأقشهرى: وردت هذه الرواية بوفاة أم حبيبة ماتوا بالشام سنة اثنين وأربعين وقال قبيل هذا: قالت عائشة رضى الله عنها: ودعتنى أم حبيبه عند موتها قالت: كان بيننا مابين الضرائر فاستغفرى الله لى، فقلت غفر الله لك، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها: مثل ذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين فى خلافة معاوية وهذا يدل على أنها توفيت بالمدينة، ودفنت حفصة بدار المغيرة. هذا كلام الحافظ الأقشهرى يؤيد أنهما ليسا بالشام اطلاقا، وابن النجار أن أمهات المؤمنين بالبقيع كذا قال الطبرى، والأقشهرى، والمراغى، لكن قالوا: خلا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم أجمعين انتهى والله أعلم.

خاتمة. فى فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين. روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن جابر قال: حدثنى عقبة بن رباح حديثا بسنده قال: ما ينقص من الأرض يزاد فى الشام، وما ينقص من الشام يزاد فى فلسطين. وبسنده إلى عرومين رويم (١) أن رجلا لقى كعب الأحبار فسأله كعب: ممن هو؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلك من الجند الذين يدخل الجنة معهم سبعون ألف بغير حساب. قال: ومن هم؟ قال: أهل حمص. قال: لست منهم. قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر. قال: من هم؟ قال: أهل دمشق. قال: لست منهم. قال: ولعلك من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن. قال: من هم؟ قال: أهل الأردن. قال: لست منهم. قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين؟ قال: ومن هم؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم. ويقال: أن ذلك الرجل الذى لقى كعب الأحبار، وسأله هو مالك بن

(١) أن بلالا مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها» فى (ج)، وتأتى بعد «وروى».

(•) الفقرة الموضوعية بين القوسين (« ») موضوعه فى هامش الورقة رقم (٤١٠) فى ا.

★ بداية الورقة رقم (٤١٠) فى ا، الورقة رقم (٢٢٨) فى ج، الورقة رقم (٤٠٤) فى د

عبد الله الخثعمى، وبسنده عن مكحول عن كعب قال بطرسوس: من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة خمسة، وبالثغور من سواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر، وبأنطاكية قبر حبيب النجار) وبحمص ثلاثون، وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد الأردن مثل ذلك، وبفلسطين مثل ذلك، وببيت المقدس ألف قبر وبالعريش عشر. وقبر موسى بدمشق. هذا كلام صاحب كتاب الأنس ومثاله فى كتاب أبى الحسن بن شجاع الربعى: عن سعيد عن مكحول، عن عبد الله بن سلام قال بالشام: من قبر الأنبياء ألف قبر وسبعمائة قبر، وقبر موسى عليه السلام بدمشق. قلت: والذى عليه الأكثرون أن قبر موسى عليه السلام بالقرب من أريحا من الغور، وقد تقدم الكلام على ذلك فى موضعه فليراجع منه. وبسنده إلى سليمان بن عبد الرحمن(1) إلى عبد الملك الجزرى أنه قال: إذا كانت الدنيا فى بلاء وقحط كانت فلسطين فى رخاء وعافية وقال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وقدس فلسطين بيت المقدس، بسنده إلى الوليد بن مسلم إلى ثور بن يزيد قال: قدس الأرض الشام، وقدس الشام فلسطين، وقدس فلسطين بيت المقدس، وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبة. ومنها دمشق وقد تقدم من ذكر فضلها ★ على سائر بقاع الشام ماعدا بيت المقدس مافيه كفاية ومنها له قال فى مثير الغرام: ورد فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب له وصححه أيضا الترمذى وفيه فضيلة لأهل تلك الأرض المقدسة فانهم يقاتلون مع نبى الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، الأعور الدجال وان مكثه فى تلك الأرض قليل، وروى رجاء: أن بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم، وروى بشير ابن الزبير عن عباده بن قيس: أن عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة أحجار: الأول منها يقول بسم الله إله إبراهيم، والثانى باسم إله اسحق، والثالث باسم إله يعقوب، ثم يخرج بمن معه من المسلمين إلى الدجال

---

(1) سليمان بن عبد الرحمن: هو سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولانى توفى سنة ٢٢٣ هـ [تذكرة الحفاظ جـ٢ ص ٤٣٨].

★ بداية الورقه رقم (٤١١) فى ا ، الورقة رقم (٢٣٠) فى جـ ، الورقة رقم (٤٠٥) فى د

فإذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب له فيرميه باول حجرا فيضعه بين عينيه، ثم الثانى، ثم الثالث، فيقع على الأرض فيقتله عيسى بن مريم عليه السلام، ويقتل اليهود، حتى أن الحجر، والشجر، ليقولان، يامؤمن هنا تحتى يهودى فاته فأقتله. ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم، إماما فقسطا عادلا، فبكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ومنها الرملة، والأردن، عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن أبى عبد الله بن عم أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الزموا★الرملة يعنى: فلسطين فانها الربوة التى قال الله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾(1) وبشر بن رافع هو: أبو الأسباط ضعفه أحمد وغيره، عن أبى ادريس الخولانى، عن نهك، عن إبراهيم، أوخزيم، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لاتزال طائفة من أمتى يقاتلون حتى يقاتل بينكم الدجال بالأردن أنتم فى شرقبه، وهم على غربيه"، والله ماأدرى ذلك اليوم ابن الأردن من بلاد الله، فيه محمد بن أبان كونى ضعيف.

وروى أبو الحسن محمد بن عوف بسنده، إلى أبى الهيثم قال: سمعت جدى يقول: أنزل الله تعالى على موسى أنه قال لإبراهيم: أسكنت ولدك أرضا تفيض عسلا ولبنا أن أعجز المسلمون منها المال فلن يعجز هم خبز شيع منه. قال هشام: أراد الأردن، ومنها غزة عن مصعب بن ثابت، عن إبن الزبير يرفعه طوبى لمن سكن احدى العروستين، عسقلان، وغزة. إسناده منقطع، وفيه ضعفا ضعفه أحمد، وغيره، منها عسقلان. روى صاحب مثير الغرام عن أبى عقال قال: سمعت إنسا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان إحدى العروستين يبعث الله تعالى (2) يوم القيامة منها سبعين ألفا وفودا شهداء إلى الله تعالى بها صفوف الشهداء إنقطعت رؤوسهم بأيديهم، وتنفخ أوداجهم دما يقولون: ★ ربنا اتنا ماوعدتنا على رسلك فيقول (3) صدق

---

(1) سورة المؤمنون آية (٥٠).

(2) «وتقدس وتمجد منها» فى (ج) وتأتى بعد «الله تعالى».

(3) «سبحانه» فى(ج) وتأتى بعد «فيقول».

★ بداية الورقة رقم (٤١٢) فى ا، الورقة رقم (٢٣٠) فى ج، الورقة رقم (٤٠٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٤١٣) فى ا، الورقة رقم (٢٣١) فى ج، الورقة رقم (٤٠٧) فى د

عبيدى إغسلوهم بنهر البيضاء، أو قال: البيضا فيخرجون منها بيضا (١) يمرحون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح. وأبو عقال واسمه هلال «قال إبن حيان(٢): روى أشياء موضوعة عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بمقبرة(٣) فقيل له: يارسول الله أى مقبرة هذه؟ قال: مقبرة بأرض عسقلان فتحها ناس من أمتى يبعث الله منهم سبعين ألف شهيد يشفع الرجل فى مثل ربيعة، ومضر، وعروس الجنة، عسقلان هذا مكذوب، ولعله من وضع شيخ حفص. وقد ألف الحافظ إبن عساكر جزءا فى فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح، والسقيم، والموضوع، والمنقطع، وروى عبدالرازق(٤) باسناده عن محمدبن كعب قال: كان يذكر أن الأكل، والشرب، والطعام، والنكاح، بها أفضل يعنى عسقلان قال بعض أهل العلم: وسبب ذلك أنها كانت مرابطا وثغرا مخوفا نزله العدو مرارا واستشهد فيه جمع من المسلمين وأما الآن فالرباط بغيرها أفضل منها، لاستبعاد نزول العدو بها هذه الأيام. وقد روى فى فضلها وفى فضل مقبرتها أحاديث ضعيفة، لا تصح، وأمثل، ماجاء ذكرها فيه من الأحاديث ماروى عن عبد الرازق عن ابن جريح (٥) عن اسماعيل بن راجح قال بلغنا

(١) «اقيا» فى (ج) وتأتى بعد «بيضا».

(٢) زائدة فى (ا)

(٣) «على مقبرة» ووردت فى (ج).

(٤) عبد الرازق هو عبد الرازق بن همام بن الحميرى، مولاهم أبو بكر الصنعاني حافظ محدث ثقة. قال أبو سعد السمعانى، مارحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحلوا اليه» ولد فى صنعاء سنة ١٢٦ هـ وروى عن الاوزاعى وابن جريج ومعمر بن راشد وغيرهم. وروى عنه ابن حنبل وابن معين وابن عيينة وهو من شيوخه. قال عنه الذهبى: وهو خزانة علم، له (الجامع الكبير) فى الحديث، وكتاب فى التفسير [نكت الهميان ص ١٩١، وفيات الأعيان ح٢ ص ٣٨٥، تهذيب الاسماء ح١ ص ١٩١، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠، شذارات الذهب ج ٢ ص ٢٧، الرسالة المستطرفه ص ٣١].

(٥) ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، وأبو خالد، فقية مكى، احد الأعلام المشهورين كان أمام أهل الحجاز فى عصره وهو أول من صنف الكتب فى العلم بمكه. رومى الإصل من موالى قريش. قال سفيان بن عيينه «سمعت عبد الملك يقول: مادون العلم تدوينى أحد، وقال الذهبى: «كان ثبتا لكنه يدلس» ولد سنة ٨٠ هـ وروى عن أبى مليكة وعكرمة، وروى عنه الأوزاعى وغيره. توفى سنة ١٥٠ هـ. [شذرات الذهب ج ١ ص ٢٢٦، وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠، لسان الميزان ح٦ ص ٦٢٣، طبقات المدلسين ص ١٥ فيات الاعيان ح٢ ص ٣٣٨ غاية النهاية ح١ ص ٤٦٩]

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رحم الله تعالى أهل المقبرة . قالت عائشة رضى الله عنها : أهل ★ البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان : وكذلك روى سعيد بن منصور فى سننه : عن إسمعيل بن عياش(١)، عن عطاء الخراسانى(٢) قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرحم الله مقبرة(*) تكون بعسقلان فكان عطاء يرابط بها أربعين حتى مات ، وفى هذين الإسنادين مافيهما من الضعف والانقطاع لكن يستأنس بهما مخرجين من هذين الكتابين . وقال صاحب المغنى : روى الدارقطنى فى الكتابه المخرج على الصحيحين باسناده ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله علية وسلم صلى على مقبرة فيصل يارسول الله أى مقبرة هى مقبرة؟ قال : مقبرة بأرض العدو يقال لها عسقلان : الحديث بطولة إلى قوله ، وعروس الجنة عسقلان . ومنها بيت لحم فى مثير الغرام ، عن يزيد بن أبى مالك انسى قال : أنت قال رسول الله صلى الله علية وسلم فى حديث ليلة الاسراء قال : (فقال لى جبريل : انزل فصلى؟ فنزلت فصليت ، فقال : أتدرى أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم) حديث صحيح ، أوحسن ، رواه النسائى والبيهقى فى دلائل النبوة . ومنها حمص فى مثير الغرام ، عن صفوان بن عمر ، وعن شريح بن عبيد ، أنه كان يقول : فى حمص : يربط الله ثورة قبل ماهو ياأبا إسحق؟ قال : الطاعون لايكاد يفارقها ، قال الحافظ الذهبى : لعل هذا كان فى زمن الصحابه ، أما فى عصرنا ، وما قبله فما اعتورها طاعون لكن أكثر من يموت بها

---

(١) اسماعيل بن عياش يكنى أبا عتبه من حمص توفى سنة ١٨٢ هـ ذكره الهيثمى ، فقال : انه روى عن الحجازيين [مجمع الزوائد ص ٣٣١ ، خليفة جـ٢ ص ٨١١]

(٢) عطاء الخراسانى هو عطاء بن أبى مسلم عبدالله (ويقال ميسره) الازدى البلخى الخراسانى يكنى أبا أيوب ويقال أبا عثمان ويقال / أبا صالح ، مولى المهلب بن ابى صفرة . من رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار قال النووى « وهو من التابعين العباد ، متفق على توثيقة » . سكن الشام ومات . بأريحا (فلسطين) سنة ١٣٥ هـ ودفن ببيت المقدس [التاريخ الكبير للنجارى جـ ٣ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان جـ ٦ ص ٦٣٦ ، شذرات الذهب جـ١ ص١٩٢ تهذيب الاسماء جـ١ ص ٣٣٤] .

(*) أهل المقبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال : « تلك المقبرة » وردت فى هامش ذات الورقة فى (ا) .

★ بداية الورقة رقم (٤١٤) فى ا ، الورقة رقم (٢٣١) فى جـ ، الورقة رقم (٤٠٨) فى د

النساء من الولادة ★ ومنها قنسرين فى مثير الغرام، عن جرير بن عبد الله، عن النبى صلى الله علية وسلم أنه قال : أوحى الله تعالى إلى أى هذه الثلاثة نزلت فهى دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين. قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عمار. وقال الحاكم فى مستدركه : صحيح، ورواه النجارى فى تاريخة. ومنها أنطاكية فى مثير الغرام عن بشر الحافى قال : قال يوسف بن اسباط لامرأته : لما إحتضر إذا مت فالحقى بانطاكية، وليكن قبرك بها : وعن أبى صالح (١) فى قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ...) (٢) قال أنطاكيه . قال الذهبى ، وفيه نظر إنتهى والله أعلم .

قال مؤلفه، عامله الله تعالى بلطفه الخفى ورحمة وجعل الجنة مثواه هذا آخر ماتيسر جمعه فى هذا التأليف المبارك، جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم موصلا إلى مالدية من الزلفى والنعيم المقيم، ونسأله بفضل رحمته أن يشركنا فيما قسم لأوليائه المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل، وأن يغفر لنا ولهم جميع الخطأ والخطل والحوب، والزلل، اللهم عد برأفتك ورحمتك فقديما سترت وعظيما غفرت وكثيرا أمهلت، وأنت أحق من تمم وأولى من جاد وتكرم وأكرم من تفضل وأنعم اللهم نسألك الزيادة والسلامة فى الدين والصحة فى البدن والبركة فى الرزق، وحسن اليقين، والتوبة قبل الموت، والمغفرة بعد الموت، والعافية فى الدنيا والآخرة، ياأرحم الراحمين، يانور السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام ياصريخ المستصرخين ★ ياغياث المستغيثين يامنتهى رغبة الراغبين، يامفرج عن المكروبين، يامجيب دعوة المضطرين أسألك مسألة الضعف الملهوف المسكين وأبتهل إليك إبتهال الذايل وأدعوك دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته، وذل لك جسده ورغم لك أنفه لاتجعلنى

(١) أبو صالح : لعله أحد هذين الشخصين حيث أن ترجمة كل منهما توافق الاسناد الذى ذكره المنهاجى (ا) أبو صالح باذام مولى أم هانى بنت أبى طالب روى عنه محمد بن السائب الكلبى أو (ب) أبو صالح سميع روى عن عبد الله بن عباس . [الطبقات جـ ٥ ص٢٢٢] .

(٢) قرآن سورة يس آية (١٣) .

★ بداية الورقة رقم (٤١٥) فى ا ، الورقة رقم (٢٣٢) فى ج ، الورقة رقم (٤٢٠) فى د

★ بداية الورقة رقم (٤١٦) فى ا ، الورقة رقم (٢٣٣) فى ج ، الورقة رقم (٤١٠) فى د

اللهم بدعائك ربى شقيا وكن بى رؤفاً رحيما ياخير المسئولين تولى أمرى بيديك لاتكلنى إلى نفسى ولا إلى أحد سواك طرفة عين واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدى بها من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور. قال رحمه الله وعفى عنه وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه فى يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمائة بيت المقدس الشريف(١) والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وشفيع الأمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم استغفر الله العظيم وأتوب إليه توبة عبد تكثر منه الذنوب وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده وافق الفراغ فى نهار الخميس ختام سنة أربع وثلاثين وألف على يد الفقير هبة الله إبن أبى البقا الديرى القدسى الخالدى القيسى .

تاريخ النسخ

١٠٣٤ هجرية

---

(١) زيادة فى النسخة(ح) : —

« علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد الفقير إلى الله الواحد الأحد عثمان عبد الصمد أحمد الشافعى مذهبا الحلبى بلداً ثم المقدسى عامله الله والدته والمسلم بلطفة الخفى. وكان الفراغ منها فى الأقصى الشريف نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الأخر سنه احد وتسعين وثماني مائه والحمد لله رب العالمين سنة ٨٩١ هـ .

وهناك زيادة أيضا فى النسخة (د) : —

« وكان الفراغ من تتميم هذه النسخة المباركة يوم الثلاث المبارك سادس وعشرين جمادى الأول من شهور سنة أربعة وعشرين وألف (١٠٢٤هـ) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وأتم التسليم وصلى الله علية وسلم على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريتة آمين آمين آمين » دار الكتب المصرية تاريخ رقم ٤٠٧ف ١٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمامة رقم (١)

تاريخ عمارة المسجد الأقصى

معهد الأنبياء ومتعهد الأولياء وثانى البيت الحرم فى البناء وأول القبلتين حال الابتداء [١]

من المعروف أن فلسطين وبيت المقدس قد دخلت فى حوزة المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين ، فقد أنفذ عمر بن الخطاب عمر بن العاص إلى فلسطين ، ولما نزل بيت المقدس امتنع عليه ، فقدم أبو عبيده عامر بن الجراح [٢] بعد أن فتح بلاد بيسان ونابلس ، فطلب أهل بيت المقدس من أبى عبيده الامان والصلح على مثل ماصالح أهل مدن الشام ، من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم . كما طلب أهل بيت المقدس أن يكون المتولى للعقد معهم أمير المؤمنين عمر نفسه ، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر ونزل الجابية قرب دمشق .

ولما قدم عمر بيت المقدس نزل على الجبل الشرقى ، المعروف بـ (موريا) وأتى رسول بطريقها (سفرونيوس) Sophronius إليه بالترحيب وقال له : انناسنعطى بحضورك مالم نكن نعطيه لأحد دونكم ، كما سأله أن يقبل منهم الصلح والجزية وأن يعطيهم الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم ؛ فأجابهم عمر إلى ذلك ، وأعطاهم الأمان ، الذى عرف باسم العهدة العمرية وفيما يلى نصها : —

« هذا ماأعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ،

(١) ابن فضل الله العمرى : مسالك الابصار فى ممالك الأمصار جـ١ ص١٣٢ .

(٢) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٣٧ .

أنه لا يسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينقص منها، ولا من خيرها، ولا من شئ من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بايلياء أحد من اليهود . وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم . ومن أقام منهم فهو آمن ، وعليه ما على أهل ايلياء من الجزية . ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه ، وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبانهم ، فانهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم ، من كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم . وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية .

شهد على دلك   كتب وحضر سنة ١٥ هـ (١)

خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان عمر بن الخطاب، ثم أن عمر بن الخطاب قال للبطريك (سفرونيوس) : قد وجب لى عليك حق الذمام فأعطنى موضعا أبنى فيه مسجدا فقال له البطريك أنا أعطى أمير المؤمنين موضعا يبنى فيه مسجدا عجز ملوك الروم عن بنائه ، وهى الصخرة التى كلم الله يعقوب عليها (٢) .

وكان الروم، لما اعتنقوا المسيحية، وبنت هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين الكنائس في بيت المقدس ، كان موضع الصخرة وحولها خراب (٣) فتركوها على حالها بل ورموا على الصخرة التراب ، حتى صار فوقها مزبلة عظيمة . وهكذا نرى أن الروم لم يعظموا الصخرة ولم يبنوا عليها كنيسة (٤) .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٣٩ ، الطبرى : تاريخ جـ١ ص ٢٤٠ .
(٢) سعيد البطريق : كتاب التاريخ جـ٢ ص١٧ .
(٣) De Vogue : Le Tample de Jerusalem, p. 72 (Paris 1864).
(٤) Gildmeister : Die Arabischen Nach richten zur Geschichte. der Harmbauten XIII.

فلما طلب عمر من سفرونيوس البطريك موضعا يقيم عليه مسجدا ، أخذ بير عمر وأوقفه على المزبلة ، فأخذ عمر بطرف ثوبه فملأه ترابا ، ورمى به فى وادى جهنم ، فلما نظر المسلمون مافعله عمر ، لم يتأخر حد من حمل التراب فى حجره ، وفى الثياب والاتراس ، وفى الزنابيل والأجانين ، حتى نقوا الموضع ونظفوه ، فاستبانت الصخرة (١) .

ويروى البكرى (٢) القصة السابقة فيقول ، أن عمر بن الخطاب عندما افتتح بيت المقدس صلحا ، كان معه كعب الأحبار (٣) ، فسأله قائلا : ياأبا اسحق أتعرف موضع الصخرة ؟ قال : أذرع من الحائط الذى يلى وادى جهنم ، ثم احفر ، فانك تجدها وهى يومئذ مزبلة . فحفروا ، فظهرت لهم .

ومهما يكن أمر الاختلاف فى سرد القصتين السابقتين إلا أنهما يتفقان فى النهاية على أن عمر بنى مسجدا فى المنطقة التى كانت مليئة بالتراب بجوار الصخرة المقدسة (٤) التى قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صعد عليها عندما عرج به إلى السموات العلا ليلة الاسراء والمعراج .

ويكمل البكرى قصته فيقول إن عمر سأل كعب قائلا ، أين ترى أن نجعل المسجد ، فقال : خلف الصخرة فتجمع القبلتين ، قبلة موسى وقبلة محمد ، فقال عمر ، لم تنس اليهودية أبا اسحق .

ويحدثنا كذلك ابن البطريق عن موضع المسجد بالنسبة للصخرة فيقول : فقال قوم نبنى المسجد ونصير الصخرة فى القبلة ، فقال عمر ، لابل نبنى المسجد وتصير الصخرة فى آخر المسجد ، فبنى عمر المسجد ، وصير الصخرة

---

(١) سعيد البطريق جـ٢ ص١٨ .

(٢) البكرى : معجم ما استعجم جـ٢ ص ٥٩٩ .

(٣) اسلم كعب الاحبارى على يدى عمر بن الخطاب فى بيت المقدس وبقى معه عشرة أيام فى القدس ثم ارتحل معه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول (ابن حجه الحموى : كتاب ثمرات الاورق جـ١ ص ١٨٤) .

(٤) الطبرى جـ١ ص٢٤٠ ، البلاذرى ص ١٣٩ ، ياقوت جـ١١ ص١٢٢ ، البكرى : معجم استعجم جـ٢ ص ٥٩٩ ، ابن بطريق جـ٢ ص ١٧ .

فى آخر المسجد وأمر المسلمين أن لايقربوا المسجد حتى تسقط عليه المطر ثلاث مرات ، وكان ذلك عندما أذن بلال للصلاة (١) .

مما يتقدم يتبين لنا أن أول من بنى المسجد الأقصى فى الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ ، بجوار الصخرة المقدسة . وقد اتفق جمهور المؤرخين على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجدا متواضعا وصغيرا فى الجزء الجنوبى من الحرم القدسى بالقرب من المكان الذى يقال إن الرسول صلوات الله عليه قد ربط به البراق قبل أن يعرج به إلى السموات العلا . (٢) وبرغم أن عددا كبيرا من مؤرخى المسلمين قد تخصصوا فى الكتابة عن بيت المقدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة مثل المقدسى (٣) ، وابن الحجة الحموى (٤) ، ومجير الدين العليمى (٥) ، والحافظ بن عساكر (٦) ، وأحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى (٧) وغيرهم كثيرين ، إلا أن أحدا منهم لم يذكر لنا كيف كان بناء المسجد الذى أقامه عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ هذا فضلا

---

(١) من المعروف أن بلال مؤذن الرسول صلى الله علية وسلم كان قد رحل إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وامتنع عن الآذان ، وكانت المرة الوحيده التى اذن فيها بعد ذلك عندما اذن لافتتاح المسجد الأقصى .

(٢) الطبرى حـ١ ص٢٤٢ ، البلاذرى ص ١٤١ ، ابن عساكر : الجامع المستقصى فى فضائل الجامع الأقصى ص٢٨٢ ، ابن هشام : السيرة حـ ١ ص ٣١١ ، المقدسى احسن التقاسم فى معرفة الاقاليم ص ٧٢ .

(٣) محمد بن أحمد البناء البشارى المعروف بالمقدسى . ولد بالقدس وطاف الممالك الاسلامية وقد وصف رحلاته فى كتاب أسماه (احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم) وقد توفى (٣٧٥هـ / ١٩٧٨م) .

(٤) هو صاحب كتاب ثمرات الاوراق .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمى الحنبلى ولد فى القدس وكان قاضى القضاه فيها . وقد جمع تاريخ القدس فى كتاب أسماه (الانس الجليل فى تاريخ القدس والخليل) توفى (سنة ٩٠١هـ ١٤٩٦م) .

(٦) هو الحافظ بهاء الدين بن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصى فى فضائل الجامع الاقصى .

(٧) ولد أحمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور بالقدس سنة ٧١٤هـ وتوفى سنة ٧٦٥هـ . وكتابه هو مثير الغرام بفضائل القدس والشام .

عن أن مؤرخى النصارى مثل ثيوفنيس (Theophanes) والياس (Elias) ونصيبيس (Nisibis) وميخائيل السورى قرروا كذلك أن عمر قد أقام مسجداً للعبادة فى مكان مهجور ببيت المقدس بجوار كنيسة القيامة بالحرم الشريف [1] . ولكن لحسن الحظ فانه عثر على شاهد عيان من مؤرخى القرن السابع الميلادى هو أركلف [2] (Archulf) ، الذى ذهب إلى الحج إلى بيت المقدس سنة ٦٧٠ م ورأى المسجد ووصفه فى العبارة [3] التالية : « فى ذلك المكان الجديد الذى كان يشغله من قبله كنيسة عظيمة ، وبالقرب من الحائط من جهته الشرقية ، يتردد الآن العرب على مبنى مربع الشكل للعبادة وهو مبنى متواضع أنشأوه من عروق خشبية ضخمة موضوعة فوق مخلفات الخرائب . ويقال أن هذا المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين فى وقت واحد » .

وهكذا نستطيع القول أن أول مبنى أقيم للمسجد الأقصى كان فى عصر عمر بن الخطاب . أما بالنسبة لتاريخ المسجد الأقصى فى العصر الأموى ، فقد انقسمت آراء المؤرخين المسلمين ، وغير المسلمين إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول منهم ، المقدسى وابن عساكر وأبو المحاسن بن تغرى بردى ومجير الدين العليمى ومن غير المسلمين فوج (Vogue) [4] وبيدكر (Baedeker) [5] ، ذهب فريق منهم إلى القول بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذى بنى المسجد

---

(١) Gibb and Krammers : Shorter Encyclopedia of Islam art. Kuds.

(٢) Itinera Hierosolymitana. (ed. P. Geyer (1898) p. 226 and trans. to English by Mickley, (1917) p. 19.).

(٣) The text in Latin :
(Saraceni quadrangulan orationis donum quam subrectis tabulis et magnis trabibus super quasdam ruinarum reliquias construentes vili fabricali sunt opere ipsi frequentant), but it could hold 3,000 men.

(٤) De Vogue : Le Temple de Jerusalem p. 64.

(٥) Baedeker : Palastina und Syrien. p. 54.

الأقصى ، وأضاف الآخرون منهم إلى أن عبد الملك قد بنى مسجداً صغيراً ملاحقاً إلى مسجد عمر بن الخطاب—وفى نفس المكان—على أنقاض الكنيسة التى كان قد أقامها الامبراطور جستنيان للسيدة العذراء .

أما الفريق الثانى من المؤرخين ، مثل ابن البطريق (١) وابن الفقيه (٢) ومعهم العالم الاثرى كريسول (٣) (Creswell) فيقولون بأن الذى أقام المبنى الثانى للمسجد الأقصى فى العصر الأموى ، كان الوليد بن عبد الملك وليس والده عبد الملك . وقد اعتمد كريسول فى قوله : هذا على ماعثر عليه من وثائق مكتوبة على ورق البردى فى مقاطعة فى (Aphrodito) (٤) الفيوم ، فقد جاء فى الوثيقة رقم (١٤٠٣) ورقم (١٤١٤) ، (١٤٣٥) (٥) ، ان والى مصر قره بن شريك أرسل بنائين وعمال مهرة فى المعاونة فى بناء المسجد الأقصى لمدة اثنى عشر شهرا وذلك (سنة ٩٧هـ / ٧١٥– ٧١٦م) .

وقد وصل الفريق الثالث إلى رأى وسط بين الرأيين السابقين ، اذ قالوا بأن عبد الملك بن مروان هو الذى أمر ببناء مسجد بجوار مبنى عمر بن الخطاب ، لكن البناء لم يتم إلا فى عهد ولده الوليد بن عبد الملك .

وفى رأينا أن القول الأخير هو أقرب الآراء إلى الصواب ، خاصة إذا عرفنا أن الخليفة عبد الملك هو الذى أنشأ قبة الصخرة ، تلك الدرة فى جبين العمارة الاسلامية فكيف له أن يترك المسجد الأقصى كما بناه عمر بن الخطاب صغيراً متواضعاً ، وهو يكاد يكون ملاصقاً لقبة الصخرة .هذا وقد عنى الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك عناية خاصة بالمسجد الأقصى لمكانته عند المسلمين ، وفى ذلك يقول إبراهيم بن أبى عبلة التابعى المقدسى : كان الوليد

---

(١) سعيد بن البطريق: كتاب التاريخ ج٢ ص ٣٩

(٢) ابن الفقية : كتاب البلدان ص ١٠٠

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture P. 16 (A Short Account.

(٤) Aphrodito. هو اسم مقاطعة الفيوم بمصر وذلك فى العصر البطلمى

(٥) H. I Bell : Greek Papyri in the British Museum IV. The Aphrodito, pp. 75 and 76.

يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس . (١) كذلك كان باقي خلفاء بني أمية يجلون بيت المقدس ومسجده ويتبركون بزيارته ، فقد حدث عندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة . أتى بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة . وكان يجلس في صحن حرم بيت المقدس فيما يلي الصخرة ، فيدخل الناس إليه لقضاء حوائجهم . وكان سليمان قد هم بالاقامة في بيت المقدس واتخاذها منزلا وعاصمة لدولته بدلا من دمشق (٢) .

ويحدثنا المقدسي عن تاريخ المسجد الأقصى في العصر العباسي فيقول : « وكان عبد الملك قد بنى عليه بحجارة صغار حسان وشرفوه ، وكان أحسن من جامع دمشق ، لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى إلا ما حول المحراب . فلما بلغ الخليفة خبره ، قيل له لا يفي برده إلى ما كان ، بيت مال المسلمين . فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد منهم رواقا ، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان عليه . وبقيت تلك القطعة شامة فيه ، وهي إلى أحد أعمدة الرخام » (٣) .

وقد جاء في مثير الغرام ، أن ذلك الزلزال حدث في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (سنة ١٣٨هـ ٧٥٤سنة — سنة٧٥٥م) ، كما جاء في نفس المرجع أنه قد حدث زلزال آخر بعد بضعة سنين(٤) . وقد حدد الطبري(٥) تاريخ الزلزال الثاني الذي تعرض له المسجد الأقصى فقال ان الخليفة المهدي ذهب إلى بيت المقدس (سنة ١٦٣هـ — ٧٧٩م) وأعاد بناء المسجد الأقصى . وقد أعطانا المقدسي (٦) وصفا كاملا للمسجد كما بناه الخليفة العباسي المهدي .

---

(١) ابن الفقية : كتاب البلدان ص ١٠٢ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١١٧
(٢) الاصطخري : المسالك والممالك ص ١٠٧
(٣) المقدسي ص ١٤٥
(٤) ابن تميم بن سرور المقدسي ص ١٢٩
(٥) الطبري جـ١ ص ٢٥٩
(٦) المقدسي ص ١٣٨

وقد والى خلفاء العباسيين رعايتهم لبيت المقدس، ولم يقتصر الأمر على أهلها من المسلمين فحسب بل أمتد كذلك إلى المسيحيين منهم ، فقد أمر هارون الرشيد بمعاملة نصارى القدس معاملة حسنة، وسمح للامبراطور شارلمان بترميم الكنائس، كما أرسل مع الرسول الذى بعثه إلى شرلمان هدية قيمة هى الساعة الدقاقة وكذا شطرنجا قطعة من العاج المنحوت على شكل أفيال وعلبا من خشب الصندل المطعم بالصدف والأوانى المعدنية المكفتة بالفضة والذهب، وكذلك أقمشة نفيسة من منسوجات الديباج الدمقس وكان ذلك (سنة ١٨٠هـ سنة ٧٩٦م) (١). كما أرسل الخليفة إلى شرلمان عهدا بحمايته للحجاج المسيحيين عند زيارتهم لبيت المقدس . وقد كانت فرحة شرلمان شديدة بتلك الهدايا وكذا العهد ، وقد ترجم امتنانه لهذا التصرف الكريم من هارون الرشيد أنه أخذ يرسل فى كل سنة وفدا يحمل الهدايا إلى الخليفة ، فما كان من هارون الرشيد إلا أن أرسل إليه مفاتيح كنيسة القيامة (٢) .

وقد استمر خلفاء الدولة العباسية يولون حجاج بيت المقدس من المسيحيين الكثير من العناية والرعاية ، فقد زار القدس فى القرن الثالث الهجرى، التاسع الميلادى برنارد الحكيم (٣) ، وتحدث عن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين هناك ، فقال أنهما على تفاهم تام حتى أنه من الصعب أن تفرق بينهما . كما ذكر أن الأمن مستتب فيها حتى أن المسافر ليلا يجب أن يحمل بيده وثيقة تثبت هويته ، وإلا زج به فى السجن حتى يحقق فى أمره ويتضح قصده (٤) .

وفى العصر الفاطمى تعرض المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة لزلزال شديد فتهدمت أجزاء كثيرة منهما وكان ذلك فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٥) (سنة ٤٠٦ هـ/ ١٠١٦ م) . ولما تولى الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله بعد

---

(١) ابن الاثير جـ٣ ص ١٣٥ .

(٢) السائح الهروى : الاشارات فى معرفة الزيارات ص ١٧٢ .

(٣) Kathleen, M. Kenyan : Jerusalem p. 167.

(٤) Michel-Join Lambert : Jerusalem, p. 195.

(٥) ناصر خسرو : سفرنامة (ترجمة : يحيى الخشاب) ص ١٢١ .

لقد زار ناصر خسرو القدس (٤٣٩ هـ - ١٠٤٧ م) ورأى بعينه المسجد الأقصى ووصفه

وفاة والده (سنة ٤١٢ هـ سنة ١٠٢١ م) ، أمر وزيره على بن أحمد باصلاح وترميم ماتصدع بالمسجد الأقصى ،وقد سجل هذا الترميم فى شريط من الكتابة ماتزال تحتفظ به رقبة القبة التى تعلو الرواق الأول أمام المحراب. كذلك أمر الخليفةبتجديد المسجد بعد الزلزال الذىحدث (سنة٤٢٥ هـ/ سنة ١٠٣٣ م)(١). كما يثبت ذلك شريط الكتابة الموجود بالواجهة الشمالية لمربع القبة والذى جاء فيه : —

بسم الله الرحمن الرحيم . قد جدد المسجد الأقصى سيد الأنام الأمير على أبو الحسن الامام الظاهر لاعزاز دين الله أمير المؤمنين ابن الحاكم بأمر الله (٢) وذلك (سنة ٤٢٧ هـ / سنة ١٠٤٦ م)

وقد توالت يد التجديد والترميم للمسجد الأقصى فى العصر الفاطمى ، فقد جدد الخليفة المستنصر بالله (٣) (سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٦٦ م) الحائط الشمالى من المسجد وكذا الأروقة المتصدعة . وقد أثبتت الدراسات المعمارية التى أجريت للمسجد الأقصى فى العصر الحديث أن البناء الموجود حاليا ، انما يرجع الجزء القديم منه إلى عهد الخليفة المهدى العباسى (سنة ١٦٣ هـ/ ٧٧٩ م) وان ماأجدى له فى العهد الفاطمى هو اضافة رواقين من الجانبين فأصبح المسجد يحتوى على سبعة أروقة ، وهو ماعليه المسجد الحالى (٤) .

ولم يكد ينتهى القرن الحادى عشر للميلاد الخامس للهجرة حتى احتل الصليبيون مدينة القدس (سنة ٤٩٣ هـ/ سنة ١٠٩٩م)وظلوا بها تسعين عاما أراقوا فيها دماء الأبرياء من النساء والصبية وهتكوا الحرمات وأزالوا الأمن

---

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ٥ ص٢١٢ .

(٢) لقد عثر على هذه الكتابه المهندس التركى كمال الدين .

(٣) Malhew : Palslin — Muhammedan Holy City, p. 183.

(٤) Le Strange : Palastine under the Muslims. P. 194 and Colni Thubron : Jerusalem p. 69 and A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50. Creswell. Early Muslim architecture Hamilton : The structural history of the Aqsa Mosque. R. 121.

محمود العابد : محنة بيت المقدس ص٦٧ .

والأمان وقضوا على المقدسات . ولقد كفانا أحد الأوروبين[1] ، مؤنة المقارنة بين ما كانت عليه القدس فى عهد المسلمين وما وصلت إليه فى عهد الصلبيين ، والقول ما شهدت به الأعداء ، رأينا أن ننقله فى لغته .

وفى هذا المقام يقول وليم الصورى[2] ، ان منظر المنتصرين (أى الصليبيين وهم ملطخين بالدماء كان يثير الرعب حتى فى قلوب الصلبيين أنفسهم . أما ماأحدثه الصلبيون بالمسجد الأقصى ، فقد أنشأ جودفرى الذى اتخذ من حرم القدس قاعدة حربية له ولقوانه ، مبنا معقودا بجانب المسجد ، اتخذه معسكرا . ويستعمل جزء من هذا المبنى الآن مسجدا للنساء[3] والجزء الآخر متحفا للمدينة . كما حول المسجد الأقصى إلى كنيسة بعد أن وضعوا على قبته صليبا بدلا من الهلال . كما اتخذوا من الأقبية الموجودة تحت المسجد اسطبلات لخيولهم .[4]

وظل الأمر كذلك حتى استرجع صلاح الدين بيت المقدس وكان ذلك فى السادس والعشرين من رجب (سنة ٥٨٣ هـ/ سنة ١١٨٧ م) أى بعد فتح حطين بثلاثة أشهر . فقد فتحت القدس أبوابها ودخلها السلطان معظما مكبرا مع قواد جيشه وفقهاء ملته[5] . وقد أخذ صلاح الدين يتفقد مبانى وعمائر الحرم المقدس ، فوجـد الفرنج قد بنوا منبرا ومذبحا فوق الصخرة نفسها وملأووها بالتماثيل ، فأمر بإزالتها وعفا على آثارها حتى أعاد المكان مسجدا

(١) A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50 (It is far beyond imagination to go back four hundered and sixty years from 639-1099) and make a comparison between the Caliph "Omar ibn al-Khattand and the Crusaders towards Jerusalem and its Holy places. When the pious and devoted Muslim Omar had accepted the peaceful surrender of the city from the Latin partiach. Now (with the Crusaders) there was no delegation of reception, no conducted tour of inspection, no time for prayers. The carvage Lasted two doys and threatened even the christians livings in the city. The small Jewish community were burned in their synagogue ».

(٢) William of Tyre : Shorter Encyclopeadia p. 634.

(٣) مثير الغرام ص ١٠٠

(٤) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ص ١٣٩ .

(٥) ابن فضل الله العمرى جـ ١ ص ١٤٩

إسلاميا كما كان فى عهد الدولة الفاطمية. ولما ان الصليبيون (١) قد أقاموا الكثير من الحوائط بداخل المسجد ليخفوا معالمه وشاراته الاسلامية ، لذلك فقد حرص صلاح الدين عندما وطأت أقدامه مبنى المسجد الأقصى على البحث عن محرابه ، وأمر بهدم الجدار الذى بنى أمامه لاخفائه (٢) ، وأمر بترخيمه ونقش حول عقده بالفسيفساء المذهبة النص التالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا لمحراب المقدس ، وعمارة المسجد الأقصى الذى هو على التقوى مؤسس ، عبد الله و ليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله على يديه فى سنة ٥٨٣ هـ . وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة » .

ثم فكر صلاح الدين بعمل منبر يليق بالمسجد الأقصى ، ولكنه علم بأن السلطان محمود نور الدين عندما عزم على فتح القدس كان قد طلب من أرباب الصناعة فى حلب أن يصنعوا له منبرا خليق بعظمة مسجدها الأقصى ولكن المنية عاجلته ، فلما فتح القدس على يدى صلاح الدين . أمر باحضار المنبر من حلب ووضعه فى مكانه بجوار المحراب ، وهو المنبر الذى أحرقه الاسرائيليون (سنة ١٩٦٩م) . وقد كتب على ذلك المنبر النص التالى :—

« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمته ، الذاكر لنعمته المجاهد فى سبيله ، المرابط لأعداء دينه ، الملك العادل نور الدين ، ذكر الاسلام والمسلمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، أبو القاسم محمود بن زنكى أبو سيف ناصر أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وأدام اقتداره ، وأعلى منارة ونشر فى الخافقين ألويته وأعلامه ، وأعز أولياء دولته وأزال كفار نعمته وفتح له وعلى يديه وذلك سنة ٥٦٤هـ (وتقوم الجامعة العربية بعمل منبر بديل له وذلك أن مصر كانت قد سجلته بالصورة والوصف)

---

(١) S. Runciman : A History of the Crusades, vol. I p. 117.

(٢) عبد اللطيف البغدادى ص ١٧٩ .

(٣) محمود العابدى : محنه بيت المقدس ص ٤٦ .

وفى (سنة ٦٢٦هـ — سنة ١٢٢٨م) اضطر الملك الكامل الأيوبى إلى قبول صلح مؤقت مع الامبراطور فريدرك تنازل بموجبه عن القدس، فلما خرج سكانها من العرب خربت المدينة مرة ثانية وتدهورت حالة مبانيها ومقدساتها. فلما تولى السلطنة الظاهر بيبرس فى العصر المملوكى زار بيت المقدس[1] (سنة ٦٦١هـ / سنة ١٢٦٢م) وجدد كل ماكان قد تهدم من أبنية الحرم الشريف، كما أنشأ خانا يجمع أكبر عدد ممكن من التجار، وأوقف عليه أعيانا كثيرة يصرف ريعها السنوى فى تحضير خبز للمسافرين وتصليح نعالهم، كما يقدم مصروفا للمحتاجين منهم. كما عين خمسة آلاف درهم سنويا لتصرف على شئون الحرم الشريف.

ثم توالت يد الترميم والصيانة والرعاية للمسجد الأقصى طوال عهد سلاطين المماليك البحرية والشراكسة ولكنهم لم يغيروا فى معالمه الأصيلة التى ترجع إلى العصرين العباسى والفاطمى.

أما عن حالة المسجد الأقصى فى العصر العثمانى فانه رغم ماتركه السلطان سليمان القانونى من بصمات واضحة فى تاريخ بيت المقدس ماتزال آثارها باقية فى قبة الصخرة، إلا أن أهم الأعمال التى أجريت للمسجد الأقصى انما تمت فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على يد خمسة من السلاطين. فقد أنفق السلطان عثمان الثالث (٢٥) ألف جنيها لاصلاح القصدير الذى يكسى سقوف المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة وذلك (سنة ١٧٥٢ م). كما قام كل من السلطان محمود الثانى والسلطان عبدالعزيز باجراء اصلاحات وترميمات عامة أمتدت من (سنة ١٨١٧ حتى سنة ١٨٤٠م). كمازود السلطان عبد العزيز نوافذ المسجد بالزجاج الملون سنة ١٨٧٤، وفرش السلطان عبد الحميد المسجد بالبسط والسجاد من صناعة فارس كما أحضر له سجاجيد صلاة من آسيا الصغرى سنة ١٨٧٦. أما السلطان عبد الحميد الثانى فانه وضع شمعدانا كبيرا من الفضة فى قبة الصخرة لكنه نقل إلى المسجد الأقصى سنة ١٨٧٦.

وفى القرن العشرين وفى عهد الانتداب البريطانى من (١٩٢٠—١٩٤٨)

---

(١) مجير الدين العليمى ص ١٨٩

فقد كان يشرف على مقدسات القدس المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين. وقد سارع المجلس باستدعاء المعمار التركى كمال الدين سنة ١٩٢٢ للكشف على المسجد الأقصى لمعرفة سبب تصدعه . فتشكلت لجنة من المعمار كمال الدين ومعمارين من مصر قامت بعملية الترميم التى استمرت ثلاث سنوات. ولكن ماكاد هذا التعمير يتم حتى أصيبت البلاد بزلزال سنة ١٩٢٧ ألحق اضرارا بالبناء ظهرت آثاره سنة ١٩٣٦ (١) .

وهكذا بدأت المرحلة الثانية من عمليات الصيانة والترميم سنة ١٩٣٨ واستمرت خمس سنوات. وقد رمم المسجد للمرة الثالثة فى (١٣٦٣/١٩٣٨)، قامت فيها مصر بالنفقات جميعها. وقد سجل هذا الترميم على بلاطة من المرمر علقت على الجدار الغربى فى نهاية المسجد . وفى سنة ١٩٥٢ رممت عدة عمائر فى القدس بلغت نفقاتها (٥٢٥) ألف دينارا أردنيا كانت تبرعا من الحكام العرب وحكوماتهم وبعض اشخاص . وقد قام بالعمل سنة ١٩٥٦ مقاولون من المملكة العربية السعودية ، كما قدمت الحكومة المصرية فضلا عن المال خدمات معمارية بما قيمته (٧٠) ألف دينارا ، كذلك قدم محمد الخامس ملك المغرب بسطا وسجادا لفرش ممرات المسجد بما قيمته (٣٥) ألف دينارا .(٢)

وقد تعطلت اعمال الصيانة والترميم تماما فى عهد الاحتلال الاسرائيلى ١٩٦٧ بسبب العقبات التى وضعت فى طريق المقاولين والمعماريين القائمين بالعمل (٣) . هذا فضلا عن أعمال التنقيب والحفر التى قام بها الأثريون الاسرائيليون (٤) بجوار الحرم الشريف مما هدد جميع المقدسات بالتصدع والسقوط (٥) . ولم تكتف اسرائيل بذلك بل عمدت إلى حرق المسجد الاقصى

---

(١) عارف العارف : قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ص ١٥٩

(٢) محمود العابدى ص ٥٥

(٣) Warren and Wilson : The Recovery of Jerusalem p. 171.

(٤) Prof. Beniamin Mazar was the supervisor of the Israeli excavations, (Duncan : op. cit, p. 70).

(٥) George Antinius : Arab Awakening. p. 138.

سنة ١٩٦٩ مما أدى إلى خسائر فادحه بالمسجد الاقصى ، لعل اهمها المنبر الخشبي الذى أهداه السلطان محمود نور الدين ، السالف الاشاره اليه ، كذلك الجزء الجنوبي من المسجد وهو الجزء الذى أقام علية عمر بن الخطاب أساس المسجد الاقصى وكذلك القبه التي تتقدم المحراب بزخارفها الجميلة وكتاباتها المؤثقة لتاريخ بناء المسجد (١) .

ولكن لحسن الحظ فان رسوم المسجد وزخارفه وكذا المنبر مسجل بالصورة والوصف وسيعاد المسجد الاقصى بأذن الله تعالى إلى حالته الاولى عندما تجلو عنه أسرائيل .

---

(١) Duncan : The Noble Sanctuary, p. 70.

ضمامة رقم (٢)

مدينة القـــدس

تقع مدينة القدس فى بلاد الشام على خط ٣١°٤٦َ٤٥ً شمال خط الاستواء وعلى خط طول ٣٥°١٣َ٢٥ً شرق جرينتش ، وهى هضبة غير مستويه يتراوح ارتفاعها بين (٢١٣٠ ، ٢٤٦٩)[١]قدما. ويحيط بها كثير من الجبال ، فهناك جبل الزيتون الذى يقع فى الجهه الشرقية من الحرم ولا يفصله عنه غير واد عميق سريع الانحدار هو وادى (قدرون). وقد ذكر جبل الزيتون فى التلمود باسم جبل (المسيح)[٢] أى جبل التتويج[٣] ، وتسميه العرب اليوم باسم (جبل الطور)[٤]. وفى امتداد جبل الزيتون فى الجهة الجنوبية الشرقية من القدس يوجد جبل بطن الهوا ، لا يفصله عنها غير وادى (سلوان) الذى يتصل كذلك بوادى قدرون . ويسمى اليهود جبل بطن الهواء باسم (هارها مستحيت)[٥] أى جبل (فاصح)[٦]. وفى الجنوب الغربى للقدس يقع جبل

---

(١) جغرافية الكتاب المقدس وتاريخه ص ٦٠ — ٦٣ .

(٢) عبد المنعم شميس : التلمود ص٦٩

(٣) حسن ظاظا : القدس ص١٢ (يقول فى تفسير تسميته بجبل التتويج لانهم كانوا يأخذون من زيتونه الزيت المقدس الذى يستعمل فى تتويج ملوكهم) وكما جاء فى التلمود كانت تحرق عليه بقرة القرباه .

(٤) محمود العابدى : قدسنا ص٩ .

(٥) حسن ظاظا : القدس ص ١٢ .

(٦) يزعمون أن سليمان أقام عليه المعابد الوثنيه لنسائه الأجنبيات (سفر الملوك الأول ١١ / ١ — ٨) .

صهيون[1] وإلى الغرب منه يوجد جبل اكرا [2] وجبل موريا [3] أو جبل بيت المقدس .

أما عن مدينة القدس فهى من أشهر مدن العالم فى التاريخ القديم والحديث على حد سواء. فقد كانت القدس كما كانت فلسطين ، طريقا من طرق الهجرات العربيه القديمة من قلب شبة الجزيره العربيه إلى الهلال الخصب . ويرجع وجود الجنس العربى فيها اعتماداً على الكشوف الأثرية [4] إلى عشرة آلاف سنه . ومهما أختلف العلماء فى أوقات تلك الهجرات ومما لاشك فيه أنها كانت موجوده منذ الألف الخامس والرابع والثالث قبل الميلاد [5] .وأن خلال الألف الرابع هاجرت من قلب شبه الجزيره قبائل من العموريين والكنعانين ومعهم اليبوسيون من جهه الخليج العربى شرق شبة الجريرة . وقد أكتشفت العالم الأثرى (Ab. Thomas) [6] المختص بدراسة القدس بجامعة ايرلنده الشمالية اثار اليبوسبين فى مدينة القدس فى ذلك التاريخ ، أى قبل مجى العبرانيين بثلاثة آلاف سنه .

وقيل أن أول من اختط مدينة القدس من ملوك اليبوسيين (ملكيصادق) [7] ولما تولى ملكهم (سالم اليبوسى) زاد فى بناء المدينة ، وشيد على الأكمة الجنوبية

---

(١) صهيون اسم كنعانى سابق للاسرائيلين ، وهواسم للمرتفع (انظر ما كتبه ماكنزى فى دائره المعارف البريطانية سنة ١٩٦٣ فى ماده zjom)

(٢) هذا الجبل الصغير لم يرد له ذكر فى الكتاب المقدس ، ولكنه جاء فى تاريخ السلوقين أن الأمير اطور انطيوخوس الرابع الذى حكم بلاد الشام من (١٧٥ - ١٦٤) ق.م ، لما ثار اليهود على حكمه حضر إلى القدس وقمع ثورتهم وبنى على هذا الجبل الصغير المواجه للقدس من الغرب قلعه سماها (أكرا) ومن ثم أخذ الجبل من القلعة اسمه . (حسن ظاظا ص١٣).

(٣) سفر التكوين (٢/٢٢)

(٤) Ellsworth Huntington : Palestine and Its Transformation British School of Archaelogy, The American School of prehistoric.

(٥) W. F. Albright : The Archaeology of Palestine, p. 37.

(٦) Ab Thomas : Jerusalem, p. 119

(٧) الآباء الفرنسيين : السير السليم فى يافا والرملة وأورشليم ص٥١ .

المعروفة فى يومنا هذا بجبل صهيون السالف الاشارة إليه ، برجاً للدفاع عن المدينة وحمايتها ، وقد أخذت المدينة اسمها منه فعرفت باسم (أور) بمعنى مدينة (سالم [1] ولعل أقدم النقوش التى ورد فيها ذكر مدينة القدس(أورسالم) قد عثر عليه فى أوئل القرن العشرين فى محافظة أسيوط ، وهى النقوش التى تعرف باسم (لوحات تل العمارنة) ، وهى عبارة عن مجموعة من اللوحات مكتوبة بالخط المسمارى واللغة البابلية (لغة العراق القديم) يتخللها شرح باللغة الكنعانية (لغة فلسطين القديمة)[2] قد جاء فى (لوحات تل العمارنة)[3] أن أحد رجال السلطة فى (أور– سالم)اسمه (عبد حيبا) أرسل إلى فرعون مصر تحوتمس الأول (١٥٥٠ق.م) رسالة يستنجده فيها بمدد من الجند لصد غارات شراذم من الغجر الرحل اسمهم(حبيرو)[4].وقد خضعت (أور–سالم) لفراعنة مصر فى عهد تحوتمس الثالث (١٤٧٩ق م) الذى أقام عليها حاكم من أبناء مصر . كما كانت القدس من ممتلكات مصر فى عهد أمينحتب الثالث (١٤١٣ق م) واخناتون(١٣٧٥ق م) وتوت غنخ آمون(١٣٥١ق م) وسيتى الأول ورمسيس الثانى(١٢٩٢ق م) وشيشاق (٩٧٠ ق م) ونيخاو (٦١٠م ق)[5]

ظلت القدس فى يد اليبوسيين إلى السنة الثامنة من حكم داود ، الذى بدأ بالاستيلاء على جبل صهيون وانتهى الأمر بالاستيلاء على (أور– سالم) (سنة ١٠٤٩ ق م) وخلف داود ولده سليمان (سنة ١٠١٥ ق م) وقد اتسعت القدس فى عهده وازدهرت ، وبعد موته انقسمت المملكة فضعفت واستغل شيشاق فرعون مصر هذه الفرصة واحتل القدس (٩٧٠ق م)[6] إلا أن أورشليم

---

(١) سفر التكوين : الاصحاح (١٤) العدد (١٨)

(٢) Lionel Cust : Jerusalem. p. 69.

(٣) Breasted : A History of the Ancient Egyptians, p. 129.

هذه اللوحات فى محفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة

(٤) اتفق الباحثون على أن (حبيرو) هم (العبريون) كما ذكر ذلك العالم الأثرى (Pendo bury) فى كتابه (Excavations of Tel al-Ama.na)

(٥) Breasted : op. cit., 124.

(٦) Lionel Cust : Jerusalem. p. 72.

ظلت أربعة قرون يحكمها اليهود فلم تسلم أبدا خلال تلك العصور من ثورة أو مؤامرة أو شغب أو قتال .

ولما استولى ملك بابل على القدس (سنة ٥٥٨ ق م) أحرقها الجيش وخربها ونهبها ، وأخذ معظم الأسرى إلى بابل ، حتى الملك نفسه أخذ إلى بابل ، ثم قضى نهائيا على مملكة يهوذا (سنة ٥٨٦ ق م) . فلما تبوأ كورش عرش الفرس (٥٣٨ق م) أذن لمن يشاء منهم أن يعود إلى أورشليم . ومع ذلك لم يتمكن اليهود بعد ذلك التاريخ من استعادة كيانهم السياسى ، بل راحوا يعيشون كطائفة دينية برأسها كاهن (١) .

وفى سنه ٣٣٢ق م غزا اليونان القدس وقد حاول الاسكندر أثناء حكمه للمدينه أن يصبغها بالحضارة اليونانية ولكنه لم يفلح فقد ظلت المدينة على طبيعتها فى اللغة والعادات والتقاليد والديانه وغيرها . وقد استطاع أحد زعماء اليهود أن يثور على اليونان واستعاد الحكم (سنة ١٦٥ق م)، وبعد مضى قرن من الزمان تقريبا استولى القائد الرومانى بومبى على المدينه (سنة ٦٣ق م).

وفى عهد الرومان ظهر السيد المسيح ،لكن اليهود قاوموه مقاومة عنيفة ، أما الكنعانيون وغيرهم من الشعوب العربية بالقدس فمنهم من آمن بالمسيح ونصره وآيده ومنهم من أعرض عنه . وفى (سنة ٧٠م)قتل القائد الرومانى (تيتوس)معظم من كان فى القدس من اليهود واستباح أموالهم ودمر هياكلهم وقضى على أى أثر لهم . وبرغم أن تيتوس قد بذل أقصى الجهد فى جعل عودة اليهود إلى سكنى القدس أمر مستحيل ، الإ أن من بقى منهم لم يكف عن التآمر ضد الرومان ، مما جعل الامبرطور هدريان يأمر بمحاصرة المدينة وهدم كل شئ فيها ، ولم يترك يهوديا على قيد الحياة .كما قرر تغير كل شىء حتى اسم المدينة فسماها (ايليا كابيتولينا) (٢) كذلك أقام فى مكان الهيكل معبدا لجوبيتر كبير آلهة الرومان ، ووضع تمثالا لهذا الإله ، ومنع اليهود من دخولها وجعل عقوبة الاعدام لمن يقدم منهم على ذلك. ثم سمح لهم بالمجئ اليها يوما

---

(١) عارف العارف : تاريخ القدس ص ١٨ .

(٢) حسن ظاظا ص ٢٦ .

واحدا فى الستة والوقوف على جدار ، بقى قائما من السور وفى الجزء الغربى من المدينة ، وهو الذى يسمى (حائط المبكى) . وقد ظل حظر السكنى بالقدس قائما على اليهود قرونا طويلة (١) .

وقد استغل ملوك الفرس من الساسان فرصة ضعف الدولة البيزنطية وغزوا بلاد الشام ومنها مدينة القدس ، فاستولوا عليها بقيادة (مرزبة خررويه) (سنة ٦١٤ م) وذبح من سكانها تسعين ألف مسيحى ، وهدم كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس والدور والقصور وأخذوا البطرك إلى بلادهم أسيرا . ويجمع المؤرخون (٢) ان الفرس قاموا بهذه الأعمال بتحريض من اليهود ، وان هؤلاء (أى اليهود) قتلوا من المسيحيين أكثر مما قتل الفرس . ومن ثم فقد كان طبيعيا عندما استرد هرقل إيليا (٣) (سنة ٦٢٩م) من الفرس ، أن ينتقم من اليهود ، فراح يقتلهم بالمئات . وهكذ ترى كيف كان حال اليهود فى (القدس أو أورشليم أو ايليا) عندما دخلت القدس صلحا فى حوزة المسلمين سنة ٦٣٦ م ، أى بعد (١٢٢٢) (٤) سنة منذ أن توالت الدول التى احتلت القدس على طردهم وتشتيت شملهم بعد تجريدهم من كل مايملكون من مال وتجارة وعقار .

استولت جيوش الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة أبى عبيدة عامر بن الجراح

---

(١) لقد ذكر ذلك المؤرخ المسيحى يوزيبوس الذى زار (أيليا) القدس سنة ١٣٢ م كما ذكر اليهود ذلك فى (سفر الجامعه قوهيلت ربا) .

(٢) W. F. Albright : Palestine in the Earliest Historical Periods
ed. B.S. Vester :
Our Jerusalem and Col. A. P. Wavell : The Palestine Campaigs.

(٣) لقد عثر فى مدينه (مادبا) من اعمال الاردن على قطعة صغيرة الفسيفساء تمثل فلسطين فى عهد هرقل ، موجودة بين أطلال كنيسة صغيرة ، ويرى المناظر اليها موضع أيليا (القدس) محاطة بسور يخترقها من الشمال إلى الجنوب شارع يكتنفه من الجانبين الأعمدة وينتهى هذا الشارع عند الباب المعروف فى يومنا هذا باسم باب العمود .

(٤) أى منذ أن انقرضت مملكه يهوذا على يد البابليين سنة ٥٨٦ ق.م واستمر طرد اليهود من القدس فى فى عهد الفرس وعهد اليونان السلوقيين وكذا الرومان ثم اخيرا البيزنطيين حتى سنة ٦٣٦ م

وخالد بن الوليد على إيلياء سنة ١٥هـ - سنة ٦٣٦ م ، بعد أن قنط سكانها وحل بهم الضنك والجوع فرأوا التسليم ، إلا أنهم اشترطوا ألا يسلموا المدينة إلا إلى شخص الخليفة ، فوافقهم أبوعبيدة وأمر جنده بالكف عن القتال . وظل الجيش العربي يطوف حول المدينة ولا يدخلها فى انتظار قدوم الخليفة . (١) وكان زعماء المسيحيين فى داخل المدينة ينتظرون أيضا الخليفة ومعهم مشروع معاهدة تقضى بكل مايريده العرب بشرط الابقاء على الحرية الدينية للمسيحيين واحترام المشاهد المسيحية المقدسة فى البلد (٢) ، واستمرار القرار الرومانى القديم بمنع اليهود من النزول إلى المدينة (٣) . ولما قدم عمر ، قبل شروطهم جميعها الا الشرط الأخير الخاص بحرمان اليهود من دخول القدس ، معتذرا بأن القرآن قد حدد مالأهل الكتاب وماعليهم ، وليس فيه شئ يسمح بهذا ولكنه تعهد لمسيحيى القدس بألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن فى حاراتهم (٤) . ثم صعد عمر بن الخطاب إلى هضبة جبل موريا وأختط مسجد بجانب الصخرة الشريفة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أسرى به إليها فصلى عندها ، ودعا القرآن المكان باسم المسجد الأقصى (٥) . وقبل مغادرته القدس ، أقام عمر بن الخطاب عليها يزيد بن معاوية على أن يأتمر بأوامر أبي عبيدة بن الجراح وانتدب للصلاة من بعده سلامة بن قيصر .

وفى عهد بنى أمية ضمت القدس إلى الشام (٦) ، فأقام عليها معاوية سلامة إبن قيصر الذى كان يقيم فى نفس المكان الذى يقوم عليه قصر هيرودس فى عهد الدولة الرومانية (٧) .

---

(١) الواقدى : فتوح الشام ص ٥١ .
(٢) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ص ١٧٢ .
(٣) الواقدى : ص ٥٧ ، سركيس : تاريخ القدس ص ١٥٦ ، اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى
(٤) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ص ١٩٤ [العهدة النبوية] .
(٥) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ص ٣٠ .
(٦) المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٣٢٩ .
(٧) الواقدى : فتوح الشام ص ٥٢

ويصف لنا حاج (١) من أقباط مصر القدس كما رآها (سنة ٦٧٠) م فيقول ، كان للقدس سور يتخلله (٨٤) برجا ، وله ستة أبواب ، منها ثلاثة مداخل رئيسية يدخل منها الناس ويخرجون ، أحدها في غربي المدينة والثاني شرقيها ، والثالث في الشمال .

أما عن تاريخ اليهود في القدس في العصر الاسلامي ، فانه لم يجروُ أحد منهم طوال أيام الخلفاء الراشدين وأوائل خلفاء الدولة الأموية ، على الاستيطان بالقدس حتى سمح لهم بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي أعاد بناء المسجد الأقصى وبنى قبة الصخرة عام (سنة ٧٢ هـ - سنة ٦٩١ م)(٢) ، وفي عهده كان يقوم اليهود بأعمال الكنس والنظافة نظير اعفائهم من الجزية (٣). فلما تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة (سنة٩٩هـ-سنة ٧١٧ م) وكان قد أحس بسوء نية اليهود بالقدس، وكانوا يومئذ مكلفين بانارة المسجد الأقصى ، فأمر بفصل اليهود من هذه الأعمال وجعل خدم الحرم جميعا من المسلمين .

وقد بلغ من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس ، أنه ترك في دمشق أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوي أن يجعلها عاصمة للخلافة الاسلامية ، ثم عدل عن ذلك (٤) .

ويصف لنا العالم المعروف (برنارد الحكيم) (٥) الذي زار القدس في العصر العباسي سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠ بعد أن نال رضا البابا في روما ، فيقول أن المسلمين والمسيحيين فيها على تفاهم تام ، وإن الأمن مستتب للغاية حتى

---

(١) The Pilgrimage ofArchulfus. (trans, to Eglish by Mickley. (1917) p. 16.

[انظر وصف المسجد الأقصى لهذا الحاج (Arculfus) كذلك في ضميمة رقم (١)]

(٢) المقدسي : أحسن الأقاليم في معرفة الأقاليم ص ١٤٥ .

(٣) مجير الدين : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٢٣ .

(٤) كرد علي : خطط الشام جـ١ ص ١٥٩ .

(٥) عارف العارف : تاريخ القدس ص ٥٧

إن المسافر ليلا يفرض عليه أن تكون بيده وثيقة ثبت هويته والا زج به فى السجن حتى يحقق فى أمره » .

وفى عهد الدولة الأخشيدية زار القدس الرحالة الفارسى ناصرى خسرو الذى وصفها فقال: « إنه كان فى القدس عشرون ألف نسمة . وفيها أسواقا جميلة وعالية . وان أرضها مرصوفة بالحجارة . وانه يوجد على حافة سهل معروف بالساهرة قرافة عظيمة فيها مقابر كثيرة للصالحين » (١) ومما يذكر لبنى الأخشيد أن كل ملوكهم حرصوا على أن يدفنوا ببيت المقدس ، فقد مات محمد الأخشيد فى دمشق ودفن فى القدس (سنة ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م) . ولما توفى أنوجور بن الإخشيد (سنة ٣٤٩ هـ - سنة ٩٦٠م) حمل إلى القدس ودفن بها عند أبيه ، كما حمل إليها أبو الحسن (سنة ٣٥٥هـ - سنة ٩٦٥ م) ودفن بجوار والده وأخيه ، كذلك دفن فى القدس كافور الأخشيدى(سنة ٣٥٦ هـ / سنة٩٦٦ م)(٢). ويصف الأصطخرى (٣) ، القدس على أيام الأخشيدين ، فيقول : كان فى القدس يومئذ مسجد ليس فى الاسلام أكبر منه ، ولم يكن فيها ماء جارسوى عيون لاتتسع للزروع .ويزرع فى جبالها وسهولها أشجار الزيتون والتين والجميز والعنب وسائر الفواكه » .

ولما استولى الفاطميون على مصر وسوريا (سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م) خضعت القدس للمعز لدين الله الفاطمى ،وكان مشهورا بعطفه الشديد على الأقليات من أهل الكتاب وخاصة اليهود (٤) . وقد أقام الفواطم الكثير من العمائر والمبانى بالقدس كما وسعوا المسجد الأقصى ورمموا ماتصدع منه أثر الزلازل التى كانت تجتاح المدينة. ولعل من أهم المنشآت الفاطمية فى القدس البيمارستان)(٥)

(١) ناصرى خسرو : سفرنامه وقعت حوادث هذه الرحله بين (سنه ٣٤٧ هـ - سنه ٩٥٨م ، سنه ٤٤٤هـ - سنة ١٠٥٢ م) .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهره جـ٤ ص ١٠ .

(٣) الاصطخرى : مسالك الممالك .

(٤) كامل صالح نخله : تاريخ الكرسى الاورشليمى للأقباط الارثوذكس (عن عارف العارف ص٦٢) .

(٥) أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات ص ٨٧ .

وهو أول مستشفى أقيم بالقدس ، وكان ينفق عليه مبالغ طائلة وكان أطباؤه يتقاضون راتبا مقطوعا . كما أقاموا دارا للعلم [١] ، وهى فرع لدار الحكمة التى أسست فى القاهرة (سنة ٣٩٥ هـ / سنة ١٠٠٤ م) .

ويصف المقدس [٢] القدسى فيقول : « بيت المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها ، ليست شديدة البرد وليس بهاجر وقلما يقع بها ثلج ، تلك صفة الجنة ، بنيانها حجر ، لاترى أحسن منه ولاأتقن من بنائها ولاأعف من أهلها ، ولا أطيب من العيش بها ، ولا أنظف من أسواقها ، ولا أكبر من مساجدها ، ولا أكثر من مشاهدها . »

واستولى السلاجقة على بيت المقدس بعد أن أخذها الملك ألب آرسلان [٣] (سنة ٤٦٥ هـ / سنة ١٠٧٢ م) من الفاطميين . ثم استطاع الأمير أرتق بن أكسك عامل ملك شاه الاستيلاء على بيت المقدس بحد السيف وأسس فيها دولة عرفت بدولة الارتقيين [٤] (سنة ٤٧٠هـ / سنة ١٠٧٧ م) .

وبينما كان النزاع قائما بين السلاجقة والفاطميين ، كان الصليبيون يعدون العدة للزحف صوب القدس ، وأخذوها من المسلمين ، فقد دخلوا القدس لأول مرة بقيادة (جود فرى [٥] دى بويون أمير مقاطعة اللورين بفرنسا) وذلك (سنة ٤٩٣ هـ - سنة ١٠٩٩ م) ، فأبادوا جميع المسلمين واليهود فى المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ومقدساتهم وحرموا عليهم دخولها . [٦] . وظلت القدس ترزح تحت نير الحكم الصليبى فقد تعاقب على حكمها ملوك الصليبيين قرابة (٨٨) [٧] عاما . وتكونت فيها فرقتان من الفرسان فرقة أسموها فرسان الهيكل ((Templiers)) وكانت تعرف عند المسلمين باسم (فرسان

---

(١) أحمد سامح الخالدى : المعاهد المصرية فى بيت المقدس ص ٤ .
(٢) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ١٦٥ .
(٣) أبن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٨ .
(٤) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان حـ٨ ص ٢٩ .
(٥) Setton : History of the Crusades vol. I 309.
(٦) أسامه بن منقذ : الأعتبار ص ٥٥ .
(٧) أبن شداد : الأعلاق الخطيره حـ٣ ص ١٠٩ .

الداوية) والأخرى فرسان الاستبارية (Hospitaliers) . وقد خصصت الفرقة الأولى جهودها لمكافحة المسلمين ، أما الفرقة الثانية فقد كان همها فى بادئ الأمر منصرفا إلى رعاية الحجيج والعناية بالمرضى من المسيحين ، ولكن سرعان ماتحولت الفرقتان تحت ضغط قوات صلاح الدين إلى هيئة حربية[١]، واتخذتا من المسجد الأقصى مقرا لأعمالهما وجعلتاه مستودعا لأسلحتهما [٢] .

ولم ينقطع المسلمون عن مناوأة الصليبيين منذ احتلالهم القدس سنة ٤٩٣هـ/ سنة ١٠٩٩م حتى إذا ماانتهى صلاح الدين الأيوبى من موقعة حطين[٣] ٥٨٣هـ/ سنة ١١٨٧ م) ، حاصر مدينة القدس مما اضطر الصليبين إلى طلب الاستسلام، فوافق صلاح الدين على أن يغادروا المدينة لقاء الجزية ، على أن تدفع هذه خلال أربعين يوما [٤] .

وانتهت الدولة الأيوبية والملك الصالح نجم الدين أيوب يدافع عن بيت المقدس [٥] ضد الحملة الصليبية (سنة ٦٤٦هـ / سنة ١٢٤٨م) بزعامة ملك فرنسا لويس التاسع ، وقد استطاعت دولة المماليك التى خلفت دولة بنى أيوب من رد الصليبين والاحتفاظ بالقدس وأقامت الكثير من المنشآت والمبانى وترميم وصيانة ماتصدع من مقداساتها بسبب الحروب ، فقد زار السلطان الظاهر بيبرس القدس مرتين فى سنة٦٦١هـ/ ١٢٦٢م ، (سنة ٦٦٤هـ/سنة١٢٦٥م)[٦] وأنشأ دارا للحديث والمدرسة الأباصيرية ، كما جدد ماتهدم من بناء قبة الصخرة . [٧] كما أنشأ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (سنة ٦٧٩هـ/ سنة ١٢٨٠ م) كثيرا من المنشآت ، مثل رباط قلاوون والمسجد القلندرى

(١) سعيد عاشور : الحركة الصليبية حـ٢ ص ٥٧٨ .
(٢) أبو شامه : الروضتين حـ١ ص ٢٣٩ .
(٣) القاضى بهاء الدين ابن شداد : النوادر السلطانيه فى المحاسن اليوسفية .
(٤) ابن الأثير : الكامل حـ١١ ص ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة حـ٦ ص ١٠٠
(٥) المقريزى : السلوك فى معرفة دول الملوك حـ١ ص ١١٥ .
(٦) القلقشندى : صبح الأعشى حـ٤ ص ٢٩ .
(٧) النجوم الزاهرة حـ٧ ص ١٩٤ .

وقبة الكبكية وغيرها كثير . [1] .

وفى عهد دولة المماليك خرج الصليبيون من بيت المقدس وبلاد الشام كلها إلى غير رجعة ، فقد عقدت بين السلطان الأشرف خليل بن قلاوون والفرنج فى عكا (سنة ٦٨٢ ﻫ / سنة ١٢٨٣ م) معاهدة مدتها عشرة سنين وعشرة أشهر وعشر أيام وعشرة ساعات [2] ، على أن يكون للسلطان جميع الديار المصرية والحجازية ومعظم بلاد الشام والأردن وفلسطين بما فى ذلك القدس [3] . وظلت القدس موضع التقدير طول عصر المماليك البحرية والمماليك الشراكسة ، فقدأ قاموا فيها من المنشآت الدينية والمدنية والاستحكامات الحربية ، مايزال الكثير منها باقيا حتى الآن ، أوردها كثير من مؤرخى العصور الوسطى والحديثة ولايتسع المقام لذكرها ، حتى انتهت دولة المماليك على يدى السلطان سليم الأول العثمانى (سنة ٩٢٣ﻫ / سنة ١٥١٧ م). فقد أقام سليم الأول (جان بردى الغزالى) [4] نائبا للسلطنة فى بلاد الشام وكانت القدس من أعماله .

وقد كانت القدس فى العهد العثمانى (مركزا لوحدة إدارية كبيرة تعرف باسم (سنجق القدس [5] وهو مؤلف من خمسة أقضية [6] وهى : (١) قضاء القدس (٢) قضاء يافا (٣) قضاء الخليل (٤) قضاء غزه (٥) قضاء بئر السبع هذا فضلا عن أربع عشرة ناحية [7] . وكان يقوم على رأس كل قضاء (قائمقام) وعلى وعلى رأس القطاع متصرف . وكان قاضى القدس فى العصر العثمانى يحتل مكانة كبيرة فقد كانت بيديه جميع السلطات الإدارية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية وكان معظم الموظفين من أبناء القدس [8] . وكان

---

(١) مجير الدين : الأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل ص ٣٤٩ ، ٦٠٥ .

(٢) القمى : سوانح الأنس برحلتى لوادى القدس (مخطوطة بمكتبة رشيد مكى بجورة عسقلان) .

(٣) جمال سرور : دولة ابن قلاوون فى مصر ص ٢٣٢ .

(٤) أحمد راسم : عثمانلى تاريخى ص ٢٠٠ .

(٥) سيد مير على : مختصر تاريخ العرب والتمدن الأسلامى ص ٢٣٣ (ترجمة رياض رأفت) .

(٦) الآباء الفرنسيسيون : السير السليم فى يافا والرمله واورشليم ص ٢٢٧ .

(٧) عارف العارف : تاريخ القدس ص ١٢١ .

(٨) خليل طوطح : تاريخ القدس ص ٢٣٨ .

بالقدس مجلس شورى ومجلس عمومى، كما كان لواء القدس يمثل فى البرلمان العثمانى (سنة ١٩٠٨) بنسبة ثلاثة نواب، اثنان من القدس والثالث من يافا[1].

ولما خسرت الدولة العثمانية الحرب سنة ١٩١٤ : انتقلت القدس من أيديهم إلى أيدى الانجليز سنة ١٩١٧ . [2]

(١) إبراهيم الأسود : الرحلة الأمبراطورية فى الممالك العثمانية ص ٢٢٩ .

(٢) عمر الصالح البرغوثى : تاريخ فلسطين ص ٣٨٧ .

ضمامة رقم (٣)

قبة الصخرة

يعتبر بناء قبة الصخرة من أبدع العمائر الإسلامية التى ما تزال باقية حتى الآن ، وهى توجد فى الحرم الشريف ببيت المقدس بجوار المسجد الأقصى ، وهى منطقة مقدسة عند الساميين القدماء ، وظلت منزلة الحرم الدينية عظيمة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين . أما عن الصخرة التى أقيم من أجلها هذا البناء الذى يعد آية من آيات العمارة الاسلامية ، فانه يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وضع قدمه عليها عندما عرج به إلى السموات العلا ليلة الاسراء والمعراج ،[1] وإن جميع الأنبياء والرسل قد سجدوا لله تبارك وتعالى عندها[2] وهى عبارة عن صخرة غير منتظمة [3] الشكل يبلغ أكبر أطوالها (١٨) مترا من الشمال إلى الجنوب وعرضها (١٣) مترا من الشرق إلى الغرب ، وأقصى ارتفاع لها عن أرض البناء متر ونصف المتر [4] . وصدر حجر الصخرة ملبس بالرخام الملون بارتفاع ذراعين ، وبآخر حجر الصخرة من الجانب الشمالى الغربى يوجد قطعة حجر صغيرة محمولة على ستة أعمدة صغار ، قيل إنه أثر قدم النبى [5] صلى الله عليه وسلم . وفى مواجهة حجر القدم توجد مرآة من (السبعة معادن) يسمونها (درقة حمزة) محمولة على ثلاثة أعمدة صغيرة .

وتحت الصخرة المقدسة توجد مغارة يقع مدخلها فى مواجهة محراب أمام

---

(١) ابن فضل الله العمرى : مسالك الابصار فى الممالك والامصار جـ ١ ص ١٤٠ .

(٢) العماد الكاتب : الفتح القسى فى الفتح القدسى ص ١٣٧ .

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture vol. I p. 85.

(٤) ابن فضل الله العمرى : جـ ١ ص ١٤٢ .

(٥) المرجع السابق جـ ١ ص ١٤٢ .

الصخرة ، وينزل إلى المغارة بأربع عشرة درجة (١) . ويبلغ طول المغارة من الشرق إلى الغرب عشرة أذرع وعرضها سبعة ونصف من القبلة إلى الشمال وبباطن المغارة محرابان على اليمين واليسار ، وأمام المحراب الأيمن صُفّةٌ تسمى مقام الخضر ، وبالركن الشمالى من المغارة صُفّةٌ نقر فى الصخرة يسمونها « مقام إبراهيم » .وجميع أرض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام .

أما البناء المحيط بالصخرة فيتكون من مثمنين متوازيين يبلغ طول ضلع المثمن الداخلى (١٤,٤٠) مترا ، أما المثمن الخارجى فيبلغ طول ضلعه (٢٠,٦) مترا . وفى وسط المثمنين توجد دائرة تحيط بالصخرة المقدسة يبلغ قطرها (٢٠,٤٤) مترا وتعلوها قبة مستديرة يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض (١٠٥) قدما ، ومنها أخذ البناء المحيط بالصخرة اسمه . ويحصر المثمنان بينهما وبين الدائرة الوسطى رواقين يسمحان بالطواف فيهما حول الصخرة (٢)

أما عن تاريخ قبة الصخرة ، فيرجع إلى عهد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان الذى استشار المسلمين فى بنائها ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنين (٣) . وعهد بإدارة العمل إلى اثنين من رجاله المخلصين هما رجاء بن حياة بن جود الكندى أحد علماء صدر الإسلام ، ويزيد بن سلام من مواليه ، وهو من القدس (٤) . وقد شرع البناءون فى البناء (سنة ٦٦هـ / سنة ٦٨٥م) وفرغوا منه (سنة ٧٢ هـ سنة ٦٩١م (٥)). ولما كان قد بقى من المبالغ المخصصة للبناء مئة ألف دينار ، فقد أمر عبد الملك بها مكافأة لعماله المخلصين رجاء ويزيد ، إلا أنهما رفضاها قائلين : نحن أولى أن نزيدها من حلى نسائنا ، فضلا عن أموالنا ، فأصرفها فى أحب الأشياء إليك ، فأمر عبد الملك بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والأبواب » (٦).

---

(١) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ١٣٦ .

(٢) Creswell : Early Muslim Architecture, vol. I p. 87.

(٣) المقدسى ص ١٣٨ .

(٤) مجير الدين : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ٢٤٩ .

(٥) المقدسى ص ١٣٩ .

(٦) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ص ١٨٤ .

وقد نقش اسم عبد الملك بن مروان فى شريط من الكتابة الكوفية بأعلى الثمن الداخلى التى يبلغ طولها نحو (٢٤٠) مترا بالفص المذهب على أرضية زرقاء داكنة من الفسيفساء الزجاجية . وقـوام الكتابة آيات قرآنية ، كما تضم عبارة تشير إلى تاريخ الإنشاء ونصها « بنى هذه القبة عبد الله الامام المأمون أمير المؤمنين فى سنة اثنتين وسبعين » ولكن اسم الخليفة المأمون وألقابه مكتوبة بخط ضيق يخالف الخط المستعمل فى سائر أجزاء الكتابة ، فضلا عن أن سنة ٧٢ هـ لاتقع فى حكم الخليفة المأمون ، بل فى حكم عبد الملك بن مروان وهو الذى تنسب إليه جميع المراجع التاريخية تشييد هذا البناء . ويتبين من ذلك أن تغييرا حدث فى هذه الكتابة فى عهد المأمون، ولكن الصانع فاته أن يغير التاريخ بعد أن غير الاسم . [١]

وقد وصف المؤرخون بناء قبة الصخرة على اختلاف دياناتهم [٢] ، فأجمعوا على أنه من أجمل العمائر الموجودة على وجه البسيطة ، بل ان البعض [٣] قال إنها من أجمل الآثار التى خلدها التاريخ . أما عن السبب الذى من أجله أقام عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ، فقد ذهب بعض المؤرخين ، ومنهم اليعقوبى [٤] الذى كتب فى سبب بناء قبة الصخرة فقال : «إن عبد الملك منع أهل الشام من الحج وذلك ان عبد الله بن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة ، فضج الناس وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا ؟ فقال : هذا ابن شهاب الزهرى يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد » وهذه الصخرة التى يروى ان رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة » .

(١) زكى حسن فنون الإسلام ص٣٩ .

(٢) R. T. Richmond : The Dome of the Rock, p. 37.

(٣) Hayter Lewis : The Holy Places of Jerusalem, p. 26.

(٤) توفى اليعقوبى سنة ٢٨٤ ، وكان من أعداء بنى أمية متشيعا فى ذلك للعباسيين .

ويعلق زكي حسن[1] على قول رواية اليعقوبي هذه فيقول، يبدو أن هذه الرواية من وضع خصوم بني أمية لأن عبد الملك بن مروان كان من التابعين الورعين ، وغير محتمل أن يقوم مثله على تغيير شعائر الدين بتحويل الحجيج عن الكعبة .

والمنصف من المؤرخين يرى أن السبب في بناء قبة الصخرة هو رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهي في جماله وروعته وحسن تنسيقه ماالكنائس النصارى من الروعة ولاسيما كنيسة القيامة التي تقع كذلك في الحرم القدسي . وفي ذلك يقول المقدسي ، « أنه ، أي عبد الملك ، عندما رأى قبة كنيسة القيامة ، وكان المسيحيون يحجون إليها من كل صوب ، خشي أن تؤثر بفخامتها وروعتها على قلوب المسلمين فاعتزم أن يبني في القدس قبة مثلها أو أحسن ، وفعل »[2] .

وقد كانت قبة الصخرة وماتزال موضع التقدير والتعظيم من جميع خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين ، فهم يسارعون في ترميمها أو صيانتها إذا ماحدث لها حدث أو ظهر بها تصدع . فقد سارع بترميمها الخليفة عبد الملك ابن مروان بعد تصدعها أثر الزلزال الذي حدث (سنة ٨٦هـ — سنة ٧٠٥م) . كما تولى اصلاحها وترميم الكتابة المنقوشة على المثمن الداخلي ، الخليفة العباسي عبد الله المأمون (سنة ٢١٦ هـ/ سنة ٨٣١م) ، وقد حدث ان العمال الذين قاموا بالترميم يومئذ أرادوا أن يتزلفوا للمأمون ، فاستبدلوا اسمه باسم منشئها عبد الملك بن مروان ، ولكنهم لحسن الحظ ، فقد غفلوا عن تغيير السنة التي أجرى فيها الترميم .[3]

وقد حدث في عهد الدولة الفاطمية أن سقط بعض أجزاء القبة إثر زلزال حدث (سنة ٤٠٧ هـ / سنة ١٠١٦م) فأمر الخليفة الحاكم بأمر الله بالإسراع في اصلاحها واعادتها إلى حالتها الأولى .وقد استمر العمل في ترميمها حتى تم في عهد ولده الخليفة الظاهر لاعزاز دين[4] الله (سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢ م) .

(١) زكي حسن : فنون الإسلام ص ٣٨ .

(٢) المقدسي : ص ١٣٩ .

(٣) عارف العارف ص ٢٨٩ .

(٤) المقريزي : الخطط والآثار جـ٢ ص ١٣١ ، النجوم الزاهرة جـ٥ ص ٢٣٢ .

وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس (سنة ٤٩٣ هـ / سنة ١٠٩٩ م) حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة (١) وبنوا فوق الصخرة مذبحا وأطلقوا عليها اسم (Templum Domini) أى (هيكل السيد العظيم) ، كما أضافوا الحاجز المصنوع من الحديد المخرم ، وهو الذى يفصل الصخرة عن باقى البناء وذلك حتى يمنعوا قسوس الصليبين الذين كانوا فى بادئ الأمر يقطعون من الصخرة قطعا يحملونها إلى بلادهم فيبيعونها بوزنها ذهبا ، مما جعل ملوك الصليبيين يأمرون بإحاطتها بسياج من الحديد المخرم ويكسونها بالرخام .

فلما فتحت القدس على يد صلاح الدين الأيوبى (سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧م) ؛ أسرع بإزالة كل الدنس الذى عمله الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى . فأزال معالم الكنيسة ورفع المذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام الذى كسيت به الصخرة على أيدى الصليبين . وقام صلاح الدين بترميم نقوش القبة من الداخل ، وقد أشير إلى أعمال صلاح الدين هذه فى الكتابة التى نقشت على رقبة القبة يومئذ من الداخل . وقد عنى ملوك بنى أيوب كلهم عناية خاصة بقبة الصخرة فكانوا يكنسونها بأيديهم ، ويغسلونها بماء الورد ، كما أضاف إليها من الداخل الملك العزيز عثمان الحاجز الخشبى الذى يحيط بالصخرة نفسها (٢) .

وقد سجل فى نقوش أسفل رقبة القبة أسماء سلاطين دولة المماليك الذين قاموا بصيانة وترميم قبة الصخرة مثل الظاهر بيبرس والملك العادل كتبغا المنصورى والناصر محمد بن قلاوون . وفى عهد الملك الظاهر برقوق جددت دكة المبلغ الموجودة فى مواجهة الباب القبلى . (٣) كما أوقف الملك الأشرف برسباى (سنة ٨٣٦هـ/ سنة ١٤٣٢ م) بعض الحبوس والأملاك ، خصص ريعها لعمارة قبة الصخرة ، كذلك أنعم الملك الظاهر جقمق (سنة ٨٥٢ هـ/ سنة ١٤٤٨ م) على ناظر الحرم القدسى بألفين وخمسمائة دينار ذهب ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص ، عمر بها قبة الصخرة من الخارج . وفى عهد

---

(١) H. Lewis : The Holy Places of Jerusalem p. 38.

(٢) كرد على : خطط الشام جـ١ ص ١٣٩ .

(٣) محمود العابدى : الآثار الاسلامية فى فلسطين والاردن ص ٩٣ .

السلطان الأشرف قايتباى (سنة ٨٧٢هـ / سنة ١٤٦٧م) صنعت الأبواب النحاسية للمداخل الرئيسية لقبة الصخرة .

فلما تولى سلاطين الدولة العثمانية أمر مدينةالقدس منذ ١٥١٧ ،لم يعتل أحد منهم العرش إلا وفكر فى أن يكون له شرف وضع بصمة من بصماته على قبة الصخرة يمنا وبركة . ومن هؤلاء السلطان سليمان القانونى (سنة ٩٤٩ هـ/ سنة ١٥٤٢ م) فقد كسا جدار القبة من الخارج وقبة السلسلة بالرخام وبلاطات القاشانى . وقد سجل ذلك على لوحة نحاسية على الباب المعروف بباب الجنة ونصه : جدد بحمد الله قبة الصخرة من بيت المقدس الفائقة ببنائها فى ظل دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنصر والبرهان أبى الفتوح سليمان خان ».

ومن سلاطين بنى عثمان الذين عنوا بعمارة قبة الصخرة السلطان محمود، والسلطان عبدالمجيد، والسلطان عبدالعزيز ، والسلطان عبد المجيد الثانى (سنة ١٨٢٦ م) . كما قام المجلس الإسلامى الأعلى بترميم قبة الصخرة (سنة ١٩٣٨م) ومازالت قبة الصخرة تلقى حتى الآن عناية واهتمام جميع ملوك ورؤساء العرب والمسلمين جميعا .

ضمامة رقم (٤)

تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموى

تعتبر مدينة دمشق من أقدم المدن التى ماتزال باقية حتى الآن ، فى تاريخ مدن العالم أجمع ، فتاريخ عمرانها يرجع على أقل تقدير إلى قرابة أربعة آلاف عام(١). ولا نريد فى هذه العجالة أن نتتبع تاريخ دمشق منذ أقدم العصور ، وإنما الذى يعنينا هو معرفة تاريخها فى العصر الإسلامى . لقد كانت مدينة دمشق معروفة لدى عرب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وذلك لقربها من جزيرة العرب والعراق والجزيرة ومصر ، فقد كانت محط رحالهم يفد إليها التجار من كل مكان ، ومن ثم فقد كانت ذات شهرة تجارية كبيرة(٢) ، وكانت عامرة على تعاقب العصور والدهور حتى سقطت فى أيدى دولة البنطيين العرب عام سنة ٨٥ م(٣) ، ثم فتحها الحارث النبطى بعد الميلاد (سنة ٣٧ م).

ويبدو من وصف بلينوس ((Pliny)) للعربية الغربية أن النبط ((Nabataei)) يومئذ كانوا من أبرز سكان القسم الشمالى الغربى من الجزيرة العربية ، وانهم كانوا أصحاب تجارة يتجرون مع مصر والشام والعراق ، ولهم قوافل تسير خاصة إلى غزة ، ومدينة تدمر ومدينة فرات ((Forat)) عند ملتقى نهرى دجلة والفرات(٤) .

وقد أثبت علماء الآثار (٥) أن الكتابات التى دونت بالقلم النبطى المتأخر

---

(١) Encyclopedia of Islam art, Damascus

(٢) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ص ٢٩ .

(٣) جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام جـ١ ص ١٩٢ .

(٤) M. Rostovtzeff : The Social and Economic History of the Hellenistic World. vol. I p. 79-80.

(٥) Adolf Grohmann : Arabic Papyrus and M. de Voyué : Syrie Centrale p. 12. (Paris, 1868). Blachére Régis : Histoire de la Literature.

هي أقدم ماوصل إلينا بلهجة تقارب لهجة القرآن الكريم. فقد عثر على كتابات مدونة بالخط النبطي المتأخر في القرن التاسع عشر ، وجدت كلها في بلاد الشام ، وهي كتابة النمارة وكتابة زبد وكتابة حران وكتابة أم الجمال . وقد سميت بهذه الأسماء نسبة إلى المواضع التي وجدت فيها .

وهكذا نستطيع القول بأن دمشق خضعت للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب من ستة قرون ، ومن ثم فان اللغة العربية قد انتشرت قبل الإسلام ، كما أن الخط العربي قد أخذ أصوله الأولى من الخط النبطي ، ويؤيد هذا نقش النمارة وهو أقدم الكتابات السالف الإشارة إليها . والنقش عبارة عن كتابة محفورة على شاهد قبر لملك عربي يدعى (امرؤ القيس) عثر عليه في موضع النمارة في الحرة الشرقية من جبل الدروز ومؤرخ سنة ٢٢٣ من تقويم (بصرى) أي في سنة ٣٢٨م . ولنص نقش النمارة أهمية بالغة ، إذ أنه أول نص عربي شمالي يرد فيه اسم ملك عربي شمالي يجمع بصيغة الجمع ويؤلف بين القبائل ويعين نفسه ملكا عليها ويشير إلى (معد) (ونزار) (ومذحج) (وأسد) .

هذا فضلا عن أن نص النقش يشتمل على جمل كثيرة تتفق كل الاتفاق مع اللغة العربية الباقية مثل (فلم يبلغ ملك مبلغه ، ونزل بنية الشعوب وملك العرب كلها ، وهلك سنه) . ومن ثم فانه يمكن القول أن نص نقش النمارة أقدم ماوصلنا مدونا من الأسلوب العربي الذي جاء فيه الأدب الجاهلي(١) .

وقد فتحت دمشق في العصر الإسلامي على يدي كبار قواد الصحابة عبيد الله بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان (٢) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وتحدثنا المراجع التاريخية ، (٣) انه لما وصلت جيوش المسلمين إلى دمشق نزل عمرو بن العاص بباب الفراديس ، ونزل شرحبيل

= Arabe des Origines à la fin du Xme siécle de J. C., vol I p. 60 (Paris 1952).

Fevrier, J. Histoire de l'Ecriture vol. I p. 263 (Paris 1949) Berger : Histiore de l'Ecriture Arabe vol. I p. 63.

(١) Blachére : op. cit., vol I p. 60.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٧٩ .

(٣) الواقدي : فتوح الشام ج١ ص ٢٢٢ (طبعة بيروت) ، الطبري ج ٤ ص ٥٦ ، ٥٧ .

بن حسنة بباب توما وقيس بن هبيرة بباب الفرج ، وأبو عبيدة بباب الجابية وبقى خالد بن الوليد بالباب الشرقى . وقد خرج أهل دمشق إلى لقاء خالد بن الوليد ، وقالوا له نحن على عهدنا الذى بيننا وبينكم ، فقال ، خالد ، أنتم على عهدكم ومضى فى طلب الروم يقتلهم حيث وجودهم حتى انتهى إلى ثنية العقاب وأقام تحتها يوما ثم مضى إلى حمص ونزل بها وبلغ ذلك أبا عبيدة فسار حتى لحق به ومن معه وعادوا إلى دمشق (١). وشدد المسلمون الحصار على أهل دمشق سبعين يوما ، ولم تجدهم منعه حصونهم وما عليها من المنجنيقات وغيرها من آلات الحرب والدفاع نفعا . وكان المسلمون قد منعوا المدد من أن يصل إليهم ، فنفذت المؤن من عندهم فعيل صبرهم وانكسرت حميتهم وتم للمسلمين فتح المدينة . (١)

وقد اختلف المؤرخون فى الوقت الذى فتحت فيه دمشق ، فروى البعض أنها فتحت فى أواخر سنة ١٣ هـ ، وقال البعض أنها فتحت فى أوائل المحرم ، وقال فريق ثالث أنها فتحت فى رجب من هذه السنة أى سنة ١٤ هـ . وقيل إن العرب فتحوا نصفها عنوة والنصف الآخر صلحا ، فأجراها أمير المؤمنين كلها صلحا ، وذلك فى السنة سنة ١٤ هـ (٣) (سنة ٦٣٦ م) .

ومما يدل على معرفة العرب لقدر مدينة دمشق وما لها من الأهمية ، ما جاء فى خطاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى قائد جيوش المسلمين فى اليرموك ، عبيد الله بن الجراح ، اذ قال : أما بعد ، فابدءوا بدمشق فانها حصن الشام واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل تكون بازائهم ، وأهل فلسطين وأهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق فذاك الذى نحب ، وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق ، فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها (٤) .

فلما كتب الله النصر للمسلمين فى واقعة اليرموك واستيلائهم على دمشق

---

(١) الواقدى : فتوح الشام حـ١ ص ٢٢٦ .
(٢) حسن إبراهيم : عمرو بن العاصى ص ٤٦ — ٤٧ .
(٣) الطبرى : حـ٤ ص ٥٨ .
(٤) الطبرى حـ٤ ص ٥٦ .

كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب كتاب البشارة والفتح فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى صلى الله عليه وسلم من أبي عبيدة عامر بن الجراح : أما بعد فأنا أحمد الله الذى لا إله هو وأشكره على ما أولانا من النعم وحصنا به من كرمه ببركات نبي الرحمة وشفيع الأمة صلى الله عليه وسلم ، وأعلم يا أمير المؤمنين ، انى نزلت اليرموك ونزل ماهان مقدم جيوش الروم بالقرب منا ولم ير المسلمون أكثر جمعا منه فأقصى الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وكرمه وفضله ، فقد قتلنا وهزمنا تسعين ألفا منهم ، وأخذنا عدتهم وملكنا أموالهم وخيولهم وحصونهم وبلادهم وكتبنا إليك هذا الكتاب بعد الفتح ، ونزلنا في دمشق والسلام عليه ورحمة الله وبركاته على جميع المسلمين . وطوى الكتاب وختمه ودعا بحذيفة بن اليمان ، دفع الكتاب اليه وضم إليه عشرة من المهاجرين والأنصار ، وقال لهم سيروا بكتاب الفتح والبشرى إلى أمير المؤمنين ، وبشروه بذلك وأجركم على الله فأخذ حذيفة الكتاب وسار هو والعشرة من وقتهم وساعتهم يجدون السير ليلا ونهارا حتى وصلوا المدينة وسلموا الخليفة الكتاب ، فقرأه عمر على الناس فارتفعت أصوات المسلمين بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير» (١)

وكان أول من ولى أمارة دمشق هو يزيد بن أبي سفيان (٢) فلما هلك آلت الإمارة إلى شقيقه معاوية الذى ظل عاملا عليها مدة عشرين عاما فلما آلت إليه الخلافة بعد وفاة أمير المؤمنين الامام على بن أبي طالب ، وضع أسس الدولة الأموية سنة ٤٠ هـ واتخذ مدينة دمشق عاصمة للخلافة الاسلامية ، وهكذا كانت دمشق ثالث عاصمة في الاسلام بعد المدينة والكوفة

وكما كانت دمشق قبل الاسلام مقر الحكام الروم ، كذلك أضحت حاضرة الدولة الاسلامية منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان ؛ وبذلك غدت أكبر المدن الاسلامية في ذلك العصر وأفخمها في الأبهة والعمارة ، كما امتازت

---

(١) الواقدى . فتوح الشام جـ١ ص ٢٢٧ .

(٢) الطبرى : جـ٥ ص ٤٢ .

على غيرها من المدن بكثرة الأنهار والينابيع . ويقول ياقوت (١) ، إن دمشق كانت حصينة أقيمت حولها أسوار منيعة بلغ ارتفاعها ثمانية أمتار وعرضها خمسة عشرة قدما . كذلك يصف ابن عساكر (٢) مدينة دمشق فى العصر الأموى فيقول : وأصاب دمشق من عناية بنى أمية ماأصبحت به عاصمة أعظم الدول ، وبهمتهم وعبقريتهم امتد عمرانها وذاق سكانها طعم العدل ، وكانت دمشق بهم أعظم عواصم العالم وأجملها »

وسرعان ماقلب الزمان ظهر المجن بعد زوال بنى أمية وتولى بنو العباس الخلافة العباسية ، إذ لم يكتف الخليفة أبو العباس بهجر دمشق واتخاذ عاصمة أخرى ، هى الهاشمية (الأنبار سابقا) بل أعمل السيف فى سكانها وقتل كثيرا ، وأمر بنبش قبور بنى أمية وحرق جثثهم وذروها فى الهواء (٣) .

وفى عهد الدولة العباسية استقل أحمد بن طولون بولاية مصر والشام ، ومن ثم عادت لدمشق بعض أهميتها التى كانت عليها أيام بنى أمية . وخلف أحمد بن طولون ابنة خمارويه الذى عاد فدخل دمشق سنة ٢٧٣ ه. وظل الحال على ذلك حتى زوال الدولة الطولونية سنة ٢٩٢ ه .

وعادت دمشق مرة ثانية للعباسيين ، بعد أن قضوا على القرامطة الباطنية ، الذين جاءوا إلى دمشق وأخذوا يعملون السلب والنهب والتخريب فى البلاد ثم آل الأمر إلى الدولة الأخشيدية ، فقد دعى لمحمد بن طغج على منابر دمشق فى شهر رمضان (٤) سنة ٣٢٧ ه . وبرغم مصادرة محمد بن طغج الأخشيد أموال الأغنياء واستولى على أملاك أهل دمشق ، إلا أنه أعاد لدمشق النظام والسكينة ووطد مركزه فيها ٣٣٤ه . وقد استطاع كافور الأخشيد أن يخرج سيف سيف الدولة بن حمدان الذى كان قد استولى على حلب ودخل دمشق وأعجب بغوطتها ورغب فى الاستيلاء عليها ، فكتب أهل دمشق إلى كافور

---

(١) ياقوت . معجم البلدان حـ٤ ص ١١٠ .
(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق حـ٢ ص ٣٧ .
(٣) المسعودى : مروج الذهب حـ٢ ص ١٤٨ .
(٤) الكندى : الولاه والقضاه ص ٢٨٨ .

الأخشيد طالبين نجدته فبعث جيشا خلصهم من جشع سيف الدولة وطرده[1] وكان ذلك بعد وفاة محمد الأخشيد ، سنة ٣٣٩ فى دمشق ونقله إلى بيت المقدس حيث دفن . [2] .

ولما توفى كافور سنة ٣٥٧ ﻫ [3] ، ونقل إلى القدس حيث دفن ، كان ذلك ايذانا بنهاية الدولة الأخشيدية ، مما شجع الدولة الفاطمية فى شمال افريقية على غزو مصر سنة ٣٥٨ ﻫ والاستيلاء عليها ، ثم وجه قائدهم جوهر الصقلى همه لمد نفوذ الفاطميين إلى بلاد الشام وفلسطين ، فعهد بذلك إلى جعفر بن فلاح أحد قواد المغاربة من قبيله كتامه بهذا الفتح . وقد استطاع جعفر أن يهزم جيش حسن بن طغج وإلى الرملة ودمشق ، ثم دخل دمشق وأشعل النار فى أسواقها وأذكى الفتنة بين أهلها الذين لعنوا الفاطميين على منابرها سنة ٣٥٩ ﻫ[4] وقد أثار جعفر نفوس أهل الشام مما جعلهم يدبرون المؤامرات والفتن للخلاص من حكم الفاطميين . وقد استنجد أهل دمشق بالقرامطه والأتراك الذين تفاقم أمرهم فى عهد المعز ولم يتم القضاء عليهم إلا فى عهد ابنه العزيز [5]

ومهما يكن من الأمر فان مدينة دمشق قد قاست الكثير فى عهد الدولة الفاطمية وذلك لعدم وجود تخت الخلافة فيها بل كان يتولى أمرها أمراء وقواد ذوى أهواء وأغراض متعددة ومتضاربة فى كثير من الأحيان مع أمراء وعمال الولايات الشامية الأخرى . فقد حدث (سنة ٤٦١ ﻫ/ سنة ١٠٦٨ م)[6] أن دب الخلاف بين أهل دمشق وأمراء الجيش الفاطمى ، نتج عنه اشتعال النار فى جانب من المدينة فاحترق ذلك الجانب واتصلت النار بالجامع الأموى[7] كما أدى سوء الأحوال الأمنية فى دمشق إلى قيام أعراب البادية إلى أعمال

---

(١) عبد الرحمن زكى : مدائن إسلامية من تراث العرب ص ٥٣ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهره ﺣ٤ ص ٦ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ﺣ٢ ص ٤٧ .

(٤) المقريزى اتعاظ الحنفا باخبار الأئمه الخلفاء ص ٦٧ – ٦٨ .

(٥) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدوله الفاطمية ص ١٤٧ – ١٤٨ .

(٦) فليب حتى : تاريخ سوريا ﺟ٢ ص ٢٢٠ .

(٧) ابن القلانسى : ص ١٣٢

النهب والتخريب ، وما أن حلت (سنة ٤٦٧ هـ/ سنة ١٠٧٤ م) حتى أصيبت البلاد بكارثة انتشار الطاعون أولا ثم المجاعة ففر أهل دمشق إلى حمص طالبين النجاة (١)

هذا ويجب أن نذكر هنا ، انه بينما كانت دمشق خاضعة للدولة الفاطمية، كانت تتقاسم بلاد الشام ثلاث بيوتات عربية حاكمة متنافسة فهي في خصام ونزاع دائم مما زاد الطين بله بالنسبة لأمن وطمأنينة دمشق في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين) وكانت أقدم هذه البيوت بنو مرداس الذين تولوا امارة حلب من (٢)(سنة ٤١٥هـ- سنة ٤٧٢م) سنة ١٠٢٤ م إلى سنة ١٠٧٩ م)الذين استطاعوا أن يخلقوا لأنفسهم المناخ المناسب لإقامة امارتهم وسط القوى المتصارعة فى ذلك الوقت وهى الدولة البيزنطية والفاطمية فى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى. والبيت الثانى هم بنو عمار الذين أسسوا امارتهم بطرابلس (سنة ٤٦٢/ سنة ١٠٧٠ م) (٣) . أما البيت الثالث فهو بنو منقذ الذين استولوا على امارة شيرز وظلت فى أيديهم من(سنة ٤٧٤هـ/سنة٥٥٢هـ-سنة ١٠٨١ م-سنة ١١٥٧) (٤).

وقد كانت المناوشات والحروب لا تنقطع بين هذه الامارات وبين امارة دمشق التى كانت فى ذلك الوقت فى أيدى الفاطميين ، فقد حدث مثلا أن العلاقات بين سلطان بن منقذ أمير شيرز وبين طغتكين فى دمشق وابنة بورى التى لم تكن لم تشبها شائبة، لكن مالبث عندما ولى دمشق اسماعيل بن بورى، أن ساءت العلاقات بين دمشق وشيرز ، ولم تهدأ الحال بينهما إلا بعد أن دفع سلطان لاسماعيل مبلغا من المال فرحل عن امارة شيرز بجيوشه . (٥)

وقد ساءت أحوال بلاد الشام عامة ودمشق خاصة فى الوقت الذى تنازعت فيه السيادة عليها الدولة الفاطمية وهى شيعية المذهب والدولة العباسية السنية

---

(١) أبو الفداء : تاريخ أبو الفداء جـ٢ ص ٢١٠ .

(٢) ابن العديم : زبدة الحلب جـ ٢ ص ١٠٥ .

(٣) ابن شداد : الاعلاق الخطيرة جـ ٣ ص ١٠٧

(٤) ابن الأثير : الكامل جـ ٨ ص ٢٥٠ .

(٥) أسامة بن منقذ : الأعتبار ص ٥٢ .

المذهب خاصة عندما ساءت أحوال هاتين الدولتين بسبب ازدياد نفوذ الوزراء العظام فى الأولى وتفاقم سلطان بنى بوية فى الثانية . ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد ظهرت على مسرح الأحداث فى بلاد الشام قوة فتية هى قوة الأتراك السلاجقة ، الذين بدأت دولتهم من بيت ألب أرسلان (سنة ٤٨٧هـ / سنة ١٠٩٤ م) واستمرت حتى (سنة ٥٦٧هـ / سنة ١١٧١ م [١]). وكان لظهور دولة السلاجقة فى بلاد الشام ، أثر فى تغير ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبزنطيين فى منطقة الشرق الأدنى [٢] والذى كان من أول نتائجه المباشرة هى مجئ الحملة الصليبية الأولى .

ولقد أدى تفكك دولة السلاجقة فى بلاد الشام والعراق وغيرهما إلى ظهور كثير من البيوت الحاكمة وتفرعت من تلك البيوت وحدات سياسية أطلق عليها اسم الاتابكيات [٣] . ومن أهم اتابكية بلاد الشام أتابكية دمشق [٤] التى أسسها ظهير الدين طغتكين الذى كان من مماليك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ملك الشام [٥] . ونظراً لما عهده فيه من شهامة وسداد رأى فقد جعله مقدم عسكره ، كما استنابه فى تدبير أمر دمشق [٦] وحفظها فى غيابه فأحسن السيرة فى دمشق ونشر العدل بين أهلها فكثر الدعاء له والثناء عليه ، وامتثلت أوامره ولم يلبث أن شاع ذكره بنجابته وأشفقت النفوس من هيبته . وكان يتولى شئون دمشق فى ذلك الوقت شمس الملوك دقاق بن تاج الدولة تتش بن الب أرسلان ؛ فلما توفى دقاق (سنة ٥٠٣ هـ / سنة١١٠٩ م) عين طغتكين من قبل سلطان السلاجقة فى بغداد حاكما على دمشق وخوّل له حق فرض الضرائب وتجنيد الرجال . [٧] وتولى حكم دمشق بعده أولاده وأبناء

---

(١) المؤلف : المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام ص ٢٧ .

(٢) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ص ١٨٥ .

(٣) أحمد رمضان : المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام ص ٥٢ .

(٤) Setton : History of the Crusades vol. I p. 389.

(٥) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٤

(٦) ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ص ١٤٩ .

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ١ ص١٦٩ ، أبو شامه : الروضتين .جـ١ ص٢٤

أولاده حتى انتهت الأسرة فى عهد آبق بن محمد بن طغتكين (سنة ١١٥٤م/ سنة ٥٤٩ هـ) وذلك على يد نور الدين زنكى [١] .

والواقع أن مدينة دمشق لاتنسى أيادى السلطان العادل نور الدين ، فقد أوقف الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق وأنفق عن سعه على تعمير المساجد التى دمرتها وخربتها الحروب وأنشأ الكثير من المدارس والبيمارستانات وأقام الجسور وشق الطرق وبنى الربط والخانات وحصنها بالقلاع والحصون[٢] .

وقد أضحت دمشق على أيام الأيوبيين موقعا حربيا ممتازا ومركزا ثقافيا اسلاميا [٤] ، إذ لم يكن صلاح الدين الأيوبى بتوليه الحكم فى مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ، حتى اتجه صوب دمشق [٤] ، ذلك أنه فضلا عن حبه الشديد لدمشق وايثاره الإقامة بها ، إلا أن رغبته فى التفرغ للجهاد فى محاربة الصليبيين [٥] وطردهم من بلاد الشام، جعله يسرع إلى حاضرة الشام ، دمشق ، حتى يتولى إدارة شئون المعارك من ساحة الوغى . [٦] لذلك نجده يهتم باقامة المنشآت العسكرية للدفاع عن دمشق التى هددها الصليبيون مرتين (سنة ٥٢٤هـ — سنة ١١٢٩ م) ، (سنة ٥٤٣ هـ/ سنة ١١٤٨ م) . كما عنى صلاح الدين ومن جاء بعده من الأيوبيين ببناء المدارس المذهبية لتقوية المذهب السنى [٧] . ولعل من أهم المنشآت العسكرية التى ترجع إلى العصر الأيوبى فى دمشق، قلعتها التى بناها الأمير التركى (أتز) على الزاوية الشمالية الغربية من سورها، والتى أعيد ترميمها (سنة١٢٠٦ م سنة ٦٠٣هـ)[٨].

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق حـ٢ ص ١٥٣ ، فليب حتى : تاريخ سوريا حـ٢ ص٢٠٩

(٢) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص٣٩ ، ابن العديم : زبدة تاريخ حلب حـ٢ ص١٥٠

(٣) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان حـ٨ ص ١٩ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهره حـ٥ ص ١٨٨ .

(٥) ابن واصل : مفرج الكروب حـ١ ص٩٦ .

(٦) سعيد عاشور : الحركه الصليبية حـ٢ ص ٦٠٥ .

(٧) اسامه بن منقذ : كتاب الأعتبار ص٨١ .

(٨) أبوشامه : الروضيتين حـ١ ص٢٤٠

ولم تعد قلعة دمشق استحكام حربى فحسب، بل أصبحت مقام السلطان[١] ودور الحكومة وما يتعلق بذلك من المرافق، ففيها إيوان العرش ودوائر الإدارة المدنية والحربية على حد سواء، وابراج للحمام (الحمام الزاجل) وثكنات لحرس السلطان ومخازن السلاح وبيت المال ودار لصك النقود، والسجن. كما كان يوجد داخل القلعة قبور الأسرة المالكة، وفى الحقيقة إن قلعة دمشق كانت مدينة مكتملة تكفى نفسها بنفسها، فقد وجد بها الأسواق الخاصة والحمامات، ومسجدها الجامع الذى يؤم فيه السلطان المصلين فى يوم الجمعة، ولا يخرج السلطان منها إلا فى العيدين إلى الجامع الأموى.

ولم يكد ينتهى العصر الأيوبى ويجىء بعده سلاطين دولة المماليك البحرية حتى بدأت حقبة جديدة فى تاريخ دمشق وذلك عندما اكتسحها المغول[٢] (سنة ٦٥٩ هـ/ سنة ١٢٦٠ م) فقد حدث أن اجتاح المغول بغداد ونهبوها وخربوها بعد أن أعدموا الخليفة العباسى (سنة ٦٥٦هـ / سنة ١٢٥٨ م) وقضوا على الدولة العباسية. ثم اتجهوا إلى حلب فى السنة التالية فخربوها. وقد رأت دمشق أن تأمن شر المغول فأنفذت مفاتيحها إلى هولاكو ومع ذلك لم تنج من غائلته. فقد وصل بعد حين (عازان) من حفدة هولاكو إلى دمشق فاستولوا عليها وخرب الدور وأمر جنوده باستباحة كل شئ فى المدينة كما قتل المئات من الأهالى الأبرياء.[٣]

لكن سرعان ماتصدى المماليك لتتار بقيادة السلطان قطز وقائد جيوشه الأمير بيبرس البندقدارى، فالتقى الجمعان المغولى والمملوكى (سنة ٦٥٨ هـ/ سنة ١٢٦٠ م) فى معركة عامة عند عين جالوت، كان النصر فيها للمماليك والهزيمة للمغول لأول مرة فى تاريخهم[٤]

على أنه لم يكن يمضى قرنان على واقعة عين جالوت حتى توالت المصائب

---

(١) عبد الرحمن زكى : مدائن اسلامية ص ٥٦ .

(٢) Howorth (Sir Henry) History of the Mongols vol. I p. 193.

(٣) D'Hosson : Histoire des Mongols. vol. III p. 134.

(٤) المقريزى : السلوك حـ١ ص ٤٣١ ، أبو شامه : الذيل على الروضيين ص ٢٠٨

على دمشق على أيدى أحد سلالة التتار ، تيمورلنك ، وكان ذلك فى عهد دولة المماليك الشراكسة . فقد حاصر تيمورلنك المدينة شهورا ، قاست خلالها كل أنواع الذل والهوان . ثم أعقب ذلك بفرض غرامة فادحة ، مقدارها ألف ألف دينار (١) . فلما استوفاها دخلها أمراؤه ، فحل بأهلها البلاء تسعة عشرة يوما ، وهلك من ساكنيها الألوف نتيجة التعذيب والجوع ولم يكتفوا بذلك : بل قاموا بعد أن سبوا النساء والأطفال وساقوا الرجال كالبهائم باشعال النار فى الدور والقصور والجوامع والمدارس ، فانتشر الحريق فى يوم عاصف ، ولم يبق بالمدينة سوى جدران مسجدها الجامع (الجامع الأموى) ، كما احترقت خزائن الكتب ، وفى ذلك يقول أبو المحاسن (٢) « وكان تمور (لعنه الله) سار من دمشق بعدما أقام عليها ثمانين يوما — وقد احترقت كلها وسقطت سقوف جامع بنى أمية من الحريق وزالت أبوابه وتفطر رخامه ، ولم يبق غير جدره قائمة . وذهبت مساجد دمشق ودورها وقياسرها (أسواقها) وحماماتها . وصارت أطلالا بالية ورسوما خالية ، ولم يبق بها دابة تدب إلا أطفال يتجاوز عددهم آلاف فيهم من مات وفيهم من سيموت جوعاً .

ثم تعاقبت بعد ذلك الاوبئة والمجاعات والزلزال والقحط ، بعدما أخذ تيمورلنك من دمشق جميع علمائها وقرائها وأصحاب الصناعات والحرف بها إلى سمرقند ، وبعد أن نهب كل مافيها من آثار يمكن حملها .

وليت الأمر قد اقتصر على مالاقته دمشق على أيدى تيمورلنك وأسلافه بل زاد الطين بله تلك الأزمة الاقتصادية التى سادت النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر للميلاد) فى عصر سلاطين المماليك الشراكسة فاجتاح الفقر جميع الطبقات ، مما اضطر الحكومة إلى احتكار التجارة فانحطت الزراعة ووسائل الرى . وأخذت الدولة تحتال على نهب الناس والتجار ، وثقلت وطأة الضرائب والمكوس على التجار . ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد جاءت الكشوف الجغرافية التى قام بها البرتغاليون والأسبان ، إذ تحول

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ١٧ ص ٢٣٨ .
(٢) النجوم الزاهرة جـ١٧ ص ٢٤٨ .

طريق التجارة من البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى رأس الرجاء الصالح ، وكان نصيب مدينة دمشق من تلك المصائب والنكبات كبيرا .

ولم تكن مدينة دمشق عندما استولى عليها السلطان العثمانى سليم الأول سنة ١٥١٦ إلا مدينة نصف خربة . وبرغم محالة أهل دمشق الذين اعتمدوا على امكانياتهم وقدراتهم الهزيلة ، فى اعادة مدينتهم إلى سابق عهدها ، ولكن ذلك لم يكن فى الامكان ، فأين هى من قول أحمد شوقى الذى قال فيها .

لولا دمشق ماكـــانت (طليطلة)   ولازاهت ببنى العباس (بغداد)
مررت بالمسجـــد المحزون أسأله   هل فى المصلى أو المحراب مروان
فلا الآذان آذان فى منارتـــــــه   إذا تعـــــــالى ولاالآذان آذان

المسجد الأموى

شيد المسجد الأموى في دمشق الخليفة الوليد بن عبد الملك بين عامى (سنة ٨٨ هـ/ سنة ٧٠٦ م ، ٩٦هـ - سنة ٧١٤ م) . ويقوم المسجد فى منطقة مقدسة على جزء من معبد وثنى قديم . وتكاد تجمع كل الروايات التى أوردها ابن عساكر عن الموقع الذى أقيم عليه المسجد الأموى على النحو التالى (١) : ان عبد الله بن المغيرة دخل يوما على الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فقال : يامغيرة أن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد ، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها فى المسجد فأبوا علينا ، وقد أقطعتهم قطائع كثيرة ، وبذلت لهم مالا ، فامتنعوا » فقال له المغيرة : ياأمير المؤمنين ، لاتغتم ، لقد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقى بحد السيف ، وباب الجابية دخل منه أبو عبيدة بن الجراح بالأمان . فامسحهم (٢) إلى أى موضع بلغ السيف ، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه ، فقال له : فرجت عنى فتول أنت هذا فتولاه . فبلغت المساحة إلى تسويق الريحان حتى حاذى القنطرة الكبيرة بأربعة أذرع وكسر بالذراع القاسمى (٣) ، فاذا باقى الكنيسة قد دخل فى المسجد . فبعث إليهم فقال لهم (أى الوليد) : هذا حق قد جعله الله لنا لنصلى فيه ، ولم يصل المسلمون فى غصب ولاظلم ، نأخذ حقنا الذى جعله الله لنا.

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق وأخبارها وتسميه من حلها أو ردها أو اجتاز بنواحيها حـ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) أى دلهم على المساحة التى وصل اليها القتال .

(٣) هناك ثلاث مقاييس للذراع فى العصر الإسلامى ، ذراع اليد ويبلغ (٤٨ سم) والذراع الحديدى أو (القاسمى) وهو (٥٦,٥ سم) والذراع المعمارى أو المصرى (٧٥سم) (حسين عبد الله باسلامه: تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٦٦ ، أحمد رمضان أحمد : المسجد الأموى بدمشق بين الحقيقة والأسطورة ص ٢٣٥ هامش (٦٢) (مجلة الدارة رجب سنه ١٤٠٠هـ يونيه سنة ١٩٨٠م)

فقالوا ياأمير المؤمنين قد أقطتنا أربع كنائس ، وبذلت لنا من المال كذا وكذا، فان رأيت ياأمير المؤمنين أن تتفضل علينا به فافعل . فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا إليه ، فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة أخرى حيث سوق الجبن وكنيسة المصلبة » (١) .

وقد آثار كثير من المستشرقين ضجة كبيرة حول قسمة كنيسة يوحنا نصفين واتخاذ المسلمين الجانب الشرقى منها فى المسجد الأموى ، وأدعوا أن النص السالف الذكر ، انما هومن وضع ابن عساكر المتوفى (٢) (سنة ٥٧١هـ/ سنة ١١٧٥م) ليبرر نقض الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك للمعاهدة التى كانت ماتزال قائمة يومئذ . بل لقد ذهب المستشرق كانتانى ((Cantineau)) (٣) وكذا المستشرق درسو ((Dussaud)) (٤) وسوفاجيه ((Sauvaget)) (٥) إلى أن الخبر الذى أورده ابن عساكر ذو صبغة أسطورية وأنه من وضع ابن عساكر وقد ناقش هذا الموضوع صلاح الدين المنجد (٦) ورد على كثير من إدعاءات المستشرقين نخص بالذكر منهم كاتانى والمانس وهارتمـان ، فأفحمهم بالحجة والبرهان المادى . فبين أن هذه الرواية قد ذكرها عدد كبير من المؤرخين قبل ابن عساكر ، مثل ابن جبير فى رحلته (٧) والذى نقله عن ابن المعلى ، إذ قال : كذلك ذكر ابن المعلى فى تاريخه (٨) بشئ كبير من التفصيل موضوع بناء المسجد الأموى وقصة الكنيسة . ومن ثم فاننا نستطيع القول بأن النص الذى أورده الحافظ بن عساكر عن بناء المسجد وقصة الكنيسة قد

---

(١) ابن فضل الله العمرى جـ١ ص١٨٢ .

(٢) ابو شامه : كتاب الروضتين ص ١٧٥

(٣) Cantineau : Le Parlers Arabes du Haran. (Paris 1946).

(٤) Dussaud : Topogrophis Historique de la Syrie Antique et Médieval.

(٥) Sauvaget : Esqisse d'une Histoiric de la ville Damas.

(٦) صلاح المنجد: (تحقيق المجلد الثانى لتاريخ دمشق لابن عساكر ص ١١ .

(٧) ابن جبير : الرحلة (ليدن سنه ١٨٥٢م) .

(٨) كرد على محمد: كنوز الاجداد (جاء فيه ان قاضى دمشق أحمد بن المعلى المتوفى (٢٨٦هـ-٨٩٩م)

سبقه إليه أحمد بن المعلى بثلاثة قرون وأنه صحيح ولا ريب أوشك فيه .

ولما أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق . استقدم له الصناع والعمال من أنحاء البلاد الإسلامية التى اشتهرت بصناعة البناء ، وذلك تطبيقا لنظام الالتزام (Leiturgia) وقوامه فى الاسلام ، التزام أقاليم العالم الاسلامى بتقديم الصناع والفنيين ، ومواد الصناعة إلى الحكومة المركزية للقيام بما تريده من الأعمال الفنية الجليلة [1] . وقد ذكر ابن عساكر نقلا عن ابن المعلى انه لما أراد الوليد ابن عبد الملك بناء المسجد الأموى بدمشق احتاج إلى صناع كثيرة ، فكتب إلى ملك الروم ، ان وجه إلى بمائتى صانع من صناع الروم ، فانى أريد أن أبنى مسجدا لم يبن فى مصر قبل ولا يكون بعدى مثله [2] .

ويحدثنا عمرو بن مهاجر [3] عن الأموال التى انفقت على المسجد الأموى فيقول : «كان على بيت المال فى عهد الوليد ، انهم حسبوا ماأنفقوا على مسجد دمشق فكان أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار » ومعنى ذلك أن ماأنفق هو (٥,٦٠٠,٠٠٠) دينار . وقد احتج أهل دمشق النفقات الباهظة التى انفقت على بناء المسجد ، وفى ذلك يقول الوليد بن مسلم لما أخذ الوليد ابن عبد الملك فى بناء المسجد وظهر فى تزويقه وبنائه وعظم مؤنته تكلم الناس فقالوا : محق بيوت الأموال فى نقش الخشب وتزويق الحيطان فصعد المنبر (أى الوليد) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد بلغنى مقالتكم وليس الأمر على ماظننتم إلا وانى أمرت باحصاء مافى بيوت أموالكم فأصبت فيه عطاءكم ست عشرة سنة [4] . ويضيف ابن فضل الله العمرى [5] على قول الوليد : ياأهل دمشق إنى رأيتكم تفخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس » .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص١٢٢ .

(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٦ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ح٢ ص ٥٩٢ ، مسالك الأبصار ح١ ص ١٨٧ .

(٤) ابن عساكر : تاريخ مدينه دمشق ح٢ ص١٣٣ .

(٥) مسالك الأمصار ص ١٨٧ .

هذا وقد أعطانا ابن فضل الله العمرى ، وهو من مؤرخى القرن الثامن الهجري ، وصفا مسهبا لجامع دمشق ، قال عنه أحمد زكى باشا (١) ، ان ماأورده من البيانات الفنية المعمارية والاصطلاحات الهندسية البنائية لم يجر بها قلم كاتب قط لامن عرب ولاعجم ولاقديما ولاحديثا . كما أعطانا وصفا مفصلا عن رخام المسجد فيقول : وبمسجد دمشق من الرخام الأبيض وقرمين من الابل ، ففيه من الملوك كالغرابى والمنقط والمشحم والأخضر والسماق ، شئ كثير والناس تطلق على كل ذلك اسم الرخام (أى فى القرن الثامن الهجرى ، عصر ابن فضل الله العمرى) . ويحدثنا ابن عساكر عن رخام المسجد فيقول نقلا عن خالد بن تبوك (٢) : حدثنى شيخ من أهل العلم : ان عبد الملك اشترى العمودين الأخضرين الكبيرين اللذين تحت النسر (أى قبة النسر التى تتقدم المجاز الذى يتوسط ايوان القبلة) من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار .

وبرغم ماكان عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز من كريم الأخلاق وما تحلى به من عظيم الصفات ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، فقد غضب عليه أهل الشام عندما رأوه يريد انصاف النصارى برد ماأخذه المسلمون من كنيستهم ، رغم أحقية المسلمين لهـا ، وأضافوها إلى مسجد دمشق (٣) ، فقالوا انه انما فعل ذلك من أجل أمه النصرانية ، ومن المعروف أن أمه ، أم ولد رومية . فقد جاء عن ابن جابر وغيره ، أن النصارى رفعوا إلى عمر بن عبد العزيز ماأخذوا عليه العهد فى كنائسهم . لاتهدم ولاتسكن ، (٤) وجاءوا بكتابهم اليه وكلمهم عمر ورفع لهم فى الثمن حتى بلغ مائة ألف دينار ، فأبوا فكتب عمر إلى محمد بن سويد

---

(١) لقد حقق أحمد زكى باشا كتاب ابن فضل الله العمرى (سنه ١٩٢٤ م ، ١٣٤٢ هـ) .

(٢) محمد بن شاكر الكتبى : عيون التواريخ سنه ٦٨ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٩ ص ١٥١ .

(٤) ابن فضل الله العمرى ١٠ ص ١٩٠ .

الفهري (١) : ادفع إليهم كنيستهم إلا أن يرضوا برضاهم . فأعظمه ذلك وأعظم الناس وفيهم يومئذ بقية من أهل الفقه ، فشاورهم محمد بن سويد الفهري فقالوا : هذا أمر عظيم ، ندفع إليهم مسجدنا وقراءنا فيه فيه وقد أذنا فيه بالصلاة وجمعنا فيه بهدم كنيسة ؟ فقال رجل منهم ، هاهنا خصلة : لهم كنائس عظام حول مدينتهم ، دير مران وباب توما والراهب وغيرها فان أحبوا أن نعطيهم كنيستهم ، ولاتبقى حول مدينة دمشق كنيسة ولابالغوطة إلا هدمت . وان شاءوا تركت لهم كل كنيسة بالغوطة ونسجل لهم بها سجلا وتركوا مايطلبون ، فعرض عليهم ذلك فقالوا : أنظرونا ننظر في أمرنا ، فتركهم ثلاثا ، « فقالوا نحن نأخذ الذى عرضت علينا ، وتكتب إلى الخليفة تخبره أنا قد رضينا بذلك . »

وقد هال الخليفة عمر بن عبد العزيز ماصرف على بناء مسجد دمشق من الأموال الباهظة فعول على انتزاع الأشياء النفيسة الموجودة به ليردها إلى بيت مال المسلمين وفى ذلك يقول ابن عساكر نقلا عن عمرو بن مهاجر (٢) قال : سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول : » رأيت أموالا أنفقت في غير حقها ، فأنا مستدرك مااستدركت منها فراده (٣) في بيت المال ، عامدا إلى ذلك الفسيفساء (٤) والرخام فأقلعه وأطينة (٥) وانزع تلك السلاسل واجعل مكانها حبالا ، وانزع تلك البطائن فأبيع ذلك وأدخله بيت المال (٦) ولكن عمربن عبد العزيز ، عاد فعدل عن تجريد المسجد مما فيه من الزخرف والزينة ورده إلى بيت المال ، أما عن السبب فى عدوله فقد كثرت فيه القصص والروايات ولكن أقربها إلى المنطق والعقل تلك التى أوردها ابن عساكر وتقول :

---

(١) كان محمد بن سويد الفهرى عامل عمر بن عبد العزيز على دمشق (تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ١٠) .

(٢) محمد شاكر الكتبي : عيون الأخبار سنه ٨٦ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٩ ص ١٥١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٥٩٤ .

(٥) ابن فضل الله العمرى : مسالك الإبصار جـ ١ ص ١٩١ .

(٦) ابن الفقية : كتاب البلدان ص ١٠٨ .

أراد عمر بن عبد العزيز أن يمحو الذهب الذى فى المسجد فقيل له إنه إذا جرد لم يكن له ثمن ، فتركه »

ويحدثنا ابن عساكر وكذا ابن فضل الله العمرى وغيرهما عن ماكان بالمسجد الأموى من الساعات والآلات وماعمل فيه من الطاسمات فيقولوا : إن باب الجامع القبلى إنما سمى باب الساعات لأنه عمل هناك ساعات يعلم بها كل ساعة تمضى من النهار ، عليها صور عصافير وحيه وغراب ، فاذا تمت الساعة خرجت الحية فصاحت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاه فى الطست » فهى إذن من الساعات الدقاقة التى وصفها وصورها ابن الرزاز الجزرى .

على أن اسم باب الساعات كان يطلق على الباب القبلى حتى القرن الرابع الهجرى ، أما فى القرن السادس فقد أطلق اسم باب الساعات على باب جبرون الشرقى (١) . ويذكر ابن أبى أصيبعة (٢) ، ان ساعات مسجد دمشق صنعت فى عهد نور الدين زنكى على يد فخر الدين ابن الساعاتى . وكانت تعرف باسم (بنكام) أى الساعة المائية التى وصفها ابن جبير فى رحلته . هذا فضلا عن أن نور الدين محمد بن قرا أرسلان ، أحد سلاطين بنى أرتق فى ديار بكر كلف ابن الرزاز الجزرى (سنة ٥٧٧ هـ / سنة ١١٨١ م) أن يكتب مقالا عن مخترعاته من الحيل الميكانيكية ، التى يشتمل على وصف للآلات المختلفة من ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة ومن أهمها فى ذلك الوقت الساعة المائية (بنكام) والساعة الدقاقة . وقد أتم الجرزى كتابه هذا (سنة ٦٠٣ هـ سنة ١٢٠٦ م)(٣) . وقد تم توضيح متن الكتاب بالصور التى سهلت فهم الآلة كما أنها أصبحت سجلا عظيما أفادنا فى تفهم شكل تلك الآلات التى اندثرت أو التى لايوجد لها أثر فى المتاحف (٤)

---

(١) ابن جبير : الرحلة ص ٢٧١ .ن

(٢) ابن ابى أصيبعة : عيون الانباء فى طبقات الأطباء حـ ٢ ص ١٨٤ .

(٣) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى حـ٢ ص ٤٣ .

(٤) أحمد تيمور : التصوير عند العرب ص ٤٢ ، ١٨٢ .

أما عن قصة الطلاسم التى وجدت بمسجد دمشق التى تقى الجامع من الحشرات الضارة فهى وأن كانت خرافة واسطورة من حيث الموضوع ، إلا أنها حقيقة ثابتة إذ أن الكثير من مساجد البلدان العربية ماتزال تحتفظ بألواح حجرية ورخامية عليها كتابات غير مقروءة تشب حساب الفلك واهل السحر تعرف بطلاسم الحشرات فقد ذكر أبو الفضل يحيى بن على القاضى إنه أدرك فى جامع دمشق قبل حريقة (١) الذى حدث فى نصف شعبان (سنة ٤٦١ هـ ـ سنة ١٠٦٨ م) عندما جاء بدر الجمالى من مصر إلى دمشق ، فوقع القتال بين المشارقة والمغاربة ، مما أدى إلى احتراق دار كانت مجاورة للمسجد فاندلعت النار إليه . أنه كان يوجد قبل ذلك الحريق طاسمات لجميع الحشرات معلقة فى السقف فوق البطائن مما يلى السبع ، وانه لم يكن يوجد فى الجامع شئ من الحشرات قبل الحريق فلما احترقت الطلسمات وجدت !

أما عن بداية التدريس فى مسجد دمشق فيقول فقيه الشام الأوزاعى عن حسان بن عطية (٢) : الدراسة محدثة ، أحدثها هشام بن اسماعيل المخزومى ، فى قدمته على عبد الملك فحبه عبد الملك فجلس بعد الصبح فى مسجد دمشق ، وعبد الملك فى الخضراء ، فأخبر أن عبد الملك يقرأ فى الخضراء ، فقرأ هشام بن اسماعيل المخزومى ، فأخذ عبد الملك يقرأ بقرأة هشام ، فقرأ بقراءته مولى له فاستحسن ذلك من يليه من أهل المسجد فقرأ بقراءته .(٣)

يفهم من هذه الرواية أن مسجد دمشق قد اتخذ مكانا للدراسة فى عهد عبد الملك بن مروان، أى قبل توسعته واعادة بنائه فى عهد الوليد بن عبد الملك وهكذا نستطيع القول بأنه إذا كان معاوية بن أبى سفيان ، هو أول من جعل المسجد الجامع يلعب دورا سياسيا هاما ، ذلك عندما طلب من جميع الأمراء والعمال إقامة المساجد الجامعة (٤) لتمثل مسجد الدولة الرسمى كما أمرهم بذكر

---

(١) ابن فضل الله العمرى جـ ١ ص ١٩٨ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٩ ص١٥٩ .

(٣) النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس جـ١ ص٢٣ ، كرد على : خطط الشام جـ٦ ص٣٥

(٤) الزراكشى : اعلام الساجد باحكام المساجد ص٢٧ .

اسم الخليفة فى خطبة الجمعة والدعاء له . ومن ثم أصبح ذكر اسم الخليفة فى خطبة الجمعة شارة من شارات الدولة (١) .

ولعل من أهم الحقائق التى يكاد ينفرد بها مسجد دمشق هو ماقيل فى أمر السبع . والمقصود بالسبع . فهو السبع من القرآن ، ثم أصبح اسم عام يطلق على المكان الذى يقرأ فيه سبع القرآن من المسجد . ويحدد لنا ابن جبير مكان السبع فى مسجد دمشق فيقول : ان موضع السبع فى المسجد ، الجهة الشرقية من مقصورة الصحابة ، وإن قراءة السبع لاتتعدى ذلك الموضع متصلا من جدار القبلة إلى الجدار الشرقى ، ووقت قراءته كل أثر صلاة الصبح ، وقد أوقف كثير الحبوس على أسباع كثيرة » (٢)

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر حـ ١ ص ٣١ .
(٢) ابن كثير : البداية والنهاية حـ ٩ ص ١٥٧ .

ضمامة رقم (٥)

نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لتميم الدارى وأخوته فى سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك فى قطعة أدم من خف على بن أبى طالب وبخطه

يحدثنا صلاح الدين الصفوى (١) سنة ٧٤٠هـ عن عهدة الرسول صلى الله عليه وسلم التى أعطاها إلى تميم الدارى سنة ٩هـ بعد الانتهاء من غزوة تبوك ، وبناء على طلبه ، ليكون سدانة قبر خليل الله إبراهيم ، فى مدينة الخليل له وفى أعقابه من بعده فيقول : قال الفقيه القاضى أبو بكر العربى المعافرى فى كتاب القبس ، كان عند أولاد تميم الدارى رضى الله عنه بجبرون بدمشق (قريه إبراهيم عليه السلام) كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فى قطعة من أديم هذا نصه

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقطع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما الدارى ، اقطعه قريتى حبرون وعينون قريتى ابراهيم الخليل . يسير فيهما بسيرته . وكتب على بن أبى طالب وشهد فلان وفلان) فبقيتا فى يده ... بر بسيرته . وشاهد الناس كتابه هذا إلى أن دخلت الروم سنة ست وتسعين ولقد اعترضه فيها بعض الولاة بأن يزيلهما من يده (أى قريتى حبرن وعينون أبان كونى بالشام (أى القاضى أبو بكر المعفارى) . فحضر مجاسه القاضى حامد الهروى ، وكان حنفيا فى الظاهر ، ومعتزليا فى الباطن ، ملحدا شيعيا . وكان الوالى سكمان بن أزبك . فاستظهر أولاد تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال القاضى حامد : هذا الكتاب لايلزم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم أقطع مالا يملك . فاستفتى الفقهاء ، فقال الطوسى ، وكان بها حينئذ (أى بالشام) : هذا كافر ، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يقطع

---

(١) التذكرة : جـ ٢٨ ص ٢٧ ، ٢٨ [مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ رقم ٨٢١]

الجنة ويقول : قصر فلان ، فكيف لايقطع فى الدنيا ؟ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، زُويت لى الأرض (حديث). فوعده صادق وكتابه حق ، فخزى الوالى والقاضى ، وبقى أولاد تميم بكتابهم » .

وقد رأى هذا الكتاب كذلك ابن فضل الله (١) العمرى الذى زار مدينة الخليل سنة خمس وأربعين سبعمائة ، أى بعد الصفدى ، فيقول : فلما قضيا من الزيارة الأرب رهزتنا من النوبة الخليلية الطرب ، بعثت وراء الصاحب ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن الخليلى التميمى الدارى ، وهو بقية هذا البيت الجليل ، والمنتهى إليه النظر على وقف الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبلد أبيه ابراهيم الخليل . والتمسنا منه احضار الكتاب الشريف النبوى المكتتب لهم بهذه النطية (٢) . والمشرف لهم به على سائر البرية . فأجاب الملتمس وجاء به وهو فى خرقة سوداء من ماحم (٣) قطن وحرير ، من كم الحسن أبى محمد المستضئ بالله أمير المؤمنين وبطانتها من كتان أبيض على تقدير كل إصبع منه ميلان أسودان ، مشقوقان بميل أبيض ، جعل ضمن أكياس يضمها صندوق من أبنوس يُكف فى خرقه من حرير . والكتاب الشريف خرقه من خف من آدم ، أظنها من ظهر القدم . وقدموه سواد الجلد على الخط . وهو بالخط الكوفى المليح القومى ، ومعه ورقة كتبها المستضئ بنصه شاهدة بمضمونه ، ومضمون ماكتب كالآتى :—

(١) مسالك الابصار فى الممالك والامصار حـ١ ص١٧٢ .

(٢) النطيه أى العطيه بلغه اليمن ، وذلك إشارة إلى اقطاع تميم الدارى الصحابى الجليل .

(٣) الملحم نسيج سداته من القطن ولحمته من الحرير (سعاد ماهر : المنسوجات الإسلامية ص ١٥٦) .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ماأنطى محمد رسول الله لتميم الدارى وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم ومافيهن نطية بت مذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن بوطالب شهد

ويعقب ابن فضل الله العمرى على كتاب العهدة فيقول : وقد رأيت ذلك كله بعينى ، ومن خط المستضئ نقلت . وهو خطه المعروف المألوف وقد رأيته وأعرفه معرفة لاأشك فيها ولاأرتاب . وقرأته من الكتاب النبوى نفسه ، وهو موافق لما كتبه المستضئ نقلا منه . على أن آثاره كادت تتعفى . وتحتجب عن الناس لفساد الرما وتتخفى.

ومما يدل على وجود هذا الكتاب إلى مابعد ابن فضل الله العمرى بقرابة ثلاثة أرباع القرن ، ان القلقشندى (١) ، كتب فصلا طويلا عن هذا الإقطاع وعن هذا الكتاب ونصه كما يلى » وهذه الرقعة التى كتب بها النبى صلى الله عليه وسلم موجودة بأيدى التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام إلى الآن . (أى سنة ٨٢١ هـ) وكلما نازعهم أحد أتوا بها السلطان بالديار المصرية ليقف عليها ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرنى برؤيتها غير واحد ، والأديم التى هى فيه قد خلق لطول الأمد » .

(١) صبح الأعشى جـ٧ ص ٣٩ .

ضمامة رقم (٦)

أحقية المسلمين لحائط البراق

والذى ادعى اليهود أنه حائط المبكى

ومن أحداث القدس الهامة فى تاريخها المعاصر ماقام به الإسرائيليون بالنسبة لحائط المبكى ، ومن ثم فقد رأينا أن نذكر تاريخ هذا الحائط منذ أقدم العصور . فمن الآثار الباقية بالحرم المقدس والتى يعتز بها المسلمون حائط البراق الذى يبلغ طوله ثلاثين مترا ، وهو الجدار الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط فيه براقه عندما عرج به إلى السموات العلا ومن ثم فقد سمى البراق .

وقد كان هذا الجدار سور معبد الشمس الذى بناه الإمبراطور الرومانى هدريان بعد أن أزال القائد الرومانى سيوس سنة ٧٠م هيكل اليهود الثالث ، الذى أقامه هيرودس قبل ثمانين سنة عقابا لهم على ثورتهم ضد الحكم الرومانى ، بل وهدم مبانى المدينة ، وأقام على أنقاضها مدينة جديدة سماها (ايليا كابتولينا) لكن التسامح الإسلامى سمح لليهود زيارة أوشليم فقط دون السكنى ، وبمضى الوقت أجيز من أرادمنهم الإقامة فيها ولم يمنعوهم من البكاء خارج سور هدريان ، وكانوا يفسرون سبب البكاء بالتوبة إلى الله وطلب الغفران .

وقد أوقف الملك الأفضل[1] إبن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة التى تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير ، كما حبس حارة المغاربة التى تلى

---

(١) مجير الدين : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٣٩

ساحة الجدار على زاوية الإمام الصوفى (أبو مدين الغوث) المغربى لإيواء زوار المغرب وإعالة المنقطعين منهم (١) .

وقد إنتهز اليهود فرصة وعد بلفور سنة ١٩١٧، وأخذوا يجلبون المقاعد والحصر والمصابيح والستائر إلى الساحة الواقعة أمام جدار البراق على غير العادة المألوفة ، وكانوا يقصدون بذلك إدعاء حقوق جديدة . وأطلقوا علانية على جدار البراق اسم حائط المبكى على اعتبار أنه حائط هيكل سليمان الذى أزاله الرومان إزالة تامة. وزيادة فى طمس أثره أقاموا هيكلا وثنيا لعبادة الشمس، حتى أصبح من المستحيل معرفة أين كان يوجد الهيكل اليهودى .

ولم يقف المسلمون فى القدس مكتوفى الأيدى أمام تعدى اليهود على جدار البراق ، وجرأتهم فى تسميته حائط المبكى ، وادعائهم أنه سور هيكل سليمان بل أخذوا يمنعونهم بالقوة واشتبكوا معهم منذ سنة ١٩٢٢ فى معارك سقط فيها جرحى من الطرفين ، واستمرت الاشتباكات حتى سنة ١٩٢٩ مما حمل حكومة الانتداب البريطانى على فلسطين على إرسال لجنة دولية خاصة عرفت باسم (لجنة البراق الدولية) للتحقيق فى حقوق العرب واليهود فى البراق أو المبكى . وبعد أن جمعت اللجنة مستندات ووثائق كلا الطرفين عادت إلى استوكهولم لكتابة تقريرها ، وانتهت إلى التقرير التالى (٢) : —

أولا : للمسلمين وحدهم تعود ملكية الجدار الغربى ، ولهم وحدهم الحق العينى فيه لكونه يؤلف جزءا لايتجزأ من ساحة الحرم الشريف التى هى من أملاك وقف الملك الأفضل إبن أخى صلاح الدين الأيوبى . وللمسلمين كذلك تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامى .

ثانيا : لليهود حرية السلوك إلى الحائط الغربى لإقامة التضرعات فى أيام السبت والأعياد الدينية الرسمية ، كما يحق لهم وضع خزانة فيها الكتب اللازمة للمتعبدين فى الأعياد فقط ، وعلى أن ترفع حال الانتهاء من التعبد . وعلى

---

(١) أبو شامة : كتاب الروضتين ص ١١٧

(٢) محمود العابدى : الآثار الاسلامية فى الأردن وفلسطين ص ١١٠

العموم لايجوز لليهود أن يبقوا أى شئ فى المكان بعد إنتهاء الصلاة ، كما لايجوز لهم إلقاء الخطب مهما كان نوعها ولا النفخ بالبوق .

ثالثا : وان الأدوات التى يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط مثل المقاعد والفرش والمصابيح والستور لايجوز بأى حال من الأحوال أن تعطى أى حق لليهود فى الحائط أو فى الرصيف المجاور .

رابعا : ومن جهة أخرى لايحق للمسلمين إحداث مما من شأنه أن يمنع اليهود من حق العبادة فى هذا المكان أو إزعاجهم أثناء العبادة .

إلا أن اليهود ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط سنة ١٩٦٧ ، وكان أول عملهم إثر دخول المدينة القديمة أن ساقوا الجرافات ، وأزالوا حارة المغاربة برمتها ، كما هدموا كثيرا من عمائر ومبانى الأوقاف الإسلامية بحجة البحث عن امتداد جدار المبكى من الجهة الشمالية ، ويقومون الآن بتوسيع الجدار حتى يبلغ طوله مائة متر بدلا من ثلاثين .

« تم بحمد الله »

المصادر والمراجع العربية

(١) ابن الأثير : (ت ٦٣٠هـ) على بن أحمد بن أبى المكرم الجزرى :
الكامل فى التاريخ ، بيروت ١٩٦٥ م « دار صادر ودار بيروت ».

(٢) ابن تغرى بردى : (ت ٨٧٤هـ) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٣٥ م
مطبعة دار الكتب المصرية .

(٣) ابن خلدون : (ت ٨٠٨ هـ) عبد الرحمن بن محمد :
العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .
المقدمة . مجلد ١ ، طبعة ثانية ، ١٩٦١ م .
المجلدات ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .

(٤) ابن الداية : (ت ٣٣٠ أو ٣٤٠ هـ) أحمد بن يوسف بن ابراهيم :
سيرة أحمد بن طولون ، برلين ١٨٩٥ م ، نشر فولرز .

(٥) ابن سعيد : (ت ٦٧٣ هـ) على بن موسى المغربى :
المغرب فى حلى المغرب ، القاهرة ١٩٥٣ م .
نشر وتحقيق الدكتور زكى حسن وآخرون ، مطبعة الجامعة .

(٦) ابن العديم : (ت ٦٦٠ هـ) كمال الدين عمر بن هبة الله :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، دمشق ١٩٥١ م .
تحقيق سامى الدهان . طبعة المعهد الفرنسى بدمشق .

(٧) ابن القلانسى : (ت ٥٥٥هـ) حمزه بن أسد بن على :
ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ م مطبعة الآباء اليسوعيين .

(٨) ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى)
المدخل ، مدخل الشرع الشريف على المذاهب .
٤ أجزاء ١٩٢٩ م
(٩) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى) :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
ج : ٧ القاهرة ١٣٥١ ه
(١٠) ابن الفرات (ناصر الدين محمد) :
تاريخ الدول والملوك
بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م
(١١) ابن الوردى : تاريخ ابن الوردى (جزءان)
القاهرة ١٩٣٩ م
(١٢) ابن الأخوة (محمد بن محمد القرشى) :
معالم القربة فى أحكام الحسبة
نشره روفن ليفى كامبردج ١٩٣٧ م
(١٣) ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) :
بدائع الزهور فى وقائع الدهور
٣ أجزاء بولاق : ١٣١١ - ١٣١٢ ه
٤و٥ استانبول ١٩٣١ - ١٩٣٢ م القاهرة ١٩٦١ م
(١٤) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد) :
تحفة النظار فى غرائب الأمطار وعجائب الأسفار
٤ أجزاء باريس ١٨٨٠ م
(١٥) ابن بسام : الحسبة . مخطوط بمتحف الفن الاسلامى

(١٦) ابن جبير (محمد بن أحمد) :
رحلة ابن جبير أو تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار
نشر وليام ريت ليدن ١٩٠٧ م

(١٧) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد) :
(ا) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة
٤ أجزاء الهند ١٩٢٩ م
(ب) أنباء الغمر بأنباء العمر
تحقيق حسن حبشى القاهرة
ج ١ : ١٩٦٩ م ، ج ٢ : ١٩٧٠ وج٣ : ١٩٧٢ م

(١٨) ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد المصرى) :
الانتصار لواسطة عقد الأمصار
ج ٤ ، ٥ بولاق ١٣٠٩ هـ ١٨٩٣ م

(١٩) ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله) :
كتاب المسالك والممالك
ليدن ١٣٠٩ هـ ١٨٨٩ م

(٢٠) ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربى) :
مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر .
القاهرة ١٩٣٠ م

(٢١) ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد) :
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
القاهرة ١٨٩٢ م

(٢٢) ابن شاهين الظاهرى (غرس الدين خليل) :

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشرة بول رافيس باريس ١٨٩٤ م

(٢٣) ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) :

فتوح مصر

نشر Torrer 1922

(٢٤) ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن فضل الله) .

(أ) التعريف بالمصطلح الشريف

القاهرة ١٣١٢ م

(ب) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار

نشر كاتعبير

(٢٥) ابن مماتى (أسعد بن المهذب) :

كتاب قوانين الدواوين

نشر عزيز سوريال عطية القاهرة ١٩٤٣ م

(٢٦) ابن ميسر (محمد بن على) :

أخبار مصر

مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩١٩ م

(٢٧) ابن واصل (جمال الدين محمد) :

مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

نشر جمال الدين الشيال القاهرة ٤ أجزاء

جـ١ : ١٩٥٣م ، جـ٢ : ١٩٥٧م ٥ جـ٣ : ١٩٦٠ م، جـ٤ :
١٩٢٤ م

(٢٨) أبو الفـــدا :
(ا) المختصر فى أخبار البشر
٤ أجزاء القاهرة ١٣٢٥ هـ
(ب) تقويم البلدان
(٢٩) أبو الفرج العش :
آثارنا فى الاقليم السورى
دمشق ١٩٦٠ م
(٣٠) أبو صالح الأرمنى :
كنائس وأديره
نشرة ايفتس ، اكسفورد ١٨٩٥ م
(٣١) أبو محمد عبد الله بامخرمة :
تاريخ ثغـــر عـــدن
ليدن ١٩٣٦ م
(٣٢) أبو المحاسن تغرى بردى :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
(١٧) جزءا (الدار القومية المصرية)
(٣٢) ابو حنيفه الدينورى
الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر
(٣٣) ابن عبد البر
الاستيعاب تحقيق على البجاوى مطبعة نهضة مصر
(٣٤) ابن حجر العسقلانى
الاصابه فى تمييز الصحابه مطبعه السعادة سنة ١٣٢٣
(٣٥) أبو على القالى
أمال القالى طبعة دار الكتب المصرية سنه ١٩٢٦

(٣٦) ابو التوحيد الحيانى

الإمتاع والمؤانسة

تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين

مطبعة لجنة الترجمة والنشر سنة ١٩٣٩

(٣٧) ابن كثير :

البداية والنهاية مطبعة السعادة سنة ١٩٣٢

(٣٨) ابن عساكر

تهذيب تاريخ ابن عساكر مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق « « الترقى بدمشق .

(٣٩) ابن دريد

الجمهرة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٠

(٤٠) ابو هلال العسكرى

جمهرة الأمثال طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند

(٤١) ابن حزم

جمهره انساب العرب تحقيق عبد السلام هارون

مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٣٦

(٤٢) ابن ماجه

سنن ابن ماجه المطبعة العلمية سنه ١٣١٣

(٤٣) ابن الجورى

صفوة الصفوة

طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٥٥هـ

(٤٤) عمر بن الخطاب

(٤٥) مناقب عمر بن عبد العزيز
(٤٦) ابن عبد ربه
العقد الفريد مطبعة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠
(٤٧) ابن قتيبه
عيون الأخبار طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠
(٤٨) المعـــارف
(٤٩) ابن خلكان
وفيات الاعيان مطبعة السعادة سنة ١٩١٩
(٥٠) أحمد بن حنبل
المسند تحقيق أحمد محمد شاكر (المعارف سنة ١٩٤٦)
(٥١) ابن واصل الحموى
تجريد الأغانى (مطابع الشعب القاهرة سنة ١٩٥٨)
(٥٢) ابو شامة
كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين
(٥٣) ابو الفـــدا .
المختصر فى اخبار البشر
(٥٤) البكرى : (ت ٤٨٧ هـ) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسي :
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .
تحقيق مصطفى السقا ، ٤ مجلدات .
القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥–١٩٥١م
(٥٥) البلاذرى : (ت ٢٧٩ هـ) أحمد بن يحيى بن جابر :
فتوح البلدان ، ليدن ١٨٦٦ ، مطبعة بريل ، نشر وتحقيق دى خويه وقد نشر الكرملي الجزء الخاص بالنقود .

(٥٦) البغدادى ، أحمد بن على الخطيب
تاريخ بغداد - القاهرة ١٣٤٩ - ١٩٣١
(٥٧) الجهشيارى : (ت ٣٣١هـ) أبوعبدالله محمد بن عبدوس الجهشيارى :
كتاب الوزراء والكتاب .
حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وآخرون .
الطبعة الأولى ، ١٩٣٨م ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده
(٥٨) ١ - الحنبلى : مجير الدين :
الأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل ، بيروت ١٩٧٣ م .
(٥٩) ١ - خسرو - ناصر :
سفرنامة ، القاهرة ١٩٤٥ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر
ترجمة وتعليق وتقديم يحيى الخشاب .
(٦٠) ١ - الدوادارى : (ت ٧٣٢ هـ) أبو بكر عبد الله بن أيبك :
كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء السادس ، الدرة المضيئة
فى أخبار الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦١ م . تحقيق صلاح
الدين المنجد ..
(٦١) الدميرى (كمال الدين)
حياة الحيوان
جزءان (سنة ١٢٧٨ هـ)
(٦٢) السخاوى :
الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع
١٢ جزءا
(٦٣) الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) :
نهاية الرتبة فى طلب الحسبة
تحقيق السيد الباز العرينى القاهرة ١٩٤٦ م

(٦٤) الصيرفى (على بن داود الجوهرى الصيرفى) :
أبناء الهصر بأنباء العصر
تحقيق حسن حبشى
القاهرة ١٩٧٠ م
(٦٥) الصفدى : صلاح الدين ت (٧٦٤ هـ)
أمراء دمشق فى الاسلام
تحقيق صلاح الدين المنجد .(دمشق سنة ١٩٥٥)
(٦٦) الطبرى : (ت ٣١٠ هـ)
أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى :
تاريخ الرسل والملوك ، نشر دى خويه .
مطبعة بريل ١٩٦٤ .
ثلاثة أقسام : القسم الأول ٦ مجلدات .
القسم الثانى ٣ مجلدات
القسم الثالث ٤ مجلدات .
(٦٧) العيدروس (محى الدين عبد القادر بن عبد الله الهندى):
النور السافر عن أخبار القرن العاشر
بغـــداد ١٩٣٤ م
(٦٨) العينى : (بدر الدين محمود بن أحمد ...) :
عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان
(مخطوط)
(٦٩) الفاسى (محمد بن أحمد)
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام
نشر وستفلد — ليبزج ١٨٥٩ م

(٧٠) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على)

(ا) صبح الأعشى فى صناعة الانشاء

القاهرة ١٩١٣ – ١٩١٧ م

(ب) ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر

القاهرة ١٣٢٤ هـ – ١٩٠٦ م

(٧١) الكندى (محمد بن يوسف)

الولاة والقضاة

بيروت ١٩٠٨

(٧٢) ١ـ المسعودى : (ت ٣٤٦ هـ) على بن الحسين :

● مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٦٦ م ، دار الأندلس .

● التنبيه والاشراف ، ليدن ١٨٩٤ ، مطبعة بريل .

(٧٣) المقدسى : (ت ٣٨٧هـ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء الشامى المقدسى المعروف بالبشارى:

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ليدن ، مطبعة بريل ١٩٠٩ م ، الطبعة الثانية ، نشر دى خويه .

(٧٤) المقريزى : (ت ٨٤٥ هـ) تقى الدين أحمد بن على :

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، القاهرة ١٩٤٨ م ، نشر وتحقيق د . جمال الدين الشيال .

(٧٥) ياقوت : (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى :

معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٥ م، دار صادر ودار بيروت .

(٧٦) اليعقوبى : (ت ٢٨٤ هـ) أحمد بن أبى يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى :

- تاريخ اليعقوبى ، مجلدان ، بيروت ١٩٦٠ م . دار صادر ودار بيروت .
- كتاب البلدان ، الطبعة الثانيه ليدن ١٨٩٢ م ، جمع فى مجلد واحد مع كتاب الاعلاق النفيسة . الجزء ٧ . لابن رسته.

(٧٧) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر)

(ا) شذور العقود فى ذكر النقود

نشر الكرملى .

(ب) اغاثة الامة بكشف الغمة

نشر زيادة والشيال القاهره ١٩٤٠ م .

(ج) السلوك لمعرفة دول الملوك

نشر محمد مصطفى زيادة

ج١ ، ج٢ القاهرة ١٩٣٤ – ١٩٤١

ج٣ ، ٤ نشر سعيد عاشور (القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٣)

(د) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

جزءان (بولاق ١٢٧٠ هـ)

(٧٨) (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) :

نهاية الأرب فى فنون الأدب

مخطوط دار الكتب

(٧٩) الهاشمى (محمد بن سعيد بن منيع)

(٨٠) النويرى : الطبقات الكبيرة (١٨ جزء) ليدن سنة ١٣٢١ هـ
الالمام بما جرت به الأحكام المقضية فى واقعة الاسكندرية فى سنة سبع وستين وسبعمائة وعودتها إلى حالتها المرضية (مخطوط)

(٨١) اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب) :

البلدان ليدن ١٨٩١

المراجع الأجنبية

1. Adeny (W.F.) :
   The Greek and Eastern Churches. New York, 1928.
2. Combe et Sauvaget and Wiet, Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe, 12 Vols.
   Le Caire 1931 - 1950.
3. Creswell (K. A. C.) :
   Early Muslim Architecture Vol. 1 Oxford 1932-1940.
   Muslim Architecture of Egypt, Oxford 1952-1959.
4. Demombynes (G) :
   La Syrieà L'epoque des Mamlouks après les auteures (Paris 1923).
5. Dimand : Studies in Islamic Ornament in Ars Isalmic Vol. IV.
6. Goitein: S.D.
   «A mediterranean Society of the high Middle Ages», New York 1967.
   Studies in Islamic History and institutions» Leiden 1966.
7. Golvin L.
   Qulques notes sur Le suq al-qattanin et ses annexes à Jerusalem.
   Bulletin d'etudes Orientales xx, (1967).
8. Hauteceour et Wiet :
   Les Mosquées — du Caire
   Le Caire 1932.
9. Herzfeld : Arabesque Encyclopiedia of Islam 1910.
10. Heyd.
    Histoire du Commerce de Levant au Moyen Age 2 Vols.
    Leipzig 1885-1923.

ملاحظات هامة للفهرس

المصطلحات :

استعملت عدة رموز فهرسية للتسهيل على القارىء أين كانت ثقافته حرصا على الوقت وسرعة في فهم النصوص القصيرة التي تقابله في ثنايا المخطوطة بقسميها .

مثال : م= المفهرس

- ق= القسم
- س= السطر
- ص= الصفحة
- و= ولد - والدت - ولادته . . .
- ت= توفى - توفيت - وفاته ...
- تكملة = أى أن الكلام لم ينتهى وبه اضافات كثيرة . . .
- هـ= الهامش
- (- ٢ أو - ٥) = أى أن العدد من أسفل أسطر النص/حتى أعلى
- أما العدد من أعلى إلى أسفل حتى قرابة النصف أو أكثر فاقول ١، ٢، ٣ أى السطر الأول والسطر الثانى والثالث الخ . . .

(...) المعلومة التى بداخل القوس مستقاة من النص - المحقق المفهرس .

(...) م المعلومة التى بداخل القوس كسابقها مضافاً إليها م = أى المفهرس .

(...) ؟ المعلومة التى يداخل القوس كسابقها ولكن مشكوك فيها .

محمد ... أى أن العلم له تكملة ولم يترجم له .

(ولد ... / = لم تحدد ولادته

(- توفى ...) لم تحدد وفاته

والذى لم تحدد ولادته ولاوفاته لاتوضع له أقواس نهائيا .

أولا : الاعلام :

- أبو - أبي ، بنو - بنى فى حالات الاعراب مدمجة فى حالة واحدة .
- أبن : جزء من الكلمة ومحسوبة فى الترتيب الفهرسى .
- الف - لام (الا) غالبا ماتشطب الا لضرورة الكلمة فلو كانت ضرورية توضع فى الترتيب الفهرسى ا +لام.
- أحيانا نجد الاسم فى المخطوطة بقسميها يدور فى فلك (المفرد ـــ الثنائى أوالثلاثى أوبالكنية واللقب) وهى موجودة بكثرة فى النصوص التاريخية القصيرة المملوءة بها المخطوطة أو الأحاديث النبوية فلم أستطع أن أتجاهلها وهى أمانة علمية وخاصة مالدى المخطوطة من مكانة تاريخية ودينية وسياسية لعالمنا الاسلامى والعربى ولقد استطعت بعون الله العلى القدير أن اتغلب على تلك الاعلام والله الموفق لى وللمسلمين جميعاً .

المثال ● سليمان = هل هو سيدنا سليمان عليه السلام ابن داوود .
سليمان = أم هل سليمان بن عبد الملك .

● أمير المؤمنين : = هل هو عمر بن الخطاب

= أم هل أحد أمراء بنى أمية

= أم هل » » بنى العباس .

● الاسم مفردا – ثنائياً – ثلاثياً

مثال : محمد بن طغج – أو محمد الاخشيد .

او ابن الاخشيد – أحيانا محمد بن طغج الاخشيد فأدخلتهم جميعا بمدخل واحد على النظام الفهرسى السليم ولم أضع الإحالات لتلك الاسماء إلا فى الاحوال البسيطة .

● اسم الشهرة :

اكتفيت ببعض الاعلام بعدم ترجمة الاسم لما فى اسم الشهرة كفاية لكى يصل القارىء للمعلومة بسرعة .

مثال : الغزالى ، الاصطخرى – انس بن مالك – الانبروز . وقس على ذلك الكثير .

● العلم من الاسماء الغير مشهورة :

يترك كما هو مع اضافة مهنته أوصنعته ان وجدت من خلال النص هل هو راوى – راوى وصاحب سند ... الخ مع اضافة ... اى له تكملة

● احيانا العلم له ثلاثة أماكن ، اثنين مترجم لهما والثالث يتمرجح بين الاثنين فوضعته ( ) ؟ .

مثال : ابن اسحاق . . .

● أحيانا نجد اختصار لعلم من الأعلام وهو صحيح فى حد ذاته

مثال : داوود وداود .

ثانيا : الأماكن والبلدان :

● المسجد = هل هو المسجد النبوى

» = » » » الاقصى ببيت المقدس

» = » » مسجد سليمان

» = » » المسجد الابراهيمى لسيدنا ابراهيم عليه السلام

» = » » مسجد اليقين

» = » » مسجد دمشق (الأموى — مسجد الدولة الرسمى)

» = » » اى مسجد فى أى بقعة من بقاع العالم الاسلامى والعربى

ولقد استطعت بعون الله جلت قدرته أن أضع تفسيراً له بين قوسين (...) م بمكانه مضافا إليها م من الخارج أى من بحثى أنا

● القبلتين :

= هل هى قبلة محمد رسول الله بمكة والمدينة

= أم » » » موسى عليه السلام ببيت المقدس

= » » » قبلة مسجد قباء لانه يطلق عليه مسجد القبلتين

● الأسماء والمترادفات التى سمى بها بيت المقدس فقد جمعت ذلك تحت عنوان واحد ولم أشر إلى الاحالات حرصاً لعدم تشتيت فكر القارئ ليستفيد بالمعلومة بطريقة سريعة .

ثالثا : الفرق والقبائل الطوائف والعشائر والأمم والملوك . . .

فقد اكتفيت بالمشهور منهم وعدم اطالة الحديث فى هذا الموضع

رابعا : الأنهار والبحيرات . . .

فقد اكتفيت أيضا كالذى اتخذته فى الفرق والقبائل ...

خامساً : المؤرخون المسلمون والعرب المستشرقون واختلاف آرائهم حول بعض النقاط الحساسة الدينية والتاريخية ويتزعم هذا الفريق علماء السامية المنتشرون فى الأرض

مثال

● الأرض المقدسة : هل هى بيت المقدس ومقدساته ومترادفاته
: هل فلسطين وارض فلسطين وما يحيط بها .
: « الشام ودمشق . . . .

● قبلة الأنبياء : هل هى بيت المقدس وهى المكان التى دفن فيها الأنبياء .
: أم هل مكة المشرفة والكعبة الشريفة .

سادسا : أما فهرس المراجع العربية والأجنبية فقد قام باعداده السيد الأستاذ الدكتور نفسه — أحمد رمضان .

كلفت شخصياً من السيد الأستاذ الدكتور - أحمد رمضان محقق المخطوطة بقسميها بعمل الفهارس الضرورية واللازمة لقسمى المخطوطة . وحيث انى المكلف بالتصحيح ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات وحيث انى ابن دار الكتب المصرية وابن الفهارس العربية والشرقية أولا وابن مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة ثانيا فلقد صادفتى بعض الصعاب لوضع هذا الفهرس واستطعت بعون الله تعالى أن أنتهى منها ورجائى من الله عز وجل أن أكون قد حققت الغاية المنشودة وشكرى العميق أيضاً للأستاذة سميرة عرابى مديرة مطابع الهيئة لأنها تفهمت موقفى وساعدتنى بالكلمة الطيبة والعمل الدائم من جهتها وجهة المسئولين بالمطابع على أداء الرسالة على خير وجه .

وفقنى الله لما فيه الخير وأداء الا سالة
الباحث بمركز تحقيق التراث
بالهيئة المصرية العــامة للكتاب
محمد محمد زيهم حسن عمر

فهرس الموضوعات

الصفحة

الباب الأول ق ١ ... ... ٥ - ٩٢
الباب الأول ق ١. ... ... ٩٣ ــ ١١١
« الثاني ق ١ ... ... ١١٣ ــ ١٢٦
« الثالث ق ١ ... ... ١٢٧ ــ ١٣٦
« الرابع ق ١ ... ... ١٣٧ ــ ١٥٤
« الخامس ق ١ . ... ١٥٥ ــ ١٦٤
« الســادس ق ١ ... ... ١٦٥ ــ ١٩٠
« الســابع ق ١ .. .. ١٩١ ــ ٢١٠
« الثامن ق ١ ... ... ٢١١ ــ ٢٢٤
« التاسع ق ١ ... ... ٢٢٥ ــ ٢٨٩
مقــدمة القسم الثاني .. .. ٧ ــ ١١
الباب العــاشر ق ٢ ... ... ١١ ــ ٦٢
« الحادي عشر ق ٢ ... ... ٦٣ ــ ٩٠
« الثاني عشر ق ٢ ... ... ٩١ ــ ١٠٢
« الثالث عشر ق ٢ ... ... ١٠٣ ــ ١١٤
« الرابع عشر ق ٢ ... ... ١١٥ ــ ١٢٠
« الخامس عشر ق ٢ ... ... ١٢١ ــ ١٢٦
« الســادس عشر ق ٢ ... ... ١٢٧ ــ ١٣٥
« السابع عشر ق ٢ ... ... ١٣٧ ــ ١٨٠
الضميمة الأولى ق ٢ ... ... ١٨١ ــ ١٩٤
« الثانيــة ق ٢ ... ... ١٩٥ ــ ٢٠٦
« الثالثــة ق ٢ ... ... ٢٠٧ ــ ٢١٢
« الرابعــة ق ٢ ... ... ٢١٣ ــ ٢٣٢
المســجد الأموي ... ... ٠٠٠ ــ ٠٠٠

الفهرس العام

ومنهـــج البحث . . .

كما وضعه المحقق السيد الدكتور : أحمد رمضان

	الصفحة
١ – المقـــدمة ق ١	٥ – ٨
٢ – تصـــدير ق ١	٩ – ١٣
٣ – مؤلف الكتاب ق ١	١٥ – ١٨
٤ – ترجمة حياة المؤلف ق ١	١٩ – ٢٥
٥ – المصادر التى إعتمد عليها المؤلف وأوردها فى كتابه ق١	٢٧ – ٣٣
٦ – منهج النشر والتحقيق ق ١	٣٤ – ٨٣
٧ – فضائل بجيت المقـــدس ق ١.	٣٦ – ٤١
٨ – تعليقات على النسخ الأربع المخطوطة إتحاف الإخصا بفضائل المســجد الأقصى (مع لوحات مصورة)	٤٣ – ٧١
٩ – البســملة وبدأها بالحمد لله الذى جات نعماؤه عن الإحصاء...	٧٥ – ٩٢

الباب الأول :

الصفحة

القسم الأول : .. .. ٩٣ — ١١١
فى أسماء المسجد الأقصى ، وفضائله ، وفضل زيارته ، وما ورد فى ذلك على العموم ، والتخصيص ، والإفراد ، والإشتراك.

١ — قول صاحب أعلام الساجد بأحكام المساجد : جمعت فى ذلك سبعة عشر إسماً ، وهى من النفائس المهمة للمسجد الأقصى وسمى الأقصى ٩٣

● تسميته بالأقصى والآراء حول ذلك ٩٣
● « بمسجد إيليا والآراء حول ذلك ٩٣
● « ببيت المقـــدس والآراء حول ذلك ٩٤
● « ب أورشلم أو (أورشليم) والآراء حول ذلك ... ٩٤
● « ب واليا ، وإليا ، وشلم والآراء حول ذلك... ... ٩٤
● « ب الأرض المقدسة والآراء حول ذلك ٩٤
● « المسجد الأقصى أيضاً والآراء حول ذلك ٩٤

٢ — فضائله لا تحصى ولا تستقصى . ... ٩٤ — ٩٧

٣ — المساجد ثلاث : ... ... ٩٨ — ١٠٣
(أ) المسجد الحرام والآراء حول ذلك .
(ب) المسجد الأقصى . « « «
(حـ) المسجد النبوى . « « «

٤ — ذكر فضائل القدس مع ذكر آيات القرآن الكريم المتعلقة بالمساجد الثلاث ... ... ١٠٤ — ١١١

الباب الثانى :

الصفحة

القسم الأول ... ... ١١٣ — ١١٦

مبدأ وضعه وبناء داود إياه ، وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من عجائب الدنيا ، وذكر دعائه الذى دعا به بعد تمامه لمن دخله ، ومكان الدعاء ... ...

● روايات المؤرخين المسلمين عن مكان مسجد بيت المقدس الذى أسسه داود عليه السلام وما حدث له ... ... ١١٣ — ١١٤

● طغيان بنى إسرائيل فترة حكم سيدنا داود وسليمان وقسم الله جلت قدرته لأن يبتليهم بالقحط والطاعون وجمع داود لهم وخيرهم بين إحدى ثلاث ... ... ١١٥ — ١١٦

● رحمة الله جلت قدرته وجمع بنى إسرائيل بعد ذلك ، وإنه سبحانه قد رحمكم وعفا عنكم « فاحمدوا » ... ... بشرط بناء مسجد بيت المقدس ... ... ١١٦ — ١١٧

● قيام سيدنا سليمان بإتمام بناء مسجد بيت المقدس واستعانته بالإنس والحكماء والشياطين. ... ... ١١٧ — ١٢٢

● لمسجد بيت المقدس خمس خصال ... ... ١٢٢ —

● عندما فرغ سيدنا سليمان من بناء بيت المقدس وذبحه ثلاثة آلاف بقرة وسبعة الآف شاه ، وأتى المسجد ودعا الله والآراء حول هذا الموضوع ... ... ١٢٣ —

● تخريب بيت المقدس على يد بخت نصر وجنوده وانقطاع دولة بنى إسرائيل أربعماية وأربعة وخمسون سنة وقتله الكثير من اليهود ... ... ١٢٤ — ١٢٥

● بناء بيت المقدس على يد أحد ملوك الفرس وإسمه : « كوشك » ... ... ١٢٥ — ١٢٦

الباب الثالث :

الصفحة

القســـم الأول ... ... ١٢٧ – ١٣٦

فى فضل الصخرة الشريفة ، والأوصاف التى كانت لها فى زمن سيدنا سليمان عليه السلام ، وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك ، وذكر أنها من الجنة ، وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء ... ...

● الأقوال فى صدد صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام، إرتفاعاتها ,وصف القبة من الداخل والخارج ... ١٢٧ – ١٢٩

● صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وأقوال المؤرخين والصحابة والتابعين وأنها يوم القيامة مرجانةبيضاء كعرض السموات والأرض ... ... ١٣٠ – ١٣٢

● إن الله عز وجل لما استوى إلىالماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامى وموضع نارى عن يسارها ١٣٣

● إن مياه الأرض كلها تخرج منتحت صخرة بيت المقدس ١٣٤

● منجهة الغرب قدم النبى صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق، وقد مالت منتلك الجهة لهيئته ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التى أمسكتها ... ... ١٣٤ – ١٣٥

الباب الرابع :

القســـم الأول ... ... ١٣٧ – ١٥٤

فى فضل الصلاة فى بيت المقدس ومضاعفاتها فيه ، وهل المضاعفة فى الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ . وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ . وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه ، والإهلال بالحج ، والعمرة فيه ، وفضل إسراجه ، وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ... ...

الصفحة

● عن كعب الأحبار : « شكا بيت المقدس إلى ربه الخراب » ١٣٧

● الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وآراء المؤرخين المسلمين ١٣٧ – ١٤٧
وغيرهم التي تؤكد زيارة بيت المقدس وأهميتها لمن يزور
هـذا المكان مثـال : ... ...

● من زار بيت المقدس محتسباً أعطاه الله أجر ألف شهيد .

● من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس ... ...

● من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها ... ...

● من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة ... ...

● من صلى في بيت المقدس ظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءاً ثم ...

● من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه ...

● من زار بيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة ... ...

● الحسنة في بيت المقدس بألف والسيئة بألف ... ...

● على مذهب الشافعي ، وبعض أصحاب مالك ، أن المضاعفة ١٤٧ – ١٤٨
في المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل ...

● لا مضاعفة في غير الصلاة ١٤٨

● « إن فضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة متفق عليه وغيره ١٤٨ – ١٤٩
مما تقدم » ، من أحاديث المضاعفة يقضي أن النافلة تضاعف
في المساجد الثلاثة ... ...

● إذا إستثنى ما إذا خفي صلاته في المسجد فإن نفل النافلة ١٤٩
فيه أفضل ... ...

● معنى النافلة التي تفضل في البيوت ١٤٩

الصفحة

● تضاعف الحسنات والسيئات أى تضاعف الحسنات ، كما تضاعف السيئات ،وحديث كعب وغيره ١٥٠
كما أن من إقترف ذنباً فى بيت المقدس أو فى الحرم أو فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم عقوبة ممن إقترف ذلك فى غيرهم ... ...

● فضائل الإهلال بالحج والعمرة فى بيت المقدس إستناداً إلى الحديث الآتى : ١٥١ ، ١٥٢
« من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر الله له » .. ..
وآراء المؤرخين فى هذا الصدد ... ...

● من أحرم معتمراً فى شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٢

● رأى الإسراج عند الفجر عند الوصول إليه ، وأنه يقوم مقام الصلاة فيه ... ... ١٥٢ ، ١٥٣

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرض المحشر والمنتشر إيتوه، فصلوا فيه ، فإن الصلاة فيه كألف صلاة » ١٥٣

الباب الخامس :

القسم الأول ... ... ١٥٥ — ١٦٤
فى ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة المشرفة ، وأنها على نهر من أنهار الجنة ، وأنها إنقطعت فى وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وفى آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها، ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها ، وما يكره من الصلاة

الصفحة

على ظهرها ، وذكر السلسلة التى كانت عندها وسبب رفعها ، وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة ، واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين ... ...

● فى ذكر الماء الذى يخرج من تحت الصخرة إستناداً إلى الآية الكريمة فى قوله تعالى : «ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين » .. .. 155 — 156

● القول : « أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة : «سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل » ، وأصل ومكان تلك الأنهـــار 156

● عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار : «سيحون وهو بحر الهند ، وجيحون وهو بحر بلخ ، ودجله والفرات ، وهو بحر العراق ، والنيل وهو نيل مصر 157

● عند خروج يأجوج ومأجوج يرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فيرفع من الأرض القرآن الكريم ، والعلم والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى عليهما السلام 157

● حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ، ونهران باطنان 157

● عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » : « الصخرة صخـــرة بيت المقدس على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ، وتحت النخلة آسية إمرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ... 157

الصفحة

● رواية أخرى للحديث أن: «الصخرة صخرة بيت المقدس في وسط المسجد إنقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه » ... ... ١٥٧ — ١٥٨

● ذكر السلسلة التى كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس ، روى ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنما الصخرة التى ببيت المقدس إنما كانت لبنى إسرائيل طشت فيه سلسلة » ١٥٨

● أصل قصة السلسلة كما يرويها الرواة: بأن الله جل تعالى أعطى هذه السلسلة لداود عليه السلام ١٥٨

● إن هذه السلسلة كانت من العجائب ، وكانت معلقة بين السماء والأرض شرقى الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن ، وهى التى بناها عبد الملك بن مروان وملخص حكايتها . ... ١٥٨ — ١٥٩

● من يجتهد فى الدعاء تحت الصخرة ، فإن الدعاء فى ذلك الموضع مقطوع بالإجابة ١٦٠

● من صلى فى موضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة وعن كعب قال: « من صلى فى موضع السلسلة ، ودعا وتصدق ما أمكن ، أجاب الله تعالى دعاه. .. .. ١٦١ — ١٦٢

● تكره الصلاة فى سبع مواطن : « على سطح الكعبة ، وعلى ظهر الصخرة ، صخرة بيت المقدس ، وطور زيتا وطور سينا ، والصفا ، والمروة ، وجبل عرفة ١٦٢

● عن ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنه كان فى السلسلة التى وسط القبلة على الصخرة درة يتيمة، وقرنا كبش إسماعيل ، وتاج كسرى معلقاً فلما ١٦٢

الصفحة

● أما البلاطة السوداء ، والصلاة عليها، والدعاء عندها ، ١٦٢ – ١٦٣
ما رواه إبراهيم بن مهران قال: حدثنا نخيلة ، وكانت
ملازمة لصخرة بيت المقدس ... ...

الباب الســـادس :

القســم الأول ... ... ١٦٥ – ١٩٠
فى ذكر الإسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس .
ومعراجه إلى السماء ، ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس ،
وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها ، وفى مقام النبى
صلى الله عليه وسلم ، وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه
عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء به عندها ،
واستحباب الوقوف فى موضع العروج به فى مقامه صلى
الله عليه وسلم ، والدعاء بالدعاء المعين ... ...

● من حديث حبيشى بن شريف أنه قال : «قلنا يا رسول الله ١٦٥ – ١٩٠
كيف أسرى بك ؟ قال: صليت بأصحابى صلاة «الغتمة»
بمكة مغتماً فأتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ....
أتدرى أين صليت ؟ قلت : عند صخرة موسى .... وإنه
أتى بيت المقدس وأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى
فى أماكن متفـــرقة . ...

● معراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا ، ١٦٧ – ١٦٩
ثم عرج به إلى السماء، وتروى روايات كثيرة بهذا الشأن...

● فرضت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ونزوله إلى موسى ١٦٩
فقال للرسول ما فرض ربك على أمتك؟ فقال له: خمسين
صلاة ، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم ارجع إلى
ربك فسله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك : . . . .
حتى إنتهت إلى الصلوات الخمس ... ...

الصفحة

● فى فضل ذكر قبة المعراج والدعاء عندها، حينما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبيين حين أسرى به إلى السماء وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة، ويروى من أتى القبة قاصداً وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين أو أربعاً تبينت له سرعة الإجابة ١٧٠

● قبة النبى صلى الله عليه وسلم يعنى « القبة » التى شرقى الصخرة وتسمى الآن «قبة السلسلة » ، وهى التى بناها عبد الملك بن مروان ، وتقدم ذكرها ولقى النبى الكريم فيها » حور العين ليلة أسرى به » . . . وأن الجمع الكبير والغفير من المرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين ، المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم ... ... ١٧٠، ١٧١

● وفى روايات أن جبريل عليه أفضل السلام ذهب بالرسول الكريم إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء ، وأنه أم النبيين فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء ... ...
وفى رواية أخرى أن جبريل عليه السلام أذن وقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ١٧١

● إستحباب الوقوف فى موضع العروج بالصلاة فيه والاجتهاد فى الدعاء . . . ويستحب أن يدعو بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم والذى كان يدعو به فى جوف الليل ثم دعاء الرسول بأنه لا ينبغى التسبيح إلا لله سبحانه وتعالى ذو الفضل والنعم ... ... ١٧١ — ١٧٣

● من المستحب أن يقصد قبة النبى صلى الله عليه وسلم وراء القبة أى قبة المعراج ويصلى فيها ، ويجتهد فى الدعاء ، وإن أحب دعاء بالدعاء الذى علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم... ١٧٣ — ١٧٥

الصفحة

● ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبلتين ما جاء فى الأخبار والآثار ، وهل الكعبة قبلة الأنبياء كلهم، أم قبلة صخرة بيت المقدس ؟ . مع سرد تاريخى مصغر عن الأصل القديم لبيت المقدس ومن بناه ، داود ثم سليمان إبنه من بعده ... ١٧٧ — ١٧٨

● سرد تاريخى لسيدنا آدم عليه السلام كما سردها المؤرخون المسلمون وغيرهم ، حياته ومماته ودفنه ... ... ١٧٨ — ١٧٩

● وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كبرت الملائكة على آدم أربع ، وعن ابن عباس أيضاً قال : « إن شيساً عليه الصلاة والسلام قال لجبريل صلى على آدم : فقال : أنت فصل على أبيك ، فكبر عليه ثلاثين تكبيرة . . . وأن الجنائز كانت مشروعة . . . وفى شرح مسند الشافعى للإمام الرافعى أن صلاة الصبح صلاة آدم ، والظهر لداوود ... ... ١٧٩ — ١٨٠

● روى ، ما من نبى هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة فأقام فيها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت . . . وكذلك الأدلة كثيرة على أهمية بيت المقدس للأنبياء خاصة ومن فى درجاتهم، وهذا ما ذكره المؤرخون والرواة ، وأيضاً قبورهم بالمغارة التى ببيت المقدس ووجود سيدنا إبراهيم الخليل وزوجته وموسى . . . ومن إستشارة سيدنا عمر كعباً بأن يقيم المسجد خلف الصخرة فتجتمع القبلتان ... ... ١٨٠ — ١٨٢

● قبلة موسى عليه السلام . . .

● وقبلة محمـــد صلى الله عليه وسلم . . .

الصفحة

● وفى تفسير الطبرى عن أبن جريج : «أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنه إلى بيت المقدس ، فصلت فيـه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج 183

● إنعقد الإجماع على أن إستقبال الكعبة إلا فى كتب الفقه، وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى: « قد نرى تقلب وجهك فى السماء » الآية ... واختلفوا فى أيام نزولها 184 — 186

● عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أول ما نسخ الله تعالى من القرآن الكريم ، حديث القبلة ، ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسرى به إلى بيت المقدس : ركعتين الظهر ، وركعتين العشاء والغداة ، والمغرب ثلاثاً . عن قول الله تعالى : «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » ، ثم زيد الصلاة بالمدينة . . . والآيات القرآنية الدالة على هذا كثيرة ... . 187 — 189

● وروى من طريق أبى داوود، وفى كتاب الناسخ والمنسوخ عن يونس عن ابن شهاب ، قال: كان سليمان بن عبد الملك يعظم إيليا كما يعظمها أهل بيته . ... 189 — 190

الباب السـابع :

القسـم الأول ... ... 191 — 210

فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة، والصلاة فيها كمحراب داود ، ومحراب زكريا ، ومحراب مريم عليهم السـلام ، ومحراب عمر بن الخطاب ، ومحراب معاوية ، رضى الله عنهما ، وما يشرع إليه من الأبواب ، وعدتها ، وذكر الصخور اللاتى فى آخر باب المسجد ، وذكر ذرعه

الصفحة

طولا وعرضاً ، وحديث الورقات ، وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل ... ...

● فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى – تاريخه من أيام سيدنا داوود عليه السلام ومن بناء المسجد وتهدمه ومساومة سيدنا سليمان صاحب الأرض بقنطار من الذهب وقيل بسبعة قناطير من الذهب ... وقصة التجبيس ... ... — ١٩١ – ١٩٣

● وفى رواية أبي الجديل أنه يشرف على وادى جهنم يبكى فقال: يا أبا الوليد مايبكيك؟ قال هذا المكان الذى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم .. ... — ١٩٤ – ١٩٥

● وصف داخل المسجد وما فيه من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها ، كمحراب داوود عليه السلام ، فى حصن بيت المقدس، ومحراب عمر بن الخطاب ، ومحراب معاوية رضى الله عنهما ... ... ومحراب ذكريا عليه السلام ، ومحراب مريم عليها السـلام ... ... — ١٩٥ – ١٩٦

● ذكر الأبواب التى بالمسجد ، مع ذكر وادى جهنم، والسور ... مع تفصيل كل باب من الأبواب ... ... — ١٩٧ – ١٩٨ ، ٢٠٣ – ٢٠٥

● عن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت « الجنة » اللهم أدخله الجنة فمن إستعاذ من النار ثلاث مرات ، قالت « النار » اللهم أجره من النار ... — ١٩٨

● عن عبد الله ، قال: مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط ، وهو يصلى كل جمعة فى بيت المقدس من خمس مساجد : المسجد الحرام ، — ١٩٩

الصفحة

ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء ، ويصلى فى ليلة كل جمعة فى مسجد الطور ... وتجوالته فى الحـــرم المكى ... ...

- أصل تسميته بالخضر كما فسرها أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سمى الخضر خضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هى تهتز من تحته « خضراء » . ١٩٩ — ٢٠٠
- وذكره المشرف فى باب ما جاء من الصخور التى تسمى نج نج ، وهى التى تحت المقام الغربى بما يلى باب قبة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنها موضع الخضر ، عليه السلام ٢٠٠
- الروايات التى تتناول قصة الخضر عليه السلام ... ... ٢٠٠ — ٢٠٣
- وصف السور وأطواله وعرضه ... ... ٤٠٢ — ٢٠٦
- أما الورقات وما كان من أمرها على إختلاف فى اللفـظ وتوارد فى المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن أبى مريم عن عطية ابن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليدخلن الجنة رجل من أمتى يمشى على على رجليه ، وهو حى ... ... ورأى آخر يقول أن هذه الورقات إن تغيرت فليست من ورق الجنة ، وإن لم تتغير فهى من ورق الجنة ... ... ٢٠٦ — ٢٠٩

الباب الثامن :

القســم الأول ... ... ٢١١ — ٢٢٤

فى ذكر عين سلوان ، والعين التى كانت عندها البئر المنسوبة لسيدنا أيوب عليه السلام ، وذكر البرك والعجائب التى كانت ببيت المقدس ، وما كان به عند قتل على بن أبى طالب،

الصفحة

وولده الحسين رضوان الله عليهما ، ومن قال أنه كالأجمة ، ورغب عن أهله ، وذكر طلسم الحيات ، وذكر طور زيتا ، والجبال المقدسة ، وذكر جبل قايسون بخصوصه، وما جاء فيه .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختار من المدائن أربعة : مكة وهى البلدة ، والمدينة وهى النخلة ، وبيت المقدس وهى الزيتونه، ودمشق وهى التية . . . وإختار من الثغور أربعة . . . واختار من العيون أربعة . . . فعين بيسان وعين سلوان . . . واختار من الأنهار أربعة : سيحان ... ٢١١ — ٢١٢

● فى ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام ٢١٢

● النهى عن دخول الكنائس، فقد روى «سعيد بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب صلى فى الكنيسة التى فى وادى جهنم ركعتين ثم قال : كنت غنياً أن أركع ركعتين على وادى جهنم ، ولما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقــوله صلى الله عليه وسلم « هذا واد من أودية جهنم » ... وأقوال المؤرخون بصدد هذا كثير ... وسبب الكراهية بأن فيها صوراً ... ... ٢١٢ — ٢١٥

● ذكر البرك والعجايب والكنائس التى بها . . . مع ذكر مقتل على والحسين رضى الله عنهما، ومن قال إنه كالأجمة لغوياً ومعنوياً ... ... ٢١٦ — ٢١٨

● ذكر طلسمات الحيات ، فيقال أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بأنه قال أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق أخده عمر من كنيسة هناك تسمى أو تعرف « بقمامة » وفيه إسطوانتان من حجارة على ٢١٨ — ٢١٩

الصفحة

رأسهما صورة حيات يقال أنها طلسم فمتى لسعت حية أنساناً لم تضره شيئاً فإن خرج من بيت المقدس شبراً مات فى الحال وعلاجه فى ذلك الإقامة ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوماً بعدد أيام السنة ... ...

● قصة ظهور المسيح الدجال : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج المسيح الدجال فى الســابعة . ... ٢٢٠ — ٢٢١

● ذكر أخبار طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة . ... ٢٢١ — ٢٢٤

● أصل كلمة الساهرة عن الصحابة والمؤرخين المسلمين

● أصل كلمتى أرض المحشر والمنشر ... ...

● قبر رابعة بنت إسماعيل أم الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة أبى عتيك وقبرها بظاهر القدس الشريف على رأس طور زيتا ، ضريح يزار ... ...

● البلد الأمين = مكة . والتين الذى عليــه دمشق ، والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس ... ...

فالتين : مسجد دمشق كان بستاناً لهود عليه السلام فيه تين

والزيتون : مسجد بيت المقدس ... ...

وعن كعب ، قال : أربعة أجبل : أو جبال « جبل الخليل ، ولبنان ، والطور ، والجوزى » . . . يكون كل منهم كلؤلؤة بيضاء تضىء مابين السماء والأرض

● **ذكر جبل قايسون** ٢٢٤

الباب التاسع :

الصفحة

القسم الأول ... ... ٢٢٥ — ٢٨٩
فى ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبيت المقدس ، وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة ، وذكر بناء عبد الملك بن مروان ، وما صنعه فيه ، وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط الصخرة ، وغيرها من المخلفات ... ...

- فتح عمر بن الخطاب لبيت المقدس قد ورد فى كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة وروايات مختلفة ... ... ٢٢٥ — ٢٨٩
- ومن الروايات التى تستحق الذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب أمر قواد جيش المسلمين بالكف عن القتال ، وقال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بأن تفتح بغير قتال ... ... ٢٢٥ — ٢٣٦
- طلب الروم ومن فى مدينة القدس الأمن والأمان وقبول الصلح والجزية ، فانعم لهم سيدنا عمر بذلك ٢٢٦
- بعث المسلمون إلى سيدنا عمر بن الخطاب وفداً وبعث الروم وفداً مع المسلمين حتى أتوا المدينة وسألوا أين أمير المؤمنين فاشتد عجب الروم بأنه ليس فى مكان هذا الذى غلب الروم وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر ... ... ٢٢٦ — ٢٢٧
- قال أهل إيليا (بيت المقدس) بأنهم قبلوا الصلح بشروط حضور خليفة المسلمين لإعطائهم العهد ويكتب لهم الأمان فقبل أبو عبيدة وأرسل لسيدنا عمر بن الخطاب والمناقشات التى دارت حول هذا الموضوع . ... ٢٢٨ — ٢٣٦
- سأل سيدنا عمر بن الخطاب بطريق القدس أن يدله على مسجد سيدنا داوود ، فقال نعم ... ودخل بيت المقدس ٢٣٦

ودخلوا كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داوود ... فقال له كذبت ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومضى بهم إلى كنيسة صهيون، وقال هذا مسجد داوود فقال كذبت ... ...

● جاء عمر بن الخطاب ومعه كعب ، فقال له يا أبا إسحق أتعرف موضع الصخرة ؟. فقال أذرع من الحائط الذى تلى وادى جهنم كذا وكذا ذراعاً ثم أحفر فإنك تجدها ، وهى يومئذا مزبلة فظهرت لهم ٢٣٦

● وسأل سيدنا عمر أيضاً اين تجعل المسجد أو القبلة ، فقال : أجعله خلف الصخرة فنجتمع القبلتان : ٢٣٦ — ٢٣٨

● قبلة موسى عليه السلام . . .

● قبلة محمد صلى الله عليه وسلم . . .

والروايات كثيرة حول هذا الموضوع ... ...

● فى ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان، قال : فقلت : يا جبريل ما هذا النوران ؟ . فقال: أما الذى عن يمينك فإنه محراب أخيك داوود ، والذى عن يسارك قبر أختك مريم عليها السلام» ٢٣٨

● فتح قيسارية قبل فتح بيت المقدس ، وكتاب خالد بن الوليد لسيدنا عمر بن الخطاب بهذا الشأن ٢٣٩

● فتح بيت المقدس على يد أبو عبيدة ووفاة بعض الصحابة معاذ بن جبل ،وأخبار عن الصخرة والقبلة، والصلاة خلف ٢٤٠ — ٢٤١

الصفحة

الصخرة ، والصلاة كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء ... ...

● فتح القدس الشريف كان زمن الصحابة ، ولم يزل فى أيدى المسلمين حتى فترة عبد الملك بن مروان عام ٧٠ هـ. من بناء قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس وآراء المؤرخين حول هذا الموضوع . . . وماذا كان يفعل اليهود والنصارى بشأن بيت المقدس ... ... ٢٤١ — ٢٤٥

● فترة إصلاح شرقى المسجد وغربيه أبان فترة أبو جعفر المنصور العباسى « زمن الرجفة فى سنة ثلاثين ومائة » أى الزلزال، وكذلك الرجفة الثانية والإصلاحات التى التى حدثت إبان هذه الفترة . ... ٢٤٥ ، ٢٤٦

● خروج اليهود إبان فترة عمر بن عبد العزيز وفى سنة ٨٢ هـ . أقام الفرنج عليه نيفاً وأربعين يوماً فملكوه . . . وذكر الملك صلاح الدين فى سنة خمسمائة وثلاثة وثمانين ، وقتل فيه من المسلمين خلق كثير .. .. ٢٤٦ — ٢٤٧

● ذكر أخبار سقمان بن أرتق سنة إحدى وتسعين ، ولم يكن لديه القدرة على التصدى للفرنج فاستولوا على بيت المقدس ، وكذلك المدن الساحلية بما فيها من القلاع والحصون واستمر إحتلالهم نيفاً وتسعين من السنين... ... ٢٤٧

● ذكر أخبار السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، أبو المظفر يوسف بن أيوب واستنقذ بيت المقدس من أيدى الكفار والحرب بينه وبينهم مع شرح للنفوس الخبيسه من الفرنج الذين كانوا يتسترون وراء حملتهم من سفك الدماء ٢٤٨ — ٢٧٠

الصفحة

وآهدارا لكرامة الإنسان . . . مع شرح وافى للحالة التى كانت عليها إبان فترة إحتلالهم ... ...

● اكتشاف السلطان الملك الناصر بالمسجد الأقصى ، فوجد أن الفرنج قد بنوا عليها أى الصخرة كنيسة ومذبحاً ، فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها ، ورتب لها إماماً من أحسن القراء تلاوة ... ... ٢٧٠ — ٢٧٢

● كان الفرنج يقطعون من الصخرة قطعاً ويبيعونها بوزنها ذهبـاً ٢٧٢

● تنافس ملوك بنى أيوب من ترخيم محراب الأقصى ، وكذلك بناء مدرسة للفقهاء الشافعية ، وكذا رباطاً للصلحاء الصوفية ، وعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدجنه عند باب الأسباط ، وعين دار البطرك وهى قرب كنيسة قمامة للرباط وأوقفت الأوقاف على هذا الوجه . ... ٢٧٢ — ٢٧٣

● ذكر أخبار صلاح الدين بعد فتح بيت المقدس ، وكان ذلك فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وما بعد ذلك من قطع دابر الغى والزيغ والعناد ... وقصده حصن الأكراد ومنها إلى طرسوس ففتحها ، ثم اللاذقية وأنطاكية ، ثم صهيون وبقية مدن الساحل وقلاعها وحصونها . ... ٢٧٥ — ٢٨٠

● ذكر من تولى من سلاطين بنى أيوب ومن مات منهم فى الشام ومصر وذكر حروبهم مع بعضهم ، بالإضافة إلى حربهم مع الفرنج ، وذكر إستيلاء الفرنج على دمياط بمصر ، وذكر حروب التتار ... ... ٢٨١ — ٢٨٩

مقـــدمة القسم الثـانى :

الصفحة

حائط البراق أو جدار سور معبد الشمس الذى بناه الإمبراطور الرومانى هدريان بعد أن أزال القائد الرومانى سيوس سنة ٧٠م. هيكل اليهود الثالث الذى أقامه هيرودس عقاباً على ثورتهم ضد الحكم الرومانى ٧

● أوقف الملك الأفضل ابن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة التى تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير ... ... ٧ — ٨

● إنتهاز اليهود وعد بلفور سنة ١٩١٧ لتمكينهم وإقامتهم أمام جدار البراق وادعاءتهم بأن إسمه حائط المبكى ٨

● تصدى المسلمون فى القدس لتعدى اليهود على جدار البراق واشتبكوا معهم منذ عام ١٩٢٢ — ١٩٢٩ ... ... ٨

● إنتداب حكومة الإنتداب البريطانى لجنة تعرف (بلجنة البراق الدولية)، ومقرها إستوكهولم لجمع الوثائق والمستندات من كلا الطرفين ٨

● تقرير لجنة البراق الدولية يتلخص فى أربعة نقاط يقرر لكل من المسلمين واليهود وحق كل منهم بشأن جدار البراق . ٨ ، ٩

● ضرب اليهود بقرارات لجنة البراق الدولية عرض الحائط منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن .. .. ٩ — ١١

الباب العـاشر :

القسم الثـانى ... ... ١١ — ٦٢

فى ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، وغيرهم ، ومن توفى منهم ودفن فيه ، واجتماع الطـوائف كلهـا على تعظيمهم ببيت المقدس ما خلا السامرة .

الصفحة

● ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام ١١

● إحصائية تقريبية بكم عدد الكتب التى نزلت على الأنبياء ، والرسل ... ... ١١ ، ٢٦

● رواية صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد بن السايب الكلبى عن أول بنى بعث ١٢

● رواية الحافظ بن محمد أن من زمن آدام إلى سبى بابل أربعة آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة مع سرد لأسماء الملوك وبعض الأنبياء ١٢

● طوفان سفينة سيدنا نوح عليه السلام بالبيت الحرام أسبوعاً وحملة تابوت سيدنا آدم عليه السلام ... ... ١٢ ، ١٣

● رواية أبى داوود فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم إنه قال : « ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض أكرمهم مهاجراً إبراهيم فهو مهاجرة » ١٣

● الأنبياء كلهم من بنى إسرائيل إلا عشرة ١٣

● وصاية الله سبحانه وتعالى لإبراهيم وإسحاق بتوريثه الأرض المقدسة ... ... ١٣ ، ١٤

● الآراء العديدة والقديمة من أسس بيت المقدس من الأنبياء والرسل ١٤

● عن وهب بن منبه لما حضرت الوفاة يعقوب وجمع ولده وولد ولده ١٤

● رواية عبد الله الهروى عن إلقاء سيدنا يوسف فى بئر بيت المقدس ١٤

الصفحة

- قول أبو عبد الله القضاعى : « كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل، مع ذكر الإستدلالات بشواهد الآيات القــرآنية الكريمة » ... ... ١٤ ، ١٥
- عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن موسى عليه السلام كان رجلا حسيباً مستتراً ، لا يرى من جلده شيء من شدة إستحيائه وإيذاء بنى إسرائيل لـــه ١٥
- بعث الله موسى لفرعون لأن فرعون طغى وتكبر ، وقد إستعبد بنى إسرائيـــل وعذبهم عذاباً شديداً وعاش فيهم أربعمائة سنة ١٥
- صخرة بيت المقدس كانت قبلة سيدنا موسى عليـــه الســـلام ... ... ١٥ ، ١٦
- عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : بأن يجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمـــد صلى الله عليـــه وسلم ١٦
- سؤال سيدنا موسى عليه السلام ، الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقـــدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء ١٦
- الحديث النبوى عن طريق الكثيب الأحمر الذى مر به الرسول صلى الله عليه وسلم ليـــلة أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقـــدس ١٦
- بناء الملك الظاهر بيبرس القبة على قبر سيدنا موسى عليه الســـلام ، بعد ســـنة ستين وستمائة ١٦
- رؤية الشيخ عبد الله الأموى فى منامه قبة فى هذا الموضع قبل بنائها بأكثر من عشرين ســـنة. ١٦

الصفحة

● ذكر عمر سيدنا موسى عليه السلام وأخوه هـــارون ١٦
كما ذكره الرواة ... ...

● عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٧
« لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع بن نون ليالى ســـار
إلى بيت المقـــدس . ...

● عن يزيد الرقاشي قال : قال بلغني أنه كان فى بنى ١٧
إسرائيل زمن داوود عليه الســـلام يوم نوحه أربعمائة
جارية عذراء فيقمن حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص

● آراء المؤرخين عن مكان قبر سيدنا داوود، فبعضهم قال: ١٧ ، ١٨
بأنه فى كنيسة صهيون : ... ...

● ذكر أخبار سيدنا سليمان بعد الإنتهاء من بنـــاء المسجد ١٨ ، ١٩
سأل الله تعالى خلالا ثلاثاً ... ...

● عن النووى قال : قال أهل التواريخ كان عمر سليمان عليه ١٩
الســـلام ثلاثاً وخمسين سنة ... ...

● ضرب وتعذيب بنى إسرائيل للنبى آرميا فسلط الله عليهم ١٩
ملك بابل بخت نصر فقتل منهم الكثير ... ...

● خروج النبى أرميا من البيت المقدس إلى مصر والعودة إليها ١٩
مرة أخـــرى ... ...

● عودة عزيز وهو من علماء بنى إسرائيل من بعد أن سباه ٢٠
بخت نصر وأقام لهم التوراة من حفظة بعد أن حرقت وزال
ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين... ... ...

● حكم زكريا عليه السلام وزواجه بامرأة وزواج عمران ٢٠
بأختها ، وهى أم مريم عليها الســـلام . . . وكفالة
سيدنا ذكريا بمريم بعد موت أبيها... ... ...

الصفحة

● ولد لذكريا عليه السلام يحيى عليه السلام ، وولدت مريم سيدنا عيسى عليه السلام وقصة سيدنا يحيى عليه السلام ... ... ٢٠ ، ٢١

● قصة سيدنا عيسى عليه السلام وصراعه مع قوى الشر من بنى إسرائيل وتدخل الملك قسطنطين وقتل سيدنا عيسى عليه السلام ، والروايات بصدد هذا الشأن ... ... ٢٢ — ٢٤

● قصة ظهور المهدىّ المنتظر فى آخر الزمان، وقضاءه على قوى الشر والجبروت والظلم ، ثم موته والآراء حول ذلك الموضوع ... ... ٢٤ — ٢٦

● إن فى بيت المقدس رجل لا يزال يعمل بعمل آل داوود والآراء حول هذا الموضوع ... ... ٢٦ ، ٢٧

● عن سعد بن أبى وقاص قال: ما بليت من الدهر الا على ثلاثة أيام : يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم قتل عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق فعلى الحق السلام ... ٢٧

● أخبار من زار القدس الشريف من الصحابة والتابعين ، والمؤرخين المسلمين وغيرهم مع ذكر بعض حوادث المسلمين الهامة ... ... ٢٧ ، ٢٨

● ذكر قبر معاذ بن جبل بدمشق والأقوال حول هذا الموضوع ٢٩

● ذكر أخبار من دخل من الصحابة بيت المقدس و من بينهم « أبو در الغفارىْ » : ابن جندب بن جنارة ٢٩

● ذكر أخبار سلمان الفارسى ودخوله بيت المقدس ، وقصته المشهورة عن بيعه وشراءه سيدنا أبو بكر له وعتقه وما دار بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وسنه ووفاته ومكان وفاته ... ... ٢٩ — ٣١

الصفحة

● ذكر خبر خالد بن الوليد «سيف الله المسلول» ، ودخوله بيت المقدس ووفاته بحمص ... ... ٣١ ، ٣٢

● ذكر خبر عمرو بن العاص السهمى وآراء الكتاب المسلمين حــوله ٣٢

● ذكر أخبـــار: عبد الله بن سلام أبو الحارث ، الإمام الحبر الإسرائيلى المشهود له بالجنة من خواص الصحابة ... ٣٢ ، ٣٣

● ذكر خبر ، يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب وإرسال سيدنا أبو بكر إياه إلى الشام ووفاته وتوليته أخاه معاوية ابن أبى سفيان من بعده ٣٣

● تعهد ثلاثة من الكوفة على قتل معاوية بن أبى سفيان ، و عمر بن العاص، وحبيب بن أبى سلمة ٣٣

● ذكر مقتل سيدنا على ومبايعة معاوية بن أبى سفيان بولاية المسلمين ومدة خلافته بدمشق ووفاته ٣٣

● ذكر خــبر أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر وقدومه بيت المقدس وموته بالمدينة والآراء المختلفة حوله وأين دفن ٣٣

● ذكر أخبار أبو أمامة صدى بن عجلان وسكنه ببيت المقـــدس ودمشـــق... وكان آخر من بقى من الصحابة بدمشـــق ... ... ٣٣ ، ٢٤

● ذكر أخبار أبو مسعود الأنصارى عتبة بن عمرو البدرى وقيل أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس ٣٤

● ذكر أخبار عقبة بن عامر الجهنى ٣٤

● ذكر أخبار أبو جمعة الأنصارى وإسمه حبيب بن سباع ٣٤

الصفحة

● ذكر أخبار ابن عبد البر الذى نزل البصرة ثم الشـام ، وكذلك أخبار عبادة بن الصامت الذى سكن بيت المقدس ... ٣٤ ، ٣٥

● ذكر خبر شداد بن أوس ابن أخى حسان بن ثابت ٣٥

● ذكر أخبار أبو ريحانة وإسمه شمعون وأنه سكن بيت المقـدس ... ... ٣٥ ، ٣٦

● ذكر خبر تميم بن أوس وأخوه نعيم عنـدما وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ... ٣٦ ، ٣٧

● ذكر خبر الشريد بن سويد وقدومه بيت المقدس... ... ... ٣٧

● ذكر خبر ابن إلجدعا وهو عبد الله بن أبى الجدعا التميمى ويقال الكنانى ٣٧

● ذكر أخبار فيروز الديلمى أبو عبد الله وسكنه بيت المقدس ٣٧

● ذكر أخبار ذو الأصابع التميمى ويقال له الخزاعى من الذين سكنوا بيت المقدس ... ... ٣٧ ، ٣٨

● ذكر خبر أبو عبد الله النجارى بالجيم الأنصارى البدرى... ٣٨

● ذكر خبر أبو أبى عبد الله بن عمرو الانصارى ... ... ٣٨ ، ٣٩

● خبر سلامة بن قيصر ٣٩

● ومن فضائل بيت المقدس لابن الجوزى ذكر من مات من بيت المقدس من الصحابة والتابعين ٤٠

● ذكر خبر وائل بن الأسقع الذى أسـلم وكان من أهل الصفة والذين نزلوا بيت المقدس ٤٠

● ذكر أخبـار محمود بن ربيع أبو نعيم... ... ... ٤٠

● ذكر أخبار سلام بن قيصر ... ... ٤٠ ، ٤١

● ذكر أخبار وصفية بنت حيى أم المؤمنين عند ما قدمت بيت المقـدس ٤١

الصفحة

● ذكر أخبار كعب الأحبار بن مانع الحميرى الذى كان يهودياً وأسلم فى خلافة أبى بكر وقيل عمر... ... ... ٤١

● ذكر عدد من الصحابة والتابعين من الطبقة الأولى والثانية الذين سكنوا بيت المقدس ٤٢

● ذكر خبر أبو الزبير المؤذن قطنى ، وكذلك أبو سلام الحبشى ، وإسمه ممطور وعبادة بن الصامت ٤٣

● ذكر أخبار خالد بن معوان الكلاعى العبد الصالح الذى كان يسبح فى النهار أربعين ألف تسبيحة. ٤٣

● ذكر أخبار عبد الرحمن بن تميم الأشعرى ، كان مسلماً أيام الرسول ولكن لم يفد إليه. ٤٤

● ذكر أخبار قبيصه بنت دويب وعبد الله بن محريز ، وهانى بن كلثوم ، وكلهم زهاد... ... ... ٤٥

● ذكر أخبار عبد الملك بن مروان بانى صخرة بيت المقدس وقتله أيضاً للحارث الكذاب... ... ... ٤٥ ، ٤٦

● ذكر أخبار عمر بن العزيز : أمير المؤمنين ، (الإمام العادل) ٤٦

● ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك ، مع ذكر سفيان الثورى ، بأن الخلفاء الراشدين خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعمر بن العزيز ... ... ٤٦ ، ٤٧

● ذكر أخبار إبراهيم بن أبى عبلة . ... ٤٧ ، ٤٨

● ذكر أخبار عبد الله بن فيروز المقدسى... ... ... ٤٨

● ذكر أخبار محمد بن واسع الثقة الزاهد من أهل البصرة ... وبعض الصحابة والتابعين ... ... ٤٨ ، ٤٩

● ذكر أخبار مالك بن دينار من الأئمة الأعلام ، وروى عن أنس ، والنسائى وغيرهما ٤٩

الصفحة

● ذكر أخبار الوليد بن عبد الملك بن مروان الذى بنى مسجد دمشـق ، ومسجد مصر ٤٩

● ذكر خبر سليمان بن عبد الملك ابن الخليفـة الذى أتى بيت المقـدس ... ... ٤٩ — ٥١

● ذكر خبـر زيارة بن أبى سودة مقدسى روى عن عباد بن الصامت ، وأبى هـريرة ، وآخرين ٥١

● ذكر أخبـار ، رابعـة بنت إسماعيل العـدوية ٥١

● ذكر خبر إبراهيم بن محمد بن يوسف الغريانى ٥١

● ذكر خبر ثور بن يزيد الذى سكن بيت المقدس .. .. ٥٢ ، ٥٣

● ذكر أخبار ، إبراهيم بن أدهم أبو إسحق ٥٣

● ذكر خبر الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ٥٣

● ذكر خبر أبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٥٤

● ذكر خبر المهدى بن المنصور الخليفة العباسى ٥٤

● ذكر أخبار الإمام محمد بن أدريس ... ... ٥٥ ، ٥٦

● ذكر موت الإمام الشافعى بمصر ودفنه فيها سنة أربع ومائتين ٥٦

● ذكر خبر الموصل بن إسماعيل البصرى صدوق ٥٦

● ذكر خبر ذو النون المصرى أبو الفيض وقدومه بيت المقـدس ... ... ٥٦ ، ٥٧

● ذكر أخبـار صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطى . ٥٧

● ذكر خبر بشر بن الحارث الحافى ٥٧

● ذكر خبر عبد الله بن عامر العامرى ٥٧

الصفحة

● ذ كر خبر أبو عبد الله محمد بن محمد حفيف. ... ... ٥٧ ، ٥٨

● ذ كر خبر أبو الحسن على بن محمد الجلا البغدادى ٥٨

● ذ كر أخبار أبو الفضل على بن أحمد بن محمـــد بن طاهر المقـــدسى ... ... ٥٨ ، ٥٩

● ذ كر خبر الإمام محمـــد الطرطوسى الأندلسى الفهـــرى المالكى بن الوليد بن محمد بن خلف ٥٥

● ذ كر خبر الإمام أبو حامد محمـــد الغزالى حجة الإســـلام الطوسى ٥٩

● ذ كر خـــبر أبو الغنـــايم محمد بن على بن ميمون الترس. ٥٩

● ذ كر خبر الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المقرى الأشبيلى . ٥٩ ، ٦٠

● ذكر خبر محمد بن حاتم بن محمد بن عبد للرحمن الطائى أبو الحسن الطوسى ٦٠

● ذكر خبر أبو رياح ياسين بن سهل الخشاب ٦٠

● ذكر خبر أبو بكر محمد بن أبى بكر الجرجانى ٦٠

● ذكر خبر أبو الحسن على بن محمد المغافرى بن على بن حميد بن سعد الدين المالقى ... ... ٦٠ ، ٦١

● ذكر خبر أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعانى ٦١

● ذكر خبر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب منقذ بيت المقدس ٤١

● ذكر أخبار أبو عبد الله القدسى محمد بن أحمد بن إبراهيم ٦١

الباب الحادى عشر :

الجـــزء الثانى

الصفحة

فى فضل سيدنا الخليل (عليه السلام) ، وفضل زيارته ، وذكر مولده ، وقصته عند إلقائه فى النار ، وذكر معنى الخــلة وإختصاصه بها ، وذكر عمره ، وقصته عند موته ، وكسوته يوم القيامة ... ... ٦٣ . — ٩٠

● تكريم الله عز وجل لبنى آدم وقسمهم أقساماً،ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وفضل الأنبياء على جميع خلقه ، وزاد بعضهم تشريفاً . . . ومراتبهم أربعة ... ... ٦٣ ، ٦٤

● كرم الله عز وجل أهــل الشرائع الخمسة ، وهم : نوح — إبراهيم — موسى — عيسى — محمـــد . . . أكرم بعضهم بالخلة ، والبعض بالكلام ، إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة ، والخصائص الباهرة ٦٤

● الشرف الرفيع الذى أسبغة الله جلت قدرته على أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليـــل ، وجعله السيد الكامل ، والأب الفاضل ٦٤

● أنزل الله تعالى فى حق سيدنا إبراهيم أكثر من ثلاثين آية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم فيتأكد تعظيمه لأن تعظيمه يزيد الإيمان به — ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعــالى ، ويترتب على من إعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاثة أمور منها : — ٦٤ ، ٦٥

● ما هو فرض . • ومنها ما هو ندب . • ومنها ما هو مستحب . . . . . . وشرح مدلول كل من الثلاثة ...

الصفحة

● إكرام الله سبحانه على خليله إبراهيم بالكرامات والمعجزات الدالة على قدرة الله ، كانت سبباً فى زعزعة النمرود، وزُعْزِعَ وهو فى قصره أيضا وهو فى صلب أبيه من تنكيس الأصنام وهو فى بطن أمه ... ... ٦٥ ، ٦٦

● مراسم زيارة بيت المقدس من تطهير القلب والغسل والوضوء والنيـة لزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم وسـائر النبيين والمرسلين ... ... ٦٦ — ٦٨

● قصه إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقـدس ومرور سيدنا جبريل به إلى قبر إبراهيم الخليل وصلاته ركعتين ٦٨ ، ٦٩

● عن وهب بن منبه قال : يأتى على الناس زمان تنقطع فيـه السبل ويمنح الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى ذلك فليزر قبر أبى إبراهيم الخليل عليه السلام ٦٩

● عن وهب بن منبه ، قال: « من زار بيت المقدس ، وقصد قبر إبراهيم عليـه السلام للصـلاة فيه خمس صلوات ، ثم سأل الله عز وجل شيئاً أعطاه الله إياه وغفر ذنوبه كلها... ٦٩

● وعن وهب بن منبه أحاديث أخرى فى مناقب سيدنا إبراهيم الخليـل عليه السـلام ... ... ٦٩ ، ٧٠

● رؤية النمـرود فى منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبقَ لهما ضوء ففزع للملك فزعاً شديداً ، وجمع السحرة والكهنة وسألهم ، فقالوا له : « هو مولود يولد فى ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه . فأمر النمرود بذبح كل غـلام يولد وأمره بعزل النساء عن الرجال » ٧٠

● حبس جميع الحوامل ما عدا أم إبراهيم فقد عميت الأبصار عنها بإذن الله تعالى وخروج نمرود بجميع الرجال إلى العسكر ونحاهم عن النســاء... ... ... ٧١

● إرسال النمرود آزار راجتماعه بزوجته وهى أم إبراهيم فحملت به وثقة النمرود به عن عدم الإقتراب ولكن قدرة الله حالت دون ذلك، وماذا حدث عند ما ثبت إبراهيم فى بطن أمه ... ٧١

● ولادت سيدنا إبراهيم ونزول سيدنا جبريل عليــه السلام وقطع له سرته ورجع بها الملك إلى المدينــة مرة أخرى... ٧١

● عندما جاءها الطلق أى الولادة أرسل الله تعالى ملكاً على صورة بنى آدم وأخبرها أن تقوم معه فقامت وأدخلها غاراً ، فلما دخلت الغار أحضر لها جميع ما تحتاج إليه ، وبشرها الملك بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، والكرامات التى ظهرت والتى أحس بها نمرود ... ... ٧١ ، ٧٢

● الهاتف الذى كان يجيئ لنمرود ويقول له : « تعس من كفر بإله إبراهيم » ، وكان معه آزر أبو إبراهيم ، وسمع هذا القول ، ولم يرى الناطق وارتجاف النمرود ، ونطق الوحوش والطيور . ... ٧١ ، ٧٢

● سأل آزر والد سـيدنا إبراهيم عليــه السلام عن بطنها ، فقالت له إنه ريح ولم تكن حاملا... ... ... ٧٢

● ألقى الله النسيان على نمرود من أمر سيدنا إبراهيم ، وتوجه أمه إلى الغــار ، وسؤال سيدنا إبراهيم لها من ربها ؟ ورب نمرود ؟ والكرامات التى كانت تحدث عن باب غاره من مداعبة الوحوش والطيور له ٧٢

● اعترفت أم إبراهيم لآزر والد سيدنا إبراهيم بابنــه وأين يوجد ومكانه فتوجه إليه وسأله سيدنا إبراهيم من إلهــك ٧٢ ، ٧٣

وإله نمرود ؟ فسكت آزر وقال لإبنه لا تتكلم ، وعرف إنه يبشر بدين بغير دين أهل الأرض ... ...

● طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه سبحانه : الهداية والتوفيق ، وقال : « لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين » 73

● نقل الله جلت قدرته سيدنا إبراهيم الخليل : من علم اليقين إلى عين اليقين ، وضمه أباه بعد ذلك إلى صدره فشب شباباً حسناً 73

● وضع النمرود سيدنا إبراهيم فى المنجنيق وألقاه فى النار واستغاثت الملائكة ، وسؤال سيدنا جبريل له ، هل لك من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فبلى . . . وأمر الله جلت قدرته أن تكون النار برداً وسلاماً على إبراهيم 74

● كساه الله تعالى وهو فى النار قميصاً من ثياب الجنة وفك سيدنا جبريل قيده وآنسه وقال له : « ربك يقريك السلام » ... ... 74 ، 75

● خروج سيدنا إبراهيم من النار وهو لابساً قميص من ثياب الجنة ، وسؤال النمرود من كساه وأنقذه من النار فرد عليه سيدنا إبراهيم : الله وآمن بالله جمع كثير ، فاحترم النمرود له وقدم أربعة آلاف بقرة قرباناً لإله إبراهيم ، وطلب منه الخروج من أرضه سالماً هو وأهله 75

● سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كان يكنى أبا الضيفان بصدق نيته فى الضيافة 76

● لماذا إختاره واتخذه الله جلت قدرته خليلا ، وأصل كلمة خليلا وامتحان الله له ... ... 76 — 78

الصفحة

● طلب سيدنا إبراهيم من بعض الكفار أن يسجدوا لله سجدة واحدة مكافأة له عما قدم لهم من فروض التحية والواجب فقبلوا بعد وقت ودعى سيدنا إبراهيم لهم بالتقوى والصلاح فاستجاب الله لدعاءه وآمنوا بالله ٧٨

● الأدلة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، لماذا إتخـذ الله جلت قدرته إبراهيم خليـلا... ... ... ٧٩

● أصل كلمة الخـلة ، لفظياً والخلة أقوى من النبوة . . . ولماذا إسمى إبراهيم خليل الله . . . وآراء المؤرخين فى ذلك... ... ٧٩ ، ٨٠

● إختتن سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو إبن عشرين ... ... ٨٠ ، ٨١

● الرويات تذكر أن سيدنا إبراهيم أول من لبس السراويل ، والنعلين لأنه كان كثير الحيـاء ، وأن سيدنا جـبريل قد ألبسـه وهو فى النـار كما ذكر لباساً من الجنة ... ... ٨١ ، ٨٢

● أول من إختتن من النسـاء السيدة هـاجر زوجة إبراهيم وأم سـيدنا إسماعيل ٨٢

● أول من دعى الله كيف يعرف الإبن من الأب ، ودعى سيدنا إبراهيم الله « ربى إجعل لى شيئاً أعرف به فأصبح رأسه ولحيتـه أبيضان ... ... ٨٢ ، ٨٣

● أخـلاق سيدنا إبراهيم الكريمة وسننه المرضية التى لم تكن لأحد من قبل صارت شرائع من بعـده . . . وأول من سن السنن والعادات والطبائع النبيـلة... ... ... ٨٣ ٨٤

● قصة قبض روح سيدنا إبراهيم الخليل وبكاءه وسماع سيدنا إسحق ببكاءه ، وعرض الأمر على الله سبحانه وتعالى ... ٨٥ — ٨٨

● قيل أول من يكسى يوم القيامة سـيدنا إبراهيم الخليل عليه السـلام ... ... ٨٩ ، ٩٠

الباب الثانى عشر :

القســـم الثانى

الصفحة

فى ذكر إبتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ، ومن هو الذبيح ؟ ، وعمـــر إسحق عليـــه الســـلام . وعمر أبيـــه وأمه حين ولـــد ، وكرامة ســـارة ، والخـــلاف المذكور فى نبوتها ونبوة غيرها من النســـاء ، وقصه يعقوب عليه الســـلام ، وعمره ، وشىء من قصة ولده يوسف عليه الســـلام ، وذكر ما كان بينه وبين موسى عليه السلام ... ... 91 — 102

● إمتحان الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم الخليل بالإحـــراق وسرد مصغر عنـــدما ألقى فى النـــار ، وإرسال ملكين على هيئة إنسانين والمبيت عنده ، وتقديم سيدنا إبراهيم كل ما يملك حتى نفســـه وروحه ليسمع من الملكين كلمات التقـــديس لله جلت قدرته ، ولماذا إتخذه الله خليلا ؟ ... 91 ، 92

● الإمتحان الآخـــر لسيدنا إبراهـــيم ، ورؤياه بذبح إبنه وإمتثاله لأمر الله جلت قدرته ، والآراء، هل المقصـــود بالذبيح : إسماعيل أم إسحق ؟ ... ... 92 . 93

● قصة الذبيحان كما يرويها المؤرخون والتابعون ، والصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم 93

● ذكر خـــبر سيدنا إبراهيم وزواجه من السيدة سارة ليفا أم سيدنا إسحق ، وعمر سيدنا إبراهيم ، وعدد أزواجه ... 93

● نبوة النسوة الثلاث « ســـارة ، وأم موسى ، ومريم بنت عمران » ، وآراء المؤرخين بصدد هذه الروايات 94

● سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفيع بعده ، فيجيب الرسول : إسحق هو الشفيع من بعده ، وسؤال الذئب كيف يأكل لحم الأنبيـــاء ؟ ، وذكر أسباط أولاد 94 ، 95

الصفحة

سيدنا يعقوب عليـــه السلام الإثنى عشر . . . وتسمية
يعقوب باسرائيل ، ولماذا سمى يعقوب ؟ ... ...

● تابع قصة سيدنا يوسف علية السلام ، وريح قميصه وهى من روائح الجنة ووصولها إلى سيدنا يعقوب عليه السلام ٩٦

● دخول سيدنا يعقوب مصر ورؤية أهل مصر يعبدون الأوثان والنـــار ، وأوصى أولاده بعبادة الله ، وإلـــه إبراهيم وإسماعيـــل ... ... ٩٦ ، ٩٧

● الآيات القرآنية الدالة على نبوة سيدنا يوسف عليه السلام ، وإلقاءه فى الجب ، وموضعه كما ذكره المؤرخون ... ... ٩٨ ، ٩٩

● أوصاف سيدنا يوسف عليه السلام كما تخيلها المؤرخون المســلمون ، وأصل تسميته بيوسف ، والمقارنات بينه وبين رسول الله محمـــد صلى الله عليه وسلم . . . . وطبقات الأنبياء عليهم الســلام ... ... ٩٩ ، ١٠٠

● وصاية سيدنا يوسف قبل وفاته لأخيه يهودا بأن يدفن فى نيـــل مصر فى صندوق من رخام... ... ... ١٠٠

● قصة سيدنا موسى عليـــه الســـلام ، وهلاك فرعون مصر ، وقصة التيـــه — وإحســـاس بنو اسرائيل بالذنب لأنه قد أخذ عهـــداً عليهم بألا يخرجوا من مصر إلا وهم معـــه ، وأن يدفن فى بيت المقـــدس ، ولذا عاقبهم الله على ذلك . ... ١٠٠ ، ١٠١

● رواية ابن عســـاكر عن ابن عباس رضى الله عنهما بأن الله تعالى أوصى لسيدنا موسى أن يحمل تابوت سيدنا يوسف ويخرجه من وسط النيل ويدفنه فى بيت المقـــدس ففعـــل . . .. ١٠١ ، ١٠٢

الباب الثالث عشر :

القســـم الثانى

الصفحة

فى ذكر المغـــارة التى دفن فيها الخليـــل عليه السلام ، هو وأبناؤه الأكرمون . وأول من دفن فى تلك المغـــارة ، وذكر علامات القبور التى بها . وذكر آداب زيارة القبور المشـــار إليها . وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وإثبات أحكام المســـاجد وتسميته حرماً ، وإقطاع تميم الدارى رضى الله عنه ... ... ١٠٣ — ١١٤

● قصة حيـــاة سيدنا إبراهيم الخليل وهو شاب . ونزوله بوادى السبع ، وأمره بالرحيل عنهم ، ورحيـــله ... ... ١٠٣ . ١٠٤

● قصة جفاف الآبـــار عند ما تركهم سيدنا إبراهيم . واللحاق به وإهدائهم سبع شياة ، ووقوف كل واحدة منهم على بئر ، فظهر الماء مرة أخرى وتحذيرهم إياهم بالا تقف على البـــئر إمراة حائض ، وغارت المياه مرة أخرى ١٠٤

● نزول جبريل وميكائيل عليهما السلام بمرى . وهما يريدان قوم لوط عليـــه السلام ، وخروج سيدنا إبراهيم ليذبح لهم العجل ، ودخوله مغارة حبرون ، والمنادى على إبراهيم أن يسلم على عظام أبيـــك آدم عليـــه السلام وعند ظهور صوت الديكة فى عنان السماء ، فقال سيدنا إبراهيم : هذا هو الحق المبين . وأيقن بهلاك قوم لوط ... ١٠٤

● رجوع سيدنا إبراهيم وطلبه من عضرون شراء المغـــارة بأربعمائة درهم ، ودفن السيدة سارة زوجته بها . وسيدنا إبراهيم الخليل وزوجة سيدنا إسحق وسيدنا إسحق ويعقوب وزوجة العيص. ... ... ١٠٤ ، ١٠٥

الصفحة

● إحاط أولاد سيدنا يعقوب والعيص وأخوته وعملوا علامات تدل على كل موضع وكتبوا عليها هـذا قبر فلان ، وفتحوا باباً ودخلوا إليه ، وبنوا فيه كنيسة ، وعند ظهور الإسلام هدمت الكنيسة . . . وكشف مقـبرة سـيدنا إبراهـيم ١٠٥

● رواية محمد بن الخطيب ، خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل، إنه مع زمرة من علماء المسلمين أمكنهم من إكتشاف قـبر سيدنا إبراهيم الخليل ، وزوجته سارة وسيدنا يعقوب وزوجته ليفـا . ... ١٠٥ – ١٠٧

● رواية أبو بكر الإسكافى ، و قوله : « تجنبوا الحـريم رحمكم الله » ، وكان فى حضرته صعلوك ، وهو رجل صالح ، ومجىء قاضى فلسطين إلى مسجد إبراهيم ، وسارة زوجتـه . . . . ١٠٨ ، ١٠٩

● وصف المقبرة التى احتوت رفات الأنبيـاء ، والمواد التى إستعملت فى بنائها ١٠٩

● قصة سيدنا سليمان بن داوود عندما تم من بناء بيت المقدس ، ووصاية الله سبحانه وتعالى له بأن يبنى قبراً على رفات خليل الله إبراهيم، وبناءه موضعاً يسمى الرامة ... ١٠٩ ، ١٠١

● ذكر آداب زيارة القبور المشـار إليها ، وما يستحب ، مع شىء من الإختصار فى ذكر تلك القبور... ... ... ١١٠ ، ١١١

● التسميات التى أُطلِقَتْ على المسجد،ولماذا سمى بالحرم ؟ وآراء المؤرخين ، وتحريم المكث على الجنب فيه... ... ... ١١١ ، ١١٢

● إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم تميم الدارى قطعة أرض ونسخة ما كتب فيه ... ... ١٢١ – ١١٤

الباب الرابع عشر :

القســـم الثانى

	الصفحة
فى ذكر مولد إسماعيــل عليــه السـلام ، ونقــله إلى مكة المشــرفة ، وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة أمه هــاجر ، وموتها ، ومدفنهــا ،	١١٥ — ١٢٠
وعمـــر إسماعيل ، ومدفنـــه	١١٥ — ١٢٠
● قصة سيدنا إسماعيل وأمه هــاجر وسيدنا إسحق وأمه ســارة ، وهجرة هــاجر بإبنهــا إسماعيل...	١١٥ ، ١١٦
● وصاية الله جلت قدرته لإبراهيم ، بأن يهاجر بهــاجر وإبنهــا إسماعيل ، وقدرته جلت قدرته ، والآيــات القــرآنية الدالة على حكمته القدسية، وظهور بئر زمزم وقصتهــا	١١٦ ، ١١٧
● مرور أناس من جرهم ببطن الوادى ، وطلبوا من هــاجر البقاء معها فأذنت لهم	١١٧ ، ١١٨
● المؤرخون المسلمون ، يقولون : أن أم سيدنا إسماعيل قبطية ، وموتها ، ودفنها بمكة ، بالحجر ، ووصاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص بأهل مصــر ، لأجل أم سيدنا إسماعيل	١١٩
● عمر سيدنا إسماعيل ودفنه بالحجر من أمه هاجر ، وزيارة سيدنا إبراهيم والده لهما	١٢٠

الباب الخامس عشر :

القســم الثانى

الصفحة

- في قصة لوط عليه السلام ، وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه ، وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقية ... ... ١٢١ — ١٢٦
- قصة سيدنا لوط عليه السلام بن هاران بن نارخ ، وهو أزو ، وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام ... ... ولماذا سمى لوطاً ١٢١
- أهل لوط يأتون الفاحشة وكانوا يعاندون ويكابرون ، سيدنا لوط فيما يفعلونه . . . وأقوال المفسرون عما كانوا يفعلونه من فاحشة وخلافه ... ... ١٢١ ، ١٢٢
- نفــذ أمر الله ، وبعث إليهم جبريل وميكائيل ، وإسرافيل عليهم السلام ، ونزولهم على هيئة غلمان لإهــلاكهم ، وبشارة سيدنا إبراهيم بإسحق ، ويعقوب ، وإخبــارهم إياه بهلاك قوم لوط وإنقاذ لوط والمؤمنين ومن معه ... ١٢٢ ، ١٢٣
- أمر الله تعالى بأن لاينفذ أمر إهلاكهم إلا بعد أن يشهد لوطاً عليهم أربع شهادات ، وهلاك إمرأة لوط مع قومها الكافرين . ١٢٣ ، ١٢٤
- حانت ساعة الهلاك ، فقام سيدنا جبريل ونشر جناحيه بمعاقبتهم عندما أرادوا أن يعتدوا على سيدنا لوط وعليهم في منزله ... ١٢٥
- رواية أن كل حجر من أحجار مدائن قوم لوط مكتوب عليه إسم صاحبه حتى لو ذهب صاحبه إلى داخل الحــرم فلينتظره حتى يقتــله ... ... ١٢٥ ، ١٢٦
- قبر سيدنا لوط كما تقول الروايات بأنه في مكان يقال له : « كفــر يربك » ١٢٦

الباب السادس عشر :

القســـم الثانى

الصفحة

فيما قيل فى قبر سيدنا موسى عليه السلام، وعمره، وذكر شىء من بعض معجزاته ، وذكر السبب فى تسميته « موسى » ... ١٢٧ – ١٣٤

● قصة الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيته سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام ، وكان من رجال شنوءة ... ١٢٧ – ١٢٨

● أصل كلمة شنوءة ، وتفسير المؤرخين واللغويين لها... ... ١٢٨

● رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم سيدنا موسى يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر ... ... ١٢٨ – ١٣٠

● عن أبى هريرة واعتداء رجل مسلم على يهودى عندما قال : والذى إصطفى موسى على العالمين ، وقصة من يصعق يوم القيامة أولا . . سيدنا محمد أم موسى عليه السلام ... ... ١٣٠ ، ١٣١

● قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلونى على موسى عليه السلام .. .. ١٣١ ، ١٣٢

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى ،والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم... ١٣٢

● رأفة الله جلت قدرته على أمة محمـــد وشفقته علينا فى أمـــر الصـــلاة ١٣٢

● معجزات سيدنا موسى مع فرعون وإلقـــاءه فى التنور وهو مسجور، وإلقاءه فى النيل ، وتربية زوجه فرعون آية لـــه ، وأصل تسميته موسى... ... ... ١٣٣

● موت سيدنا موسى ، وإن أحداً من بنى إسرائيل لم يعـــرف أين مات ، وأين قبره وبعض الروايات القليلة عنه ... ... ١٣٣ ، ١٣٤

● عمـــر سيدنا موسى والآراء حول هـــذا الموضوع ... ... ١٣٤ ، ١٣٥

الباب الســـابع عشر :

القســـم الثانى

الصفحة

فى فضل الشام ، وما ورد فى ذلك من الآثار والأخبـــار ، وسبب تسميتها بالشام ، وذكر حدودها ، وما ورد عن حث النبي صلى الله عليـــه وسلم على من سكنها ، وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات . ١٣٧ — ١٨٠

● الآيات القرآنية ومنها « وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » فالبعض قال إنها دمشق ، والبعض قصد بها « بيت المقدس » والبعض الآخر قصد الشـــام . . . واختلاف الآراء بصـــدد هـــذا ١٣٧

● فضل ما ورد من خـــيرات الشام وبيت المقدس ١٣٨

● الأصل اللغوى والتاريخى لتسمية الشام ، وتقسيماتها الجغرافية وحدودها إلى خمسة أقسام ... ... ١٣٨ — ١٤٢

● عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصف أهم المدن الإسلامية . . . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً « ستجدون أجناداً مجندة » . . . وفسر بأنه جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن . . . والأحاديث الأخرى ١٤٣

● إن الشام صفوة الله فى أرضه ... ... ١٤٣ ، ١٤٤

● أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالشام ، وقال : « عليـــكم بالشـــام ثلاثاً . . . » ... ... ١٤٤ — ١٤٧

● الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق . . . . ١٤٧ ، ١٤٨

الصفحة

- وعن كونها عقر دار القوم وطنهم « وعقر دار المؤمنين » ، فقد روى جابر بن نفير ... إن خيرة أهل الأرض يسكنون الشـام من الأبدال. ١٤٨
- أقوال المؤرخين ومنهم كعب الأحبار الذى قال : إن الله سبحانة وتعالىٰ بارك فى الشام من الفرات إلى العريش ». ... ١٥٠
- وعن آبى هريرة ، قال : لا تسبوا أهل الشام فإنهم « جند الله المقدم ». ١٥٠
- ذكر بناء مسجد دمشق قديماً وحديثاً ، وما أحيط به من التكريم وسرد تاريخى له.. ... ... ١٥١ — ١٦٢
- أصل موضع مدينة دمشق بأنها معبد بنته اليونان ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وتسمية أبوابه السبعة ، سبعة أبواب وكل باب له إسم وكوكب ، مثال : زحل على باب كيسان ، الشمس على باب الصقر ١٥٢
- ذكر خبر خروج سيدنا عيسى بن مريم عند المنادة البيضاء عند باب شرقى ، ثم يأتى مسجد دمشق وقتله للدجال ١٦٢
- أن الخضر عليه السلام يصلى كل ليلة بمسجد دمشق ١٦٢
- الصلاة بمسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة ومن صلى فيه فقد صلى فى بيت المقدس ١٦٣
- رأس سيدنا يحيى تحت جامع دمشق ، وخبر دخول بخت نصر دمشق ١٦٤
- ماذا حدث عند ما تولى عمر بن عبد العزيز ، ودخوله مســجد دمشــق . ... ١٦٤ ، ١٦٥
- ما قام به الوليد بن عبد الملك فى صالح نصارى دمشق ، والكنائس التى لم تدخل فى الصلح ... ... ١٦٥ ، ٦٦

الصفحة

● آراء المؤرخين المسلمين غيرهم ، بأن الجامع الأموى ، هو قصر من قصور الجنـة ، وإنه إحـدى عجائب الدنيـا الخمس ١٦٧

● ذكر خبر جبل قايسون وما فيه من المشـاهد المباركة ، والمعاهد والآثار ، وقتل وأولاد آدم وتوارى سيدنا عيسى وأمه مريم وكرامات الأنبيـاء ... ... ١٦٨ – ١٧٢

● وصف مدينة دمشق ورجالها من الزهاد والعلماء ... ... ١٧٢ ، ١٧٣

● فى فضل مواضع مخصوصة بالشام وفلسطين... ... ... ١٧٣ ، ١٧٤

● قصة الأعور الدجال ، ومكثه فى الأرض ، وأن بيت المقدس معقل الدجال ، وخروج عيسى عليـه السلام بثلاثة أحجار لقتل الدجال وكل حجر مكتوب عليه : « بسم إله إبراهيم ، والثانى باسم إله إسحق ، والثالث باسم إله يعقوب ... ... ١٧٤ ، ١٧٥

● الرمـلة يعنى فلسـطين ، إستناداً إلى قوله تعـالى : « واويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، وظهور الدجـال بالأردن ١٧٥

● طوبى لمن سكن العروستين » عسقلان وغزة ... ... ١٧٥ ، ١٧٦

● قال النبى صلى الله عليه وسلم : رحم الله تعالى أهل المقبرة . . . مقـبرة عسـقلان . . . » ١٧٧

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى حديث الإسراء « قال : فقال لى جـبريل : إنزل فصلى ، فنزلت فصليت فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولـد عيسى بن مـريم » ١٧٧

● قصة حمص وأصابتها بالطاعون الذى لا يكاد يفارقها... ... ١٧٧ ، ١٧٨

الصفحة

● مآثر قنسرين عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : « دار هجرتك المدينة ، أو البحرين ، قنسرين ، والأقوال حول هذا الحديث ١٧٨

● مآثر مدينة انطاكية ١٧٨

● دعاء لمؤلف هذا الكتاب ... ... ١٧٨ — ١٨٠

ضميمة رقم « ١ » :

تاريخ عمارة المسجد الأقصى : ... ... ١٨١ — ١٩٣

● طلب أهل بيت المقدس من النصارى والقساوسة من أبي عبيدة الجراح بأن يتولى العقد معهم أمير المؤمنين نفسه ... ١٨١

● قدوم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين على الجبل الشرقي المعروف بإسم « موريا » ، وإعطاهم الأمن والأمان والذى يعرف بإسم » العهدة العمرية » . ... ١٨١ ، ١٨٢

● طلب سيدنا عمر بن الخطاب من البطريك سقرونيوس موضعاً يبنى عليه مسجداً عجز ملوك الروم عن بنائه . وهى » الصخرة » التى كلم الله يعقوب عليها ١٨٢

● فترة إستيلاء الروم على بيت المقدس ، وحولوا موضع الصخرة إلى خراب وتركوها على حالها بل وراموا على الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة... ... ... ١٨٢

● آراء المؤرخين المسلمين يؤيد القصة : أن الصخرة كانت مزبلة للتراب فقام سيدنا عمر بن الخطاب بحفر من حولها وظهورها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عرج عليها ليلة الإسراء والمعراج وبنى مسجد الصخرة ليجمع بين القبلتين « قبلة موسى وقبلة محمد » ١٨٣

الصفحة

● حديث ابن البطريق كيف بنى المسجد على الصخرة ، وبعد الصخرة عن القبلة ، ثم أمر عمر بن الخطاب بأن لا يقربها المسلمون حتى ينزل المطر على المسجد ثلاث مرات ويؤذن للصلاة بنفسه ... ... ١٨٣ ، ١٨٤

● بناء المسجد الأقصى كان عام ١٥ هـ . إبان فترة عمر بن الخطاب بجوار الصخرة المقدسة . . . وآراء المؤرخين فى هذا الصدد. ١٨٤

● آراء المؤرخين المسلمين والأجانب مؤيدة لهذه الأقوال من بناء المسجد الأقصى بجوار الصخرة المقدسة ، وكنيسة القيامة بالحرم الشريف . . . . على أن عمر بن الخطاب ، ١٨٤
هو أول من أقام مبنى للمسجد الأقصى ١٨٤

● آراء مؤرخى النصارى والمسلمين : وانقسام آراء المؤرخين حول تاريخ المسجد الأقصى فى العصر الأموى إلى ثلاثة آراء : . ... ١٨٥ ، ١٨٦
(أ) المقدسى وابن عساكر وآخرين . . .
(ب) ابن البطريق وآخرين . . .
(حـ) رأى وسط . . . .

● رأى المحقق أن الرأى الثالث هو أقرب إلى الصواب ، بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذى أنشأ قبة الصخرة وارتباطه بالمسجد الأقصى ١٨٧

● رأى آخر يرويه المقدسى عن تاريخ المسجد الأقصى من العصر العباسى ١٨٧

● فى مثير الغرام أشار أن زلزالا حدث فى عهد الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور (١٣٨ هـ. — ٧٥٤ م. — ٧٥٥م.) ، ١٨٧

الصفحة

وحدوث زلزال آخر ذكره الطبرى عام ١٦٣ هـ. — ٧٧٩ م.)
وأعيد بنـا المسـجد ... ...

● ولاية الخلفاء العباسيين ورعايتهم لبيت المقدس وأمر هارون الرشيد بمعاملة النصارى بالحسنى ، وكذلك صرح للامبراطور شرلمان بترميم الكنائس هناك كما أرسل له هدية هى الساعة الدقاقة وشطرنجاً من العاج المنحوت ١٨٨

● إستمرار رعاية الخلفـاء العباسيين من رعايتهم للحجـاج المسيحيين وما رواه برنارد الحكيم دليل على العلاقة الحسنة بين النصارى والمسلمين هناك. ١٨٨

● تعرض قبة الصخرة وبيت المقدس إبان فترة العصر الفاطمى لزلزال شديد تهدمت على ذلك أجزاء كثيرة ، وكان فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله (٤٠٦ هـ. — ١٠١٦ م.) ، وقام من بعده الظاهر فى عام (٤٢٥ هـ. — ١٠٣٣ م.) ، وكذلك فى عصر ابن الحاكم بأمر الله ٤٢٧ هـ. — ١٠٤٦ م.) ، وكذلك فى عصر الخليفة المستنصر بالله (٤٤٨ هـ. — ١٠٦٦ م.) . ... ١٨٨ ، ١٨٩

● جدد المسجد الأقصى إبان فترة الخليفة المهدى العباسى (١٦٣ هـ. — ٧٧٩ م.) ، وإضافة رواقين وهو يحتوى الآن على سبعة أروقة ١٨٩

● إحتلال الصليبيون على بيت المقدس (٤٩٣ هـ. — ١٠٩٩م) وسفكهم لدماء الأبرياء من المسلمين وتدنيسهم الأماكن الطاهرة بخيولهم وتحويل المسجد الأقصى إلى كنيسـة وما رواه المؤرخون المسيحيون منهم مثال: وليم الصورى ... ١٨٩ ؛ ١٩٠

● ظلت هذه الحالة وهى إحتلال الصليبيين للاماكن المقدسة إلى أن إسترجع صلاح الدين الأيوبى لها عام (٥٨٣هـ — ١١٨٧م)... ١٩٠

الصفحة

● إعادة إصلاح وترميم وبناء المسجد الأقصى وتنظيف قبة الصخرة من الدنس الذى فعله الصليبيون المتسترون وراء الدين وإزالة الحوائط التى أقاموها فى المسجد الأقصى لإزالة آثار معالمه الإسلامية ... ... ١٩٠ ، ١٩١

● بدأ صلاح الدين فى إصلاح وتجميل المسجد الأقصى بإحضار المنبر الذى أمر به السلطان محمد نور الدين حاكم حلب ، وهذا المنبر الذى أحرقه اليهود عام ١٩٦٩ بعد إحتلالهم عام ١٩٦٧ ... ... ١٩١

● النكسة الثانية إبان فترة حكم الكامل الأيوبى من قبول الصلح مع الإمبراطور فردريك ، وتنازل بموجبه عن القدس لهم ، وخروج السكان العرب ، وسوء الحالة مرة أخرى ١٩٢

● أصلاح ما خربه فردريك وجيوشه من الصليبيين على يد بيبرس فى العصر المملوكى (سنة ٦٦١ هـ. — ١٢٦٢ م.) . وإصلاح ما تهدم من أبنية الحرم الشريف ، وأنشأ خاناً جديداً ١٩٢

● توالت يد الترميم فى عهد سلاطين المماليك البحرية والشراكسة ، وعدم تغييرهم من معالمه الأصلية... ... ... ١٩٢

● توالت أيضاً الترميمات فى العصر العثمانى على يد سليمان ١٩٢
القانونى ١٩٢

● فى عهد الإنتداب البريطانى (١٩٢٠ — ١٩٤٨) ، كان إشراف لجنة المقدسات القدس للمجلس الأعلى الإسلامى الأعلى بفلسطين من إستدعاء المعمار التركى كمال الدين (١٩٢٢) ، للكشف عن المسجد الأقصى لمعرفة سبب تصدعه ، ولكن حدث زلزال (١٩٢٧) م وظهرت آثاره عام (١٩٣٦) ... ... ١٩٢ ، ١٩٣

الصفحة

● بدأت مراحل الترميم الثانية والثالثة عام (١٣٦٣هـ – ١٩٣٨م) والتي قامت مصر بتكاليفها بالكامل وبمساعدة الدول العربية ... ١٩٣

● إبان فترة الإحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ تعطلت أعمال الترميم والصيانة من إحتلال القوات الإسرائيلية ، فضلا على أعمال التخريب والتنقيب والحفر الذي يقوم به الأثريون الإسرائيليون بهذا المسجد الأقصى ... ... ١٩٣ ، ١٩٤

ضميمة رقم « ٢ » : ١٩٥ – ٢٠٦

« مدينة القدس » :

● الموقع الجغرافي لمدينة القدس والتسميات التاريخية والجغرافية لها ... ... ١٩٥ ، ١٩٦

● مدينة القدس أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحديث... ١٩٦

● إكتشاف العالم الأثرى الإيرلندي المختص بدراسة القدس وآثار اليبوسيين في مدينة القدس... ... ... ١٩٦

● الأقوال التي تقول أن أول من إختط مدينة القدس ، هم ملوك اليبوسيين ، وعلى رأسهم (ملكيصادق) ، ثم من بعده (سالم اليبوسي) ١٩٦

● أقدم النقوش الدالة على ذلك ، ما اكتشف في أسيوط بتل العمارنة من ذكر مدينة القدس (أور سالم) ، النقوش المعروفة بإسم (لوحات تل العمارنة) ، بالخط المسماري البابلية (لغة العراق القديم) ، يتخللها شرح باللغة الكنعانية الرسمية لغة فلسطين القديمة... ... ... ١٩٧

● خضوع أور سالم (القدس) لسيطرة الفراعنة ، وكانت القدس من ممتلكات الفراعنة إبان فترة حكم تحتمس ١٩٧

الصفحة

الثالث (١٤٧٩ ق.م.) ، وفى عهـــد أمنحتب الثالث ،
وإخناتون ، توت عنخ آمون ... ...

● حـــكم اليبوسيين ظل إلى حـــكم سيدنا داوود وإبنـــه سليمان ، وظلت تحت الحكم اليهودى أربعة قرون ، لم تخـــلوا من ثورة أو مؤامرة.. .... ١٩٧ ، ١٩٨

● إستيلاء ملك بابل على القدس (٥٥٨ق.م.) ، وإحراقها وتخريبها ، وقتله العدد الكبير من اليهود ، وقضائه نهائياً على مملكة يهوذا (٥٨٦ ق.م.) ١٩٨

● غـــزو اليونان للقدس عام (٣٣٢ ق.م.) ، ومحاولة الإسكندر المقـــدونى بصبغها بالحضـــارة اليونانية ، ولكنه لم يفلح وظلت المدينة عالى حالها واستطاع أحد زعمـــاء اليهود أن يثور ويستعيد الحكم عام (١٦٥ ق.م.) ١٩٨

● إستعاد الرومان بعد قرن القدس على يد بومبى (٦٣ ق .م.) وظهور المسيح بن مريم ومقاومة اليهود لـــه ١٩٨

● فى عام (٧٠ م .) قتل القائد الرومانى (تيتيوس) معظم من كان من اليهود واستباح أموالهم ودمر هياكلهم وقضى على أى أثر لهم ، وحول وأقام مكان الهيكل معبداً لجوبيتر وسمى المدينة بإسم « كابيتولونيـــا » . . . ووضعـــه قوانين رادعة لليهود ، وحكم مخالفتها الإعـــدام ١٩٨

● السماح لهم بالمثول يوماً واحداً فى الســـنة والوقوف على جـــدار أو حائط المبكى ، وظل حظر سكنى اليهود بالقـــدس قائماً لقرون طويلة . ... ١٩٨ ، ١٩٩

● إحتلال الفرس للشـــام ومدينة القدس وبتحريض من اليهود ، قتلوا آلاف من المسيحيين ، وهـــدم كنيسة القيامة فى فترة حكم « مرزبة خردوية » عـــام (٦١٤ ؛) ١٩٩

الصفحة

● إسترد إمبراطور بيزنطة هرقل « إيليا » مرة أخرى من يد الفرس . وانتقم من اليهود شر إنتقام	١٩٩
● إستولى جيش المسلمين بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد « إيليا » عام (١٥ هـ - ٦٣٦ م .) وتسليم المدينة لسيدنا عمر بن الخطاب . وقبول شروط التسليم ما عدا حرمان اليهود من دخول القدس . لأن الإسلام يمنع ذلك	١٩٩
● صعود سيدنا عمر بن الخطاب جبل «موريا» ، واختط مسجداً بجوار الصخرة الشريفة	٢٠٠
● فى عهد بنى أمية ضمت القدس إلى الشام ، وأقام عليها معاوية بن أبى سفيان سلامة بن قيصر الذى كان يقيم فى نفس المكان حاكماً عليها	٢٠٠
● وصف أحد حجاج مصر الأقباط وزيارته للقدس عام (٦٧٠م .) فقال كان للقدس سوراً يتخلله ٨٤ برجاً . وله ستة أبواب	٢٠١
● تاريخ اليهود فى القدس إبان العصر الإسلامى فلم يجرؤ واحد منهم فى عصر الخلافة الإسلامية . ولا الحكم الأموى أن يستوطن بالقدس إلا فى فترة عبد الملك بن مروان بالسماح لهم بتعهدهم بالكناسة والنظافة عام (٧٢هـ . - ٦٩١ م .) عندما أعاد بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة	٢٠١
● فى فترة عمر بن عبد العزيز . أحس بخطورة اليهود وسوء نيتهم (٩٩ هـ . - ٧١٧ م) تجاه القدس فطردهم من خدمة القدس وحل محلهم المسلمين	٢٠١

الصفحة

● من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس إنه ترك أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوى أن يجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية ، ثم عدل ٢٠١

● وصف العالم المعروف « برنارد الحكيم » الذى زار القدس فى العصر العباسى سنة (٢٥٧ هـ . ٨٧٠ م .) ، ونال رضا البابا فى روما ، ويقول أن المسلمين والمسيحيين فى تفاهم تام ... ... ٢٠١ ، ٢٠٢

● فى عهد الدولة الأخشيدية : فى عصر الرحالة الفارسى ناصرى خسرو ، وصف مدينة القدس ، وعدد سكانها وأسواقها وأرضها المرصوفة بالحجارة ، وحرص ملوك الأخشيديين على دفن موتاهم ببيت المقدس ٢٠٢

● لما إستولى الفاطميون على مصر وسوريا سنة (٣٥٨ هـ . ــ ٩٦٩ م .) ؛ خضعت القدس للمعز لدين الله الفاطمى ، وكان عطوفاً على الأقليات وخاصة الأقلية اليهودية فأقاموا الإصلاحات والمبانى والمستشفيات ... ... ٢٠٢ ، ٢٠٣

● وصف المقدسى للقدس ، ويقول : « بيت المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها ، وليست شديدة البرد ٢٠٣

● إستيلاء السلاجقة على بيت المقدس من الفاطميين ، على يد ألب أرسلان عام (٤٦٥هـ . ــ١٠٧٢م .) ، واستطاع ارتق بن اكسلك عامل ملك شاه ، وأسس فيها دولة عرفت بدولة الارتقيين عام (٤٧٠هـ . ــ١٠٧٧ م.) : ٢٠٣

● إنتهاز الصليبيين فرصة الخلاف بين الدولة الفاطمية ، والسلاجقة وزحفهم صوب « القدس » وإستيلاءهم عليها فأبادوا جميع المسلمين واليهود فى المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ... ٢٠٣ ، ٢٠٤

الصفحة

- مقاومة المسلمين للإحتلال الصليبي لبيت المقدس من سنة (٤٩٣ هـ. - ١٠٩٩ م.) حتى إذا ما إنتهى (صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين (٥٨٣ هـ. - ١١٨٧ م.) وطلبوا الصلح لقاء الجزية ٢٠٤
- دفاع الدولة الأيوبية والملك الصالح، ثم نجم الدين أيوب عن بيت المقدس ضد الحملة الصليبية (٦٤٦ هـ. - ١٢٤٨م) وتصدى بيبرس لهم وتجديد ما تهدم من بناء القبة ... ... ٢٠٤ ، ٢٠٥
- في عهد دولة المماليك البحرية والشراكسة تحظى بمكان وتقدير ٢٠٥
- أورد المؤرخون في العصور الوسطى والحديثة الأخبار الكثيرة، ولا يتسع المقام لذكرها هنا ٢٠٥
- القدس في العهد العثماني كانت: مركزاً لوحدة إدارية كبيرة تعرف بإسم: (سنجق القدس وهو مؤلف من خمسة أقضية، وهي: (١) قضاء القدس. (٢) قضاء يافا، (٣) قضاء الخليل. (٣) قضاء غزة. (٥) قضاء بئر سبع ٢٠٥
- لواء القدس، ممثلا في البرلمان العثماني عام ١٩٠٨. ولما خسرت تركيا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إنتقلت القدس إلى أيدي الإنجليز عام ١٩١٧ م ... ... ٢٠٥ ، ٢٠٦

ضميمة رقم «٣»: ٢٠٧ ، ٢١٢

قبة الصخرة:

- وصف قبة الصخرة من حيث تاريخها وعمارتها وطولها، وعرضها وأثر إقدام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ... ٢٠٧

ماذا يوجد تحت الصخرة ؟ . . . ووصف لها ... ٢٠٧ ، ٢٠٧

البناء المحيط بالصخرة بالطول . . . وحركة الطواف حولها ... ٢٠٨

الصفحة

● تاريخ قبة الصخرة والأقوال حولها ، ووصف المؤرخون بناء قبة الصخرة على إختلاف أديانهم ... ... ٢٠٨ ، ٢٠٩

● حديث إبن شهاب الزهرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : » لاتشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، ومسجد بيت المقدس ... ٢٠٩

● المؤرخون المنصفون يروون أن السبب فى بناء قبة الصخرة هو رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهى فى روعته وجماله وحسن تنسيقه ما لكنائس النصارى من روعة . ٢١٠

● قبة الصخرة ما تزال موضع التقدير والتعظيم من جميع خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين فى ترميمها وصيانتها بعد تعرضها للزلازل لعدة مرات ٢١٠ ٢١٠

● فى عهد الدولة الفاطمية سقوط أجزاء من قبة الصخرة على أثر الزلزال الأول عام (٤٠٧ هـ . — ١٠١٦ م .) ، وأقام الخليفة الحاكم بأمر الله فى الإصلاح ومن بعده إبنه ... ٢١١

● إحتلال الصليبيون لبيت المقدس وحولوا قبة الصخرة إلى كنيسة وبنوا فوق الصخرة مذبحاً وسموه بهيكل السيد العظيم ، وإحاطة الصخرة بأقواس وسياج من حديد منعاً لقساوسة النصارى الذين كانوا يقطعون من الصخرة ويبيعونها بوزنها ذهباً ٢١١

● فتح القدس على يد صلاح الدين الأيوبى (٥٨٣ هـ . — ١١٧٨ م .) ، وأسرع بإزالة كل الدنس الذى عمله الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى فأزال معالم الكنيسة والمذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام الذى كسيت به الصخرة على أيدى الصليبيون ٢١١

الصفحة

● تولية سلاطين المماليك الذين قاموا بالصيانة بعد ذلك من ترميم الصخرة وقبة الصخرة ، وعلى رأسهم بيبرس ، والملك العادل كتبغا المنصورى والناصر محمد بن قلاوون ... ٢١٢

● تولية سلاطين الدولة العثمانية أمر مدينة القدس سنة ١٥١٧ ولم يعتل واحد منهم العرش إلا ووضع بصمة من بصماته على قبة الصخرة يمناً وبركة من أمثال سليمان القانونى (٩٤٩ هـ. – ١٥٤٢ م.) ٢١٢

● إستمرت العناية بعمارة القبة (قبة الصخرة) على مر التاريخ حتى كان آخر ترميم لقبة الصخرة عام : (١٩٣٨ م.) ٢١٢

ضميمة رقم « ٤ » :

تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموى ... ... ٢١٣ – ٢٣٢

● مدينة دمشق أقدم المدن فى تاريخ مدن العالم أجمع إذ يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة ٢١٣

● فتحها الحارث النبطى بعد الميلاد ٣٧م. . . . ووصف بلينوس للعربية الغربية وأن النبط من أبرز سكان الشمالى الغربى من الجزيرة العربية ، ولهم حضارة تجارية بمختلف الدول ولهم قوافل ٢١٣

● أثبت علماء الآثار أن الكتابات التى دونت بالقلم النبطى المتأخر هى أقرب وأقوم لهجة تقارب من لهجة القرآن الكريم ... ... ٢١٣ ، ٢١٤

● خضعت دمشق للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب من ستة قرون – وأن الخط العربى قد أخذ أصوله من ٢١٤

الصفحة

الخط النبطى — يؤيد هذا نقش النمارة : وهو أقدم الكتابات وموجود فى موضع النمارة فى الحرة الشريفة من جبل الدروز ومؤرخ سنة (٢٢٣ من التقويم البصرى = ٣٢٨ م.) . ...

● نص النقش النمادرى يشتمل على جمل كثيرة تتفق كل كل الإتفاق مع اللغة العربية الباقية ٢١٤

● فتح دمشق فى العصر الإسلامى على أيدى كبار قواد الصحـــابة : (أ) عبيد الله بن الجراح .
: (ب) خالد بن الوليـــد .
: (حـ) يزيد بن أبى سفيان .
: (د) عمرو بن العاص .
وغـــيرهم كثيرون . ... ٢١٤ ، ٢١٥

● إختلف المؤرخون فى فتح دمشق واختلفوا فى سنة فتحها ... ٢١٥

● معرفة العرب مدى أهمية مدينة دمشق من الناحية الإستراتيجية منذ عهد الخليفة عمـــر بن الخطاب ، وإنتصارهم فى موقعة اليرموك . ... ٢١٥ ، ٢١٦

● أول من ولى إمارة دمشق هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٢١٦

● دمشق قبل الإسلام مقر الحكام الروم واصبحت حاضرة العالم الإسلامى إبان فترة الخلافة الأموية على يد مؤسسها معاوية بن أبى سفيان ٢١٦

● وصف مدينة دمشق كما وصفها ياقوت وابن عســاكر ووصف أنهارها وأسوارها والعمران الذى كانت فيها ٢١٧

الصفحة

● سرعان ما قلب الزمان ظهر المجن بعد زوال بنى أمية وتواية بنو العباس الخلافة العباسية هجرت دمشق... ... ... — ٢١٧

● وفى عهد الدولة العباسية أيضاً إستقل أحمد بن طولون بولاية مصروالشام ، ودخوله دمشق سنة ٢٧٣ هـ. ... ... — ٢١٧

● عادت دمشق مرة ثانية بعد أن قضوا على القرامطة الباطنية الدين جاءوا دمشق وأعملوا السلب والنهب والتخريب ثم آل الأمر مرة ثانية إلى الدولة الإحشيدية ... ... — ٢١٧ ، ٢١٨

● تولية كافور الإخشيدى سنة ٣٥٧ هـ. حياته ووفاته ودفنه بالقدس ، وكذلك باقى الإخشيديين ... ... — ٢١٨

● تشجيع الدولة الفاطمية فى شمال أفريقيا على غزو مصر سنة ٣٥٨ هـ. والإستيلاء عليها ومد جوهر الصقل نفوذه إلى الشام وفلسطين . ... — ٢١٨

● عهد آل جعفر بن فلاح أحد قواد المغرب بفتح دمشق واستطاع أن يهزم جيش حسن بن طغج والى الرملة ودمشق ، ثم دخل دمشق واشعل النار فى أسواقها ، وأذكى نار الفتنة ، وكان ذلك عام (٣٥٩ هـ.) . ... — ٢١٨ ، ٢١٩

● تتقاسم بلاد الشام ثلاثه بيوتاً عربية ، وهى من فى تنافس دائم على الرغم من إنتمائها للدولة الفاطمية فى مصر : وهم : بنو مرداس ، بنو عمار ، بنو منقد. ... ... — ٢١٩

● الحروب والمناوشات لاتنقطع بين الإمارات بعضهيا ببعض وبين إمارة دمشق التى كانت فى ذلك الوقت فى أيدى الفاطميين ... — ٢١٩

● سوء أحوال الشام عامة ودمشق خاصة وصراع الطائفتين السنية والشيعة ،الأولى تدعمها الدولة العباسية والثانية تدعمها — ٢٢٠

الصفحة

الدولة الفاطمية وزيادة تلك الأحوال سوءاً عندما زاد نفوذ الوزراء العظام من الدولة الفاطمية وتقاسم سلطان بنى بوية فى الدولة العباسية .. ..

● النكسة الثانية ، وهى ظهور دولة السلاجقة فى بلاد الشام إثر فى ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبيزنطيين فى منطقة الشرق الأدنى ومجىء الحملة الصليبية الأولى ٢٢٠

● تفكك دولة السلاجقة فى بلاد الشام والعراق أدى إلى ظهور الأتابكيات إلى الإقطاعيات أى لكل أمير مقاطعة ... ٢٢٠ ، ٢٢١

● مدينة دمشق لا تنسى أيادى السلطان نور الدين من إيقاف الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق و إقامة المدارس والبيمار ستانات ٢٢١

● أصبحت دمشق على أيام الأمويين موقعاً حربياً ممتازاً ومركزاً ثقافياً إسلامياً ، ولم يكن صلاح الدين الأيوبى بتوليه الحكم فى مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ... ... ٢٢١ ، ٢٢٢

● دولة المماليك البحرية بداية حقبة جديدة فى تاريخ دمشق وذلك عند ما اكتسحها المغول (٦٥٩ هـ. — ١٢٦٠ م.) ، وبعد إجتياحهم للدولة العباسية وأعدموا الخليفة العباسى فى بغداد (٦٥٦ هـ. — ١٢٥٨ م.) ، ووصول غازان حفيد هولاكو إلى دمشق وأعمل القتل والخراب فيها . ٢٢٢

● تصدى المماليك للتتار على يد السلطان قطز وقائد جيوشه الأمير بيبرس البندقدارى ، وإلتقاء الجيشان المغولى والمملوكى (٦٥٨ هـ . — ١٢٦٠ م .) فى معركة عامة عند عين جالوت ، وكان النصر الحاسم فيها للمماليك ، وهى أول مرة يهزم فيها المغول ٢٢٢

الصفحة

● لم يمضى قرنان من الزمان بعد موقعة عين جالوت حتى توالت المصائب على دمشق مرة أخرى على أيدى أحد سلالة التتار ، وهو تيمور لنك ، وكان ذلك فى عهد دولة المماليك الشراكسة وحاصرها وحل بها البلاء .. .. ٢٢٢ ، ٢٢٣

● تعاقب الأوبئة والمجاعات والزلزال والقحط بعد أن أخذ تيمورلنك علماءها وقراءها ، وأصحاب الصناعات المهرة إلى سمرقند ٢٢٣

● الأزمة الإقتصادية التى تعرضت لها بلاد الشام فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) فى عصر المماليك الشراكشة فاجتاح الفقرجميع الطبقات. ٢٢٣

● الكشوف الجغرافية التى قام بها البرتغاليون والأسبان ، وتحول طريق التجارة من البحر الأحمر ثم المتوسط الى رأس الخليج الصالح .. ٢٢٣ ، ٢٢٤

● لم تكن مدينة دمشق عند سليم الأول سنة ١٥١٧ إلا

المسجد الأموى ... ...

● تاريخ تشييد المسجد الأموى على يد الخل عبد الملك ، وموقعه ، والروايات التى تتحد

● أثار كثير من المستشرقين ضجة كبيرة يوحنا نصفين أحدهما كنيسة والنصف الأموى .. ..

● الأموال التى أنفقت فى بناء المسجد الأموى.. ... ... ٢٢٧

الصفحة

● الوصف المعمارى والهندسى كما وصفه ابن فضل الله العمرى، وهو من مؤرخى القرن الثامن الهجرى.. ... ... ٢٢٨

● قصة الخليفة عمر بن العزيز بشأن جامع دمشق وما حدث، وما صرف عليه ، ويتحدث ابن عساكر والمؤرخون والمسلمون عن ذلك. ... ... ٢٢٨ — ٢٣٠

● أسماء الأبواب على جامع دمشق وكل باب له زمن معين وميزة معينة ٢٣٠

● قصة الطلاسم الموجودة بمسجد دمشق ، والتى تقى الجامع من الحشرات الضارة ٢٣١

● بداية التدريس فى جامع دمشق، وتولى فقيه الشام الأوزاعى بشأن هذا الموضوع ٢٣١

● أهم حقائق مسجد دمشق فى عهد عبد الملك بن مروان واتخاذ إسم الخليفة فى خطبة الجمعة والدعاء له، وأصبحت شارة فيما بعد ، شارة الدولة ... ... ٢٣١ ، ٢٣٢

● أهم الحقائق التى يكاد ينفرد بها مسجد دمشق ، وهو ما قيل فى أمر السبع والمقصود بالسبع ، السبع من القرآن . ٣٢

ضميمة رقم « ٥ » : ٢٢٧ — ٢٢٨

● نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبها لتميم الدارى وإخوته ٢٢٧

● الآراء حول هذا الكتاب إبان فترة الوالى سكمان بن أزبك ٢٢٧

● رأى ابن فضل الله العمرى الذى زار مدينة الخليل... ... ٢٢٨ ، ٢٢٩

الصفحة

ضميمة رقم « ٦ ز » : ٢٣٠ — ٢٣٢

● أحقية المسلمين لحائط البراق الذى ادعى اليهود أنه حائط المبكى ٢٣٠

● وصف مدينة القدس قديماً وأسمائها ومن كان من حكامها من الرومان ، والدولة الأيوبية ... ... ٢٣٠ ، ٢٣١

● وعد بلفور ١٩١٧ ، وانتهاز اليهود اتساع رقعة نفوذهم واصطدام المسلمون معهم فى القدس ٢٣١

● تقرير لجنة استوكهولم المكلفة بوضع التقرير بين اليهود والعرب بشأن بيت المقدس .. .. ٢٣١ ، ٢٣٢

فهرس الاعلام

١ — (أ) إبراهـــيم . . . أبو يعلى
٢ — (أ) إبن أبى . . . أيوب
٣ — (أ) اتز . . . أيوب
٤ — (ب) باليان . . . خليل
٥ — (د) الـــدار . . . ضياء
٦ — (ط) طارق . . . عيصو
٧ — (غ) غيـــلان . . . ليفـــا
٨ — (م) مـــأمون . . . ميمون
٩ — (ف) ناصـــر . . . يهـــويا

حرف (أ)

آب توماس (مستشرق مسيحى) ٢ / ١٩٠
آبق بن محمدبن طغتكين ٢١٥/٢
أبا الحسن (الراوى) ١٠٥/٢
أبان ٤٣/٢
أبان بن صالح ٤٠/٢

سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، الشيخ ، الشيخ الصالح ١ / ٨٧ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥

٦/٢ ، ٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ — ٨٣ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٩٧ — ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢

إبراهيم بن أبى شيبان ١ / ٢٢١ ، ٢٦٥

إبراهيم بن أبى عبلة ، وهو إبراهيم بن أبى عيلة العقلى المقدسى (ولد ... — ت ١٥٢هـ) ١ / ١٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧

إبراهيم بن أبى يعلى ١٤٤/١
إبراهيم بن أحمد الحلجى ١٠٤/٢
إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق ٢ / ٤٧
إبراهيم بن مهران ١ / ١٦٣

أبو أبى بن أم خزام : وهو عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن غنم بن مالك بن النجار ، من الأنصار (المحقق) م . ويقال عبد الله بن أبى ويقال أبو أبية خزام ٣٢/٢ ، ٣٣ ، ٣٤

أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني : قد يكون عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالدبن محمد بن نصر بن صقر القرشي ، المخزومي القيسراني (ولد ٦٢٣ ﻫ / توفى ٧٠٣ ﻫ) (المحقق) م . ١/ ١١١

أبو إدريس الخولاني ٢/ ١٦٩

أبو أسحاق الشيرازى : هو أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزبادى الشيرازى ، فقيه شافعي (ولد ٣٩٣ ﻫ. — توفى سنة ٤٧٦ ﻫ .) (المحقق) م ٢ / ٥٣.

أبو إسحاق (مؤرخ إسلامى) أو ابن إسحاق أو أبا إسحاق ١١٦/١ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

١٤/٢ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ١٧١

أبو أسكن الفهجرى ٨٢/٢

أبو أمامة الباهلى ، أبو أمامة صدى بن عجلان وأبو أمامة : هو أبو أمامة الباهلى ، الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى ، صحابى ... (ولد ... — توفى ٨٦ ﻫ.) ، (المحقق) م ١٤١/١

٢٧/٢ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٣١ ، ١٣٨

أبو أمية الصمعانى ١٤١/١

أبو الأسعد هبة الرحمن بن هوزان ١٤١/٢

أبو الأعور سعيد : هو سعيد بن أبي زيد بن عمرو بن تفيل ، وهو أبو الأعور سعيد بن عمرو نفيل العدوى القرشي ، أحد العشرة الذين بشروا بالجنة ، (ولد ٢٢ ق . ﻫ — توفى ٥١ ﻫ) (المحقق) م ٢١/٢

أبو أيوب بن عقبة قاضى اليمامة ٦/٢

أبو بكر بن أبى مريم ٢٠٦/١

أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسى ٦٣/٢

أبو بكر بن الحارث ٢٤٣/١

أبو بكر بن العربى ١٣٤/١

أبو بكر بن فورك ٢/٧٣
أبو بكر بن محمد بن أبى بكر الجرجانى ٢/ ٥٤
أبو بكر الإسكافى ٢/١٠١ ، ١٠٢
أبو بكر البناء المقدسى ، أنظر : أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبى بكر المقدسى البناء ٢/١١
أبوبكر الواسطى الخطيب ٢/٣٣
أبو بكر الشاسى المستظهرى ٢/٥٣
أبو بكر الصديق رضى الله عنه ١/١٦٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤
٢/٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٢٥
أبو بكر العربى المعافرى ٢/٢٢٧
أبو بكر علاوة ١/ ١١١
أبو بكر محمد بن أحمد أنظر : (الواسطى الخطيب) ١/ ٩٣
أبو بكر المقدسى ، أو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المقدسى ١/ ٢٤١
أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسى الأشبيلى ٢/٥٣
أبو بكر الهزلى . . . ١/٢١٦
أبو بكر الواسطى الحافظ ١/ ١٩٨
أبو تميم أو ابن أبى تميم ١/ ٢٠٧
أبو الجديل . . . ١/ ١٩٤
أبو جعفر الحرسى . . . ٢/ ٣٧
أبو جعفر الطبرى ٢/ ١٢٨
أبو جعفر المنصور بالله العباسى (أمير المؤمنين) ١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢/ ٤٨ ، ١٨١
أبو جماعة ٢/١٦٤

أبو جمعـــة الأنصـــارى . . . ٨٢/٢

أنظر: (حبيب بن سباع)

أبو جميـــلة . . . . ٢ / ٣٧

أبو حـــازم . . . ٣٢/٢ ، ٣٣ ، ٤٤

أبو حارثة أحمد ين إبراهيم بن هشام ١/ ٢٤٠
٤٦/٢

أبو حجاج : هو أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس ٢ / ٧٨

أبو الحسن بن شجاع الربعى ٢/ ١٣٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨

أبو الحسن بن على بن محمد المعافرى ٥٤/٢

أبو الحسن بن عمير ٢٨/٢

أبو الحسن بن محمد بن عوف أو (ابن عوف) (النص) م ٢ / ٤٢، ١٦٩ ، ١٩٦

أبو الحسن الامام الظاهر . . . ٢ / ١٨٣

أبو الحسن على بن أحمد الواحد الواقدى ٩٠/٢ ، ٩١

أبو الحسن على بن محمد بن الجلا البغدادى ٥٢/٢

أبو الحسن على بن محمد بن خلف القابس ٥٤/٢

أبو الحسن موسى بن الحسن ٦٤/٢

أبو الحسن النهرانى الأندلسى ٤٥/٢

أبو الحسن على بن بشران ١٦٧/١

أبو الحكم عبد الســـلام بن عبد الرحمن بن مهرجـــان ٢٢٣/١

أبو حفص الحمصى ٢٠٠/١

أبو داوود ١٤٦/١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ، ١٩١
٧/٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٤

أبو الدرداء : عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجى ، (أحد العشرين المبشرين بالجنة) ، (المحقق) م من الطبقة الأولى من الصحابة ، (ولد . . . — توفى ٣١ هـ) بدمشق (المحقق) م

وهو أيضاً : أبو الدرداء عويمر سعيد بن أبي زيد بن عمر بن نفيل العلوى القرشى
من خير الصحابة ٢/١٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧
أبو ذكـــريا ١/١٧٠
أبو ذر الغفارى : هو جندب بن جنارة بن عبيـــد) من كبار الصحابة (ولد . . .
– توفى ٣١ هـ.) ، (المحقـــق) م ١/١٤١ ، ١٦٢
٢/٦ ، ٦ ، ٢٣
أبو رياح بن سهل الخشاب ... (ولد . . . – توفى ٥١٢ هـ.) (المحقق) م ٢/٥٤
أبو ريحانة ، ويقال له أبو ريحـــانة الأزدى ، ويقال له دوس ، ودوس من الأزد ،
(المحقق) م ٢ / ٣٠ ، ٣٣
أبو ريحانة ، وإسمه شمعون . . . ٢/٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤
أبو الزاهرة : هو أبو الزاهرة جدير بن كريب ، ويقال له ابن أبي عبد الله الحضرمى
أو الحميرى الحمصى ... (المولود ... – المتوفى ١٢٠ هـ . وقيل ١٢٧ هـ)
(المحقق) م ١/١٤٠ ، ١٤١
أبو الزبير (مؤذن المسجد الأقصى) (النص) م. . . ٢/٣٧
أبو زرعة ، قاضى فلسطين ٢/١٠٢
أبو زرعة السيبانى أو أبو زرعة الشيبانى أنظر : يحيى الشيبانى ١/٢٢٣
٢/٤٢ ، ٤٥
أبو زياد الشيبانى ١/١٤١
أبو زيد القـــيروانى ٢/٥٤
أبو الســـائب . . . ٢/٢٠
أبو سعد بن عبد الكريم بن الحسن بن منصور ين السمعانى ٢/٥٥ ، ٥٦
أبو سعيـــد الخـــدرى : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبد ثعلبة بن عبيرة بن
خدرة ، صحابى جليل ، (ولد . . . – توفى ٧٤ هـ.) ، (المحقق) م ١/٩٨ ،
٢٢٠ ، ٢٢١

١٨/٢ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ١١٩

أبو سـلام ، وإسمه الحبشى ممطور ، أنظر : ممطور . . . ٣٧/٢ ، ٣٨

أبو سلمة ١٩٤/١

أبو شـامة . . . . ١٩٨/٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

أبو شـيبان ٢٤٠/١

أبو صالح : أبو صالح باذام ١١٦/٢

أم هانىء بنت أبى طالب ١٥٦/١

أبو صالح سميع . الترجمة : لم تحدد منها هذه المصادر المأخوذة منها هذه الترجمة لم تحدد أيضاً أى واحدة من الإثنين ، (المحقق) م ١٧٢/٢

أبو الطيب ، القاضى ١٤٩/١

أبو العالية : هو رفيع بن مهران البصرى الرياضى من كبار التابعين (ولد . . . — توفى سنة ٩٣ هـ .) (المحقق) م ١٥٦/١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠
١٢١/٢

أبو عبـادة بن الصامت ٣٦/٢

أبو عبد الله (راوى) م . . . ١٤٢/١

أبو عبد الله الأشعرى (كاتب المهدى) أو عبيدة الله ٤٨/٢ ، ١٦٠ ، ١٦١

أبو عبد الله البكرى ١٢٥/١

أبو عبد الله بن أبى أمية ١٩/٢

أبو عبد الله بن عبد الله ١٠٦/٢ ، ١٦٩

أبو عبد الله بن محمد الخزرجى ١١٠/١

أبو عبد الله بن محمد بن محمد الخطيب ٥١/٢

أبو عبد الله القدسى محمد بن أحمـد بن إبراهـيم ٥٦/٢

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا ،أو أبو بكر البنا المقدسى ، أنظر : أبو بكر البناء المقدسى ١٠٣/٢ ، ١٠٥

أبو عبد الله محمد بن على الصورى ٢/ ٤٥
أبو عبد الله محمد الديباجى ٢/ ٥٣
أبو العباس أحمد ١/ ٢٠١ ، ٢٤٨
أبو العباس بن الوليد النجرانى ٢/ ٢٥
أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى ... (ولد ٤٠ ق . ه . — توفى سنة ١٨ ه) (المحقق) م
١/ ٨١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠
٢/ ٢٠ ، ٢٨ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٠
أبو عثمان بن أبى سودة ١/ ١٩٤
أبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوقى (راوى) م ٢/ ٤٦
أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزى الحنفى (فقيه وزاهد) (النص) م ٢/ ١٢٠
أبو على الحسن بن جماعة المقدسى ٢/ ٧٥
أبو عمار ٢/ ١٧١
أبو عمارة ١/ ١٥٢
أبو العوام : مؤذن بيت المقدس ١/ ١٢٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤
٢/ ٣٩
أبو عياش زيد بن الصامت ١/ ١٦٠
أبو عيسى الخراسانى ١/ ٢١٧
أبو الغنايم محمد بن على بن ميمون الترسى ، (ولد . . . — توفى ٥١٠ ه .) (المحقق) م . ٢/ ٥٣
أبو الفرج بن الجوزى ١/ ١١٠ ، ٢٢٣
أبو الفضل على بن أحمد بن محمد ، الإمام الحافظ أبو الفضل ، (ولد ٤٤٨ ه . — توفى ٥٠٧ ه.) (المحقق) م . ٢/ ٥٢ ، ٥٣
أبو الفضل يحيى بن على القاضى ٢ / ٢٢٥
أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم إسماعيل عياش ويكنى أبا عتبة ، (ولد ... توفى ١٨٢ ه .) ، (المحقق) م . ١/ ١٤٣

أبو القاسم بن عياش ١/١٩٩
أبو القاسم على بن هبة الله بن عساكر ، الحافظ بهاء الدين بن عساكر ... ١/٨٤ ، ٨٦ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦
٢/٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ١٢٣ ، ٢٢٤
أبو قبيس (راوى) م ٢/١٥٣
أبو قحافة : أبو بكر بن أبي قحافة ٢/١٠٧
أبو فروه . . . ٢/١٧
أبو كـثير . . . ١/١٩٤
أبو المحاسن بن تغرى بردى ٢/١٧٩ ، ٢١٧
أبو محمد (راوى وصاحب سند) ، (النص) م . ٢/٩١
أبو محمد (إمام مسجد الجامع المقدسى (النص) م . ١/١١١
أبو محمد بن رزين ١/٢٣٥
أبو محمد بن عبد السلام ١/٢٠٣
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ٢/٤٣
أبو محمد عبد الله بن الوليد ٢/٥٤
أبو محمد القاسم بن حافظ أبى القاسم ١/٨٥
أبو محمد النجارى : هو أبو محمد النجارى الأنصارى البررى ، وقال شهاب الدين المقدسى أظنه مسعود بن أويس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار ، (ولد . . . توفى فى خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين) ، (المحقق) م ٢/٢٧ . ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
أبو المخشن . . . ١/٢٠٩
أبو مريم مولى سلامة ، لعله ابن مريم الذى قال عنه إبن سعد (المحقق) م ١/٢٣٨

أبو مسـلم . . . ٢/١٣٩
أبو مسـهر . . . . أو أبو مشـهر ٢/٣٧ ، ١٥٨
أبو المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحربي السمرقندى ١/٢٠١
أبو المعالى ، أبو المعالى المشرف ، أبو المعالى شرف بن المرجا ١/٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٤
٢/٩٧
أبو معمـر ٢/١٥٨
أبو منصور بن الصباغ ١/٢١٥
أبو منصور خزون ٢/٦٣
أبو موسى بن سهل النيسسابورى ٢/٣٢
أبو نائل باخ الغسانى ٢/١٥٠
أبو النجم . . . ١/٢٠٧ ، ٢٠٨
أبو نصر البندنيجى ١/٢٠٠ ، ٢١٥
أبو نعيم مؤذن بيت المقدس ٢/٣٦، ٨٤
أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الملقب بأبى هريرة ، صحابى ، توفى بالمدينة سنة ٥٩ هـ . ، (المحقق) م . ١/٩٧ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤
٢/١١، ٢٧، ٣٨، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩١، ١١٨، ١٢١ ، ١٢٤، ١٤٤، ١٦٩
أبو هـلال وإسمه هـلال . . . ٢/١٧٠
أبو هند ، أبو هند الدارى ٢/١٠٦ ، ١٠٧
أبو الهيـثم . . . ٢/١٦٩
أبو الوليـد . . . ١/١٩٣ ، ١٩٤
أبو يعـلى الموصـل : هو أبو يعلى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة بن أبى كريمة ١/٩٤

إبن أبي إصبيعة ٢ /٢٢٤
إبن أبي البيقا الديزى القدسى الخالدى ٢ /١٧٣
ابن أبي الاصبح ٢ /٧٦
إبن أبي جميلة ٢ /٢٢
إبن أبي حـــاتم ١ /١٨٤
إبن أبي الدنيـــا ٢ /١١
إبن أبي سؤدة ١ /٢١٦
إبن أبي الســـايب١ /١٤٦
إبن ابى مالك ٢ /١٧١
إبن أبي كبشـــة ١ /١٦٦
إبن الأثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى أبو السعادات
مجد الدين بن الأثير ، (ولد ٥٤٤ هـ . – توفى . . .) ، (المحقق) م .
١ /٢٧٧ ، ٢٨٤
٢ /١٢٢ ، ١٨٢
إبن أحمد بن يحيى المقدس ٢ /٥٣
إبن إسحاق : هو إبراهيم بن حسن بن إسحاق الترنسى عالماً وإماماً (المحقق) م . ١ /١١٥
إبن البطريق ٢ /١٧٧ ، ١٨٠
إبن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البلخى (المحقق) م . ٢ /٣٧
إبن جـــابر ١ /١٣٢ ، ١٦٧
إبن جبـــير ٢ /٢٢٠ ، ٢٢٦
إبن الجدعا = عبد الله بن أبي الجدعا التميمى ٢ /٣١
ابن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى ، (ولد ٢٤٠
أو ٢٢٥ هـ . توفى – . . . .) (المحقق) م . ١ /١٧٨ ، ١٧٩

ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليـد وأبو خالد ، فقيه ، أمام أهل الحجاز فى عصره، (ولد سنة ٨٠ هـ . - توفى ١٥٠ هـ .) (المحقق) م . ١٠٢/١ ، ١٨٣
١١٧/٢ ، ١٧٠

إبن جماعة : هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة الكنانى بدر الدين أبو عبد الله الحموى الشافعى ، أو عز الدين بن جماعة ، (ولد ٦٣٩ هـ. - توفى ٧٣٣ هـ.) (المحقق) م . ١٤٨/١

إبن جنـدب ٢٣/٢

إبن جنـارة ٢٣/٢

إبن الجـوزى : هو أبو ألفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على . . . الحنبلى المعروف بابن الجوزى ، (ولد ٥١٠ هـ . وقيل ٥٠٨ وقيل ٥٠٩ هـ . - توفى ٥٩٧ هـ.) (المحقق) م . ٢٤٠/١
٢٥/٢ ، ٣٤

إبن الحاكم بأمر الله ١٨٣/٢

إبن حبيش أو خنيس ١٢/٢

إبن حـاتم ٤٥/٢

إبن الحجة الحموى ١٧٨/٢

ابن حـزم ٥٣/٢

إبن الحنفية : محمد بن الحنفية : هو محمد بن على بن أبى طالب ، أبو القاسم ، ويقال أبو عبيد الله المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه (ولد ...- توفى ٨١هـ) (المحقق) م ١٧/٢

إبن حيـان . . . . ٤٧/٢ ، ١٧٠

إبن داوود بن العادل الملك الجوار ٢٨٦/١

إبن دريد . . . ١١٠/١

إبن زكـــريا . . . ٢/١٦٦
إبن الرزاز الجزرى ٢/٢٢٤
إبن الزبير ٢/١٦٩
إبن زيد ١/١٨٣
إبن ســـعد . . . ١/١٨٥ ، ١٨٦
٢/٢٧ ، ٣٢
إبن سمعان . . . ٢/٧٩
إبن السمعانى : (ولد سنة ٤٦٥ هـ . – توفى ٥٤٤) (المحقق) م . ٢/٥٤
إبن سميع . . . ٢/٢٨
إبن سيرين : هو محمد بن سيرين البصرى الأنصارى بالولاء أبو بكر تابعى ، (ولد . . . . – توفى ١١٠ هـ.)، (المحقق) م . ٢/٤٠
إبن شاكر الكتبى ٢/١٤٦
إبن شجاع الربعى المالكى : هو أبو الحسن على بن محمد بن شجاع الربعى المالكى ، (ولد . . . – توفى ٤٤٤ هـ .) (المحقق) م . ١/٨٧
إبن شداد بن أوس كنيته (ثابت) ٢/٣٦
ابن شهاب الزهرى ١/٢١٦
٢/٢٠٣
إبن شهـــر ٢/٤٦
إبن الصباغ ١/٢١٥
إبن ضياء الفزارى : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى أو شرف الدين بن ضياء الدين الفزارى (المحقق) م . ١/٨٥
إبن عباس : (هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، إبن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولد سنة ٣ ق هـ. توفى ...) ، (المحقق) م . ١/٩٤ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
١٢/٢ ، ١٤ ـ ١٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦

إبن عبد الله بن بشر ١/ ٣١
إبن عبد البر ٢ /٢٨ ، ٣٤
إبن عبد للسلام ٢ /١٤٣ ، ١٤٥
إبن عساكر ، أنظر : أبو القاسم على بن هبة الله ٢ /٦٢
إبن عطاء ١/ ١٠٢
إبن العقبـــة ٢ /١٨٦
إبن عمـــر . . . ١/ ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٥
٢/ ٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١
إبن عمـــر القاضى ٢ /١٠٠
إبن عمـــر بن عبد البر ١ /١٨٣
ابن العوام ١/ ١٢٣
٢/ ١٤٧
إبن عون ٢/ ٤٦
إبن عيينة : هو أحمد بن الفرج أبو عيينة ٢ /٤٩
إبن فضل الله العمرى ٢ /١٧٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
إبن الفقيه ٢ / ١٨٠
إبن قالا . . . ٢/ ١٦٣
إبن قتيبة : هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى العسقلانى . . . .
٢/ ٤٥ ، ٤٧
إبن كوسجين بن مغطى بن يونان بن يافت بن نوح ٢ /١٣٣
إبن لهيعة . . . ٢/ ١٦

إبن ماجه : هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعى القزوينى بن ماجه ، حافظ ثقة ، إماماً فى الحديث ؛ (ولد سنة ٢٠٩ هـ. — توفى سنة ٢٧٣ هـ.) ، (المحقق) م .
١/١٢١ ، ١٤٢ ، ١٨٥
٢/٢٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣

إبن مبارك محمد بن عبيد (الواسطى) (المحقق) م . ٢/٢٨

إبن المبارك: هو أبو عبد الرحمن بن مبارك بن واضح الحنظلى ، (ولد سنة ١١٧ هـ — توفى ١٨١هـ.) (المحقق) م . ١/١١٣ ، ١٩٢

إبن محمد الخطيب ، خطيب المسجد الإبراهيمى ٢/١٠٠

إبن المرجا المقدسى ، أبو المعالى المشرف بن المرجا المقدسى من علماء القرن ٥ هـ . ، (المحقق) م . ١/٨٦

إبن مريم أنظر : سيدنا عيسى عليه السلام ٢/١٦٩

إبن مسعود . . . أو أبو مسعود الأنصارى ، (ولد . . . — توفى سنة ٣٩ هـ . أو ٤٠ هـ . (النص) م . ٢/١٤ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٦٣

إبن المسيب . . . ١/١١٧ ، ١٢٣
٢/٤٠

إبن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعى الحمصى ، (ولد . . . — توفى ١٠٤ هـ .) ، (المحقق) م . ١/٢١٢

إبن الملقن . . . ١/٢١٤

إبن منبــه . . . ١/٢٠٣

إبن منــذر ١/٢١٥

إبن منقد . أنظر : سلطان بن منقد . ٢/٢١٣

إبن مهــدى . . . ٢/٤٩

إبن موسى (راوى) ١/٩٤

إبن نباته المصرى ١/٢٨٩

إبن النجـــار ١٦٧/٢

أبن هلال المقدسى : شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسى الشافعى (ولد . . . — توفى سنة ٧٦٥ هـ .) (المحقق) م . ١٠٤/١

إبن واسع ٤٢/٢، ٤٣

إبن واهب ١٤٠/٢

إبن الوليـــد

أنظر : الوليد بن عبد الملك بن يارزان ٢٥٦/١ ، ٢٥٧
٥٤/٢

أبى بن كعب : هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ويكنى أبا المنذر ، صحابى أنصارى ، (ولد . . . — توفى ٣٢ هـ .) (المحقق) م . ١٥٥/١ ، ١٧٩

إتز الأمير التركى ٢١٥/٢

أحمد بن أبى الحوارى ١٦٠/٢

أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تمـيم بن سرور المقدسى ، (ولد ٧١٤ هـ . — توفى ٧٦٥ هـ .) ، (المحقق) م . ١٧٨/٢

أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصـــر بن ضمضم البخارى ، وصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم وخادمه (المولود . . . — المتوفى ٩٠ هـ . أو ٩٣ هـ .) (المحقق) م ١٤١/١

أحمـــد بن حنبـــل ١٥١/١ ، ١٥٢
١١/٢ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٦٩

أحمد بن خلف الهمدانى ١١٠/١

أحمد بن سعيد ٩٢/٢

أحمد بن طولون ٢١١/٢

أحمد بن المعـــلى ٢٢١/٢

أحمد بن يحى البزاز البغـــدادى — المتوفى هـ ٣٤١ ٥٢/٢

أحمد شوقى ٢/٢١٨
الأحنف بن قيس ٢/٢٣
الأحنف بن قبيس ٢/٨٦
أخت سيدنا موسى عليه السلام ٢/١٢٧
أخناتون ٢/١٩١
أخنوخ . . . ٢/٥
سيدنا آدم عليه السلام ١/١٠٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠
٢/٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٢، ١٦٤ ، ٢٢٧
سيدنا إدريس عليه السلام ٢/٥ ، ٦ ، ٧٥
إدريس الخولانى ١/٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٨
٢/١٣٦
أرتق بن إكسلك عامل ملك شاه . . . ٢/١٩٧
أرغون الكاملى ١/٢٠٤
اركلف (أحد المستشرقين المسيحيين) ٢/١٧٩
إرم ذات العماد ٢/١٤٦ ، ١٦٦
أرميا (أحد أنبياء بنى إسرائيل) وهو أرميا بن حليقان بن سبط لاوى بن يعقوب ، (المحقق) م ١/١٢٥
٢/١٣
آزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام ٢/٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
أزهر بن سعد بن كعب ١/١٤٤
سيدنا إسحاق عليه السلام ٢/٧ ، ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٦٨
إسحاق بن إبراهيم التدمرى : هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل التدمرى الشافعى الخطيب (المحقق) م . ١/٨٧

إسحاق بن بشر ١/٢٤٠
أسد الدين ، صاحب حمص ١/٢٨٤
إسرائيل بن إسحاق ٢/٧ ، ٨
الإسكندر (ذو القرنين المقدونى) (م) . ١/٢٨١
٢/١٩٢
إسماعيل بن أبي خالد ٢/٢٨
إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١/١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٧
٢/٧ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤
إسماعيل بن راجح ٢/١٦٩
إسماعيل بن ظغتكين ١/٢٨١
إسماعيل بن عياش ويكنى أبا عتبة (ولد . . . — توفى سنة ١٨٢ هـ .) (المحقق) م .
٢/١٧١
الأسود بن قيس ٢/٤٦
آسية إمرأة فرعون ١/١٣٠ ، ١٥٧
٢/١٢٧
الأشرف موسى ، أحد أمراء دولة بنى أيوب ١/٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
أشمويل أحد أنبياء بنى إسرائيل ١/٢٠١
آصف بن برخيا (أحد حكماء بنى إسرائيل) ١/١١٧ ، ١١٨
الأصطخرى ١/٢١٥
٢/١٩٦
الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داوود القرشى المدنى ، عرف بالأعرج ، تابعى ، ثقة كثير الحديث ، (ولد . . . — توفى سنة ١١٧ هـ (المحقق) م .
٢/١١٨

الأعمش : هو سليمان بن مهـران ويكنى أبا محمد الأسدى مولى بنى كامل ، (ولد . . . ـ توفى ١٤٧ أو ١٤٨ هـ. (المحقق) م ٢/١٨ ، ٤٦ ، ٤٩
الأعور الدجال أنظر : الدجال ٢/١٦٨ ، ١٦٩
الأفضل أتابكه ١/٢٨١
الأفضل نور الدين على الإبن الأكبر لصلاح الدين (صاحب دمشق) (المحقق) م . ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
الأقشهرى : هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى (ولد . . . ـ توفى سنة ٧٣٩ هـ) (المحقق) م . ١/٢٠١ ، ٢٠٢
٢/٢٧ ، ١٦٧
الأفقهشى : شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى اللقمى . . . ١/٢١٥
سيدنا إلياس رضى الله عنه ١/١٤٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
إلياس (مؤرخ مسيحى) ٢/١٧٩
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (ولد ٩٤ هـ . ـ توفى ...) (المحقق) م . ٢/٤٧
الليث بن سعد بن ناخ ١/١٤٣
أم سيدنا إبراهيم عليه السلام ٢/٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
أم إبن زكريا ٢/١٦٦
أم أبى بن خزام إمرأة بن الصامت ٢/٣٣
أم إسحاق السيدة سارة ٢/٨٥
أم بشربن البراء بن معروف ١/١٨٦
أم حبيبة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بنت أبى سفيان ٢/١٦٧
أم حكيم بنت أمية ١/١٥١
أم حيـان . . . ١/٢١٦
أم الدرداء الصحابى ، المتوفى ٥١ هـ ٢/٣٩

ام سلمة . . . ١/١٥١
٢/١٦٧
أم عبده بنت خالد بن معدان ١/٢١٢
أم عبد الله ١/١٣٣
أم موسى عليه السلام ٢/٨٨
أم فرعون . . . ٢/١٢٧
أم هـانىء . . . ٢/١١٤
أمارى أحد ملوك الفرنج (النص) م ١/٢٥٧
الإمام الشافعى : هو أبو عبد الله محمد بن أدريس بن العباس أحد الأئمة الأربعة . (ولد سنة ١٥٠ هـ ـ توفى سنة ٢٠٤ هـ) (المحقق) م أنظر : (الشافعى) . .
١/١٧٨
ألب أرسلان ، الملك ٢/١٩٧ . ٢١٤
الأمجد بهرام شاه : آبن أخى صلاح الدين (حاكم بعلبك) (المحقق) م ١/٢٨٦
إمرأة لوط ٢/١١٨ ، ١١٩
الإمبراطور جستينان انظر : جستنيان ٢/١٨٠
الإمبراطور شرلمان انظر : شرلمان ٢/١٨٢
الإمبراطور فردريك انظر : فردريك ٢/١٨٦
الإمبراطور هدريان انظر : هدريان ٢/١٩٢
الأمين الرشـيد ٢/١٥٥
أمنحتب الثالث ٢/١٩١
الأنبروز (ملك الفرنج) (النص) م ١/٢٨٥
أنو جور بن الأخشيد ٢/١٩٦
أنس بن مالك : هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضارى

الخـــزرجى الأنصارى ، (ولد . . . — توفى سنة ٩٣ هـ) (المحقق) م .
١٠١/١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٩٨
٢٠/٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٤١

الأوزاعى ، هو أبو زيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعى أبو عمرو ، (ولد سنة ٨٠ هـ . أو ٩٣ هـ . — توفى سنة ١٥٧ هـ .) فقيه الشام (المحقق) م . ١٤٩/١ ، ١٦٩
٤٦/٢ ، ٢٢٥

أولاد صلاح الدين الأيوبى ٢٨٠/١

أولاد يعقوب ٩٩/٢

أيوب عليه السلام ٢١١/١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤
١٦٣/٢

أيوب بن سديد ٩١/٢

أيّوب الأنصارى أو أيوب فقط ٤٠/٢ ، ٧٧

حرف (ب)

باليان ، باليان بن بارزان ، باليان الثانى دى إبلين ، زوج ماريا كومنين ، أرملة الملك عمورى الأول (المحقق) م ٢٥١/١

البخـــارى ١١٦/١ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٠
١٣٩/٢ ، ١٧٢

بخت نصر ، نبوخذ نصر . . . . . ١٢٥/١ ، ١٢٦ ، ١٢٨
٦/٢ ، ١٥

بدر الجمال ٢٢٥/٢

بدر الدين الزركشى ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى) ولد . . . — المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .) ٨٦/١

البراء بن عــازب . . . . ١٨٤/١ ، ١٨٥
برسباى ، الملك الأشرف . . . ٢٠٥/٢
برقوق الملك الظاهر . . . ٢٠٥/٢
برنارد الحكيم ، الذى زار القدس فى القرن ٣ هـ. - ٩ م. . . .) ٢/١٨٢، ١٩٥، ٢٠٥
البرنس ، وهو صاحب أنطاكية (أيام صلاح الدين الأيوبى) م . . . . . .
٢٧٥/١
برهان الدين الجعبرى ٢/١٠٥ ، ١٠٦
برهـــان الدين الفزارى . . . ٨٦/١ ، ٨٧
بشر بن الحارث الحافى (ولد سنة ٢٢٦ هـ . - توفى ...) ٢/٥١، ١٧٢
بشر بن رافع ١٦٩/٢
بشر بن العاصم . . . ١١٧/١
بشير بن الزبير . . . ١٦٨/٢
البغوى ، هو عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، أبو القاسم البغوى .
(ولد سنة ٢١٣ هـ . - توفى ٣١٧ هـ) ١٢٦/١ ، ٢٠١
٢٥/٢ ، ٩٤ ، ١١٧ ، ١١٨
بقية بن الوليد ٤٧/٢
البــكرى ٩٣/١
١٧٧/٢
بلال ، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (مات بدمشق ودفن فيها . . .) ١٦٢/١
١٦٧/٢
البــلازرى . . . ١٧٦/٢
بلقيس (ملكة سبأ) م ١٥٣/٢
بلنيوس . . . ٢٠٧/٢

بنـــات لوط ١١٨/٢
يهوياكين : هو ابن يهوياقيم ، حاكم يهوذا (أورشليم) (٥٩٧ق.م.) - (المحقق) م ١٢٥/١
بيبرس البندقداري السلطان الظاهر ١٩٨/٢ ، ٢١٦
بيدقة بن زيد ٤٦/٢
بيدكر ١٧٩/٢
البيهقي . . . ١٦٥/١
٦/٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٢٥ ، ١٧١

حرف (ت)

تاج الدين أبو النصر عبد الوهـــاب الحسين الشافعي الدمشقي ٨٣/١
تتش بن ألب أرسلان ٢١٤/٢
تحتمس الأول ١٩١/٢
تحوتمس الثالث ١٩١/٢
الترمذي محمد بن عيسى بن سودة . ١٦٠/١
٣١/٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٦٨ ، ١٧٢
تقي الدين بن أخي صلاح الدين الأيوبي ٢٧٧/١ ، ٢٧٨
تقي الدين بن محمد ٤٥/٢
تميم بن أوس . ٣٠/٢
تمـــيم الداري ، قيل أن الرســـول صلى الله عليه وسلم أعطاه سراً سدانة قبر الخليل عليه السلام ٣٠/٢ ، ٣١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
تنكز الحسامي ٢٠٥/٢
تنوخي ، تقي الدين أبو محمد إسماعيل التنوخي . ٨٤/١

ثوت عنخ آمون ٢/١٩١
توما . . . ٢/١٦٠
تيتوس (القائد الروماني إبان فترة حكمهم لبيت المقدس) . . . ٢/١٩٢
تيمور لنك ٢/٢١٧

حرف (ث)

ثابت ٢/١٤٢
الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ؛ (ولد ٣٥٠ هـ – توفى ٤٢٩ هـ) ٢/٧٩
الثعلبي ١/١٠٥
٢/١٠ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٥
ثلة بن الأسقع . . . ٢/١٣٧ ، ١٦٧
ثنية هرشا . . . ٢/١٢٢
ثوبان . . . ٢/٣٧
ثور بن يزيد ، أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي ؛ (ولد ... توفى ١٥٣ هـ) .
١/١٣٠ ، ١٣١ ؛ ٢١٣
٢/٣٧ ؛ ٤٢ ، ٤٦ ؛ ٤٧ ؛ ١٦٨
ثيو فيبس ٢/١٧٩

حرف (ج)

جابر بن رجاء بن حيوه ١/٢٤١
٢/١٢١
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي . (ولد . . . – وفاته اختلف فيها ٦٨ ؛ ٧٣ ؛ ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ هـ) م ١/١٤٦

جان بردى الغزالى ٢/١٩٩
جبلة بن الأدهم . . . ١/١٢٦
جبـــير . . . ١/١٦٧
جبير بن نفير الحضرمى ١/٢٣٨ ،
٢/٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢
جبير السفيانى . . . ٢/١٦٤
جستنيان الإمبراطور (إمبراطور بيزنطة) م انظر : الإمبراطور جستنيان ٢/١٨٠
جرير بن عبد الله . . . ٢/١٧٢
جرير بن عثمان . . . ١/١٤٣
جقمق ، الملك الظاهر ٢/٢٠٥
جمال الدين بن جماعة الشافعى ١/١٧٧
جمال سرور ٢/١٩٩
جهم بن قيس بن حسنة ٢/١٠٧
جودفرى . . . ٢/١٨٤ ، ١٩٧
جوهر الصقلى ٢/٢١٢
الجوهرى . . . ٢/١٢٢
جيرون بن سعد بن عاد بن عوض ٢/١٤٦ ، ١٥٠

حرف (ح)

حاتم بن حيان البستى ٢/١٣٣
الحـــارث . . . ٢/٤٢
الحـــارث النبطى ٢/٢٠٧
الحافظ الذهبى ٢/١٧١

الحافظ بن النجار ٢/ ٢٧
الحافظ أبو زرعة ٢/ ٣٤.
الحافظ أبو بكر الواسطى الخطيب ٢/ ٣٣
الحافظ أبو القاسم المكى المقدسى ٢/ ٨١ ، ١٠٣
الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى . ٢/ ٤٣
الحاكم بأمر الله ٢/ ٣٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٤
حامد الهروى ٢/ ٢٢٧
حبرون . . . ٢/ ٢٢٩
حبيب بن أوس ٢/ ٤٦
حبيب بن سباع . أنظر : أبو جمعة الأنصارى ٢/ ٢٨
حبيب بن أبى سلمة ٢/ ٢٧
حبيب المؤذن ١/ ١٤١
حبيب النجار ٢/ ١٣٥ ، ١٦٨
حبيب بن شريف فى النسخ الأخرى (ابن نفير) ١/ ١٦٥
حذيفة ، وأحياناً : حذيقة ، هو حذيفة على اليمانى (لقب حسل) جابر العيسى ، صحابى ، من الولاة الفاتحين ، كان صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم (المحقق) ، (ولد . . . — توفى سنة ٣٦ هـ) . ١/ ١٨١ : ٢١١
حذيفة بن أبى ٢/ ٣٧، ١٣٧
حزقيل ، الملك حزقيل أحد ملوك بيت المقدس من بنى إسرائيل ١/ ٢١٦
حسان بن ثابت ٢/ ٢٩
حسان بن عطية ٢/ ١٦٣ ، ٢٢٥
الحسن البصرى ، هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى . من سادات التابعين . (ولد ٢١ هـ — توفى ١١٠ هـ) ١/ ١٤٤ ، ١٥٤ ٢/ ١٣١

الحسن بن الحسن ١/١٦١
الحسن بن شجاع الربعى ٢/١٤٢
الحسن (الراوى) ؟ م . ١/٢١٥
٢/٨٧ ، ٩٢ ، ١٣٩
الحسن (راوى وصاحب سند) م ٢/٢٠ ، ١٢٨
الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عمــر اللخمى ٢/٦٣
الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازى ٢/١٠٦
الحســن بن فضل ٢/١١٨
الحسن بن يحيى ٢/١٤٢
حســن ظاظا ٢/١٨٩ ، ١٩٢
الحسين بن على شهيد كربلاء ١/٢١١ ، ٢١٦
٢/٣٧
الحسين بن نفير ٢/١٥٥
حفص ٢/١٦٩
حفصة بنت عمر بن الخطاب ٢/١٦٧
حكيم بن حزام ، هو أبو خالد حكيم حزام بن أسد بن عبد القوى بن أخى حذيفة أم المؤمنين ، صحابى (ولد . . . ـــ توفى سنة ٥٤ هـ .) (المحقق) م ٢/١٣٩
حماد بن سلمة ، هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصرى مولى بنى تميم ، (ولد . . . ـــ توفى ١٦٧ هـ) . ٢/١٢٤
حماد بن يزيد ٢/٤٩
حمــزة . . . ٢/٤٣
حمزة بن عمــران ١/١٤٣
حمــير بن سبأ (ملك حمير باليمن) ٢/٣١

الحنبلى ، أحمد بن حنبـــل ١/٢٤٦
حـــواء ٢/١٦٥

حرف (خ)

خالد بن تبوك ٢/٢٢٢
خالد بن حازم ١/٩٥
خالد بن سعدان ١/١٠٢
خالد بن عبد الملك القسرى ، تولى إمارة مكة فى عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ . . .) ٢/١٥٩
خالد بن مالك . . . . ١/١٣٣ ، ١٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
خالد بن معاوية ١/١٩٠
٢/١٥٣
خالد بن معدان ، هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعى الحمصى، (ولد . . . — توفى سنة ١٠٤ هـ) . (راوى) م ٢/٤٦ ، ٤٧
خالد بن الوليد ، سيف الله المسلول ، وهو سيف الله الفاتح الصحابى الكبير . (ولد . . . — توفى سنة ٢١ هـ) . ١/٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩
٢/٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٩
الخضـــر « عليه الســـلام » ١/١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
٢/٢٠ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٢
خضر بن صلاح الدين ، الملك الخضر بن صلاح الدين الأيوبى ، ملك (بصرى ، حوران) . ١/٢٨٠ ، ٢٨١
خزيم بن فاتك الأسدى ٢/١٤٠ ، ١٦٩
خمارويه بن أحمد بن طولون ٢/٢١١

خليد بن دعلج ، هو أبو جليس ، ويقال أبو عمر (ولد ... – توفى سنة ١٦٦ هـ)
٢٢١/١
الخليل عليه السلام أنظر : إبراهيم الخليل عليه السلام ٨٧/١
خليل بن قلاوون ، السلطان الأشرف ١٩٩/٢

حرف (د)

الدارقطنى ، هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود الدارقطنى الشافعى من أئمة الحديث ، (ولد سنة ٣٠٥ هـ – توفى سنة ٣٨٥ هـ) .
١٨٤/١
١٧١/٢
داوود عليه السلام ، هو داوود بن أبشا من ذرية يهود بن يعقوب عليهما السلام ١٠٠/١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ – ١١٧ ، ١٢١ – ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ – ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٨/٢ ، ١١ ، ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٩١
الدجال ، أنظر المسيخ الدجال ١٠٩/١
١٢٢/٢ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩
الدرفس الغسانى الدمشقى ١٤٥/٢
دمشقش ، (أحد رجال الإسكندر الأكبر) م (وعليه ذكر مدينة دمشق) م (النص) م ١٤٨/٢
دانيال . . . ١٨٠/١
دوسو . . . ٢٠٠/٢
ديال ، الشيخ ديال . . . ١٠/٢

حرف (ذ)

الذهـــبي . . . ٢/٣٥ ، ١٧٢

ذوالأصابع ، ويقال التيمى ، ويقال الخزاعى ويقال الجهنى ٢/٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

ذو القرنين ، أنظر : الإسكندر ٢/١٤٨ ، ١٦٢

ذو النون ، هو أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم . ٢/٥٠ ، ٥١

حرف (ر)

رائع بن خديج ، انظر: رافع بن خديج ١/١٣٣

رابعة بنت إسماعيل ، ام الخير العلوية البصرية الزاهدة ، مولاةآبى عتيك ، (ولدت ٩٤ أو ٩٥ هـ — توفيت ١٨٥ هـ)(المحقق) م ١/٢٢٢
٢/٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩

الرازق (راوى) م . . . ١/١٥٢

الراضى . . . ٢/١٠٠

الرازى ، هو الإمام فخر الدين الخطيب المرسى ، (ولد . . . — توفى سنة ٦١٦ هـ)
٢/٢٢

الرافعى : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الرافعى القزوينى الشافعى أبو التام ، (ولد ٥٥٥ هـ — توفى ٦٢٣ هـ) .
١/١٧٩ ، ٢١٤

رائع بن خديج ، انظر : رائع بن خـديج ، وهو رافع بن خديج بن رافع الأنصارى الأوسى الحارثى ، صحابى : (ولد سنة ١٢ ق . هـ . — توفى سنة ٧٤ هـ) ١/١٣٣

ربيعة بن يزيد العقيد ٢/٤٢

رجاء بن حياة بن جود الكندى ، (أحد علماء صدر الإسلام ، وأحد رجال عبد الملك بن مروان المخلصين (النص) ، م . ٢٠٢/ .

رجاء بن حيوة ، (وهو أبو المقدام نصر بن رجاء بن حيوة بن جرول الكندى ، (ولد . . . — توفى سنة ١١٢ هـ) شيخ أهل الشام (المحقق) ، (النص) م . والذين عاصروا أيضاً الوليد بن عبد الملك ؟؟ وإنه شهد فتح بيت المقدس إبان فترة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٠هـ ؟؟؟ وأحد رجلين كان الوليد يثق فيهما . ٢٤٠/١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

١٢/٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٤٥

رمسيس الثانى ، (أحد فراعنـــة مصر القدماء) م ١٩١/٢

روح بن زنبـــاغ ٣٠/٢

ربقة زوجة إسحاق « عليه السلام » ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣

حرف (ز)

زراة بن أبى الزركشى ١٦٧/١ ، ٢١٥ ، ٢٤٠

الزجاج ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج ، (ولد ٢٣٠ — توفى ٣١٠ هـ (م) ٢٠٤/١

زكريا » عليه السلام » ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٦

١٦/٢ ، ٣٨

زنبررا أو زنبور ٤٩/٢ ، ٥٠

زنكى ، انظر : سيف الدولة زنكى ١٨٥/٢

الزهرى ، هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى : أول من دون الحديث ، وأحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام والتابعين بالمدينة ، (ولد ٥٠ هـ — توفى ١٢٤ هـ) . (المحقق) م . ١٧٧/١

الزهـــرى ، هو : عبد الله بن سعد الزهرى من أصحاب السير ، (المحقق) . م

١/٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢
٢/١٠ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٦٥
زوجة إسحاق عليه السلام (ربقة) ، (النص) م ٢/٦٢
زوجة يعقوب « عليه السلام » ، وهى : (ليفانت تنويل) ٢/١٠٣
زياد بن أبى سؤدة أو سودة ١/١٥٣ ، ١٩٣ ، ٢٢١
٢/٤٥
زياد بن علاقة ٢/٤٦
زيد بن أسلم ١/١٢٣
زيد بن ثابت القرشي ، هو : أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى ، صحابى وكان كاتب الوحى . ٢/١٣٩
زيد بن جابر ٢/١٤٥
زيد بن عمر الكندى ١/٢١٦
زيد بن واقد ٢/١٥٧

حرف (س)

السائح الهروى ٢/١٨٢
سارة بنت عم سيدنا إسماعيل : أنظر : السيدة سارة . ١/٦٨
سالم اليبوسى ١/١٥٢
٢/١٩٢
سام بن نوح ١/١٧٨
٢/٦ ، ٨ ، ١٣٢
سبط الجوزى = سبط بن الجوزى ١/٢٤١
السبكى . . . ٢/١٠٥

السـدى . . . ٢/١١٧ ، ١٣٢

سراج الدين البلقيني ، هو عبد الرحمن بن سراج عمر بن على بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقيني ثم المصرى الشافعي المتوفى بمصر سنة ٨٢٤ م . (المحقق) م ١/٨٧

السرى بن يحيى أو السرى فقط . . ١/١٤٦ ، ٢١٦

سعد بن أبي وقاص ٢/٢١ ، ١٤٣

سـعد بن عـاد ٢/١٤٦

سـعد الساعدى ١/٢٢٢

سعيد البطريق ٢/١٧٦، ١٧٧ ، ١٨٢

سعيد بن أبي الزهرى ٢/٢١

سعيد بن أبي عروة ١/١٦٧

سعيد بن جبير ، هو أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء الكوفى ، من أئمة كبار التابعين ومتقدميهم فى التفسير والحـديث والفقه ، حبشى الأصل (المحقق) م ١/٢٠٣

٢/١١٦ ، ١١٨

سعيد بن حسيب ١/١١٣

سعيد بن عبد العزيز ، هو : أبو محمد بن سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ، (ولد . . . ـ توفى ١٦٧ هـ) (المحقق) م . ١/١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٧

٢/٤٥ ، ١٥٦ . ١٦٣ ، ١٦٨

سعيد بن المسيب (سعد بن المسيب وهذا خطأ ، هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومى القرشى المدنى ، سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، (ولد . . . ـ توفى ٩٥ هـ وقيل ١٠٥ هـ) ١/١١٣، ٢٢٣

٢/١٤ ، ٢٣ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٣١، ١٥٨

سعيد بن المعلى ١/١٨٥

سعيد بن منصور ١٧١/٢

سعيد بن يزيد ٢٢٨/١

سعيد الخـــدرى ١٨/٢

سعيد عبد الكريم بن السمعانى ٢٠٠/١

سفرونيوس ، بطريرك القدس ، (إبان فترة فتحها على يد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين) ، (النص) م . ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧

سفيان ، هو : سفيان بن عيينه الهلالى ، (ولد . . . — توفى سنة ١٩٦هـ) . ١١٧/١

سفيان الثورى ، هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى من بنى ثور بن عبد مناة ، (ولد سنة ٩٥ هـ — توفى ١٤٤ هـ) . ١٤٢/١

٤٠/٢

سقمان بن أرتق ٢٤٧/١

السفيانى . . . ١٩/٢

سكمان بن أزبك ٢٢٧/٢

سلامة بن قيصر ، هو : سلامة أو سلام أو سلمة بن قيصر ٣٣/٢ . ٣٤ ؛ ١٩٤

السلطان الأشرف قايتباى ، انظر : قايتباى ٢١١/٢

السلطان العثمانى ، سليم الأول ، انظر : سليم الأول . ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سلطان بن منقذ ، انظر : ابن منقذ ٢١٣/٢

السلطان نور الدين ، انظر : نور الدين ١٨٥/٢ ، ٢١٥

سلمان بن بشر ٣٦/٢

سلمان الفارسى ٢٣/٢ ، ٢٥

سليم الأول السلطان العثمانى ، أنظر : السلطان العثمانى سليم الأول ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سليمان بن داوود عليهما السلام ١/١٠٠ ، ١٠٥ - ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ - ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٤٣
٢/٨ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٩١

سليمان بن سحيم ١/١٥١

سليمان بن صهيون ١/٢٠٣

سليمان بن طرخان أبو المعتمر التميمى (توفى سنة ١٤٣ هـ) . ٢/٤٥

سليمان بن عامر (راوى) م ١/١٧٠

سليمان بن عبد الرحمن ، هو : سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى بن بنت شرحبيل بن مسلم الخولانى ، (ولد . . . - توفى سنة ٢٢٣ هـ) . ٢/١٦٨

سليمان بن عبد الملك ، أمير المؤمنين أحياناً ، الخليفة الأموى أحياناً أخرى أمير المؤمنين الخليفة الأموى ١/١٧٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣
٢/٤٢ ، ٤٣ - ٤٥ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٩٥

سليمان بن عيسى ٢/٢٠

سليمان بن كيسـان ١/٢١٧

سليمان خـان ٢/٢٠٦

سليمان القانونى ٢/١٨٦ ، ٢٠٦

السـندى ٢/٨٦

السهروردى (المقتول) م . ١/٢٠٩

السهيل أو سهل بن أمين ١/١٨٩

سوفاجيـة . . . ٢/ ٢٢٠

سيتى الأول ، (أحد حكام مصر فى عهد الفراعنة) م . ٢/١٩١

السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم الخليل ، « عليه السـلام » انظر : سـارة .
١/١٨١
٢/١١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥

السيدة العذراء ، انظر : مريم ٢/١٨٠
شيسا (أحد أنبياء بنى إسرائيل) ، (النص) م . ١/١٧٩
سيف الدولة بن حمدان ٢/٢١١
سيف الدولة زنكى ، انظر : زنكى ٢/١٨٥
سيف الدولة قلاوون السلطان المنصور ٢/١٩٨
سيف الدين ، الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين ١/٢٨٠

حرف (ش)

الشافعى أو الإمام الشافعى ١/١٧
٢/٢٠ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ١٦١
شداد بن أوس الأنصارى أخو حسان بن ثابت ١/١٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
٢/٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
شرحبيل بن حسنة (أحد قواد المسلمين الفاتحين الأوائل) ، (المحقق) م ١/٨١
٢/١٤٣
الشرف بن المفلس السفطى ٢/٥٠
شرلمان ، الإمبراطور ٢/١٨٢
شريح بن عبيد ٢/١٤١ ، ١٧١
الشريد بن شديد (سريد) ٢/٣١
شريك بن حباشة النميرى ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
شعبة بن الحجاج ، هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى (ولد سنة ٨٢ هـ — توفى سنة ١٥٩ هـ) ٢/٤١ ، ٤٦

الشعبي . . . ١/ ٢١٥
٢/ ٤٧
شعيا ، أحد أنبياء بني إسرائيل ، هو شعيا بن أمضيا (وسعيا بن مصيا) ، (المحقق) م . ١/ ١٢٥
٢/ ١٣
شعيب بن صالح ١/ ١٨٠
٢/ ٥ ، ٦ - ٧
شمس الدين الذهبي ٢/ ١٣٣
الشنترى ، هو : محمد بن عبد الله بن أحمد الشنترى الأندلسي ، (المولود . . . - المتوفى ٥٢٢ هـ) ١/ ١٤٩
شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي أو (شهاب الدين الأقفهسي) ١/ ٨٦
شهاب الدين بن سرور المقدسي ، شهاب الدين أبو محمود أحمد محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي ١/ ٨٣
شهاب الدين بن هبة الله الشافعي ، هو : أمين الدين بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ١/ ٨٥
شهر بن حوشب ، هو : شهر بن حوشب الأشعري ، (ولد ... - توفى ١١٢ هـ وقيل ٩٨هـ) ١/ ١٩٩
٢/ ١٤١
شيث . . . ٢/ ٥
شيركوه المجاهد ، هو : شيركوه المجاهد (الثاني) الصغير بن محمد شيركوه الكبير ، عم صلاح الدين ، (حاكم حمص) (النص) م ١/ ٢٨٠ ، ٢٨١
شيشاق . . . ٢/ ١٩١

حرف (ص)

صالح (النبى عليه السلام) (النص) م ١ /١٨٦ ، ١٨٧
٢ /٥ ، ٦

الصالح إسماعيل الملك عم نجم الدين ١ /٢٨٦

صالح بن على بن عبدالله بن عباس ١ /٢٠٧

صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطى الأصل ٢ /٥١

الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، انظر : الكامل أيوب ١ /٢٨٦ ، ٢٨٧

صدقة . . . ٢ /٤٥

صدقيا ، حاكم يهوذا (أور شليم) ١ /١٢٥

صعصعة . . . ١ /١٠٩

صعلوك . . . ٢ /١٠١ ، ١٠٢

صفوان بن عمر ٢ /٣٨ ، ١٧١

صفوان بن عمران ١ /١٤٣

صفوان بن عمرو ١ /٢١٧

صفوان بن عيسى ٢ /١٦٩

صفية بنت أم المؤمنين ٢ /٣٥

صفية زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى : صفية بنت أخطب من بنى النضير كانت فى الجاهلية تدين باليهودية ، (ولدت . . . — توفيت ٥٠ هـ بالمدينة) (المحقق) م. ١ /١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٢١

صلاح الدين الصفدى (الصفوى) ٢ /٢٢٧ ، ٢٢٨

صلاح الدين الملك الناصر ، الإمام الناصر لدين الله ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين حتى ينتهى نسبه إلى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (انظر : النص

ق ١ / ص ٢٤٨) م . السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن أيوب . . . ، صلاح الدين الأيوبي . . . (أو عبد الله بن يوسف ابن المظفر الملك الناصر صلاح الدين) ١/١٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥
٢/٥٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥
الصلت بن دينـــار ١/١٥٦

حرف (ض)

الضحاك بن فيروز ٢/٤٢
الضحاك بن قيس الأزدى ، هو : الضحاك بن عـــدنان أخو معد بن عـــدنان
١/٢١٧ ، ٢١٨
٢/١٤ ، ١٣٢
الضحاك بن موسى ٢/٤٣
ضمرة بن ربيعة ، هو أبو عبد الله بن زبيعة القدسى الدمشقى الرملى (ولد . . . — توفى سنة ٢٠٢ هـ) (النص) م. ١/٢١٦
٢/٤٣ ، ٤٥
ضياء الدين المقدسى ٢/١٢٨

حرف (ط)

طارق بن شهاب (راوى) م ١/٢٣٢
٢/٥٠
طالوت الملك ٢/١٥٣
الطبرانى . . . ١/١٤٢ ، ١٤٤
٢/١٩ ، ٣٠ ، ١٤٠

الطـبرى ١٨٣/١
١١١/٢ ، ١٧٦ ، ١٨١

ظغتكين ، سيف الإسلام طغتكين هو الأخ الرابع لصلاح الدين ملك (اليمـن ، الجزيرة) ، (المحقق) م. ٢٨٠/١ ، ٢٨١
٢٠٩/٢

طلحة بن عبد الله ، هو : أبو محمد طلحة بن عبيد (لا عبد) الله بن عثمان التيمى القرشي المدنى صحابى (ولد ٣٨ ق.هـ توفى ...) ٢٦/٢

الطوسى (أحد شعراء وكتاب الفرس المسلمين) م . . ٢٢٧/٢

الطيب بن عبد الله أخـو عبد الله ، وسماه الرسـول صلى الله عليـه وسلم (عبد الرحمن) ١٠٦/٢

حرف (ظ)

الظاهر ، هو : الملك الظاهر غازى الإبن الثالث لصلاح الدين الأيوبى ملك شمال الشام . . (المحقق) م . ٢٨١/١

الظـاهر سبرس . . . ١٨٦/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

حرف (ع)

عائشة رضى الله عنها ١٣٠/١
١٦٧/٢ ، ١٧١

العـادل ، الملك العادل أبو بكر ، أحـد ملوك بنى أيوب ، أخو صـلاح الدين الأيوبى . . . (المحقق) م . ٢٧٥/١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧
٢٨٠/٢

العاذر (والد سيدنا إبراهيم عليه السلام) م. ١٤٦/٢

عاصم بن رجاء بن حيوة هو : أبو المقدام أبو نصر رجاء بن جرول الكندى ، (ولد . . . ــ توفى ١١٢ هـ) . ١٤٢/١

العاصى بن الربيع ٢/١١٨
عبادة بن بشير الكندى ٢/١٥٣
عبـادة بن الصامت : هو : أبو الوليد عبـادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، صحابى (ولد . . . - توفى ٣٤ هوقيل ٤٥ هـ) ١/١٩٤
٢/٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥
عبادة بن قيس ٢/١٦٨
العباس بن عبد المطلب ١/٢٣٠
٢/٣٥ ، ٨٦ ، ١٠٧
عباس الخضرى ٢/١٥٦
عبد الأعلى بن سهرانة انظر : عبد الأعلى بن عامر الثعالبى : ١/٢٤٠
عبد الله (الراوى) م . ١/١٩٩
عبد الله الإمام المأمون الخليفة العباسى أمير المؤمنين ٢/٢٠٤
عبد الله الأموى ٢/١٠
عبد الله بن أبى مليكه هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة التيمى يكنى أبا بكر وأبا محمد ، تابعى مشهور ، كان إمام الحرمين ٢/٨٢
عبد الله بن الإمام أحمد ١/١٧٩
عبد الله بن بشر هو : عبد الله بن بشر الحمصى . . . ١/١٣١
عبد الله بن جعفر ٢/٤٠
« « « الزهرى (راوى)م ١/١٨٦
« « « جوالة الأزدى ٢/١٣٦ ، ١٣٧
عبد الله بن رباح ٢/٨٠
عبد الله بن الزبير الحميدى ، هو : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القدسى الأسـدى الحميدى المكى (ولد . . . - توفى ٢١٩ هـ) . ١/١١٧
٢/٢٠٣

عبد الله بن سلام أبو الحارث (من خواص الصحابة) (النص) م ٢ /٢٦، ٦٣، ١٣١
عبد لله بن سهرانة ، هو : عبد الأعلى ، أنظر : عبد الأعلى بن سهرانة ١ /٢٤٠
عبد لله بن شقيق ٢ /٣١
عبد لله بن صفوان ٢ /١٤١
عبد الله بن عامر العامرى ٢ /٥١
عبد لله بن عباس ٢ /١١٦ ، ١٢١
عبد الله بن عبيد بن عمـــر ٢ /٨٨
عبد لله بن عتبـــة ٢ /١٤١
عبد الله بن علقمة الطاى ٢ /٩٢
عبد الله بن على بن عباس ٢ /١٤٨
عبد الله بن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب العـــدوى القرشى ، القرشى ، أبو عبد الرحمن ، (ولد سنة ١٠ ق. هـ. - توفى سنة ٧٣ هـ) (المحقق) م .
١ /١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٢١
٢ /٧ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ١٣٨
عبد الله بن عمرو بن العاص السهيمى ، من فضلاء الصحابة ، (ولد ٧هـ - توفى ٦٥هـ) (المحقق) م ١ /١٩٤
٢ /١٦ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩
عبد الله بن عمير ٢ /١٤٠
عبد الله بن فيروز المقدسى ٢ /٤٢
عبد الله بن المبارك ١ /١٦٧
عبد الله بن محريز ٢ /٣٩
عبد الله بن محيرين ؟ ١ /٢١٩
عبد الله بن مروان (راوى) ٢ /١٩
عبد الله بن مسعود ، هو : عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ، ويكنى

أبا عبد الرحمن ، (ولد . . . . – توفى ٣٢ هـ ، صحابى (المحقق) م. ١ /١٣٩ ؛
٢/ ٧٥ : ١٤٠
عبد الله بن مسلم ٢ /١٥
عبد الله بن المغيرة ٢ /٢١٩
عبد الله بن مليكة (أوابن أبي مليكة هو نفسه عبد الله) م ٢ /٤٧ ، ٨٢
عبد الله بن هشام بن عمار ١ /٢٣٦
عبد الله بن يزيد ١ /١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٧٠
عبد الحميد السلطان العثمانى الثانى ٢ /١٨٦ ، ٢٠٦
عبد الرحمن (راوى) م. ١ /٢٢٤
عبد الرحمن بن إبراهيم ٢ /٢٦
عبد الرحمن بن تميم الأشعرى ٢ /٢٢ ، ٣٨
عبد الرحمن بن جبير بن نفير ٢ /١٤٢
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٢ /٧٢
عبد الرحمن بن زيد بن جابر ٢ /١٤٥
عبد الرحمن بن عوف ١ /٢٣٣
٢/ ١٧٦.
عبد الرحمن بن غنم ١ /٢٣٤ ، ٢٣٥
عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ١ /٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
عبد الرحمن بن منصور ١ /١٣٣
عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ٢ /١٦٤
عبد الرحمن بن يزيد ١ /١٧٠
عبد الرحيم الأسنوى ، هو : عبد الرحيم بن حسن بن على القرشى المصرى الأسنوى
الفقيه الشافعى ، (ولد ٧٠٤ هـ – توفى ٧٧٢هـ) ، (المحقق) م . ١ /٨٧
عبد العزيز السلطان ٢ /٢٠٦
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٢ /١٦٧

عبد الملك بن عمر بن حذيفة ٢/ ٤٩
عبد الملك بن (عمير) وليس بن عمر : هو عبد الملك بن عمر بن حذيفة ، ويلقب بالقبطى ويكنى أبا عمرو ، (ولد ... – توفى سنة ١٣٦ هـ) (المحقق) م. ٢/ ٤٩
عبد الملك الجزرى ٢/ ١٦٨
عبد الملك بن مروان « أمير المؤمنين » ١/ ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
٢/ ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
عبد المنعم شميس وأحياناً (المنعم) ٢/ ٩٩ ، ١٨٩
عبد الواحد بن يزيد ٢/ ٤٢
عبد حيبا أحـــد رجال السلطة (بأورسالم) القدس القديم إبان فترة تحوتمس الأولى ١٥٥٠ ق. م. ٢/ ١٩١
عبيـــط . . . ١/ ٢١٦
عبيد الله . . . ٢/ ٢٢
عبيد الله بن الجراح ٢/ ٢٠٨
عبيد بن آدم ١/ ٢٤٠
عبيد بن عمـــر ٢/ ٨٤
عبيد عامل عمر بن الخطاب ٢/ ٣٦
عتبان بن مالك ١/ ١٥٢
عتبة بن عمرو البدرى ٢/ ٢٨
سيدنا عثمان رضى الله عنه ١/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٢/ ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ٢٢٩
عثمان بن أبى سؤدة ١/ ١٥٣

عثمان بن أبي العاص الثقفى ١/١٤٥
عثمان بن أبي عاتكة (راوى) ٢/٥
عثمان بن جعفر بن شاذ ٢/١٠٠
عثمان بن عطا ١/١١٣
٢/٢٣
عثمان بن محمد الأخفش ١/١٨٦
عثمان الثالث السلطان العثمانى ٢/١٨٦
العذراء ، انظر : السيدة مريم ٢/١٨٠
عروة بن الزبير ١/١٧٩
عروة بن رويم : انظر
عرومين رويم ٢/١٦٧
عروة اليمانى ١/٢٠٠
عز الدين بن جماعة ١/١٤٨
عز الدين عبد السلام : هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى الملقب بسلطان العلماء ، فقيه ، شافعى (ولد سنة ٥٧٧ هـ — توفى ٦٦٠ هـ) (المحقق) م . ٢/١٣٥
العزيز ، هو : الملك العزيز عثمان وهو الإبن الثانى لصلاح الدين . (المحقق) م . ١/٢٨٠ ، ٨١
عزيز (أحد أنبياء بنى إسرائيل) ، (المحقق) م . ١/١٢٥
العزيز بن المعتز ٢/٢١٢
العزيز السلطان ، العثمانى ٢/١٨٦
العزيز ، عثمان الملك ٢/٢٠٥
عصيف بن الحارث ٢/٣٥
عضرون الملك ٢/٩٩ ، ١٠٣

عطاء بن رباح هو : أبو محمد عطاء بن اسلم مولى آل ميسرة بن أبي خثعم الفهري ابن صفوان ١/١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢

عطاء بن زيد (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد الليثي ، يكنى أبا محمد وهو من كنانة ، (ولد ... - توفى سنة ١٠٧ هـ) ، (المحقق) م . ١/١٨٥

عطاء الخراساني هو : عطاء بن أبي مسلم عبد الله (ويقال) ميسرة الأزدي البلخي الخراساني يكنى أبا أيوب ، (ولد . . . - توفى توفى ١٣٥هـ) (المحقق)م . ١/٢٢٦

٢/٤٧ ، ٩٠ ، ١٣٨ ، ١٧١

عطية بن قيس ١/٢٠٦ ، ٢٠٧

عقبة بن أبي لهب ٢/١١٨

عقبة بن رباح ٢/١٦٧

عقبة بن عامر ١/٩٧

٢/٢٨

عكرمة هو : أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني ، مولى عبد الله بن عباس من كبار التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمعاني ، (ولد. . . - توفى ١٠٥ هـ) ، (المحقق) م. ٢/٧٥ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٣٨

علاء بصير ... ١/٢٠٥

العلاء بن برذن ١/١٤٧

العلاء بن زياد ٢/٣٩

على بن أبي طالب رضى الله عنه ١/١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤

٢/٢٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

على بن أحمد ٢/١٨٣

على بن سلام بن عبد السلام ١/٢٠٣
العماد ، العماد الكاتب ، هو : ابن محمد بن حامد الأصفهانى المعروف بالعماد الكاتب ، (ولد سنة ٥١٩ هـ – توفى سنة ٥٩٧ هـ) (المحقق) م . ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣ ، ٢٧٨
عماد الدين بن إسماعيل ١/٢٨٦
عمار بن ياسر : مار بن ياسر الكنانى أبو اليقظان ، صحابى ، أول من بنى مسجد قبـاء ، يلقب بالطيب المطيب ، قتل فى موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ٩٣ (المحقق) م . ١/١٦١
عمر بن بكير ٢/٣٣
عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين) رضى الله عنه ١/١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ – ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ – ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
٢/١٠ ، ١٨ ، ٢٠ – ٢٢ ، ٢٦ – ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ – ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٥ – ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٩
عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين) أو (الخليفة الأموى) ١/٢١٦ ، ٢٤٦
٢/٤٠ – ٤٢ ، ٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ – ٢٢٤
عمر بن مهاجر ٢/١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
عمران بن حصين ، هو : أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعى صحابى ، (ولد . . . – توفى ٥٢ هـ) . (المحقق) . م . ١/٩٩ ، ١٥٢
٢/٢٢٣
عمرو بن جحاش ٢/٣٠
عمرو بن العاص ١/٢٣٣ ، ٢٣٩
٢/١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٨
عمير بن هانى العبسى ١/١٣٢

عوف بن مالك ، هو : عوف بن مالك الأشجعي ، ويكنى أبا محمد ، ويكنى أبا عمر ، (ولد . . . – توفى ٧٣ هـ) (المحقق) م . ١/٢١٩ ، ٢٢٠
٢/٣٦ ، ١٤١
عيسى بن مريم عليه السلام = اليشوع عليه السلام ١/١٦٦ – ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢
٢/٦ ، ٨ ، ١٤ – ١٨ ، ٢٠ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٢١ – ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١
عيسى الملك المعظم عيسى ، (أحد ملوك دولة بنى أيوب) (النص) م ١/٢٨٣ ، ٢٨٤
عياش بن صفوان ١/٢١٦
عياش بن عياش القيثانى ٢/١٤١
عياض بن تميم ٢/٢٦
عياض القاضى ٢/٧٣ ، ١٣٤
عيـــاض . . . ١/١٦
عيصا = العيص = عيصو ٢/٨ ، ٨٨ . ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠

حرف (غ)

غازان حفيد هولاكو ٢/٢١٦
غيـــلان . . . ٢/٢٣

حرف (ف)

فارس القرنى (من بنى قرن) ، (المحقق) م ٢/٤١
فاطمة بنت الحسين عليه السلام ٢/٥٩
الفاكهى ١/١٧٩
فخر الدين بن الساعاتى ٢/٢٣٠
فردريك ، الأمبراطور انظر : الإمبراطور فردريك ٢/١٩٢

الفرزدق (الشاعر العربي) م. ١٥٧/٢ ، ١٦٦

فرعون (مصر) م. ١٠/٢ ، ١٥ ، ١٣٤

فضالة بن عبيد ١٧٣/٢

فضل الله العمرى ٢٢٨/٢

الفضل بن فضالة ، لعله هو ابن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصارى الأوسى ، صحابى ، (ولد . . . — توفى ٥٤ هـ) (المحقق) م. ١٤٨/٢

الفضل بن موسى ١٧٢/٢

فـــوج . . . ١٧٩/٢

فيروز الديلمى هو : فيروز بن الديلمى ، ويكنى عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن الأسود العنسى ، (ولد . . . — توفى سنة ٥٣ هـ) . ٣١/٢ ، ٣٣ ، ٣٤

حرف (ق)

قابيل (أخو هابيل بن سيدنا آدم عليه السلام) (النص) م . ١٦٥/٢

القاسم بن عبد الرحمن ، هو : أبو الحسن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الجندى (المكى الواسطى) . . . ٢٢٤/١
٤١/٢ ، ٤٢

قاسم النمـــار ١٦١/٢

قايتباى ، السلطان الأشرف أنظر : السلطان الأشرف قايتباى . ٢٠٥/٢

قبيص بن جابر ، وقيل قبيصة بن ذؤيب ، وهو : قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة ابن عمرو الخزاعى ، المدنى أبو سعيد ، ويقال أبو اسحاق ، (ولد . . . — توفى سنة ٨٦ هـ) (المحقق) م. ٢٦/٢ ، ٢٩

قتادة ، هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمر بن الخطاب السندوسى البصرى ، مفسر حافظ (ولد . . . — توفى سنة ١١٧ هـ) ١٤٠/١ ، ١٦٧
٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥

القرشى من (الذين سكنوا بدمشق ..)م ٢ / ٣٠
القرطبي . . . ١ /١٧٨ ، ٢٠٠
٢ /١٨ ، ٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥
قسطنطين . . . . ٢ /١٧٦
القضـــاعى . . . ٢ /١١ ، ١٦
قطز المملوكى . . . . ٢ /٢١٦
القلقشندى ٢ /٢٣١
قيس بن ســـليم ٢ /٥٠
قيس بن هبيرة ٢ /٢٠٩
قيصــــر . . . ١ /٢٢٧

حرف (ك)

كافور الأخشيد ٢ /١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢
الكامل أيوب ، أو الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، الملك الكامل ، الـكامل الأيوبى . . . ١ /٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
٢ /١٨٦
الكامل محمد . . . . ١ /٢٨٣
كايتانى (أحد مؤرخى المسيحيين) م. ٢ /٢٢٠
كتبغا ، المنصور الملك العادل ٢ /٢٠٥
كرد على ، محمد ٢ /١٩٥
كريسول (أحد مؤرخي المسيحيين) م ٢ /١٨٠
كسرى (أنو شروان ملك الفرس) م ١ /٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤
٢ /٣١

كعب ، هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من بني النجار ، ويكنى أبا المنذر ، صحابي ، أنصاري ، مات في خلافة عمر بن الخطاب ، (المحقق) م . ٩٩/١

كعب الأحبار ، هو : إسحاق بن نافع الحميري المشهور بكعب الأحبار ، (وُلد . . . — توفى ٦٢ هـ) ، (المحقق) م. ١٩/١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠

٧/٢ ، ١٠ ، ٣٥ — ٣٧ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٣ — ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧

الكعب بن ترا ١٩٥/١

كمال الدين (مهندس تركي) (النص) م ١٨٣/٢ ، ١٨٧

الكلبي ، هو : ابراهيم بن خالد بن اليماني (أو أبي اليماني) أو (أبو الثور) أبو عبد الله ، (ولد ١٧٠ هـ — توفى ٢٤٠ هـ) ، (المحقق) م . ١٢٠/١

٩٦/٢ ، ١٣٢

كنعان بن همام ١٣٢/٢

كوشلك بن كوشلك بن خورش أو (كورش) فقط أو (الملك كوشلك) ١٢٥/١ ، ١٢٦

١٩٢/٢

حرف (ل)

اللميث ٩٦/١

الليث بن سعد هو : أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (ولد ٩٤هـ — توفى سنة . . .) ١٤٣/١٠

٤٧/٢

سيدنا لوط عليه السلام ١/٩٦ ، ١٥٦
لويس التاسع (ملك فرنسا) . ٢/١٩٨
ليفا بنت تنويل زوجة سيدنا اسحاق ٢/٨٨

حرف (م)

المأمون (الخليفة العباسى) م. ٢/١٥٤ ، ١٦١
ماريا ، الملكة ماريا كومنين ، أرملة عمورى وزوجة الأمير باليان الثانى فى فترة حصار صلاح الدين الأيوبى للقدس (المحقق) م . ١/٢٥١ ، ٢٥٨
مالك بن أنس ، أو أنس بن مالك (عتبان بن مالك) ١/١٥٢ ، ٢١٥
٢/٢٢ ، ١٠٢
مالك بن عبد الله الخثعمى ٢/١٦٧ ، ١٦٨
مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى ، (مولود ... – متوفى سنة ١٢٣ هـ) (المحقق) م.
٢/٤٢ ، ٤٣
مالك بن يخامر (راوى وصاحب سند) م محاوب بن دثار السدوبى ١/٢١٩
٢/٤١
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ١/٧٦ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ – ١٠٩ ؛
١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ – ١٥٣ ، ١٥٦ ؛
١٦٠ – ١٦٣ ، ١٦٥ – ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ – ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ؛
١٨٥ – ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ – ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٩ ؛
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ – ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ؛
٢٦٦ ، ٢٧٦
٢/٥ – ٧ ، ١٠ ، ١٤ – ٢١ ، ٢٣ – ٣١ ، ٣٣ – ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ – ٦٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،
١٠٦ – ١٠٨ ، ١١١ – ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ – ١٢٣ ، ١٢٦ – ١٢٨ ، ١٣١ ،
١٣٦ – ١٤٠ ، ١٤٢ – ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ — ١٧٣ : ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٧ — ٢٢٩

محمد بن أبي بكر ٢ / ١٠٠

محمد بن أبي زيد ٢ / ٥٤

محمد بن أبان ٢ / ١٦٩

محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنبارى ٢ / ١٠٠

محمد بن إدريس الشافعي ٢ / ٤١ ، ٤٩

محمد بن إسحاق النحوى ٢ / ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٢٧

محمد بن الحنفية ٢ / ١٧ ، ١٩

محمد بن رمح . (ولد . . . — توفي سنة ١٧٥ هـ) (المحقق) م ٢ / ٤٧

محمد بن سعد ٢ / ٢٩

محمد بن سويد الفهرى ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣

محمد بن طغج الأخشيد (أو محمد الأخشيد) ٢ / ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢

محمد بن عابد ، هو : محمد بن عائذ (وليس عابد) (المحقق) م. ٢ / ١٥٣

محمد بن عبد الرحمن بن داوود الدمشقي ٢ / ١٦٦

محمد بن عبد الله الإسكندرانى ١ / ١٠٤

محمد الفيض ٢ / ٤٦

محمد بن قلاوون السلطان الملك الثانى ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥

محمد بن كعب ٢ / ١٧٠

محمد بن مجريز ٢ / ٣٧

محمد بن مسلم الطايفي ٢ / ٩١

محمد بن منصور بن ثابت ، هو : أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن إستبياد الفارسي الخمسي أى المشرد فى دينه (المحقق) م. ١ / ١٢٧

محمد بن واسع ٤٢/٢
محمد ألحايك البعلبكى ٢ /١٦٦
محمد الخامس ملك المغرب ١٨٧/٢
محمد الخطيب (خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل) و (النص) م. ٢ /١٠٠
محمد الطرطوشى ٥٣/٢
محمد الغزالى المتوفى (٥٠٥ هـ) (المحقق)م ٥٣/٢
محمد بن القاسم الحافظ محمّد القاسم ١ /١٠٣ ، ١٤٥ ، ٢١٢
محمود بن ربيع أبو نعيم ١ /١٥٢
٣٤/٢
محمود الثانى السلطان العثمانى ٢ /١٨٦
محمود نور الدين السلطان ٨٦/٢ ، ١٨٨
مجاهد (راوى) ١ /١٠٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢
١٨/٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢
مجير الدين العليمى ، هو : عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمى الحنبلى ، محدث ...
١٧٨/٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦
المحب الطبرى ١٤٨/١
محى الدين آبو المعالى محمد أبى الحسن القاضى . ١ /٢٦٣
مرة بن كعب ٢٨/٢
مرزية خرروية ١٩٣/٢
المرطوم . . . ٢٢٩/٢
مروان بن الحكم ٣٩/٢
مدين الغوث ، الإمام الصوفى ٢٣١/٢

مريم بنت عمران عليها السلام . ١/١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،
٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٥
٢/١٨ . ٨٨ ، ١٦٦ ، ١٨٠

المستنصر بالله ٢/١٨٣

مسعد . . . (راوى) م. ٢/٥٠

مسلم (صحيح مسلم . حديث)م ١/١١٦ ، ١٢١ ، ٢٣٥
٢/٣٦ ، ٤٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٨

المسيخ الدجال ، الدجال أو الأعور الدجال ١/٢٢٠
٢/١٢٢ ، ١٦٨

المشرف بن الرجا (الرجاء) ١/٢٠٠
٢/٦٣

المشرف بن المرجا ٢/٦٣

مصارب بن عبد الله الشامى ١/٢٠٩

مصعب بن ثابت ٢/١٦٩

مطرف بن الشخير ٢/٢٣ ، ٤٢

مظفر الدين على بن كوجاك ١/٢٥٩

معاذ بن العـــرب ٢/٩١

معاذ بن أبي جبل ، هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الأنصـــارى
الخزرجى ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، (ولد . . . — توفى سنة ١٨هـ)
(المحقق) م . ١/٨١ ، ١٠٣ ، ١٥٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠
٢/٢٢، ٢٣ ، ٧٨ ، ١٣٧

معاوية بن أبي سفيان ١/١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٣٣
٢/١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ،
١٠٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٥

معاوية بن صالح ٢/٤٥ .
معروف الكرخي ٢/١٦
المعـــز لدين الله الفاطمى ٢/١٩٦ ، ٢١٢
المعتصم بالله ٢/١٦١
معمـــر . . . (راوى) ١/١٥٢، ٢٢٤
معمـــر ، هو : معمر بن راشد أبو عروة الأزدى ، (ولد ... — توفى سنة ١٥٣هـ)
(المحقق) م ٢/١٥٨
معمـــر قتـــادة ٢/١٣٢
المغـــيرة ٢/٢٢ ، ١٥٦
المغيرة : المغيرة بن شعبة الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، أبو هاشم فقيه أهل المدينة ، (المحقق) م ١/١٤٤
٢/٢٦
مقاتل بن سليمان ، (ولد ... — توفى سنة ١٥٠هـ) (المحقق) م ١/١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٠٣
٢/٣٥، ٤٥، ٩٢ ، ١١٩
المقتـــدر بالله ٢/١٠٥
المقـــدسى : أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى ، (المحقق) م . ٢ / ١٧٨، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤
مكحول... (راوى وصاحب سند) (النص) م ٢/٣٨ ، ١٠٣
مكحول بن أبى مسلم شهـــراب بن شاذل ، أبو عبد الله ا ـسى ، حافظ ومحدث (ولد . . . — توفى سنة ١١٨هـ) (المحقق) م. ١ / ٢١٩
مكحول الشامى ، تابعى فقيه ومحدث أيضاً . . . (ولد . . . — توفى سنة ١١٣ هـ أو ١١٤ هـ) . . . (المحقق) . ١/١٣٨

المكمل ، الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل أحد ملوك بنى أيوب . . . .
١ / ٢٨٤

الملك المسعود مودود الأتابكى ١ /٢٨٦

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ١ / ٢٨٦
٢ / ١٩٨

الملك الظاهر بيبرس (السلطان) ٢ /١٠ ، ١٩٨

الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين الأيوبى . . . ١ /٢٨٠

الملك قسطنطيين ٢ /١٦

الملك المعظم عيسى بن العادل ١ /٢٨٢

ملكيصـادق الملك . . . (أحد حكام بيت المقدس من اليبوسيين ٢ /٣٧ ، ١٩٠

ممطور ، أبو سلام الحبشى ٢ /٣٨

منبـه بن عثمان ٢ /٤٦

المهدى (المنتظر آخر الزمان) (النص) م ٢ /١٩ ، ٢٠ ، ٢٤

المهـدى المنصور الخليفة العباسى ، أمير المؤمنين ٢ /٢٠ ، ٤٨ ، ١٦٠ ، ١٨١

موسى الأشعرى ١ /٢١٩

موسى بن عمران بن يصهر فاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
. ٢ /٦ ، ٨ — ١٠ ، ١٦ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٤ —
، ١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧

الموصل بن إسماعيل ، هو : المؤمل بن إسماعيل البصرى صدوق... (ولد . . . —
توفى سنة ١٣٦هـ) (المحقق) م ٢ /٥٠

ميخائيل السورى (مؤرخ مسيحى) ٢ /١٧٩

ميمون بن سنا ٢ /١٨

ميمون بن مهران ، هو : أبو أيوب ميمون بن مهران الرقى ، فقيه القضاة : كان ثقة بالحديث ... (المحقق) م . ١/١٣٠

ميمونة ، هى : ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر إمرأة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ، (ولدت . . . — توفيت سنة ٦٦هـ) (المحقق) م . . . ٢/٢٦

حرف (ن)

ناصر خسرو (الرحالة الفارسى) م ٢/١٨٢

ناصر داوود بن المعظم ١/٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الخليلى التميمى الدارى ٢/٢٢٨

الناصر محمد بن قلاوون ، هو : السلطان الملك الناصر محمد بن عبد الملك سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى ، (ولد سنة ٦٨٤ هـ — توفى ...) (المحقق) م ١/٢٠٥

نافع مولى أم عمر بنت عمران وأحياناً (نافع) ٢/١٥٧

نبوزردان : قائد جيوش بابل الذى أرسل لفتح أورشليم وتخريبها وأسر حدقيا . (المحقق) م. ١/١٢٥

النبى دانيال ... آنظر دانيال النبى .. ١/١٨٠

نجم الدين أيوب . . . ١/٢٨٧

النخعى ١/٢٢٢

النسائى ، هو : أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (أبو عبد الرحمن) . . . (ولد قبل سنة ٢١٥ هـ — توفى سنة ٣٠٣ هـ) حافظ ومحدث (المحقق) م. ١/١٢١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٨٥
٢/٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ١٤٢ ، ١٧١

نصر المقدسى . . . ٢/٥٣

نصيبس (أحد المستشرقين المسيحيين) (المحقق) م. ٢/١٧٩

النعمان بن بشـــير ٢/ ٣٧
نعيم بن أوس أخو تميم ٢/ ٣٠
نعيم بن تميم ٢/ ١٠٦
نعيم بن حماد ٢/ ١٩
نمرود ، نمرود بن كنعان حاكم بيت المقدس (فى دولة بنى اسرائيل فى القديم)
(النص) م ١/ ١٨٨.
٢/ ٦٠ ، ٦٤–٦٩ ، ١٤٦
نهـــك (راوى وصاحب سند) (النص) م. ٢/ ١٦٩
النواس بن سمعان ٢/ ٤٢ ، ١٤٢ ، ١٥٥
نوح عليه الســـلام ١/ ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١
٢/ ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ١٣٢
نور الدين زنكى ٢/ ١٨٥ ، ٢٢٤
نور الدين محمد بن قرا أرسلان فضالة ، يكنى أبا عمرو ، أو أبا رشيد ، وهو من
الطبقة الأولى من التابعين . . . ٢/ ٢٢٤
النووى ، هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة
بن حزام النووى الدمشقى الشافعى ، (ولد سنة ٦٣١ هـ – توفى سنة ٦٧٧) ...
(المحقق) م. . . . ١/ ٩٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨
٢/ ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٣
نيخاو (أحد الحكام) م. . . . ٢/ ١٩١

حرف (هـ)

هـــابيل أخو قابيل ، أولاد سيدنا آدم عليـــه الســـلام . . . ٢/ ١٦٤ ، ١٦٥
هارتمان (أحد مؤرخى المسيحيين) م ٢/ ٢٢٢

هاجر أم سيدنا إسماعيل عليها السلام ١ /٨٢
٢/١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
هارون أخو سيدنا موسى عليهما السلام ١٢٠/١
٢/٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢٧ ، ١٢٨
هارون الرشيد ٢/١٨٢
هانىء بن كلثوم ٢/٣٩
هدريان (الإمبراطور البيزنطى) م. ٢/١٩٢
هدية ين خالد . : . ٢/١٢٣
هرقل . . . ١٩٣/٢
هشام بن إسماعيل المخزومى ٢/٢٢٥
هشام بن عبد الملك ١٦٤/٢
هشام بن عروة ، هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى
التابعى (ولد سنة ٦١ هـ — توفى سنة ١٤٦ هـ) ، (المحقق) م. ٢/٤٩
هشام بن عمار الهيثم بن عمران القيسى ١٤٦/١ ، ٢٣٦
١٦٥/٢
هشام بن محمد بن السايب ٦/٢ : ٧٩ ، ١٦٩
هشام الدشتواى ٢٢٤/١
هلال بن دنيا ٢٢/١
هلال بن ميمون ٤٢/١
همام بن منبه ، الصحيح وهبه بن منبه ، هو أبو عبد الله بن منبه الأنبارى الصنعانى ،
الدمارى ، مؤرخ كثير الأخبار . . . ولا سيما الإسرائيليات . . . (ولد ٣٤ هـ —
توفى سنة ١١٠ هـ وقيل ١١٤ ، وقيل ١١٦ هـ) (المحقق) م ١٩٩/١
٤٢/٢ ، ٤٣
هود عليه السلام ... ١٨٠/١ ، ٢٢٤

٢/٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤٥
هولاكو (القائد المغولى) م. ٢/٢١٦
الهيثم بن عبد الرحمن . . . ٢/١٩
هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين ٢/١٧٦

حرف (و)

وائل بن الأسقع أو واثلة ٢/٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٧
والد عبادة بن الصامت ٢/٢٩
والد عبيد بن يونس ٢/٨٤
الواسطى الخطيب ، هو : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى أو المقدسى الذى عرف أيضاً بالواسطى أو ابن الواسطى . . . (المحقق) م. أنظر أبو بكر محمد بن أحمد بن ... ١/٩٣
الواقدى هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن واقد السهمى الأسلمى بالولاء . من حفاظ الحديث من أقدر وأشهر مؤرخى الإسلام ، » ولد سنة ١٠٣ هـ — توفى سنة ٢٠٧ هـ) (المحقق) م. ١/١٨٤ ، ١٨٦
٢/٢٧ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢
وثيمة (راوى) م . . . ٢/٧
وكيع بن الجراح ، هو : هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا سفيان (الرواس) أحياناً ، (ولد . . . — توفى سنة ١٩٧ هـ) (المحقق) م ١/١٥٢
٢/٤٩
الوليد بن صالح الأزدى ٢/١٣٩
الوليد بن عبد الله ٢/١٥٨

الوليد بن عبد الملك ، أمير المؤمنين ابن الوليد . . . . ١/١٤٤ . ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ - ٢٤٤ ، ٢٥٦
٢/٩ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ . ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥

الوليد بن مسلم (الوليد) فقط ، هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى مولى بنى أمية من حفاظ الحديث ، (ولد سنة ١٢٢ هـ – توفى سنة ١٩٥ هـ) عن ٧٣ سنة (المحقق) م . ١ /١٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
٢/١٩ - ٤٥ ، ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٨

ولـيم الصورى ٢/١٨٤

وهب الخشـابى ٢/٤٢

وهب بن منبه ، هو : أبو عبد الله وهب بن منبه الابناوى الصنعانى الذماوى ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، تابعى ، (ولد سنة ٤٣هـ – توفى ...) (المحقق)م
١/١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٩ - ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
٢/٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٥ . ١٢٩ ، ١٤٦

وهب بن الورد ٢/٧٠

حرف (ى)

يحيى بن أكـثم ٢/١٦١

يحيى بن أيوب ٢/١٣٩

يحيى بن حمزة ٢/١٤٨

يحيى بن زكريا عليه السلام ١/١٠٦ ، ١٦٨ ، ٢٣٧
٢/٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣

يحيى بن سعيد ، هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى البخارى أبو سعيد ، حافظ ، كثير الحديث ٢/٣٨
يحيى بن سفيان ١/١٥١
يحيى بن عطاء الموصلى ١/٢٠٠
يحيى بن مسلم ٢/٨٩
يحيى الشيبانى ، هو : أبو زرعة يحيى بن أبى بكر السيبانى (ليست الشيبانى) ، (ولد ... – (توفى سنة ١٤٨ هـ بل ٤٨١ هـ) . . (المحقق) م. ، انظـــر : أبو زرعة الشيبانى... ١/٢٢٣
٢/٤٢ ، ٤٥
يزيد بن أبى سفيان ٢/٢٧
يزيد الرقاش ٢/١١
يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ١/٢٤١
٢/٢٤٦
يعقوب عليه السلام ١/١٨٢
٢/٧ ، ٨ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٦٨ ، ١٧٦
يعقوب بن محمد بن إسحاق ١/١٥١
يعقوب العقـــر ٢/ ١٤٢
اليعقوبى . . (ولد ... – توفى ٢٨٤ هـ.) ٢/ ٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
يوسف عليه السلام ١/ ١٦٨
٢/٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٧٢
يوسف بن أبى حازم ١/٢٣٢
يوسف بن مالك ١/١٥٢

يونس عليه السلام ١/١٨٣
٢/٤٦
يونس بن شهاب ١/١٨٩
يونس بن عبد الأعلى ٢/٢٠
يونس بن متى ٢/١٢٢
يوشع بن نون عليه السلام ٢/١١
يهودا بن يعقوب أو يهود ، أخو سيدنا يوسف ١/ ١١٦
٢/٩٤
يهويا قيم حاكم (أورشليم) ، (المحقق) م. ١/١٢٤

فهـــرس الأماكن والبـــلدان

١ – (أ) (أبواب) ... ثانى (ث) ... ...

٢ – (ج) (الجاثية) ... شيراز (ش) ... ...

٣ – (ش) (صالمية) ... غور (غ) ... ...

٤ – (ف) (القرات) ... ميسارية (ق) .. ..

٥ – (ك) (الكثيب) ... موضع (م) ... ...

٦ – (ن) (نابلس) ... اليونان (ى) .. ..

حرف (ا)

أبواب بيت المقـــدس ١٥٨/٢

أبواب دمشق ١٤٦/٢ ، ١٥٢

أبواب كنيسة قمامة ٢٧٣/١

أبو قبيس ٦/٢

أجنادين ٢٢/٢

أتابكة دمشق ٢١٤/٢

الأردن ١٠٥/١هـ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٨/٢ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٩

أرض بابل (بابل) م أنظر : بابل ١٨١/١

أرض الحبشة (الحبشة) م أنظر: الحبشة ١٠٠/١

الأرض المقدسة (إختلف المؤرخون فى تحديدها) . ١/٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٥
٢/٨ ، ١٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٨
أركان القبة ٢/١٥٧
أريحا وهى : مدينة الجبارين فى الغور وقد سميت بأريحا بن مالك بن أرفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام (المحقق) م ١/١٢٨
٢/١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٦٨
الإسكندرية ١/٢١١ ، ٢٧٨
٢/٥٣ ، ١٦٢
أسيوط ٢/٥٣ ، ١٦٢
أصنام بيت المقدس ٢/٦٦
اللاذقية ١/٢٧٥
آمد = قصبة ديار بكر على يمين دجلة ١/٢٨٦
الأنبار الهاشمية ٢/٢١١
الأندلس ٢/١٦٢
أنطاكية ١/٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٢/١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢
إيوان قبلة (بيت المقدس) م ٢/٢٢٢

حرف (ب)

باب الأسباط ١/١٤٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣
٢/١٢ ، ١٨
باب أرغون الكامل = باب الحديد ١/٢٠٤
٢/١٤٨

باب الأندلس ٢٨١/١
باب البريد ١٤٨/٢، ١٥٩
باب التوبة ١٩٨/١ ، ٢٠٤
باب توما ٢٠٩/٢
باب الجابية ١٤٩/٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
باب الجامع القبلى = (باب جيرون الشرقى) ، (النص) م. ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، ٢٢٤
باب الحبائية ١٤٦/٢
باب الحديد انظر باب أرغون الكامل ١٩٨/٢
باب حطة ، كان باريحا فلما خربت نقل إلى مسجد بيت المقدس .
٢٠٣/١ ، ٢٠٤،
باب الخضر عليــه الســلام ٢٥٦٢/٢
باب الخليل أنظر : باب الغوانمة ٢٠٤/١
باب داوود أنظر : باب السلسلة ٢٠٢/١ = ٢٠٥
باب الدويدار أنظر : باب شرف الأنبياء ٢٠٤/١
باب الرحمة ١٩٧/١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤
١٨/٢ ٢٩
باب الساعات ١٥٦/٢ ، ١٦٤
باب الساقية ٢٠٥/١
باب السكينة ، وهو : باب مجاور لمدرسة البلدية (بالقدس الشريف) م ٢٠٥/١
باب الســلامة ١٤٠/٢
باب السلسلة انظر : باب داوود
الباب الشامى ١٦٣/٢
باب شرف الأنبياء انظر : باب الدويدار ويعرف الآن بباب الدويدار . ٢٠٤/١

باب الصخرة (المقدسة) ١٢٤/١ ، ١٦٢
باب الصخرة القبــلى ١٣٣/١
باب الصخرة الغــربى ١٣٥/١
باب الصغير ١٤٦/٢، ١٥١
باب الفراديس ١٤٦/٢ ، ١٤٨ ، ٢٠٨
باب الغوانمه ، وهو : باب الخلل انظر : باب الخليل ، وهو فى أول جهة المسجد القديم . ٢٠٤/١
باب الفــر ج ٢٠٩/٢
باب قبة النبى صلى الله عليه وسلم ، انظر : باب قبة الصخرة ٢٠٠/١
باب القطانيين ، يقال إنه مستجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ٢٠٤/١ ، ٢٠٥
الباب الكبير الذى فيه قبة النســر ١٩٦/١ ١٥٩/٢
باب كيســان ١٤٦/٢
باب المسجد (بيت المقدس) ١٢٤/١ ، ٢٠٠
باب المعبد الأصلى ١٤٩/٢
باب المغاربة سمى بذلك لقربه ومجاورته من مقام المغاربة التى تقام فيه الصلاة الأولى ويسمى باب النبى . ١٩٧/١، ٢٠٥
باب المغارة التى دفن فيها الأنبيــاء (ببيت المقــدس)م . ١٣٤/١ ، ١٦٢ ٦٦/٢ ، ١٠٧
باب ميكائيل ، انظر : باب الناظر. ٢٠٤/١
باب الناظر = باب غير متجدد (ويقال عنه أنه الباب الذى ربط سيدنا جبريل البراق عليه يوم الإسراء ٢٠٤/١
باب النبى ، انظر : باب المغاربة . ١٩٧/١، ٢٠٥
الباب النحاسى ، وهو : باب الحمل الأوسط وهو مفتاح كسرى . ٢٠٢/١

باب النصر والفرح ٢/ ٢٤٠
باب الوادى (وادى بيت المقدس) ١/ ٢١٣
باب الوليمة ١/ ٢١٤
باب اليمانى ١/ ١٦٦
بابل ، انظر أيضاً أرض بابل ١/ ١٨١
٦/٢ ، ١٣ ، ٥١ ، ٦٧ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ١٩٢
باطن مغارة (المرابان ببيت المقدس)م ٢/ ٢٠٢
باملا = تربة باملا ٢/ ٥٦
باليـــاس ١/ ٢٨٥
البحـــرين ١/ ١٥٧
٢/ ١٣٧ ، ١٧٢
بـــلدر ٢/ ٢٨
برزة : قرية تقع على سفح جبـــل قاسيون بدمشـــق . ٢/ ١٦٣
البركس (الواقعة التى حوصر فيها الصليبيين بين دمياط والنيل) (النص)م ١/ ٢٨٣
البصـــرة ١/ ١٥٢
٢/ ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨
البقيع (المدينـــة المنورة) ٢/ ١٦٧
بعلبـــك ١/ ٢٨١ ، ٢٨٦
٢/ ٦٤
بغـــداد ٢/ ٥٣ ، ٢١٤
بغـــراس ١/ ٢٧٥
بكاس ١/ ٢٧٥
بلاد الجزيرة ، انظر : الجزيرة . ٢/ ١٣٣
بلاد الساحل (الشام) ، انظر : ساحل الشام ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥

بلاد الفـــرنج ١/ ٢٧٦
البلاط (إحدى قرى الفرس) م. ٢/ ٣٤
البلاطة الخضـــراء ١/ ١٦٣
البلاطة السـوداء ١/١٦٢ ، ١٦٣
بلاطة صحن الصخرة ١/ ١٧٤
بلاطنس ١/ ٢٧٥
بـلخ ١/ ١٥٦
٢/ ٤٧.
بليدة (من ناحية البرية بالشـام) (النص) م ١/ ٢٠٧
بيت إبراهيم الخليل عليـه السـلام ٢/ ١٠٧
البيت الحرام ، البيت العتيق البيت المبارك ١/ ٧٩، ٩٥، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٥٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٦٠
٢/ ٧ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ٢٠٣
بيت عينون من قرى بيت المقدس أقطعها النبى صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى
٢/ ٣١ ، ١٠٧
بيت لحـم = عروس الجنـة . ١/ ١٦٦، ١٦٧ ، ١٧١
٢/ ١٦ ، ٢٢
بيت لوط ٢/ ١٨، ١١٩
بيت المال بدمشق
٢/ ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
البيت المعمـور ١/ ١٦٩
بيت المقـدس ، بالعبرانية = بيت السلام ، أورشـليم ، أورشـلم . بيت آيل ،
وصهيون ، وقصرون وكورشـلاه ، شيلم وأزيل ، وصلون أورشلم —
بيت الرب ، ويقال له البيت المقـدس = الزيتون . إيليا ، إيلياء وشلم ،

الضريح المقـــدس ، البيت الشريف المبارك ، المدينة الجديدة ، مدينة القدس ، المدينة ، الأرض المقدسة ، المسجد الأقصى ، المكان الذى يتطهر فيه من الذنوب ، أور ، أور سالم ، إيليا كابتيولينا ، القدس المحروس ، بيت الله المقدس ، مدينة المقدس ، القدس الشريف ، بيت المقدس أو البيت الشريف المبـــارك ، إيليات

١/٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩—١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥—١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ — ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨—١٤١ ، ١٤٣—١٤٦ ، ١٥٠—١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥—١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ — ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥—٢٠٠ ، ٢٠٦—٢٠٨ ، ٢١١—٢٣٠ ، ٢٣٦—٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩—٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥—٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٢/٥ — ٨ ، ١٠—١٦ ، ١٨—٢٣ ، ٢٥—٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨—٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨—٥٤ ، ٥٦ ، ٦١—٦٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٠٣—١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠—١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١—١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩—١٩٦ ، ١٩٧—٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ .

بيروت ١/٢٨١

٢/٦٤

البيمارستان = أول مستشفى عام فى القـــدس ٢/١٩٧ ، ٢١٥

بيوت أهل لوط (الكفرة) ٢/١١٩

بيـــان :

٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥

حـــرف « ت »

تبـــوك ٢/٣٤ ، ٥١ ، ١٣٣

تدمـــر ٢/٢٠٧

تربية العادلية الصغرى ، ملحقـــة بالمدرسة العادلية على بعد مائة متر من الزاوية

الشمالية الغـــربية للجامع الأموى . . . وعرفت أيضاً بالمدرســة العادلية .
١/٢٨٢

تل العمارنة ، بأسيوط به لوحات بالخط المسمارى عن مدينة القدس ٢/١٩١

تنور قبة بيت المقـــدس ١/٢٤٧

التيه (جبل موسى وبنى إسرائيل) . ١/٢٦٧

حـــرف « ث »

ثالث الحرمين انظر (بيت المقدس) ١/٢٥٤

ثانى البيتين انظر (بيت المقدس) ١/٢٥٤

حـــرف « ج » . . .

الجابيـــة ١/٢٣٦

جامع دمشق ، الجامع الأموى بدمشق ، الجامع الأموى ، جامع الدولة الرسمى
١/٢٨٠

٢/٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ – ١٥٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧ . ٢١٩ – ٢٢٦

جامع عمـــرو ١/١٩٦

جامعة إيرلندا الشمالية ٢/١٩٠

جب بيت المقـــدس ١/٢٠٦،٢٠٧،٢٠٨

جب سليمان ١/١٩٩،٢٠٨

جب الورقة داخل المسجد الأقصى ١/٢٠٩

الجبـــال الأربعـــة : (الخليل ولبنان والطور والجوزى) ١/٢٢٤

جبـــل أحـــد ٢/٦٤

جبـــر أكـــرا ٢/١٩٠

جبل بطن الهوا وتسميه اليهود : هارها مستحيت أى = جبل فاصح ٢/١٨٩

جبل بيت المقـــدس ٢/١٦

(جبل طور زيتا) جبل حرزيم .. إلخ انظر : أسماء بيت المقدس . . . ١/٢٢١، ٢٢٦
٢/١٦، ٥١، ١٩٠
جبـــل الجـــوزى ١/٢٢٤
جبـــل الخليـــل ١/٢٢٤
جبل دير مهـــران ٢/١٦٤
جبل الزيتون فى الجهة الشرقية من الحرم = جبل المسيح أو جبل الطور كما تسميه العرب اليوم ، وكان يسمى بجبل التتويج وقد ذكر فى التلمود بهذه الأسماء ٢/٨٩
جبل صهيون ٢/٨٩، ١٩٠، ١٩١
جبل الطور ١/٢٢٤
جبل عجلون ٢/٢١
جبـــل عـــرفة ١/١٦٢
جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حى قيســـون ١/٢١١، ٢٢٤
٢/١٤٥، ١٦٢، ١٦٥
جبل قصر خـــالد ٢/٢٣
جبـــل لبنـــان ١/٢٢٤
٢/١٤٢
الجبال المقـــدسة . . . (آراء كثيرة ارجع للنص) م ١/٢٢٣
٢/١٤٥، ١٦٢
جبل مورا ٢/١٩٠
جبل نابلس ٢/٥٦
الجدار الغربى من القـــدس ٢/٢٣١
جدار القبة ٢/٢٠٥

الجدار القبلى (لبيت المقدس) م. ١٣٤/١
جـــدار المســـجد (جدار مسجد بيت المقدس) ١/ ١٩٤
جـــديك ٢٣٦/١
جـــرهم ١١١/٢ ، ١١٢
الجزء الغربى من القدس : يســـمى حائط المبكى . . . ١٩٣/٢
الجـــزيرة (العربية) م. ١٢١/١
٢٠٧/٢
جـــلولا ١٤٣/٢

حــــرف « ح » . . . .

الحائط (حائط بيت المقدس) م. ١٩٢/١ ، ١٩٩ ، ٢٠٦
حائط المبكى انظر : الجزء الغربى من القدس = حائط سليمان الذى أزاله الرومان إزالة تامة و أقاموا مكانه هيكلا وثنياً لعبادة الشمس = حائط البراق = جدار البراق ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
حارة المغـــاربة ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
الحبشـــة ، انظر : أرض الحبشة ١٠٠/١
٦٩/٢
حـــبرون ١٠٧/٢
حـــبرى = قرية سيدنا إبراهـــيم الخليل « عليـــه الســـلام » . . .
٣١/٢، ٩٩ ، ١٠٣، ١٢٠
الحجـــر = وهو الذى دفن فيه سيدنا إسماعيل بجوار أمه هاجر وهو المدفن الذى إشتراه سيدنا إبراهيم عليه السلام للسيدة سارة ١١٣/٢ ، ١١٤
الحجر الأسود (بمكة) م ١٥٧/١ ، ١٨٣
١١/٢
الحجـــر الأسود بالصخرة البيضاء (بيت المقـــدس) م ٢٦٠/١

حجر ايليا (بيتا المقدس) ٢١٦/١
أحجار بيت المقــدس ٢ /١٦٨
حجر الصخرة (المقدسة) م. ١ /٢٤٣
الحجرة المقدسة بالقدس ٢ /٦١
الحجاز = الحجاز الشريف ١ /٧٩
٢٥/٢ ، ٥٤
حد اللجون ٢ /١٣٤
حران، من جزيرة آقور وهى قصبة ديار مضر وتسمى أيضاً بإسم كوثا ١ /١٠٦، ٢٨٥
١١٥/٢
الحــرم الإبراهيمى ٢ /١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٥
الحرم الشريف ببيت المقدس ٢ /٢٠١
الحرم المقدس وهو الجزء الجنوبي الذى يقال أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السموات العــلا ٢ /٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
الحــرم المــكى ٢ /١١٩
حصن الأكراد ١ /٢٧٥
حصن بيت المقدس ١ /١٨٥
حصن الجن بالقدس ٢ /١٠٣
حصــن حــبرى . (مدينة الخليل إبراهيم) . ٢ /١٠٣
حصن الشــام ٢ /٢٠٩
حــلب :
٦٩/٢ ، ١٣٥ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٨٠
حصن كوكبه ، إلى الجنوب الغربي من بحيرة طبرية . . . ١ /٢٧٦
حمام سليمان ١ /٢٤٣
حمــاة ١ /٢٨٥

حمص ١/١٥٠ ، ٢٠٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
٢/٢٥ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ — ٣٨ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
حمير ، من اليمـــن ٢/٣١
حوران ٢/١٣٤ ، ١٤٨

حـــرف «خ» . . .

خـــان التجـــار ٢/١٨٦
خانقاه الصوفية ١/٢٧٦
خـــراســـان ١/٢١١ ، ٢٢٠
٢/١٩ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧
خروبة ، على بعد ستة عشر إلى الجنوب الشرقي من عكا . (المحقق) م .
كم١/٢٧٨
خزائن الكتب = (دار الكتب المصرية حاليا) ٢/٢١٧
خلاط ، وهي قصبة أرمينيا (المحقق) م ٢/٢٨٥
الخليج العـــربي ٢/١٩٠

حـــرف «د» . . .

دار الحكمة بالقاهرة ٢/١٩٧
دار فرعون ٢/١٢٧
دار لوط ٢/١١٨
دار المغـــيرة ٢/١٦٧
ديار بكر ١/٢٨٠
الديار الحجازية ٢/١٩٩
ديار قوم لوط ٢/٩٨

الديــار المصـــرية : ١/٧٧ ، ٨٠ ، ٢٨٧
٢/٧٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠
دير سمعان ، ليس بأرض حمص ، وهو يقع فى أقصى شمال حلب على حدود تركيا الحالية ، (المحقق) م ٢/١٥٩ ، ١٦٥ ، ٢٢٣
درب الساك أو ساك .١/٢٧٥
الدرة اليتيمة وسط القبلة على الصخرة المقدسة . ١/١٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤
دمشق (مدينة دمشق) ١ / ٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ — ٢٨٧
٢/٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٨ — ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ — ١٦٨
دميــاط ١/٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
دنيسر من مدن الجزيرة نحو عشرة فراسخ (المحقق) م ١/٢٨٦
دور المجــاورين .(حول مسجد بيت المقدس) . ٢/١٠٣
دومة الجنــدل بالقرب من دمشــق (المحقق) م ١/٢١٨
٢/١٣٤

حــرف « ر » . . .

رأس العين ، مدينة من مدن الجزيرة بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً . (المحقق) م . ١/٢٨٦
الرامة ٢/١٥٣ ، ١٠٤
رباط قـلاوون ٢/١٩٧
الربدة ، إحدى قرى المدينة على طريق الحجاز ، انظر : الربدة ، ٢/٢٣
الرخامة السوداء . . . ١/١٦٣
رفـح ٢/١٣٣ ، ١٣٤
رقبة الصخرة (المقدسة) م. ٢ / ٢٠٢

رقبة المسجد (الأقصى) م. ٢ / ١٨٣

الرقة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين جران ثلاثة أيام ... (المحقق) م ١/
٢٨٥ ، ٢٨٦

الركن اليمـــانى ١ / ١٨٣ ، ٢٠١

حرف (ر)

الرمـــلة ١/١٠٥، ١٢١
٢/٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٥١، ١٠٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٦٩، ٢١٢

الرها ، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشـــام . . . . (المحقق) م. ١/٢٨٥
٢ / ٦٩

الرواق الغربى من الكلاسة ١/٢٨٠

رواق المسجد (بيت المقدس) ١/٢٠٥

رومـــا ٢ / ١٩٥

رومية أو رومية المدائن ١/١٢٨، ٢٧٦

حرف (ز)

زاوية دير غـــلا ٢/٢١

حرف (س)

ساحة (جدار البراق) م. ٢/٢٣١

ساحة الحرم الشريف ٢/٢٣١

الســـامرة ٢/٥، ١٣، ١٤٠، ١٩٦

إستوكهولم ٢/٢٣١

سدوم ، مدينة من مدائن قوم لوط كان بها قاضياً يسمى أو يقال له سدوم.
٢/٧، ١١٥، ١١٦

سرمين ، بلد مشهورة من أعمال حلب ٢/١٣٥
سفح جبل قاسيون المعروف بالكهف ٢/١٦٦
السلسلة (سلسلة الصخرة الشريفة) م ١/١٣٨، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ٢٤٤
سلمية ، قرب المؤتفكة ١/٢٠٧
سمرقند ١/١٤٧
السور، الحائط ، حائط السور او ، (سور بيت المقدس) م. ١ / ٩٧، ١٣٣، ١٩٢
١٩٣، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨
٢/٣٩، ١٩٥
ســور الأقصى ١/١٩١
٢/٢٩
سور معبد الشمس ٢/٢٣٠
سور هدريان ٢/٢٣٠
سور هيكل سليمان (بيت المقدس)م. ٢/٢٣٠
سوريا ٢/١٩٦
سوق الحن ٢/٢٢٠
سوق سليمان ١/٢٠٣
سوق القطانين ١/٢٠٥

حرف (ش)

الشام أو الشام المحروسة والمملكة الشامية ١ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧
٢ / ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٢ — ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣١ — ١٤١ ، ١٤٨ —

١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ — ٢١٥ ،
٢٢٧ .

شبه الجزيرة العربية ٢/١٩٠

شرقى الصخرة (المقدسة) م. ١/١٥٩

شرقى المسجد الأقصى ٢/٤٨

الشــوبك ١/٢٧٥

الشــعبى ١/ ٢٧٥

شــيراز ٢/٥١

حرف (ص)

صــالحية دمشــق ٢/١٦٦

صحن الصخرة المقدسة ١ / ١٧٣ ، ٢٣٦

صخرة (بيت المقدس) م = الصخرة المقــدسة ، الصخرة الشريفة ... ١ / ٧٥ ،
٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ — ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ — ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ — ٢٣٨ ، ٢٤٠ — ٢٤٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ — ٢٥٦ ، ٢٧٠ .

٢ / ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ — ٤٨ ، ٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

صخرة قابيل = صخرة القربان ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥

الصخرة (المقدسة) م من جهة الغرب ١ / ١٣٥

صخرة موسى عليه السلام ١/١٦٦

صرخد ١ / ٢٨ ، ٢٨٢

حرف (ص)

الصـما ١ / ١٦٢
٢ / ١١١
صفد أو صفدة ، فى الشمال الغـربى من بحيرة طبرية ، انظر : (المحقق) وكان بها حصنين ١ / ٢٧٥
صقلية ١ / ٢٧٢
صنعـاء ٢ / ٣١

حـرف « ط » . . .

طرابلس ٢ / ١٣٦ ، ٢١٣
طرسوس ١ / ٢٧٥
٢ / ١٦٨
طورزينا = حمص (انظر النص) م. ١ / ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ .
٢ / ٣٥ ، ٤٥
طور سينا أو طور سيناء ١/١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٤
٢ / ١٣٣

حرف (ط)

طور سنين الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام = مسجد بيت المقدس انظر : (النص) م ١ / ٢٢١
الطور وما حولها ٢/١٣٢
طوس ٢/٥٣
طيبـة ٢/١٤٤

حرف (ظ)

ظهر الصخرة المقدسة (صخرة بيت المقـدس) ١ / ٢٥٨
٢ / ١٥٦

حرف (ع)

العادلية ٢ / ٢١
العادلية الصغرى (انظر المحقق بالهامش رقم ٤) ١ / ٢٨٢
عبادان ١ / ٢١١
العريش ، عريش مصر ٢ / ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٤
عسقلان ١ / ٢١١ ، ٢٥٠
٢ / ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
عروس المحراب ١/٢٦١
العراق ١ / ١٢١ ، ٢١١
٢/٥٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ .
عفرون ٢ / ١٠٣
العقيق انظر : (المحقق) م ٢/٢١ ، ٢٧
عمستا ، قرية تحت جبل عجلون بين فقارس والعادلية ٢/٢١
عموس = عمواس وهى كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس انظر : (المحقق ه ٢) م . . . ١/١٢٨
عكا ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٢ / ١٩٩
عين التمر ، بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة ٢ / ١٤٣
عين جالوت ٢ / ٢٢٢

حرف (غ)

غار بيت المقدس ٢ / ٦٥ ، ٦٦
غار جبل قاسيون ٢ / ١٦٤
غزة ٢ / ٢٧ ، ١٣٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٧

غوطة دمشق ٢ / ١٦٣

الغور أو الغور الغربي = غور الأردن بدمشق انظر : (النص والمحقق) م ٢ / ٢١ ، ٢٣ ، ١٣٤

حرف (ف)

الفــرات = مدينــة الفــرات ٢ / ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٧

الفسطاط = فسطاط السلام = الكوفة (وليست مصر) م حسب النص ٢/١٣٦ ، ١٣٧

فسطاط المسلمين دمشق) حسب النص) م ١ / ٢٢٠

فقــارس ٢١/٢

فلســطين ١ / ١٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٢/٧ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٥ ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٣١

فوق الصخرة قديماً الهيكل العظيم ... ٢/٢٥٥

فــيروز ٣١/٢

حرف (ق)

القــادســية ١٤٣/٢

القــاهــرة ١ / ٧٧ ، ٧٩
٢ / ١٩٧

قبائل معــد ٢٠٨/٢

قبة الإمام الشــافعي ٢ / ٥٠

« القبة » السلسلة الآن شرقي الصخرة المقدسة التي بناها عبد الملك بن مروان وسماها الرسول صلى الله عليه وسلم قبة المعــراج ، قبة الزمان ، وتسمى قبه العهد ، قبة بيت المقدس ، قبة الصخرة ، قبة الصخرة الشريفة . . . . ١ / ٧٦ ،

١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

٢ / ١٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

قبة الكبكبية ٢/١٩٩

قبة المعراج ٢ / ٥٢

قبة النسر ، وهى القبة التى تعلو مقدمة المجاز الذى يتوسط الجامع الأموى بدمشق وتعرف بقبة النصر = قبة النسر ٢ / ١٥٢ ، ٢٢٢

قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١ / ٨٦ ، ١٦٧
٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٧

قبر سيدنا آدم ٢/٧

قبر سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١١

قبر بعض الأسباط ٢/١٠٦

قبر حبيب النجار ٢/١٣٥

قبر سيدنا داوود ٢/١٢

قبر رابعة العدوية بنت إسماعيل العدوية ١/١١٦

قبر ربقة زوجة سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠

قبر السيدة سارة ٢ / ٩٩

قبر الإمام الشافعى ٢/٥٠

القبر الشريف ، انظر : القبر المحمدى أو قبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ٢ / ١٠ ، ٦٣

قبر سيدنا طالوت ٢ / ٢٠ ، ١٥٣

قبر ليفا زوجة يعقوب ٢/٢١٠

قبر معاذ بن جبل بدمشق ٢ /٢٣
قبر السيدة مريم ١ /٢١٤
٢ / ٣٢
قبر سيدنا موسى عليه السلام ٢ /١٠ ، ١٢٧
قبر سيدنا يعقوب ٢ / ١٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤
قبر سيدنا يوسف بوسط نيل مصر أولا وببيت المقدس ثانيا ٢ / ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥
القبلة « قبلة بيت المقدس » ٢ / ١٤٦ ، ١٧٧
القبلة هنا لم تحدد أهي :
قبلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلة سيدنا موسى عليه السلام ١ / ١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠
قبلة إبراهيم عليه السلام ١ /١٨١
قبلة الأنبياء بيت المقدس (كالنص)م ١ / ١٨٢ ، ١٨٣
قبلة الأنبياء «الكعبة» (النص) م. ١ /١٨٩
قبلة دانيال ١ /١٨٠
قبلة دمشق ٢ /١٥٤
قبلة صخرة بيت المقدس ١ /١٧٧
قبلة محمد صلى الله عليه وسلم الكعبة = مكة المشرفة والقبلة المخصوصة ١ / ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠
٢ / ١٠
قبلة المسجد (بيت المقدس) ٢ /١٥٣
قبلة المسجد (مسجد دمشق) ٢ /٣٦
قبلة موسى عليه السلام كبيت المقدس (قبلة اليهود (النص) م .
١ /١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١

القبلتين بمسجد قباء خارج المدينة المنورة م (انظر : المحقق هـ ٥) : ٤١/٢
القبلتان أو القبلتين أو القبلتين الشريفتين وقبلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) م ١٦٥/١ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٥
قبور الأنبياء العشرة بالمصيصة والثغور ١٦٨/٢
القبور الشريفة (قبور الأنبياء والصالحين ببيت المقدس) م ١٨٢/١ ١٠٦/٢
قدس الشام فلسطين انظر : فلسطين ١٦٨/٢
قدس فلسطين بيت المقدس انظر : بيت المقدس ١٦٨/٢
قدس الأرض الشام انظر : الشام ١٦٨/٢
قدم النبى صلى الله عليه وسلم بالحجر المنفصل عن الصخرة ، موضع القدم الشريف ... ٢٠١/٢ ١٣٤/١
قراسنقر ١٤٨/٢
قرنا كبش إسماعيل ١٦٢/١
قرية جيرون ٢٢٧/٢
قرية عينون ٢٢٧/٢
قزوين ٢١١/١
القسطنطينية ١٣٠/١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ١٦/٢
قريش ١٦٦/١ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ٨٩/٢ ، ١٣٧
قلعة بانياس ٢٨٣/١
قلعة بنين ٢٨٣/١

قلعة الجماهير. ١/٢٧٥
قلعـــة دمشـــق ١/٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
٢/٢١٦
قلعـــة الطور ١/٢٨٣
قنسرين ٢ / ١٣٥ ، ١٧٢
القنـــطرة الغـــربية ٢/١٥٧
قيســـارية = أنطاكية ١/٢٣٩ ، ٢٤٧

حرف (ك)

الكثيب الأحمـــر ٢/١٠ ، ١٢٤ ، ١٣٠
الكـــرك ، حصن الكرك ، يقع إلى الشمال الشرقى قليلا من البحر الميت (المحقق) م
١/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ٢٨٨
الكرك أحد أحياء دمشق الأثرية (النص)م . . ١/٢٨٩
الكعبـــة ١/١٠٠ ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ - ١٧٩
١٨٠ : ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤
٢/٧٨ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
كفربربك ، قرية تبعد عن مسجد الخليل إبراهيم بفرسخ ٢/١٢٠
الكلاسة ، أحد أحياء دمشق الأثرية. ١/٢٨٠
كنعـــان ٢/١٠ ، ٨٩ ، ٩٣
كنائس مصر ١/٢١٥
كنيسة أم حميد التى بدرب الصيقل ٢/١٥٠
كنسة بيت لحم ١/٢١٦

كنيسة تل الحيف ٢/١٥٠
كنيسة توما ، تقع خارج باب توما بسور دمشق (المحقق) م ٢/١٥٠ ، ١٦٠
الكنيسة الجسمانية وهى بكنيسة الطور ١/٢١٣ ، ٢١٤
(النص) م ٢/١٨
كنيسة حمد بن درة ٢/٢٢٠
كنيسة دير مران بالقرب من دمشق على تل سفح جبل قاسيون ٢/١٦٠
كنيسة الراهب ، توجد بمدينة أيلة (العقبة . . .) م ٢/١٦٠
كنيسة الرها ٢/١٥١
كنيسة صهيون ١/٢٣٦
٢/١١
كنيسة الطور ١/٢١٣
كنيسة القدس ٢/١٥١
كنيسة قمامة (وهى كنيسة القيامة) (المحقق) م ١/١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٣٦ .
٢/١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٤
كنيسة مريم ١/٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٩
٢/١٥٠
كنيسة المصلين داخل باب شرقى ٢/١٥٠ ، ٢٢٠
الكنيسة من الجهة الشرقية لمسجد دمشق (المسجد الجامع ، دمشق) ٢/١٤٩ ، ١٥٨
كنيسة مريحنا (بدمشق) (النص) م. ٢/١٤٥ ، ١٥٠
كنيسة وادى جهنم ١/٢١٣
كنيسة يوحنا اوكوثا أو حران ١/١٠٦
٢/٢٢٠

الكوفـة ١٥٦/١
٢٢/٢ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ١٣٨
مبانى الأوقاف الإسلامية (بالقدس) م ٢٣٢/٢
المبنى الثانى للمسجد الأقصى (فى العصر الأموى) م. ١٨٠/٢
المحاريب السبعة لبيت المقـدس ٢٤٤/١
المحراب ، محراب بيت المقـدس (بيت المقدس) م. ١ / ١٧٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ،
٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
١٠٦/٢ ، ١٨٥
المحراب الأيمن (يسمى مقام الخضر) (النص) م . . ٢٠٢/٢
المحراب الذى أمام الصخرة المقدسة) م . ٢٠١/٢ ، ٢٠٢
محراب داوود = المحراب الكبير الذى فى السور الشرقى . . : ١٩١/١ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
١٤٩/٢
محراب زكريا عليه السلام ١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦
محراب الصحابة ٢ / ١٤٩
محراب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (المحراب الكبير المجاور للمنبر) . . . . .
١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦
محراب المسجد الأقصى ، محراب الأقصى محراب المسجد ٢٧٢/١
١٨١/٢
محراب مريم عليها السلام ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام ١ /١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤
١٨/٢
محراب معاوية بن أبى سفيان ، وهو المحراب اللطيف الذى هو الآن داخل مقصورة الخطابة . . . ١٩١/١ ، ١٩٧

مخبـــأ ابن زكريا ٢/١٦٦
المدرسة الأرغونية ١/٢٠٤
المدرسة الأباصيرية ٢/١٩٨
مدرسة البلدية (بالقدس الشريف)م ١/٢٠٥
المدرسة الشريفة السلطانية ١/٢٠٥
مدرسة الفقهاء الشافعية ١/٢٧٣
مدرسة الكنيسة المعروفة بصيد حنه عند باب الأسباط ١/٢٧٣
مدفن الإسكندر الأكبر ١/٢١٨
مدفن الرسل (ببيت المقدس) النص ١/٢٦٥
المدائن الأربعة : (مكة ، المدينة ، دمشق ، بيت المقدس) . . . ١/٢١١
مدائن الشـــام ٢/١٣١
مـــدين ١/١٦٦
المدينة (المدينة المنورة) المدينة الشريفة أو يثرب ١/٧٧، ٧٩، ٩٩، ١٠٩ - ١٤٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١١ - ٢٢١ ، ٢٢٦
٢/١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ - ٤٣ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٢
مدينة الخليل ٢/٢٢٩
مدينة سلمة ٢/١٤١
مدينة صور ١/٢٧٦
المدينة القديمة ، التى أقيم مكانها بيت المقدس ٢/٢٣٠
مدينة الكور ٢/١٩٧
مدينه لدان ٢/١٥٦
مدينة الغور (غور الأردن) ، (النص) م . ٢/١٤٠

المذبح الأكبر الذى يسمونة (الشاهد) . ١ /٢٧٠
١٥٠/٢
المرطوم ١٠٧/٢
المروة ١/٦٢١
١١١/٢
مزبلة الصخرة (صخرة بيت المقدس)م ١ /٢٣٧ ، ٢٣٨
مسجد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام فى قرية يقال لها (برزة بدمشق) ، (النص) م.
أو (المسجد الإبراهيمى) ... ... ١ /٨٧
٦/٢ ، ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٦٣
مسجد أبو بكر الصديق رضى الله عنه = مسجد اليقين ، الحق اليقين ، مسجد أبو بكر الصباحى الذى فيه مرقد سيدنا إبراهيم عليه السلام، (انظر : مسجد أبو بكر الصباحى) ٢ /٨ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٠
المسجد الأقصى ، أو المسجد الأعظم أو (المسجد) فقط وسمى بالأقصى لأنه لا يزيد ولا ينقص (النص) م : ١ /٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ — ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ — ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ — ٢٢٦ ، ٢٣٥ — ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
١٢/٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ — ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
المسجد الأموى ، مسجد الدولة الرسمى ، مسجد دمشق ، جامع دمشق = المسجد الجامع (المسجد) فقط ١ /١٤٥ ، ٢٢٥
٤٨/٢ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ :

مسجد بنى سلمة ، انظر : مسجد القبلتين ١ / ١٨٥ ، ١٨٦
مسجد الجماعة ببيت المقدس ٢ / ٤٦
المسجد الحرام ١ / ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
٢ / ٢٠٣
مسجد داوود عليه السلام ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦
مسجد ذى القرنين ١ / ١٩٠
مسجد سليمان بن داوود عليه السلام ١ /٢٣٧
مسجد صالح ١ / ١٨٠ ، ١٩٠
مسجد الصخرة (المقدسة) م ٢ / ١٦١
مسجد الطور ١ / ١٩٩
مسجد عبد الملك بن مروان = المسجد الصغير الملحق بمسجد عمر بن الخطاب على أنقاض كنيسة الأمبراطور جستنيان للسيدة العذراء ٢ / ١٨٠ ، ٢٠٤
مسجد عمر بن الخطاب خلف الصخرة المقدسة ١ / ١٨٢
٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤
مسجد قباء ١ / ١٩٩
مسجد القبائل ١ / ١٤٢
مسجد القلندرى ٢ / ١٩٨
مسجد الكعبة ١ / ١٤٢
مسجد المسلمين ١ / ١٨٦ ، ٢٣٧
مسجد المدينة (المنورة) ١ / ١٩٩
مسجد مكة ١ /١٤٩

مسجدى أو المسجد النبوى ، المسجد المحمدى ، المسجد (أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١ / ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٩٦ .
٢ / ٣٥ ، ٢٠٣ :
مسجد الخضر عليه السلام ١/١٩١ ، ١٩٨ .
مسجد إلياس عليه السلام ١ / ١٩٨ .
مشـــهد المغـــازى ٢ / ٣٤
مصـــر : ١ /١٢١ ، ١٥٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
٢/٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
معبـــد جوبيـــتر ٢ / ١٩٢
معبد الكواكب السبعة ٢ / ١٤٠
المغارة التى إشتراها سيدنا إبراهيم عليه السلام ليدفن فيها السيدة سارة ٢ / ٩٩ ، ١٠٣
المغارة التى دفن فيها إبراهيم الخليل عليه السلام ٢ / ٩٧ .
المغارة التى شرقى مسجد اليقين ٢ / ١١٥ .
مغارة بيت المقدس (المغارة) فقط ١ / ١٣٤ ، ١٨٢ :
٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ :
مغارة جبل قاسيون ٢ / ١٦٣ .
مغـــارة حـــبرون ٢ / ٩٨
المغارة القريبة من تحت المسجد العتيق (بيت المقدس) م ٢ / ١٢٠ .
مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١ /١٥٧ ، ٢٦٠ .
٢ / ٢٠٢ .

مقام النبى (صلى الله عليه وسلم) م ١ / ١٦٥
المقبرة (بيت المقدس) م ١ / ٢٧٣ .
مقــبرة عســقلان ٢ / ١٧١ .
مقر الأنبياء (بيت المقدس) م ١ / ٢٦٥ :
مكة ، مكة المكرمة ، مكة المشرفة ، بيتك المحرم ، (أم القرى) م ١ / ٤٨ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢٢٤ .
٢ / ١٠ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ – ٥٤ ، ٧٩ ، ١٠٩ – ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٠٣ .
منارة الإسكندرية ٢ / ١٦٢ .
المنارة البيضاء شرقى المسجد (الأموى) م ٢ / ١٥٥ .
المنارة الشرقية ٢ / ١٥٥ :
المنارة الشرقية والغربية ٢ / ١٥٥ .
المنصــورة ١ / ٢٨٣ .
المهــاجرة ١ / ١٦٧ .
مهــد عيسى ٢ / ١٦ .
موريا (الجبل الشرقى) م ٢ / ١٨٥ .
موضع آدم عليه السلام ٢ / ١٦٤ :
موضع الإسراء ٢ / ٥٢ :
موضع دم ابن آدم من جبل قاسيون ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥ :
الموضع الشريف ١ / ١٣٤ .
موضع القدم الشريف ، موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، (حين قدم الرسول للإسراء) م. ١ / ١٣٥ ، ٢٥٧ .
موضع الصليب والنفير (ببيت المقدس) م. ١ / ٢٧٣ :

موضع قبر سيدنا موسى عليه السلام ٢ / ١٢٦ .
موضع قبر سيدنا يوسف عليه السلام ٢ / ٩٧ ، ١٠٤ :
موضع قريات سيدنا لوط عليه السلام ٢ / ١٢٠ : .

حرف (ن)

نابلس ، أو نبالس (إحدى مدن الشام) م. ١ / ٢٨٦ : ٢٨٧ .
٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧٥ .
النرويج ٢ / ١٣٧ .
نزمانة ١ / ٢٧٥ :
نســاف ٢ / ١٣٤ .
نصيبين ، مدينة نهاوند ، وهى إحدى مدن الجزيرة ١ / ٢٨٦ .
النمــارة فى الحــيرة الشرقية من جبل الدروز ٢ / ٢٠٨ .
نيســابور ١ / ١٢١ .
٢ / ٥٤ :

حرف (هـ)

الهنــد ١ / ١٠٦ ، ٢٤٥ .
هيكل اليهود الثالث ، الهيكل الوثنى لعبادة الشمس (الرومان) الهيكل اليهودى المقدس
٢ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

حرف (و)

الوادى (وادى مكة ، مكة) م. الذى سكنه سيدنا إسماعيل عليه السلام (النص) م
١ / ١٨١ .
٢ / ١١٠ – ١١٢ .

وادى الأزرق ٢ / ١٢٢ :
وادى جهنم (الوادى الذى خارج أسوار مدينة القدس ، وهو سور بيت المقدس الشرقى)م ، (وأحياناً الوادى فقط) م. ١ / ٩٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٣ –١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ – ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ :
٢ / ١٧٧ :
الوادى (وادى دمشق) م. ٢ / ١٤٨ :
الوادى (سيناء) م. ٢ / ١٢٨ .
وادى السبع ٢ / ٨٧ ، ٩٨ .
وادى ساوان ٢ / ١٨٩ .
وادى قدرون ٢ / ١٨٩ :
وسط حصن حبرى ٢ / ١٠٩ .
وسط قبة الصخرة ١ / ٢٢٥ .
وسط المسجد (مسجد القدس) م. ١ / ١٥٧ .

حرف (ى)

يافا ١ / ٢٤٧ ، ٢٨٠ .
٢ / ٦٤ ، ١٣٤ .
يثرب (المدينة أو المدينة المنورة) م. ١ / ١٦٦ ، ٢١٩ .
اليرموك ٢ / ١٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ :
اليمن ١ / ٢٨١ .
٢ / ٣١ ، ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .
اليونان ٢ / ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٢ .

الفــرق ، القبــائل ، العشــائر ، الأمم ، المــلوك ، الخلفــاء ، الفقهــاء ، العلمــاء ، والمتصــوفة

حرف (أ)

آل داوود ٢ / ٢٠ .

آل شداد بن أوس الأنصارى ١ / ٢٢٦ .

أئمة قريش ٢ / ١٣٧ .

أبناء فارس (الفرس) م. ٢ / ٣٠ ، ٣١ :

الأبدال ١ / ٢٦٢ .

أتباع التابعين ٢ / ٤٧ :

الأتراك ٢ / ٢١٢ .

الأتراك السلاجقة ٢ / ٢١٤ :

الأحبــار ١ / ٢٥١ .

الأزد ٢ / ٣٠ .

إسرائيل : بنو إسرائيل ، اليهود ، الإسرائيليون ، الإحتلال الإسرائيلى ، مملكة يهوذا (قديماً) ، الساميون القدماء ، الطوائف اليهودية ، اليهودية ، بنو إسرائيل ، (العقارب) : ١ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٣ — ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٨١ — ١٨٣ ، ١٨٥ — ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ — ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ .

٢ / ٥ ، ٧ ، ٦٥ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

أصحاب السفيانى : ٢ / ١٩ .

أصحاب مالك ١ / ١٤٧ :

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ١٤٩ .

أقباط مصر ٢ / ١٩٥ .

إمارة حلب ٢ / ٢١٩

إمارة دمشق ٢ / ٢١٣

إمارة شيزر ٢ ٢١٣

الإنجـــليز ٢ / ٢٠٠

الأنصــــار ١ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٠

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل أريحا ١ / ١٢٨

أهل بابل ٢ /١٣

أهل البقيع ٢ / ١٧١

أهل بعلبك ٢ / ٦٤

أهل البلقا ١ / ١٢٨

أهل بيب الرامة ١ / ٩٢٨

أهل بيت لوط ٢ / ١١٨ ، ١١٩

أهل بيت النبوة ٢ / ٦٢

أهل بيت المقدس (إيليا . . :) ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦

أهل التثليث (المسيحيون) م ١ / ٢٤٩ ، ٢٦٨

أهل حمص ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩
أهل خراسان ٢ / ١٤٧
أهل الخمس = (أهل الذمة، النصارى) م ١ / ٢٢٩ ، ٢٤٦
أهل دمشق ١ / ٢٢٨
٢/٧٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ :
أهل سدوم ٢ / ١١٥
أهل سلمية ، بنو سلمية ، انظر : بنوسلمة ١/١٨٦ ، ٢٠٧
أهل الشام ١/٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
٢/١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢
أهل الصفة : فقراء المسلمين ومعظمهم من المهاجرين الذين كانو يصطفون بآخر المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة ويقدمون لهم من المال دون إراقة ماء وجوهم بالاستجداء (المحقق) م. ٢ / ٣٤
أهل العراق ٢ / ١٣٨ ، ١٤١
أهل عسقلان ٢ / ١٣٨
أهل عمواس (عموس) ١ / ١٢٨
أهل فلسطين ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩
أهل الكتاب = أهل الكتابين (اليهود والنصارى) م. ٢ / ١٧ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٩٦
أهل الكوفة ٢ / ٢٢
أهل المدائن الشامية ، إبان الفتح العمرى لبيت المقدس أيام فترة حكم صلاح الدين الأيوبى ١ / ٢٣٢
أهل مدن الشام ٢ / ١٧٥
أهل مصر ٢ / ٤٧ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ١٤١
أهل الملة ٢ / ٢٣٤ ، ٢٧٦

أهل هذا البيت ١ / ١٦٣، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
أهل هذه القرية (قوم لوط) (النص) م ٢ / ١١٦
أهل اليمن ٢ / ١٣٧ ، ١٥٧
الأوتاد ١ / ١٥٤ ، ٢٥٩

حرف (ب)

بنو الأخشيد ٢ / ١٩٦
بنو الأصفر ١ / ٢٢٠ ، ٢٥٣
بنو أمية ٢/٤٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١
بنو بوية ٢ / ٢١٤
بنو تميم ١ / ٢٠٨
٢ / ١٠ ، ٣١
بنو سلمة ، انظر : أهل سلمية ١ / ١٨٦ ، ٢٠٧
بنو العباس ٢ / ١٩ ، ٢١١ ، ٢١٩
بنو عمـــار ٢ / ٢١٣
بنو القرن ٢ / ٣٥
بنو قريظة : هم من يهود يثرب وأمر بلال بألا يؤذن لصلاة العصر إلا ببنى قريظة الذين خانوه (الرسول صلى الله عليه وسلم) مع الكفار (المحقق) م. ٢ / ٢٩
بنو مرداس ٢ / ٢١٣
بنو النضر: هم من يهود يثرب ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخرجهم من المدينة فذهبو إلى خيبر وحاربهم وهزمهم (المحقق) م. ٢ / ٣٠ ، ١٣٧
بنو هـــاشم ٢ / ٢١٤
البـــيزنطيون ٢ / ٢١٤

حرف (ت)

التابعون ٢ / ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤
التتـــار ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٤
٢/٢١٧

حرف (ج)

جُـــرْهُمْ ٢ / ٧٩

حرف (ح)

الحواريون ١ / ٢٥١
٢ / ١٥ ، ١٦٦
الحكومة المصـــرية ٢ / ١٨٧

حرف (خ)

الخطبـــاء ١ / ٢٦٢
خلافة الدولة الإسلامية ٢ / ٢١٠
خلفاء بنى أمية ٢ / ١٨١ ، ١٩٥
خلفاء الدولة العباسية ٢ / ١٨١
الخلفاء الراشدون (الأربعة) م ٢ / ١٧٥
الخلفاء الراشدون الخمسة بإضافة عمر بن عبد العزيز ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١
خلفاء المماليك البحرية ٢ / ٢١٦
الخـــوارج ١ / ٢٨٤

حرف (د)

الدولة الأخشيدية ٢ / ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢
الدولة الأرتقية ٢ / ١٩٧

دولة السلاجقة ٢ / ١٩٧ ، ٢١٤
الدولة الطولونية ٢ / ٢١١
الدولة الأيوبية ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥
الدولة الرومانية ٢ / ٢١٤
الدولة العباسية = دولة بني العباس ، العباسيوس ٢ / ١٨١
الدولة الهاشمية ، الهاشميون بنو طالب ، بنو الهاشم ٢ / ٢١١ ، ٢١٣
الدولة العثمانية ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٦
الدولة الفاطمية ، الفواطم ، الفاطميون ١ / ١٢٦
٢ / ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣
دولة المماليك ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥
دولة المماليك الشراكسة ٢ / ١٩٩ ، ٢١٧
دولة النبطيين ٢ / ٢٠٧
ديار بكر ٢ / ٢٢٤

حرف (ر)

ربيعة ٢ / ١٧٠
رحال شنوة قبيلة من قبائل العرب ٢ / ٢٢
الروم ١ / ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧
٢ / ٨ ، ١٦ ، ٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٢١
الرواة ١ / ٢٦٢

حرف (ز)

الزهاد ١ / ٢٦٢
٢ / ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧

حرف (س)

سلاطين بنى أرتق ٢ / ٢٢٤
سلاطين بنى عثمان ٢ / ٢٠٦
سلاطين السلاجقة ٢ / ٢٢٤
سلاطين المماليك البحرية الشراكسة ٢ / ١٨٦

حرف (ش)

الشاميون (أهل الشام) ٢ / ٢٨ ، ٣٢

حرف (ص)

الصحـــابة ٢ / ٣٣
الصليبيون بالشام ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٥

حرف (ط)

الطبقة الأولى من التابعين ٢ / ٣٦
الطبقة الثانية من التابعين عامة التابعين بالشام ٢ / ٣٨

حرف (ع)

العمالقة (العماليق) ٢ / ٧٩ ، ١١٠
العلمـــاء ١ / ٢٧٣
عــرب الشـــام ٢ / ٣٣

حرف (ف)

الفـــراعنة ٢ / ٩
الفـــرس ٢ / ٨

فرقة الاسبتارية (إحدى فرق الصليبية) (النص) م ١ / ٢٥٧
فرقة الداوية (إحدى فرق الصليبيين) (النص) م ١ / ٢٥٧
الفرنج ١/١٢٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٥، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ؛
٢ / ٢٩ ، ١٩٩
الفقهـاء ١ / ٢٥٩ ، ٢٦٢

حرف (ق)

قبائل آيـد ٢ / ٢٠٨
قبائل العموريين ٢ / ١٩٠
قبائل الكنعانيين ٢ / ١٩٠
قبائل مزحج ٢ / ٢٠٨
قبائل نـزار ٢ / ٢٠٨
قراء بيت المقدس ٢ / ٤٣
القرامطة الباطنية ٢ / ٢١١ ، ٢١٢
قوم لوط ٢ / ٩٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠

حرف (ك)

الكنعانيون ٢ / ٧ ، ١٩٢

حرف (م)

المتصوفة ١ / ٢٥٩
المحـدثون ١ / ٢٦٢
مذهب الإمام الشافعى ١ / ١٤٧ ، ١٤٨

المغول ٢ / ١٩٦ :
المفسرون ١ / ٢٦٢
الملة المحمدية ١ / ٢٦٠ ، ٢٦٩
ملوك الصليبيين ٢ / ١٩٧
ملوك غسان ١ / ١٢٦ .
المملكة العربية السعودية ٢ / ١٨٧
المماليك البحرية ٢ / ١٩٩ .
مماليك تاج الدولة ٢ / ٢١٤
الموالى ٢ / ٤٨ :

(ن)

النبط ٢ / ٢٠٧
نصارى أهل الشام ١ / ٢٣٤

(و)

وفود البيعة ٢ / ٢٣

(ى)

اليبوسيين ٢ / ١٩٠
اليونانيون ٢ ١٤

أهم الغـزوات والفتـوحات الاسـلامية

(أ)

البدرية : نسبة إلى غزوة بدر ١ / ٢٦٦

حرف (ج)

جلولا : أو جلولاء ، فى طريق خراسان ، بينها وبين حالقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى يعقوبا ، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين (المحقق) م ٢ / ١٤٣

حرف (ح)

الحملات الخالدية : (التى قام بها خالد بن الوليد إبان الفتوحات الإسلامية الأولى) (المحقق) م. ١ / ٢٦٦

حرف (ص)

صفين : قامت بين جند الإمام على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان (المحقق) م ٢ / ٣٢

الصديقية : نسبة إلى الفتوحات التى أمر بها أبو بكر الصديق ، وهى حرب الردة ، وحرب العراق والحـيزة والشام ، (المحقق) م ١ / ٢٦٦

حرف (ع)

عام الحكمين : أى سنة ٤٠ هـ. وهى التى إحتكم فيها سيدنا على بن أبى طالب ومعاوية ابن أبى سفيان . . . (المحقق) م ٢ / ٢٢

العقبة الأولى : وهى التى إجتمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب يدعوهم للإسلام . وكان ذلك فى موسم الحج . (المحقق) م ٢ / ٢٨

حرف (غ)

غزوة خيــبر : وهى حصن اليهود : (المحقق) م ١ / ٢٦٦
الغــزوات العشر ١ / ١٥٢

حرف (ف)

الفتح القدسى : فترة سيدنا عمر بن الخطاب (١٥ هـ.) . (النص) م ١ / ٢٦
الفتح أو الفتوحات العامرية (العمرية) التى قام بها صلاح الدين الأيوبى إبان الغزو الصليبى لبيت المقدس والشام ، (النص) م ١ / ٢٦٦ ، ٢٧٤

حرف (ق)

القادسية : وهى غزوة مؤنة عام ٥٨ هـ. (المحقق) م ١ / ٢٦٦

(م)

المنازلات الخيبرية ١ / ٢٦٦
الملاحم اليرموكية ١ / ٢٦٦
وقفة البركس (مصر) فى شمال الدلتا (النص) م. ١ / ٢٨٢

حرف (الياء)

يفحل : الصواب فِحْلٌ : إسم موضع بالشام (الأردن حالياً) وفيه وقعة المسلمين مع الــروم . كانت بعد فتح دمشق فى عام واحد (يوم فحل ، يوم الردغة ، يوم بيسان (المحقق) م ٢ / ٢٠
يوم الفتح ١ / ١٩٥
يوم اليمامة : وهى حرب الردة التى أمر أبو بكر الصديق بشنها ضد مسيلمة الكذاب مدعى النبوة ، وقد قتل فى هذه الحرب سبعون من حفظة القرآن الكريم ، (المحقق) م ٢ / ٢٨

الملائكة

حرف (ا)

إسرافيل عليه السلام ١ / ١١٠
٢ / ١٦٦

حرف (ج)

جبريل عليه السلام ١/١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨
٢/١٤ ، ١٧ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٧١

حرف (م)

ملائكة الحرم المكى ٢ / ١١٩
ملك الموت (سيدنا عزائيل عليه السلام) ٢ / ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
ميكائيل أفضل السلام عليه ١ / ١١٠ ، ٢٠٤
٢ / ٩٨ ، ١١٤

حرف (و)

الوحى ١ / ٢٦٠

الأنهار والبحيرات والعيون والثغور

حرف (ا)

الأردن ٢ / ١٥ ، ٢٠
الأنهار الأربعة ١ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١١
الأنهار الخمسة ١ / ١٥٧

حرف (ب)

بئر بيت المقدس ٢ / ٨
البحر الأحمر ٢ / ٢١٨
البحر المتوسط ٢ / ٢١٨
بحر الهند ١ / ١٥٧
بحيرة الأردن ٢ / ١٥
بحيرة زغرد ٢ / ١٢١
بحيرة طبرية ٢ / ٢٠
(بحيرة سارة) م ٢ / ١٣٤
بركة باملا ١ / ٢١٦
بركة بنى إسرائيل ١ / ٢١٦
بركة سليمان ١ / ٢١٦
بركة عياض ١ / ٢١٦
بركة مدينة المقدس ١ / ٢١٦
بركتا المرجيع ١ / ٢١٦

حرف (ث)

ثغر أرمينية ٢ / ٣٥
الثغور من سواحل الشام ٢ / ١٦٨

حرف (ج)

جيحون = بحر من العراق ٢ / ٢١٨

حرف (ر)

رأس الرجاء الصالح ٢ / ٢١٨

حرف (ز)

زمــزم (عــين زمــزم) أو الماء (ماء بئر زمزم) ١ /١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢
٢ /٨٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

حرف (س)

الســاهرة = الأرض المستوية البيضاء وهو البقيع الذى جانب طور زينا (النص) م
١ /٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

سيحون = بحــر الهــند ١ /١٥٧

حرف (ع)

عين أم عبيدة بنت خالد بن معدان ١ /٢١٢

عين بيســان ١ /٢١١

عين دار البطرك ١ /٢٧٣

عين سلوان (التى ببيت المقدس) م ١ /١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٤

عين عــكا ١ /٢٢١

حرف (ف)

الفــرات = بحر العراق ١ /١٠٥ ، ١٥٧

حرف (ن)

نهر جيحان = دجــلة ١ /١٥٦ ، ٢١١

نهــر دمشــق ٢ /١٤٧

نهــر سيحان ١ /١٥٦ ، ٢١١

نهــر الفــرات ١ /١٥٦
٢ /٢٠٧

نهــر النيــل ١ /١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١١ ، ٢٨٤
٢ /٩٤ ، ١٠٥

كلمــة شــكر

أختتم القسم الثانى من مخطوطة إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى ٨١٣ – ٨٨٠ هـ . ، وبهذا قد اكتملت المخطوطة بقسميها الأول والثانى مع وضع الفهارس اللازمة لها .

أوجــه شكرى إلى مركز تحقيق التراث على قيامه بإنجاز هــذا العمل الجليل كما أشكر الأخ والزميل الباحث بمركز تحقيق التراث الأســتاذ / محمد زينهم حسن عمــر ، لمــا قام به من تصحيح القسم الثــانى ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات وعمل الفهارس اللازمة لقسمى المخطوطة واخــذ على عاتقه كل ما هو مطلوب منه لأداء الرسالة العلمية والثقافية المنوطة به .

وفقنا الله لنشر العلم والثقافة وحفظها من الضياع . . . .

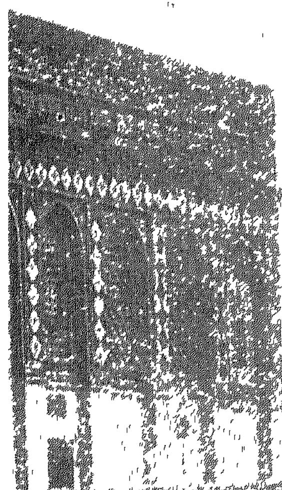
المحقــق

د . أحمــد رمضان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٤/٥١٣٧

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٤٦٠ ـ ٤



٢٤٠ قرشـــا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب